٤١٦

۸۴۱
۲۱۱۲۲۵

اهدایی

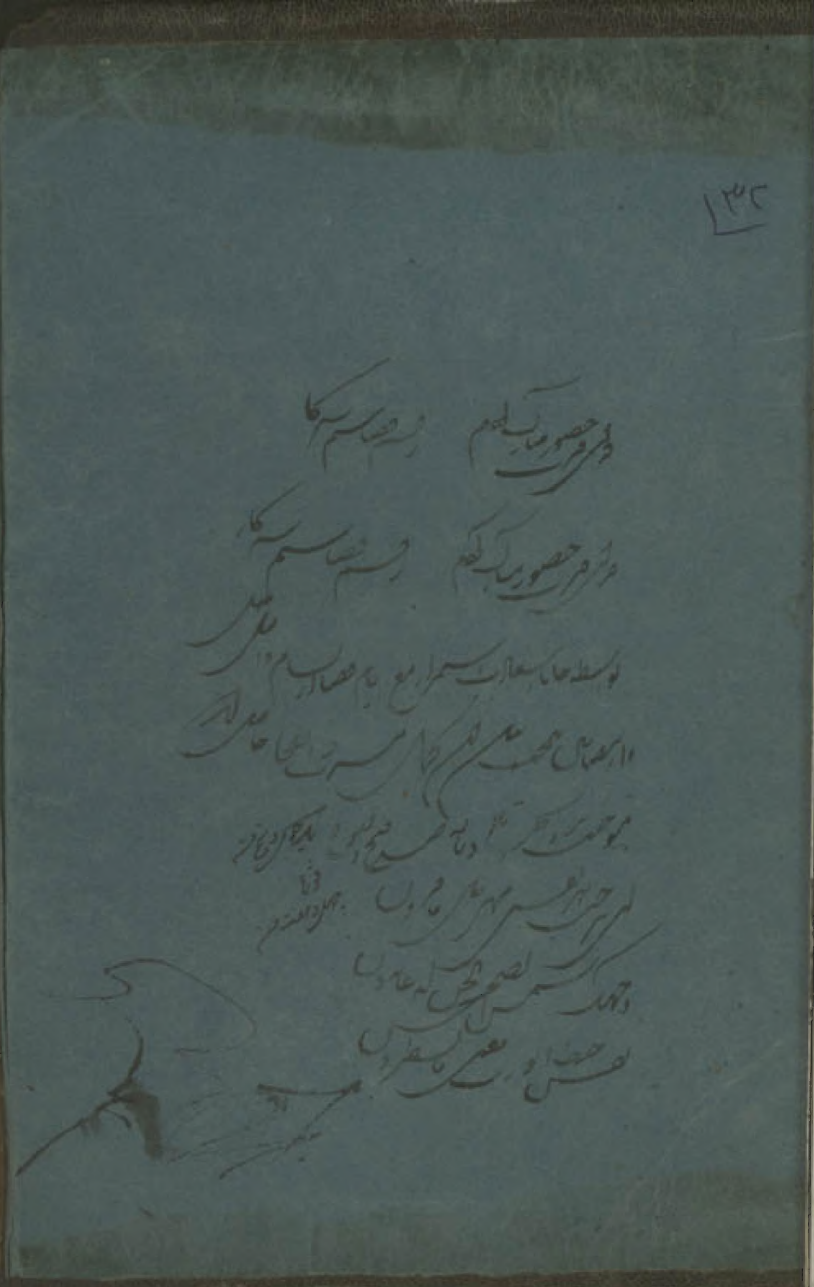

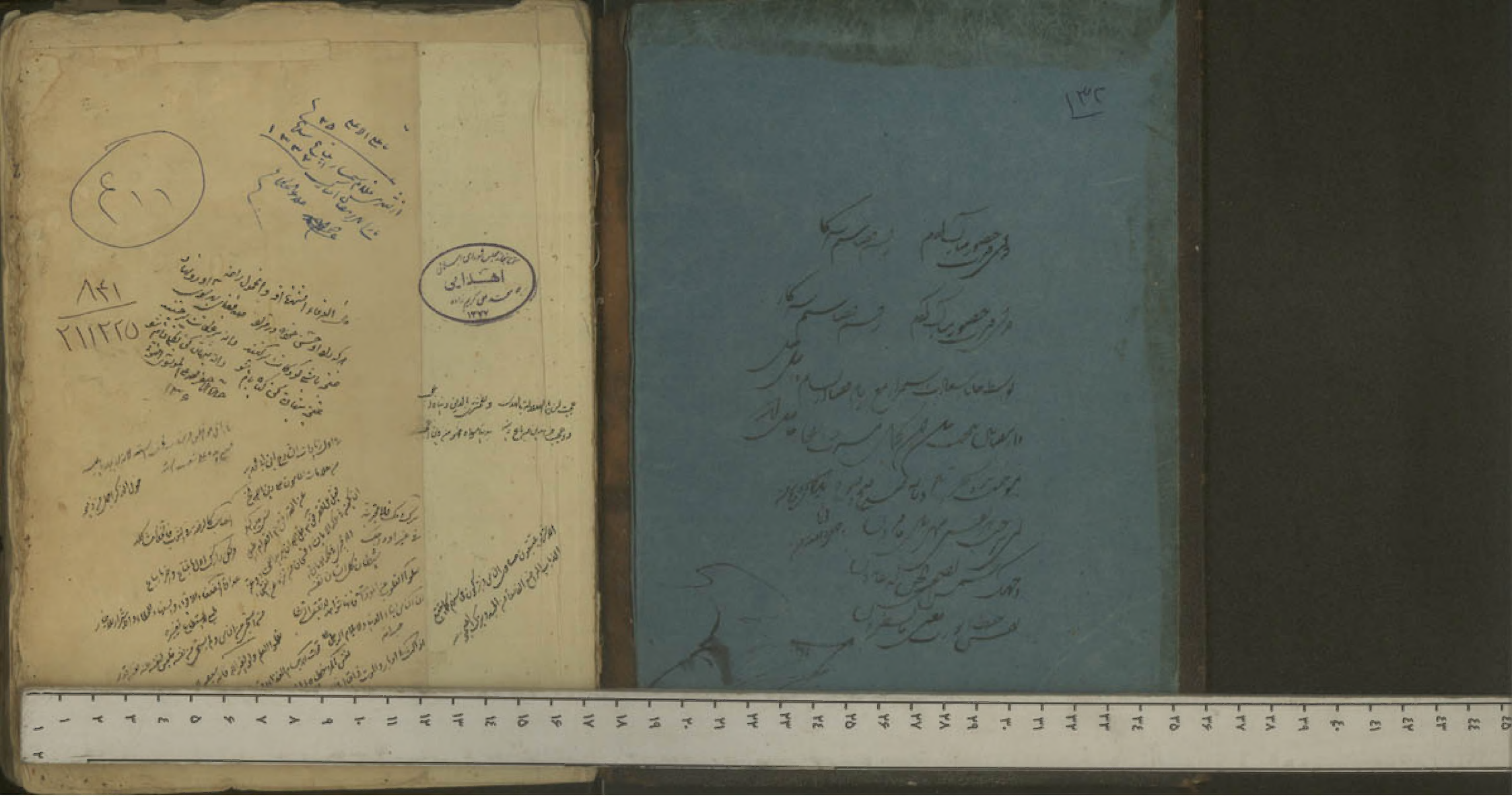

٤١٦

۸۴۱
۲۱۱۲۲۵

کتابخانه مجلس شورای اسلامی
اهدایی
محمد علی کریم زاده
۱۳۷۶

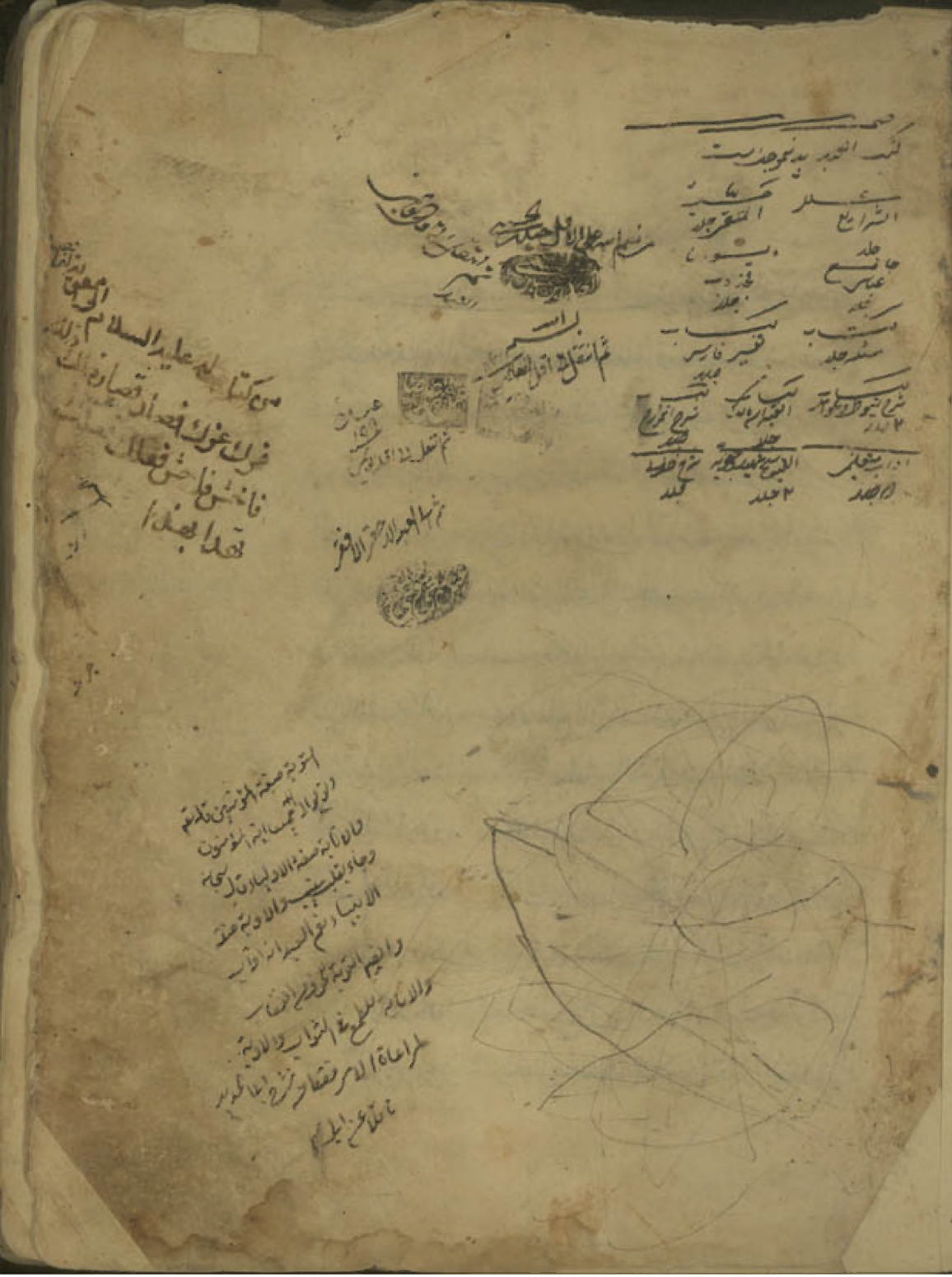

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر الخير

اما بعد حمد الله الذي جعل الحمد ثمنا لنعمائه ومعاذا من بلائه ووسيلا الى جنانه وسببا لزيادة احسانه والصلوة على رسوله نبي الرحمة وامام الائمة وسراج الامة المنتخب من طينته الكرم وسلالة المجد الاقدم ومعدن الفخار المعرق وفرع العلاء المثمر المورق وعلى اهل بيته مصابيح الظلم وعصم الانام ومنار الدين الواضحة ومناقيل الفضل الراجحة صلى الله عليهم اجمعين صلوة تكون ازاء لفضلهم ومكافاة لعملهم وكفاء لطيب فضلهم وفرعهم ما انار فجر ساطع ونجم طالع فاني كنت في عنفوان السن وغضاضة الغصن ابتدات بتاليف كتاب في خصايص الائمة عليهم السلام يشتمل على محاسن اخبارهم وجواهر كلامهم حدا لي عليه غرض ذكرته في صدر الكتاب وجعلته امام الكلام وفرغت من الخصايص التي تخص امير المؤمنين عليا عليه السلام وعاقت عن اتمام بقية الكتاب محاجزات الايام ومماطلات الزمان وكنت قد بوبت ما خرج من ذلك ابوابا وفصلته فصولا فجاء في اخرها فصل يتضمن محاسن ما نقل عنه عليه السلام من الكلام القصير في المواعظ والحكم والامثال والآداب دون الخطب الطويلة والكتب المبسوطة فاستحسنه جماعة من الاصدقاء لما اشتمل عليه الفصل المقدم ذكره من العجايب والبدايع ومنهم من نوصعه وسالوني عند ذلك ان ابتدا بتاليف كتاب يحتوي على مختار كلام امير المؤمنين عليه السلام في جميع فنونه وشعبات غصونه من خطب وكتب ومواعظ وآداب علما ان ذلك يتضمن من عجايب البلاغة وغرايب الفصاحة وجواهر العربية وثواقب الكلم الدينية والدنيوية ما لا يوجد مجتمعا في كلام ولا مجموع الاطراف في كتاب اذ كان امير المؤمنين عليه السلام مشرع الفصاحة ومورّدها ومنشأ البلاغة ومولّدها ومنه عليه السلام ظهر مكنونها وعنه اخذت قوانينها وعلى امثلته حذا كل قائل خطيب وبكلامه استعان كل واعظ بليغ ومع ذلك فقد سبق وقصروا وتقدم وتاخروا والان كلامه عليه السلام الكلام الذي علت رتبته من العلم الالهي وشرفه من الكلام النبوي فاجتهم الى الابتداء به غالما بما فيه من عظيم ومنشور الذكر ومذخور الاجر واعتمدت به ان ابين عن عظيم قدر امير المؤمنين عليه السلام في هذه الفضيلة مضافة الى المحاسن الدثرة والفضائل الجمة وانه عليه السلام انفرد بلوغ غايتها

من جميع السلف الاولين الذين انما يؤثر عنهم منها القليل النادر والشاذ
الشارد فاما كلامه عليه السلم فهو البحر الذى لا ياجل والجم الذى
لا يجارى وارد ان يسوغ لى التمثل فى الافتخار به عليه السلام بقول
الفرزدق اولئك ابائى فجئنى بمثلهم اذا جمعتنا ياجرير المجامع
ورأيت كلامه عليه السلم يدور على اقطاب ثلثة اولها الخطب والامر وثانيها
الكتب والرسائل وثالثها الحكم والمواعظ فاجمعت بتوفيق الله تعالى على
الكتب ثم محاسن الابتداء باختيار محاسن الخطب ثم محاسن الحكم والادب مفردا لكل صنف
مقدمة من ذلك بابا ومفصلا فيه اوراقا لتكون لاستدراك ما عساه يشذ عنى
عاجلا ويقع الى اجلا واذا جاء شئ من كلامه الخارج فى اثناء جوابا او جواب
سؤال او غرض اخر من الاغراض فى غير الانحاء التى ذكرتها وفرزت لها فصلا
ملاحظة عليها نسبته الى البواقى الابواب به واشدها لغرضه وربما جاء فيما اخترته
من ذلك فصول غير متسقة ومحاسن كلم غير منتظمة لانى اوردت النكت
والجمع ولا اقصد التتالى والنسق ومن عجائبه عليه السلم التى انفرد بها
واسن المشاركة بينها ان كلامه الوارد فى الزهد والموعظة والتذكير والزواجر
التامل اذا تأمله وفكر فيه المفكر وخلع من قلبه انه كلام مثله ممن عظم قدره و

ونفذ من واحاط بالرقاب ملكه لم يعترضه الشك فى انه من كلام من لاحظ له فى غير
الزهادة ولا اشتغل بغير العبادة قد قبع فى كسر بيت وانقطع الى سنخ جبل لا يطمع
الاحد ولا يرى الا نفسه ولا يكاد يوقن بانه كلام من يتنفس فى الحرب مضايقا بسيفه
فيفط الرقاب ويجدل الابطال ويعود به ينطف دما ويقطر مهجا وهو مع ذلك الحال
زاهد الزهاد وبدل الابدال وهذ من فضائله العجيبة وخصائصه اللطيفة
التى جمع بها بين الاضداد والف بين الاشتات وكثيرا ما اذاكر الاخوان بها واستخرج
عجبهم منها وهى موضع للعبرة بها والفكرة فيها وربما جاء فى اثناء هذا الاختيار
اللفظ المردد والمعنى المكرر والعذر فى ذلك ان روايات كلامه تختلف اختلافا
شديدا فربما انتقوا الكلام المختار فى رواية فنقل على وجهه ثم وجد بعد ذلك فى رواية
اخرى موضوعا غير وضعه الاول اما بزيادة مختارة او لفظ احسن عبارة فمقتضى
الحال ان يعاد استظهارا للاختيار وغلبة على عوامل الكلام وربما بعد العهد
ايضا بما اخترته اولا فاعيد بعضه سهوا ونسيانا لا قصدا واعتمادا او مما ادعى مع
ذلك انى احيط اقطار جميع كلامه عليه السلم حتى لا يشذ عنى منه شاذ ولا يندات
بل لا ابعد ان يكون الفاصر عنى فوق الواقع الى والحاصل فى رقمى دون الخارج من يدى
وما على الا بذل الجهد وبلاغ الوسع وعلى الله سبحانه نهج السبيل ورشاد الدليل

ان شاء الله ورايت من بعد تسمية هذا الكتاب بنهج البلاغة اذ كان يفتح للناظرين
قبابوابها ويقرب عليه طلابها وفيه حاجة العالم والمتعلم وبغية البليغ والزاهد
ويمضي في اثنائه من عجيب الكلام في التوحيد والعدل وتنزيه الله سبحانه عن شبه
الخلق وما هو بلال كل علة وشفاء كل علة وجلاء كل شبهة ومن الله سبحانه استمد
التوفيق والعصمة واتحرز التسديد والمعونة واستعيذ به من خطاء الجنان قبل خطاء
اللسان ومن زلة الكلام قبل زلة القدم وهو حسبي ونعم الوكيل **باب المختار**
ونواهيه من خطب مولانا امير المؤمنين عليه السلام واوامره ويدخل في ذلك المختار من كلامه
الجاري مجرى الخطب في المقامات المحضورة والمواقف المذكورة والخطوب
الواردة **من خطبة له صلوات الله عليه** يذكر فيها ابتداء خلق السماء والارض وخلق آدم عليه
السلام الحمد لله الذي لا يبلغ مدحته القائلون ولا يحصي نعمائه العادون ولا يؤدي
حق جهده المجتهدون الذي لا يدركه بعد الهمم ولا يناله غوص الفطن الذي ليس
لصفته حد محدود ولا نعت موجود ولا وقت معدود ولا اجل ممدود فطر الخلائق
بقدرته ونشر الرياح برحمته ووتد بالصخور ميدان ارضه اول الدين معرفته
وكمال معرفته التصديق به وكمال التصديق به توحيده وكمال توحيده الاخلاص
له وكمال الاخلاص له نفي الصفات عنه لشهادة كل صفة انها غير الموصوف وشهادة

كل موصوف انه غير الصفة فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه ومن قرنه فقد ثناه
ومن ثناه فقد جزاه ومن جزاه فقد جهله ومن اشار اليه فقد حده ومن حده فقد
عده ومن قال فيم فقد ضمنه ومن قال علام فقد اخلى منه كائن لا عن حدث موجود
لا عن عدم مع كل شيء لا بمقارنة وغير كل شيء لا بمزايلة فاعل لا بمعنى الحركات
والآلة بصير اذ لا منظور اليه من خلقه متوحد اذ لا سكن يستأنس به ولا يستوحش
لفقده انشأ الخلق انشاء وابتداه ابتداء بلا روية اجالها ولا تجربة استفادها
ولا حركة احدثها ولا همامة نفس اضطرب فيها احال الاشياء لاوقاتها ولاءم بين
مختلفاتها وغرز غرائزها والزمها اشباحها عالما بها قبل ابتدائها محيطا بحدودها
وانتهائها عارفا بقرائنها ثم انشأ سبحانه فتق الاجواء وشق الارجاء وسكائك
الهواء فاجرى فيها ماء متلاطما تياره متراكما زخاره حملة على متن الريح العاصفة و
الزعزع القاصفة فامرها بردّه وسلطها على شدّه وقرنها الى حدّ الهواء من تحتها فتقت
والماء من فوقها فرفعت فيتر انشأ سبحانه ريحا اعتقم مهبها وادام مربها واعصف
مجراها وابعد منشأها فامرها بتصفيق الماء الزخار واثارة موج البحار فمخضته
مخض السقاء وعصفت به عصفها بالفضاء ترد اوله على آخره وساجيه على
مائر حتى عب عبابه ورمى بالزبد ركامه فرفعه في هواء منفتق وجوه منهفق فسوى

سبع سموات جعل سفلاهن موجا مكفوفا وعليا هن سقفا محفوظا وسمكا مرفوعا
بغير عمد قد نظمها ولا دسار ينتظمها ثم زينها بزينة الكواكب وضياء الثواقب
واجرى فيها سراجا مستطيرا وقمرا منيرا في فلك دائر وسقف سائر ورقيم مائر
ثم فتق ما بين السموات العلى فملاهن اطوارا من ملائكته منهم سجود لا يركعون
وركوع لا ينتصبون وصافون لا يتزايلون ومسبحون لا يسأمون لا
يغشاهم نوم العيون ولا سهو العقول ولا فترة الابدان ولا غفلة النسيان
ومنهم امناء على وحيه والسنة الى رسله ومختلفون بقضائه وامره ومنهم
الحفظة لعباده والسدنة لابواب جنانه ومنهم الثابتة في الارضين السفلى اقدامهم
والمارقة من السماء العليا اعناقهم والخارجة من الاقطار اركانهم والمناسبة
العرش اكنافهم تاكسة دونه ابصارهم متلفعون تحته باجنحتهم مضروبة بينهم وبين
من دونهم حجب العزة واستار القدرة لا يتوهمون ربهم بالتصوير ولا يجرون
عليه صفات المصنوعين ولا يحدونه بالاماكن ولا يشيرون اليه بالنظائر
منها في صفة خلق آدم صلى الله عليه ثم جمع سبحانه من حزن الارض وسهلها و
عذبها وسبخها تربة سنها بالماء حتى خلصت ولاطها بالبلة حتى لزبت فجبل منها صورة
ذات احناء ووصول واعضاء وفصول اجمدها حتى استمسكت واصلدها حتى

صلصلت لوقت معدود واجل معلوم ثم نفخ فيها من روحه فمثلت انسانا ذا اذهان
يجيلها وفكر يتصرف بها وجوارح يختدمها وادوات يقلبها ومعرفة يفرق بها بين الحق
والباطل والاذواق والمشام والالوان والاجناس معجونا بطينة الالوان المختلفة
والاشباه المؤتلفة والاضداد المتعادية والاخلاط المتباينة من الحر والبرد و
البلة والجمود والمساءة والسرور واستاد الله سبحانه الملائكة وديعته لديهم
وعهد وصيته اليهم في الاذعان بالسجود له والخنوع لتكرمته فقال اسجدوا لآدم فسجدوا
الا ابليس وقبيله اعترتهم الحمية وغلبت عليهم الشقوة وتعززوا بخلقة النار واستهانوا
خلق الصلصال فاعطاه الله النظرة استحقافا للسخطة واستتماما للبلية وانجازا
للعدة فقال انك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم ثم اسكن سبحانه آدم دار الخفض
فيها عيشته وآمن فيها محلته وحذره ابليس وعداوته فاغتر عدو نفاسة عليه بدار المقام
ومرافقة الابرار فباع اليقين بشكه والعزيمة بوهنه واستبدل بالجذل وجلا وبالاغترار
ندما ثم بسط الله سبحانه له في توبته ولقاه كلمة رحمته ووعده المرد الى جنته فاهبطه الى دار
البلية وتناسل الذرية واصطفى سبحانه من ولده انبياء اخذ على الوحي ميثاقهم وعلى تبليغ
الرسالة امانتهم لما بدل اكثر خلقه عهد الله اليهم فجهلوا حقه واتخذوا الانداد معه واجتالتهم
الشياطين عن معرفته واقتطعتهم عن عبادته فبعث فيهم رسله وواتر اليهم انبياءه ليستادوهم

ميثاق فطرته ويذكروهم منسي نعمته ويحتجوا عليهم بالتبليغ ويثيروا لهم دفائن العقول
ويروهم الايات المقدرة من سقف فوقهم مرفوع ومهاد تحتهم موضوع ومعايش تحييهم
وآجال تفنيهم واوصاب تهرمهم واحداث تتابع عليهم ولم يخل الله سبحانه خلقه من نبي
مرسل او كتاب منزل او حجة لازمة او محجة قائمة رسل لا تقصر بهم قلة عددهم ولا كثرة
المكذبين لهم من سابق سمي له من بعد او غابر عرفه من قبله على ذلك نسلت القرون
ومضت الدهور وسلفت الآباء وخلفت الابناء الى ان بعث الله سبحانه محمدا
صلى الله عليه وآله لانجاز عدته وتمام نبوته ماخوذا على النبيين ميثاقه مشهورة
كريما ميلاده واهل الارض يومئذ ملل متفرقة واهواء منتشرة وطرائق متشتتة
بين مشبه لله بخلقه او ملحد في اسمه او مشير الى غيره فهداهم به من الضلالة وانقذهم
بمكانه من الجهالة ثم اختار سبحانه لمحمد صلى الله عليه وآله لقائه ورضي له ما عنده و
اكرمه عن دار الدنيا ورغب به عن مقارنة البلوى فقبضه اليه كريما صلى الله عليه وآله
وخلف فيكم ما خلفت الانبياء في اممها اذ لم يتركوهم هملا بغير طريق واضح ولا علم قائم
كتاب ربكم مبينا حلاله وحرامه وفرائضه وفضائله وناسخه ومنسوخه ورخصه
وعزائمه وخاصه وعامه وعبره وامثاله ومرسله ومحدوده ومحكمه ومتشابهه مفسرا
جمله ومبينا غوامضه بين ماخوذ ميثاق علمه وموسع على العباد في جهله وبين مثبت في

الكتاب فرضه معلوم في السنة نسخ وواجب في السنة اخذ مرخص في الكتاب
تركه وبين واجب بوقته وزائل في مستقبله ومباين بين محاذيره من كبير اوعد عليه
نيرانا او صغير ارصد له غفرانه وبين مقبول في ادناه وموسع في اقصاه ومنها
وفرض عليكم حج بيته الحرام الذي جعله قبلة للانام يردونه ورود الانعام ويألهون
اليه ولوه الحمام جعله سبحانه علامة لتواضعهم لعظمته واذعانهم لعزته واختار
من خلقه سماعا اجابوا اليه دعوته وصدقوا كلمته ووقفوا مواقف انبيائه
وتشبهوا بملائكته المطيفين ببرشه يحرزون الارباح في متجر عبادته ويتبادرون
عند موعد مغفرته جعله سبحانه للاسلام علما وللعائذين حرما فرض حجه وأوجب
حقه وكتب عليكم وفادته فقال سبحانه ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه
ومن كفر فان الله غني عن العالمين ومن خطر [illegible] بعد اشهر امرا من صفين انهن
استتماما للنعمة واستسلاما للعزة واستعفاما من معصيته واستعبده فاقة الى
كفايته انه لا يصل من هداه ولا يبل من عاداه ولا يفتقر من كفاه فانه ارجح ما وزن و
افضل ما خزن واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة ممتحنا اخلاصها
معتقدا مصاصها نمتسك بها ابدا ما ابقانا وندخرها لاهاويل ما يلقانا
فانها عزيمة الايمان وفاتحة الاحسان ومرضاة الرحمن ومدحرة الشيطان

واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالدين المشهور والعلم المأثور والعمل المكاتب
المسطور والنور الساطع والضياء اللامع والامر الصادع ازاحة للشبهات وانجحا
بالبينات وتحذيرا بالايات وتخويفا بالمثلات والناس في فتن انخدم فيها حبل
الدين وتزعزعت سواري اليقين واختلف النجر وتشتت الامر وضاق المخرج
وعمي المصدر فالهدى خامل والعمى شامل عصي الرحمن ونصر الشيطان وخذ
الايمان فانهارت دعائمه وتنكرت معالمه ودرست سبله وعفت شركه اطاعوا
الشيطان فسلكوا مسالكه وردوا مناهله بهم ضارت اعلامه وقام لواؤه في
دارتهم باخفافها ووطأتهم باظلافها وقامت على سنابكها فهم فيها تائهون حائرون
جاهلون مفتونون في خير دار وشر جيران نومهم سهود وكحلهم دموع بأرض
عالمها ملجم وجاهلها مكرم فبعث الله محمدا صلى الله عليه وآله هم موضع سن
ومجاج آمن وعبئة علمه ومعاقل حكمه وكهوف كتبه وجبال دينه بهم اقام انحناء ظهره
واذهب ارتعاد فرائصه زرعوا الفجور وسقوا الغرور وحصدوا الثبور
لا يقاس بآل محمد صلى الله عليه وآله من هذه الامة احد ولا يسوى بهم من جرت نعمتهم
عليه ابدا هم اساس الدين وعماد اليقين اليهم يفيء الغالي وبهم يلحق التالي ولهم
خصائص حق الولاية وفيهم الوصية والوراثة الان اذ رجع الحق الى اهله و

ونقل الى مستقره ومن خطبة له المعروفة بالشقشقية اما والله لقد تقمصها فلان
وانه ليعلم ان محلي منها محل القطب من الرحى ينحدر عني السيل ولا يرقى الي الطير فسدلت
دونها ثوبا وطويت عنها كشحا وطفقت ارتئي بين ان اصول بيد جذاء او اصبر على طخية عمياء يهرم
فيها الكبير ويشيب فيها الصغير ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه فرايت ان الصبر على هاتا احجى
فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجى اارى تراثي نهبا حتى مضى الاول لسبيله فادلى بها الى فلان بعد ثنياه
يومي على كورها ويوم حيان اخي جابر فيا عجبا بينا هو يستقيلها في حياته اذ
عقدها لاخر بعد وفاته لشد ما تشطرا ضرعيها فصيرها في حوزة خشناء يغلظ
كلمها ويخشن مسها ويكثر العثار فيها والاعتذار منها فصاحبها كراكب الصعبة
ان اشنق لها خرم وان اسلس لها تقحم فمني الناس لعمر الله بخبط وشماس وتلون
واعتراض فصبرت على طول المدة وشدة المحنة حتى اذا مضى لسبيله جعلها في جماعة
زعم انى احدهم فيا لله وللشورى متى اعترض الريب في مع الاول منهم حتى
صرت اقرن الى هذه النظائر لكني اسففت اذ اسفوا وطرت اذ طاروا فصغا رجل
منهم لضغنه ومال الاخر لصهره مع هن وهن الى ان قام ثالث القوم نافجا حضنيه بين نثيله
ومعتلفه ومعه بنو ابيه يخضمون مال الله خضم الابل نبتة الربيع الى

ان انتكث عليه فتله واجهز عليه علله وكبت به بطنته فما ارعى الا والناس الى
كعرف الضبع ينثالون علي من كل جانب حتى لقد وطئ الحسنان وشق عطفاي
مجتمعين حولي كربيضة الغنم فلما نهضت بالامر نكثت طائفة ومرقت اخرى
وفسق اخرون كانهم لم يسمعوا الله تعالى يقول تلك الدار الاخرة نجعلها
للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين بلى والله
لقد سمعوها ووعوها ولكنهم حليت الدنيا في اعينهم وراقهم زبرجها
اما والذي فلق الحبة وبرا النسمة لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود
الناصر وما اخذ الله على العلماء الا يقاروا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم
لالقيت حبلها على غاربها ولسقيت اخرها بكاس اولها ولالفيتم دنياكم هذه
عندي ازهد من عفطة عنز فقاموا وقام اليه رجل من اهل السواد عند باب
الى هذا الموضع من خطبته فناوله كتابا فاقبل ينظر فيه فلما فرغ من قراءته قال
له ابن عباس رحمة الله عليه يا امير المؤمنين لو اطردت مقالتك من حيث
افضيت فقال هيهات يا ابن عباس تلك شقشقة هدرت ثم قرت قال ابن
عباس فوالله ما اسيفت على كلام قط كاسفي على ذلك الكلام ان لا يكون
امير المؤمنين بلغ منه حيث اراد قوله عليه السلام في هذه الخطبة كراكب الصعبة

ان اشنق لها خرم وان اسلس لها تقحم بريد انه اذا شدد عليها في جذب
الزمام وهي تنازعه برأسها خرم انفها وان ارخى لها شيئا مع صعوبتها
تقحمت به فلم يملكها يقال اشنق الناقة اذا جوبذ برأسها بالزمام فرفعه
وشنقها ايضا ذكر ذلك ابن السكيت في اصلاح المنطق وانما قال
اشنق لها ولم يقل شنقها لانه جعلها في مقابلة قوله اسلس لها فكانه
عليه السلام قال ان رفع لها راسها بالزمام بمعنى امسكها عليها وفي الحديث
ان رسول الله صلى الله عليه وآله خطب الناس وهو على ناقة قد شنق لها
وهي تقصع بجرتها ومن الشاهد على ان اشنق بمعنى شنق قول عدي بن
زيد العبادي ساهما ما بنا تبين في الابدي واشنافها الى الاعناق
ومن خطبة له عليه السلام بنا اهتديتم في الظلماء وتسنمتم العلياء وبنا
انفجر عن السرار وقام ميل الاعواد ما لم يقف الواعية كيف يراعي النباة من اصمته
الصيحة ربط جنان لم يفارقه الخفقان ما زلت انتظر بكم عواقب
الغدر وانو سمكم بحلية المغترين ستري عنكم جلباب الدين وتصر
صدق النبية انفتكم على سنن الحق في جواد المضلة حيث تلتقون ولا دليل
وتحفرون ولا تهتدون اليوم انطق لكم العجماء ذات البيان عزب

رای امری تخلف عنی شککت فی الحق مذ اریته لم یوجس موسی خیفة
علی نفسه اشفق من غلبة الجهال ودول الضلال الیوم نواقفنا علی سبیل
الحق والباطل من وثق بماء لم یظمأ ومن کلام لہ علیہ السلام لما قبض رسول
اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وخاطبہ العباس وابو سفیان بن حرب فی ان یبایعا
لہ بالخلافة ایها الناس شقوا امواج الفتن بسفن النجاة وعرجوا عن طریق
المنافرة وضعوا تیجان المفاخرة افلح من نهض بجناح او استسلم فاراح ما اقرب
ولقد بغض بها اکلها وعجنی العلقة لغیر وقتها بلغها کالزارع بغیر ارضه فان
اقل یقولوا حرص علی الملک وان اسکت یقولوا جزع من الموت هیهات بعدا للبنا والتی
واللہ لابن ابی طالب آنس بالقتال من الطفل بثدی امه بل اندمجت
علی مکنون علم لو بحت بہ لاضطربتم اضطراب الارشیة فی الطوی البعیدة
ومن کلام لہ علیہ السلام لما اشیر علیہ بالابتیع طلحة والزبیر ولا بعرض صدها القتال
واللہ لاکونن کالضیغ نام علی طول الکدم حتی یصل الیها طالبها ویخیلها راصدها
ولکنی اضرب بالمقبل الی الحق المدبر عنہ وبالسامع المطیع العاصی المریب ابدا
حتی یاتی علی یومی فواللہ ما زلت مدفوعا حتی سئمت وتربت علی من دفعنی

صلی اللہ علیہ وآلہ حتی یوم الناس هذا ومن خطبة لہ علیہ السلام اتخذوا
الشیطان لامرهم ملاکا واتخذهم لہ اشراکا فباض وفرخ فی صدورهم ودبّ
ودرج فی حجورهم فنظر باعینهم ونطق بالسنتهم فرکب بهم الزلل وزین لهم
الخطل بفعل من شرکه الشیطان فی سلطانه ونطق الباطل علی لسانه
ومن کلام لہ علیہ السلام یعنی بہ الزبیر فی حال اقتضت ذلک بزعم انه قد بایع بیده و
لم یبایع بقلبه فقد اقر بالبیعة وادعی الولیجة فلبث علیها بما یعرف والاقلب فیما اخرج عنه ومن کلام لہ علیہ السلام وقد ارعدوا وابرقوا ومع هذین الامرین
الفشل ولسنا نرعد حتی نوقع ولا نسیل حتی نمطر ومن خطبة لہ علیہ السلام الا وان
الشیطان قد جمع حزبه واستجلب خیله ورجله وان معی لبصیرتی ما لبست
علی نفسی ولا لبس علی وایم اللہ لافرطن حوضهم انا ناخذه لا یصدرون عنه
ولا یعودون الیه ومن کلام لہ علیہ السلام لابنه محمد بن الحنیفة لما اعطاه الرایة
یوم الجمل تزول الجبال ولا تزل عض علی ناجذک اعر اللہ جمجمتک تد فی الارض
قدم لسانک من بصرک انصی القوم وغض بصرک واعلم ان النصر من عند اللہ
سبحانه ومن کلام لہ علیہ السلام لما ظفره اللہ باصحاب الجمل وقد قال له بعض اصحابه
وددت ان اخی فلانا کان شاهدا لیری ما نصرک اللہ به علی اعدائک فقال

اهوى اجبك مفتاقل نعم قال فلقد شهدنا والله ولقد شهدنا في عنكبوا
هذا قوم في اصلاب الرجال وارحام النساء سيرعف بهم الزمان ويقوى
بهم الايمان ومن كلام له عليه السلام في ذم البصرة واهلها اكنتم جند المرأة وابناع
البهيمة رغا فلجتم وعقر فرهبتم اخلاقكم دقاق وعهدكم شقاق ودينكم نفاق
وماؤكم زعاق والمقيم بين اظهركم مرتهن بذنبه والشاخص عنكم متدارك
برحمة من ربه كاني بمسجدكم كجؤجؤ سفينة قد بعث الله عليها العذاب من فوقها
ومن تحتها وغرق من في ضمنها او قال وما يليها وايم الله لتغرقن بلدتكم حتى كاني
انظر الى مسجدها كجؤجؤ سفينة او نعامة جاثية وفي رواية اخرى كجؤجؤ طير في لجة
بحر ومن كلام له عليه السلام في مثل ذلك انكم قريبة من الماء بعيدة من السماء
خفت عقولكم وسفهت حلومكم فانتم غرض لنابل واكلة لآكل وفريسة
لصائل ومن كلام له بمنارة على المسلمين من ضاع عنه فالله لوحيدته قد
تزوج بالنساء وملك بئر الاماء لرد ذلك فان في العدل سعة ومن ضاق
عليه العدل فالجور عليه اضيق ومن خطبة له عليه السلام ابو بكر بالمدينة بعد ما
اقول رهينة وانا به زعيم ان من صرحت له العبر عما بين يديه من المثلات
حجزه التقوى عن تقحم الشبهات الا وان بليتكم قد عادت كهيئتها يوم بعث

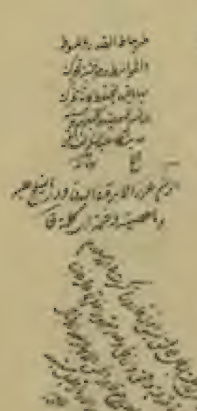

الله نبيه والذي بعثه بالحق لتبلبلن بلبلة ولتغربلن غربلة ولتساطن سوط القدر
حتى يعود اسفلكم اعلاكم واعلاكم اسفلكم ولسبقن سباقون كانوا قصروا وليقصرن سباقون كانوا سبقوا والله ما كتمت وشمة ولا كذبت
كذبة ولقد نبئت بهذا المقام وهذا اليوم الا وان الخطايا خيل شمس حمل
عليها اهلها وخلعت لجمها فتقحمت بهم في النار الا وان التقوى مطايا
ذلل حمل عليها اهلها واعطوا ازمتها فاوردتهم الجنة حق وباطل ولكل اهل
فلئن امر الباطل لقديما فعل ولئن قل الحق لربما ولعل ولقلما ادبر شيء فاقبل
واقول ان في هذا الكلام الادنى من مواقع الاحسان مالا
تبلغ مواقع الاستحسان وان حظا لجب منه اكثر من حظ العجب به وفيه مع
الحال التي وصفنا زوائد من الفصاحة لا يقوم بها لسان ولا يطلع فجها انسان
ولا يعرف ما اقوله الا من ضرب في هذه الصناعة بحق وجرى فيها على عرق
وما يعقلها الا العالمون ومن هذه الخطبة يعلم من الجنة والنار ما
سلك سريعا نجا وطالب بطيء رجا ومقصر في النار اليمين والشمال مضلة
الطريق الوسطى هي الجادة عليها باقي الكتاب وآثار النبوة ومنها منفذ
السنة واليها مصير العاقبة هلك من ادعى وخاب من افترى من ابدى صفحته

للحق هلك عند جهلة الناس وكفى بالمرء جهلا ان لا يعرف قدره لا يهلك على
التقوى سخ اصل ولا يظماء عليها زرع قوم فاستمروا يقينكم واصلحوا ذات
بينكم والتوبة من ورائكم ولا يجدن حامد الا ربه ولا يلومن الا نفسه
ومن كلام له عليه السلام في صفة من يتصدى للحكم بين الامة وليس لذلك
باهل ان ابغض الخلائق الى الله تعالى رجلان رجل وكله الله الى نفسه فهو
جائر عن قصد السبيل مشغوف بكلام بدعة ودعاء ضلالة فهو فتنة لمن افتتن به
ضال عن هدى من كان قبله مضل لمن اقتدى به في حيوته وبعد وفاته حمال
خطايا غيره رهن بخطيئته ورجل قمش جهلا موضع في جهال الامة غار في
اغباش الفتنة عم بما في عقد الهدنة قد سماه اشباه الناس عالما وليس به
فاستكثر من جمع ما قل منه حتى اذا ارتوى من ماء آجن واكثر من غير طائل
جلس بين الناس قاضيا ضامنا لتخليص ما التبس على غيره فان نزلت به احدى المبهمات
هيأ لها حشوا رثا من رايه ثم قطع به فهو من لبس الشبهات في مثل نسج العنكبوت
لا يدري اصاب ام اخطا فان اصاب خاف ان يكون قد اخطا وان اخطا رجا ان
يكون قد اصاب جاهل خباط جهالات عاش ركاب عشوات لم يعض على العلم بضرس قاطع يذري الروايات اذراء الريح الهشيم

لا ملي والله باصدارها وورد عليه ولا اهل لما فرط به لا يحسب العلم في
شيء مما انكره ولا يرى ان من وراء ما بلغ منه مذهبا لغيره وان اظلم عليه
امر اكتم لما يعلم من جهل نفسه تصرخ من جور قضائه الدماء ويعج منه
المواريث الى الله من معشر يعيشون جهالا ويموتون ضلالا ليس فيهم سلعة
ابور من الكتاب اذا تلي حق تلاوته ولا سلعة انفق بيعا ولا اغلى ثمنا
من الكتاب اذا حرف عن مواضعه ولا عندهم انكر من المعروف ولا اعرف
من المنكر ومن كلام له عليه السلام ذم اختلاف العلماء في الفتيا وقد نهى احدهم عن شيء
في حكم من الاحكام فيحكم فيما بعينه ثم يرد تلك القضية بعينها على غيره
فيحكم فيها بخلاف قوله ثم يجتمع القضاة بذلك عند امامهم الذي
استقضاهم فيصوب آراءهم جميعا والههم واحد وكتابهم واحد
ونبيهم واحد افامرهم الله سبحانه بالاختلاف فاطاعوه ام نهاهم عنه فعصوه ام انزل الله دينا ناقصا فاستعان بهم
شركاؤه فلهم ان يقولوا وعليهم ان يرضى ام انزل الله سبحانه دينا تاما فقصر
الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عن تبليغه واداءه والله سبحانه يقول
ما فرطنا في الكتاب من شيء وفيه تبيان كل شيء وذكر ان الكتاب يصدق

بعضه بعضا وانه لا اختلاف فيه فقال ولو كان من عند غير الله لوجدوا
فيه اختلافا كثيرا وان القرآن ظاهره انيق وباطنه عميق لا تفنى عجايبه و
لا تنقضى غرايبه ولا تكشف الظلمات الا به ومن كلام له عليه السلام قاله للاشعث
بن قيس وهو على منبر الكوفة يخطب فمضى في بعض كلامه شيء اعترضه الاشعث
فقال يا امير المؤمنين هذه عليك لعنة الله ولعنة اللاعنين حائك بن حائك
منافق بن كافر والله لقد اسرك الكفر مرة والاسلام اخرى فما فداك من
واحدة منهما مالك ولا احسابك وان امرأة دل على قومها السيف و
ساق اليهم الحتف لحري ان يمقته الاقرب ولا يأمنه الابعد قال السيد
رضي الله عنه بريد بانه اسر في الكفر مرة وفي الاسلام مرة واما قوله دل على
قومه السيف فانه اراد به حديثا كان للاشعث مع خالد بن الوليد باليمامة عرقبه
قومه ومكر بهم حتى اوقع خالدا بهم وكان قومه بعد ذلك ليمونه عرف المثال
وهو ايسم للغادر عندهم ومن خطبة له عليه السلام فانكم لو غايتم ما قد غاب من
مات منكم لجزعتم ووهلتم وسمعتم واطعتم ولكن محجوب عنكم ما قد غابوا
وقريب ما يطرح الحجاب ولقد بصرتم ان ابصرتم وانصفتم ان سمعتم و
هديتم ان اهتديتم بحق اقول لكم لقد جاهركم العبر وزجرتم بما فيه مزدجر

وما يبلغ عن الله بعد رسل السماء الا البشر ومن خطبة له عليه السلام فان الغاية
امامكم وان وراءكم الساعة تحدوكم تخففوا تلحقوا فانما ينتظر بأولكم و
آخركم واقول ان هذا الكلام لو وزن بعد كلام الله سبحانه وكلام
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بكل كلام لمال بهما ورجح عليه سابقا
فاما قوله تخففوا تلحقوا فانه جمع كلام اقل منه مسموعا ولا اكثر محصولا وما
ابعد غورها من كلمة وانقع نطقها من حكمة وقد بينا في كتاب الخصايص
عظم قدرها وشرف جوهرها ومن خطبة له عليه السلام الا وان الشيطان قد
ذمر حزبه واستجلب جلبه ليعود الجور الى اوطانه ويرجع الباطل في نصابه
والله ما انكروا علي منكرا ولا جعلوا بيني وبينهم نصفا وانهم ليطلبون
حقا هم تركوه ودما هم سفكوه فان كنت شريكهم فيه فان لهم لنصيبهم منه
وان كانوا ولوه دوني فما التبعة الا عندهم وان اعظم حجتهم لعلى
انفسهم يرتضعون اما قد فطمت ويحبون بدعة قد اميتت يا خيبة
الداعي من دعا والى ما اجيب واني لزاعم ربي لاحتجن الله عليهم وعلمه فيهم فان ابوا
اعطيتهم حد السيف وكفى به شافيا من الباطل وناصرا للحق ومن العجب
الى ان امرت للطعان وان اصير للجلاد هبلتهم الهبول لقد كنت وما اهدد

بالحرب ولا أوقب بالضرب والى على يقين من ربي وغير شبهة من ديني ومن

خطبة له عليه السلام اما بعد فان الامر ينزل من السماء الى الارض كقطر المطر الى

كل نفس بما قسم لها من زيادة او نقصان فاذا رأى احدكم لاخيه غفيرة في

اهل او مال او نفس فلا تكونن له فتنة فان المرء المسلم ما لم يغش دناءة تظهر

فيخشع لها اذا ذكرت وتغرى بلئام الناس كان كالفالج الياسر الذي ينتظر اول

فوزة من قداحه توجب له المغنم ويرفع عنه بها المغرم وكذلك المرء المسلم البريء

من الخيانة ينتظر من الله احدى الحسنيين اما داعي الله فما عند الله خير

له واما رزق الله فاذا هو ذو اهل ومال ومعه دينه وحسبه ان المال والبنين

حرث الدنيا والعمل الصالح خير حرث الاخرة وقد يجمعهما الله لاقوام فاحذروا

من الله ما حذركم من نفسه واخشوه خشية ليست بتعذير واعملوا من غير رياء

ولا سمعة فانه من يعمل لغير الله يكله الله الى من عمل له نسأل الله منازل

الشهداء ومعايشة السعداء ومرافقة الانبياء ايها الناس انه لا يستغنى الرجل

وان كان ذا مال عن عشيرته ودفاعهم عنه بايديهم والسنتهم وهم اعظم

الناس حيطة من ورائه وألمهم لشعثه واعطفهم عليه عند نازلة ان نزلت

بوائب الدهر ويده لصدوع النوازل وأنت خير له من المال يورثه غيرك ومنها الا

لا يعدلن احدكم عن القرابة يريها بها الخصاصة ان يسدها بالذي لا يزيده

ان امسكه ولا ينقصه ان أهلكه ومن يقبض يده عن عشيرته فانما تقبض منه

عنهم يد واحدة وتقبض منهم عنه ايد كثيرة ومن تلين حاشيته لقومه يستدم من قومه

المودة قال السيد رحمه الله وما احسن هذا المعنى الذي اراده عليه السلام بقوله

من يقبض يده عن عشيرته الى تمام الكلام فان الممسك يده وحيز عن عشيرته

انما يمسك نفع يد واحدة فان احتاج الى نصرتهم واضطر الى معونتهم فقد

عرض وتثاقلوا عن صونه فمنع نوافذ لا يدرى الكثيرة وتناهض الاقدام

الجمة ومن خطبة له عليه السلام ولعمري ما على من قتال من خالف الحق وخابط الغي من

ادهان ولا ايهان فاتقوا الله عباد الله وفروا الى الله من الله وامضوا في الذي

نهجه لكم فرقوا الى الله باعتباركم وتوبتكم الى الله باعتبار ذنوبكم والبازكم ثقيلة وقوموا

بما عصبيتكم هدى ضالكم فلعمري لئن لم تنهضوا عاجلا لتقعن آجلا ومن خطبة له عليه السلام

وقد نوازعت عليه الاخبار باستبلاء اصحابه معونة على البلاد وقدم عليه عامله على

اليمن وقد اعبيد الله بن العباس وسعيد بن نمران لما غلب عليهما بسر بن ارطاة

فقام الى المنبر ضجرا بتثاقل اصحابه عن الجهاد ومخالفتهم له في الرأي فقال اما لكم

دين يجمعكم ولا حمية تحمشكم اقوم بكم وحدي فقد ملت الكرة اقبضها وابسطها ان لم تكوني الا انت تميت غاصيرك فتهتك الله

اقول الغفير هيهنا الزيادة والكثرة من قولهم للجمع الكثير الجم الغفير والجما الغفير وروى جفوة من اهل او مال الجفوة الجبار من الثور يقال اكل جفوة اي جبان

ثم تمثل بقول الشاعر لعمر ابيك الخير يا عمرو انني ... على وضر من ذا الاناء قليل ثم
قال عليه السلام انبئت بسرا قد اطلع اليمن واني والله لاظن هؤلاء القوم
سيدالون منكم باجتماعهم على باطلهم وتفرقكم عن حقكم وبمعصيتكم لامامكم
في الحق وطاعتهم امامهم في الباطل وبادائهم الامانة الى صاحبهم و
خيانتكم وبصلاحهم في بلادهم وفسادكم فلو ائتمنت احدكم على قعب لخشيت
ان يذهب بعلاقته اللهم اني قد مللتهم وملوني وسئمتهم وسئموني فابدلني
بهم خيرا منهم وابدلهم بي شرا مني اللهم ميث قلوبهم كما يماث الملح في الماء اما
والله لوددت اني بكم الف فارس من بني فراس بن غنم هنالك لو دعوت اتاك
منهم فوارس مثل ارمية الحميم ثم تنزل عليه السلام عن المنبر فقلت له الارمية جمع ومحمد
وهو السحاب والحميم في هذا الموضع وقت الصيف وانما خص الشاعر سحاب
الصيف بالذكر لانه اشد جفولا واسرع خفوفا لانه لا ماء فيه وانما يكون الغمام
ثقيلا لامتلائه بالماء وذلك لا يكون في الاكثر الا في ازمان الشتاء
اراد الشاعر وصفهم بالسرعة اذا دعوا والاغاثة اذا استغيثوا والدليل على ذلك
قوله هنالك لو دعوت اتاك منهم ومن خطبة له عليه السلام ان الله بعث محمدا صلى الله
عليه وآله نذيرا للعالمين وامينا على التنزيل وانتم معشر العرب على شر دين وفي شر

دار تمخضون بين حجارة خشن وحيات صم تشربون الكدر وتاكلون الجشب و
تسفكون دماءكم وتقطعون ارحامكم الاصنام فيكم منصوبة والاثام بكم
معصوبة منها فنظرت فاذا ابن لي معين الا اهل بيتي فضننت بهم عن الموت
واغضيت على القذا وشربت على الشجى وصبرت على اخذ الكظم وعلى امر
من طعم العلقم منها بذكر فيها عمرو بن العاص ولم يبايع حتى شرط ان يؤتيه على
البيعة ثمنا فلا ظفرت يد المبايع وخزيت امانة المبتاع فخذوا للحرب اهبتها
واعدوا لها عدتها فقد شب لظاها وعلا سناها ومن خطبة له عليه السلام اما
بعد فان الجهاد باب من ابواب الجنة فتحه الله لخاصة اوليائه وهو لباس التقوى
ودرع الله الحصينة وجنته الوثيقة فمن تركه رغبة عنه البسه الله ثوب الذل
وشمله البلاء ودبث بالصغار والقماء وضرب على قلبه بالاسداد واديل الحق
منه بتضييع الجهاد وسيم الخسف ومنع النصف الا واني قد دعوتكم الى قتال
هؤلاء القوم ليلا ونهارا وسرا واعلانا وقلت لكم اغزوهم قبل ان يغزوكم
فوالله ما غزي قوم قط في عقر دارهم الا ذلوا فتواكلتم وتخاذلتم حتى شنت
عليكم الغارات وملكت عليكم الاوطان هذا اخو غامد قد وردت خيله
الانبار وقد قتل حسان بن حسان البكري وازال خيلكم عن مسالحها وقد

بلغني ان الرجل منهم كان يدخل على المراة المسلمة والاخرى المعاهدة فينتزع
خلخالها وقلبها وقلائدها ورعاثها ما تمتنع منه الا بالاسترجاع والاسترحام
ثم انصرفوا وافرين ما نال رجلا منهم كلم ولا اريق لهم دم فلو ان امرأ مسلما
من بعد هذا اسفا ما كان به ملوما بل كان عندي به جديرا فيا عجبا عجبا
والله يميت القلب ويجلب الهم من اجتماع هؤلاء القوم على باطلهم وتفرقكم
عن حقكم فقبحا لكم وترحا حين صرتم غرضا يرمى يغار عليكم ولا تغيرون
وتغزون ولا تغزون ويعصى الله وترضون فاذا امرتكم بالسير اليهم في الشتاء
قلتم هذه حمارة القيظ امهلنا ينسلخ عنا الحر واذا امرتكم بالسير
اليهم في الشتاء قلتم هذه صبارة القر امهلنا ينسلخ عنا البرد كل هذا
فرارا من الحر والقر فاذا كنتم من الحر والبرد تفرون والله من السيف
افر يا اشباه الرجال ولا رجال حلوم الاطفال وعقول ربات الحجال لوددت
اني لم اركم ولم اعرفكم معرفة والله جرت ندما واعقبت ذما قاتلكم الله
لقد ملأتم قلبي قيحا وشحنتم صدري غيظا وجرعتموني نغب التهمام انفاسا
وافسدتم علي رأيي بالعصيان والخذلان حتى قالت قريش ان ابن ابي طالب
رجل شجاع ولكن لا علم له بالحرب لله ابوهم وهل احد منهم اشد لها مراسا

واشد فيها مقاما مني لقد نهضت فيها وما بلغت العشرين وها انا ذا قد ذرفت على الستين
ولكن لا رأي لمن لا يطاع وغرضة لرعي السدم انا بعد فان الدنيا قد ادبرت وآذنت
بوداع وان الآخرة قد اقبلت واشرفت باطلاع الا وان اليوم المضمار وغدا السباق
والسبقة الجنة والغاية النار افلا تائب من خطيئته قبل منيته الا عامل لنفسه قبل
يوم بؤسه الا واني اكتمكم في ايام امل من ورائه اجل فمن عمل في ايام امله قبل حضور اجله نفعه
عمله ولم يضره اجله ومن قصر في ايام امله قبل حضور اجله فقد خسر عمله وضر اجله الا
فاعملوا في الرغبة كما تعملون في الرهبة الا واني لم ار كالجنة نام طالبها ولا كالنار نام هاربها
الا وانه من لا ينفعه الحق يضره الباطل ومن لا يستقم بالهدى يجر به الضلال الى الردى
الا وانكم قد امرتم بالظعن ودللتم على الزاد وان اخوف ما اخاف عليكم اتباع الهوى وطول
الامل تزودوا في الدنيا من الدنيا ما تحرزون به انفسكم غدا واقول لو كان كلام
يأخذ بالاعناق الى الزهد في الدنيا ويضطر الى العمل الآخر لكان هذا الكلام وكفى به قاطعا
لعلائق الآمال وقادحا زناد الانقطاع والازورار وموجبا اعجبه قوله الا وان اليوم المضمار
وغدا السباق والسبقة الجنة والغاية النار فان فيه مع فخامة اللفظ وعظم قدر المعنى
وصادق التمثيل وواقع التشبيه سرا عجيبا ومعنى لطيفا وهو قوله عليه السلام والسبقة
الجنة والغاية النار فخالف بين اللفظين لاختلاف المعنيين ولو قيل والسبقة النار

كما قاله والسبقة للجنة لان الاستباق انما يكون الى امر محبوب وغرض مطلوب وهذه صفة
الجنة وليس هذا المعنى موجودا في النار نعوذ بالله منها فلم يجز ان يقول والسبقة النار
بل القول والغاية النار لان الغاية قد ينتهي اليها من لا يسره الانتهاء اليها ومن يسره ذلك
فصلح ان يعبر بها عن الامرين معا فهي في هذا الموضع كالمصير والمآل قال الله تعالى قل
تمتعوا فان مصيركم الى النار ولا يجوز في هذا الموضع ان يقال فان سبقتكم الى النار
فتامل ذلك فباطنه عجيب وغوره بعيد وكذلك اكثر كلامه وقد جاء في رواية اخرى بضم
السين والسبقة اسم عندهم لما يجعل للسابق اذا سبق من مال او عرض والمعنيان
متقاربان لان ذلك لا يكون جزاء على فعل الامر المذموم وانما يكون جزاء على فعل الامر
المحمود ومن خطبة له عليه السلام ايها الناس المجتمعة ابدانهم المختلفة اهواؤهم كلامكم يوهي الصم
الصلاب وفعلكم يطمع فيكم الاعداء تقولون في المجالس كيت كيت فاذا جاء القتال قلتم
حيدي حياد ما عزت دعوة من دعاكم ولا استراح قلب من قاساكم اعاليل باطل واضاليل
ذوي الدين الممطول لا يمنع الضيم الذليل ولا يدرك الحق الا بالجد انى دار بعدها اوكر
تمنعون ومع اي امام بعدي تقاتلون المغرور والله من غررتموه ومن فاز بكم فاز
بالسهم الاخيب ومن رمى بكم فقد رمى بافوق ناصل اصبحت والله لا اصدق قولكم ولا
اطمع في نصركم ولا اوعد العدو بكم ما بالكم ما دواؤكم ما طبكم القوم رجال امثالكم

اقول الا بغير علم وغفلة من غير ورع وطمعا في غير حق ومن كلام له عليه السلام في معنى قتل عثمان
لو امرت به لكنت قاتلا او نهيت عنه لكنت ناصرا غير ان من نصره لا يستطيع ان يقول
خذله من انا خير منه ومن خذله لا يستطيع ان يقول نصره من هو خير مني وانا جامع
لكم امر استاثر فاسأتم الاثرة وجزعتم فاسأتم الجزع ولله حكم واقع في المستاثر والجازع
ومن كلام له عليه السلام قاله لعبد الله بن العباس لما انفذه الى الزبير ليستفيئه الى طاعته
فباء بالجمل لا تلقين طلحة فانك ان تلقه تجده كالثور عاضا قد شمر للصعب ويقول
هو الذلول ولكن الق الزبير فانه الين عريكة فقل له يقول لك ابن خالك عرفتني بالحجاز وانكرتني
بالعراق فاعد اما بدا قال السيد رضي الله عنه هو اول من سمعت منه هذه الكلمة يعني فاعد
اما بدا ومن خطبة له عليه السلام ايها الناس انا قد اصبحنا في دهر عنود وزمن كنود يعد فيه المحسن
مسيئا ويزداد الظالم فيه عتوا لا ننتفع بما علمنا ولا نسئل عما جهلنا ولا نتخوف قارعة حتى
تحل بنا فالناس على اربعة اصناف منهم من لا يمنعه الفساد في الارض الا مهانة نفسه وكلال
حده ونضيض وفره ومنهم المصلت بسيفه والمعلن بشره والمجلب بخيله ورجله قد اشرط
نفسه وأوبق دينه لحطام ينتهزه او مقنب يقوده او منبر يفرعه ولبئس المتجر ان ترى الدنيا
لنفسك ثمنا ومما لك عند الله عوضا ومنهم من يطلب الدنيا بعمل الاخرة يعمل الدنيا قد
طامن من شخصه وقارب من خطوه وشمر من ثوبه وزخرف من نفسه للامانة واتخذ

ستر الله ذريعة الى المعصية ومنهم من اقعده عن طلب الملك ضؤولة نفسه وانقطاع حيله
فقصرته الحال على حاله فتحلى باسم القناعة وتزين بلباس اهل الزهادة وليس من ذلك في مراح ولا
مغدا وبقي رجال غض ابصارهم ذكر المرجع واراق دموعهم خوف المحشر فهم بين شريد نادّ وخائف
مقموع وساكت مكعوم وداع مخلص وثكلان موجع قد اخملتهم التقية وشملتهم الذلة فهم في
بحر اجاج افواههم مضامزة وقلوبهم قرحة قد وعظوا حتى ملوا وقهروا حتى ذلوا وقتلوا حتى قلوا
فلتكن الدنيا اصغر في اعينكم من حثالة القرظ وقراضة الجلم واتعظوا بمن كان قبلكم قبل
ان يتعظ بكم من بعدكم وارفضوها رفض من قد ضنت من كان اشغف بها منكم قال
السيد رضي الله عنه وهذه الخطبة ربانيها ما لا علم له الا معوية وهي من كلام امير المؤمنين
الذي لا شك فيه وان الذهب من الرغام والعذب من الاجاج وقد دل على ذلك الدليل
الخريت ونقده الناقد البصير عمرو بن بحر الجاحظ فانه ذكر هذه الخطبة في كتاب البيان والتبيين
وذكر من نسبها الى معوية ثم تكلم من بعدها بكلام في معناها جملته انه قال وهذا الكلام
بكلام علي اشبه وبمذهبه في تصنيف الناس وفي الاخبار عما هم عليه من القهر والاذلال
ومن التقية والخوف اليق قال ومتى وجدنا معوية في حال من الاحوال يسلك في كلامه
مسلك الزهاد ومذاهب العباد وهذه خطبة امير المؤمنين عليه السلام عند من وجده لقتال اهل البصرة
قال عبد الله بن عباس رحمه الله دخلت على امير المؤمنين عليه السلام بذي قار وهو يخصف

نعله فقال لي ما قيمة هذه النعل فقلت لا قيمة لها فقال والله لهي احب الي من امرتكم هذه الا
ان اقيم حقا او ادفع باطلا ثم خرج عليه السلام فخطب الناس فقال ان الله سبحانه بعث
محمدا صلى الله عليه وآله وليس احد من العرب يقرأ كتابا ولا يدعي نبوة فساق الناس حتى نزلوا
محلتهم وبلغهم منجاتهم فاستقامت قناتهم والطمأنت صفاتهم اما والله ان كنت لفي ساقتها
حتى ولت بحذافيرها ما تجرعت ولا اجبنت وان مسيري هذا المثلها فلا فقئن الباطل
يخرج للحق من جنبه مالي ولقريش والله لقد قاتلتهم كافرين ولاقاتلنهم مفتونين وانهم لمعالجهم
بالامر الذي انا صائر اليهم اليوم والله ما تقم منا قريش الا ان الله اختار لنا عليهم فادخلنا هم في
حيزنا وكانوا كما قال الاول ادمت لعمري شربك النحض خالصا واكلك بالزبد المقشر البجرا
ومن وصية له عليه السلام لابنه الحسن عليه السلام وهي وصية عظيمة فاها قد قضت من كان اشغف بها منكم قال
في الاستغفار الى اهل الشرف لكم لقد سفهت عنكم ارضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة
عوضا وبالذل من العز خلفا اذا دعوتكم الى جهاد عدوكم دارت اعينكم كانكم من الموت
في غمرة ومن الذهول في سكرة يرتج عليكم حواري فتعمهون وكان قلوبكم ما لوسية وانتم
لا تعقلون ما انتم لي بثقة بجيش اللسالى ما انتم بركن يمال بكم ولا زوافر عز يفتقر اليكم
ما انتم الا كابل ضل راعيها فكلما جمعت من جانب انتشرت من اخر لبئس لعمر الله سعير
نار الحرب انتم تكادون ولا تكيدون وتنتقص اطرافكم ولا تمتعضون لا ينام عنكم وانتم

في غفلة ساهون غلب والله المتخاذلون وايم الله اني لاظن بكم ان لو حمس الوغى واستحر الموت قد انفرجتم عن ابن ابي طالب انفراج الرأس واني ان امر أيمكن عدو من نفسه بمثل حده وهشم عظمه ويفري جلده لطليح تجزء ضعيف ما ضعفت عليه جوانح صدره انت فكن ذاك ان شئت فاما انا فوالله دون ان اعطي ذلك بالضرب المشرفية تطير منه فراش الهام وتطيح السواعد والاقدام ويفعل الله بعد ذلك ما يشاء ايها الناس ان لي عليكم حقا ولكم علي حق فاما حقكم علي فالنصيحة لكم وتوفير فيئكم عليكم وتعليمكم كيلا تجهلوا وتأديبكم كيما تعلموا واما حقي عليكم فالوفاء بالبيعة والنصيحة في المشهد والمغيب والاجابة حين ادعوكم والطاعة حين امركم ومن خطبة له عليه السلام بعد التحكيم الحمد لله وان اتى الدهر بالخطب الفادح والحدث الجليل واشهد ان لا اله الا الله ليس معه آلهة غيره وان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وآله اما بعد فان معصية الناصح الشفيق العالم المجرب تورث الحسرة وتعقب الندامة وقد كنت امرتكم في هذه الحكومة امري ونخلت لكم مخزون رأيي لو كان يطاع لقصير امر فابيتم علي اباء المخالفين الجفاة والمنابذين العصاة حتى ارتاب الناصح بنصحه وضن الزند بقدحه فكنت انا وإياكم كما قال اخو هوازن امرتكم امري بمنعرج اللوى فلم تستبينوا النصح الا ضحى الغد ومن خطبة له عليه السلام بعد انصرافه من صفين تخويف اهل النهر فانا نذير لكم ان تصبحوا صرعى بأثناء هذا النهر وبأهضام هذا

الغائط على غير بينة من ربكم ولا سلطان مبين معكم قد طوحت بكم الدار وحبلكم المقداد وقد كنت نهيتكم عن هذه الحكومة فابيتم علي اباء المخالفين المنابذين حتى صرفت رأيي الى هواكم وانتم معاشر اخفاء الهام سفهاء الاحلام ولم آت لا ابا لكم بجرا ولا اردت لكم ضرا ومن كلام له عليه السلام لما غلب اصحابه فقمت بالامر حين فشلوا وتطلعت حين تقبعوا ونطقت حين تتعتعوا ومضيت بنور الله حين وقفوا وكنت اخفضهم صوتا واعلاهم فوتا فطرت بعنانها واستبددت برهانها كاينحدر السيل والعقاب لا يقرب العواصف لم يكن لاحد فيّ مهمز ولا لقائل فيّ مغمز والذليل عندي عزيز حتى آخذ الحق له والقوي عندي ضعيف حتى آخذ الحق منه رضينا عن الله قضاءه وسلمنا لله امره اترائي اكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله والله لاانا اول من صدقه فلا اكون اول من كذب عليه فنظرت في امري فاذا طاعتي قد سبقت بيعتي واذا الميثاق في عنقي لغيري ومن خطبة له عليه السلام واما سميت الشبهة شبهة لانها تشبه الحق فاما اولياء الله فضياؤهم فيها اليقين ودليلهم سمت الهدى واما اعداء الله فدعاؤهم فيها الضلال ودليلهم العمى فما يخرج من الموت من خافه ولا يعطى البقاء من احبه ومن خطبة له عليه السلام منيت بمن لا يطيع اذا امرت ولا يجيب اذا دعوت لا ابا لكم ما تنتظرون بنصركم ربكم امامكم دينكم ولا حمية تحميكم اقوم فيكم مستصرخا واناديكم متغوثا فلا تسمعون لي قولا

ولا تطمعون الى الخير لحين تكشف الامور عن عواقب المساءة فما يدرك بكر بالا ويبلغ بكم سرا
تغويكم الى نصر اخوانكم فخرخر خرخرة الجمل الاشتر وثاقلتم ثاقل النضو الادبر فتوجرج
الى منكم جنيدة متذائب ضعيف كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون قال السيد رضي الله عنه
متذائب اى مضطرب من قولهم تذائبت الريح اى اضطرب هبوبها ومنه سمي الذئب ذئبا
لاضطراب مشيته ومن كلام له عليه السلام في الخوارج لما سمع عليه السلام قولهم لا حكم الا لله قال
كلمة حق يراد بها باطل نعم انه لا حكم الا لله ولكن هؤلاء يقولون لا امرة وانه لابد للناس من
امير بر او فاجر يعمل في امرته المؤمن ويستمتع فيها الكافر ويبلغ الله فيها الاجل ويجمع به
الفيء ويقاتل به العدو وتامن به السبل ويؤخذ به للضعيف من القوي حتى يستريح
بر ويستراح من فاجر ويقاتل كافرا وقال عليه السلام لما سمع تحكيمهم قاتلهم الله انظر فيكروا قال اما
الامرة البرة فيعمل فيها التقي واما الامرة الفاجرة فيتمتع فيها الشقي الى ان تنقطع مدته
وتدركه منيته ومن خطبة له عليه السلام ان الوفاء توام الصدق ولا اعلم جنة اوقى
منه وما يغدر من علم كيف المرجع ولقد اصبحنا في زمان اتخذ اكثر اهله الغدر كيسا
ونسبهم اهل الجهل فيه الى حسن الحيل مالهم قاتلهم الله قد يرى الحول القلب وجه
الحيلة ودونه مانع من امر الله ونهيه فيدعها ويرى عين بعد القدرة عليها وينتهز
فرصتها من لا حريجة له في الدين ومن خطبة له عليه السلام ايها الناس ان اخوف

ما اخاف عليكم اثنتان اتباع الهوى وطول الامل فاما اتباع الهوى فيصد عن الحق واما
طول الامل فينسي الاخرة الا وان الدنيا قد ولت حذاء فلم يبق منها الا اصبابة كصبابة
الاناء اصطبها صابها الا وان الاخرة قد اقبلت ولكل منهما بنون فكونوا من ابناء
الاخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان كل والد سيلحق بولده يوم القيمة وان اليوم عمل
ولا حساب وغدا حساب ولا عمل ومن كلام له عليه السلام وقد اشار عليه اصحابه بالاستعداد
للحرب بعد ارساله جرير بن عبد الله البجلي الى معاوية ان استعدادي لحرب اهل الشام وجرير
عندهم اغلاق للشام وصرف لاهله عن خير ان اردوه ولكن قد وقتُ لجرير وقتا لا يقيم بعده الا
مخدوعا او خاصبا والرأي جمع الاناة فاردد والا اكره ولكره الايراد ولقد ضربت انف هذا
الامر وعينه وقلبت ظهره وبطنه فلم ار لي الا القتال او الكفر بما جاء به محمد صلى الله عليه وآله
احداثا وابعد للناس مقالا فقالوا ائذن نقوضيره ومن كلام له عليه السلام لما هرب مصقلة
بن هبيرة الشيباني الى معاوية وكان قد ابتاع سبي بنات ناجية من عامل امير المؤمنين عليه السلام
واعتقهم فلما طالبه بالمال خاس به وهرب الى الشام قبح الله مصقلة فعل فعل السادة
فرارا العبيد فما انطق مادحه حتى اسكته ولا صدق واصفه حتى بكته ولو اقام لاخذنا
ميسوره وانتظرنا بماله وفوره ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله غير مقنوط من رحمته
ولا مخلوع من نعمته ولا مايوس من مغفرته ولا مستنكف عن عبادته الذي لا تبرح لله

ولا تفقد له نعمة والدنيا دار فنى لها الفناء ولاهلها منها الجلاء وهى حلوة خضرة وقد عجلت
للطالب والتبست بقلب الناظر فارتحلوا منها بأحسن ما بحضرتكم من الزاد ولا تسألوا فيها
فوق الكفاف ولا تطلبوا منها اكثر من البلاغ ومن كلام له عليه السلام عند عزمه على المسير
الى الشام اللهم انى اعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر فى النفس و
الاهل والمال والولد اللهم انت الصاحب فى السفر وانت الخليفة فى الاهل ولا
يجمعها غيرك لان المستخلف لا يكون مستصحبا والمستصحب لا يكون مستخلفا قال
السيد رضى الله عنه وابتداء هذا الكلام مروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
قد فقاه عليه السلام بابلغ كلام وتممه باحسن تمام من قوله ولا يجمعها غيرك الى آخر الفصل
ومن كلام له عليه السلام فى ذكر الكوفة كانى بك يا كوفة تمدين مد الادم العكاظى تعركين بالنوازل
وتركبين بالزلازل وانى لاعلم انه ما اراد بك جبار سوءا الا ابتلاه الله بشاغل ورماه بقاتل
ومن خطبة له عليه السلام عند مسيره الى الشام الحمد لله كلما وقب ليل وغسق والحمد لله
كلما لاح نجم وخفق والحمد لله غير مفقود الانعام ولا مكافإ الافضال اما بعد فقد
بعثت مقدمتى وامرتهم بلزومه هذا الملطاط حتى يأتيهم امرى وقد رأيت ان اقطع هذه النطفة
الى ترزمة منكم موطنين اكناف دجلة فأفضيهم معكم الى عدوكم واجعلهم من امداد القوة
لكم قال السيد رضى الله عنه يعنى بالملطاط هاهنا الشط الذى امرهم بلزومه وهو شاطئ الفرات
ويقال ذلك ايضا لشاطئ البحر واصله ما استوى من الارض ويعنى بالنطفة ماء الفرات
وهو من غريب العبارات وعجيبها ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله الذى بطن خفيات
الامور ودلت عليه اعلام الظهور واستتر على عين البصير فلا عين من لم يزل شاهدا ولا قلب من
اثبته يبصره ولا يزول فيعرف ولا شئ الا على ما تحته ومعه ودونه وقبله فلا استعلاؤه باعداده
على شئ من خلقه ولا قربه منهم بمسامة فى المكان به منهم ولا يطلع العقول على تحديد صفته ولا يحجبها
عن واجب معرفته فهو الذى تشهد له اعلام الوجود على اقرار قلب ذوى الجحود وتعالى الله
عما يقوله المشبهون به والجاحدون له علوا كبيرا ومن خطبة له عليه السلام اما بعد فانى
وقوع الفتن اهوى واتبع واحكام تبتدع يخالف فيها كتاب الله ويتولى عليها رجال رجالا
على غير دين الله فلو ان الباطل خلص من مزاج الحق لم يخف على المرتادين ولو ان الحق خلص
من لبس الباطل انقطعت عنه السن المعاندين ولكن يؤخذ من هذا ضغث ومن هذا
ضغث فيمزجان فهنالك يستولى الشيطان على اوليائه وينجو الذين سبقت لهم
من الله الحسنى ومن خطبة له عليه السلام لما غلب اصحاب معوية اصحابه على شريعة الفرات
بصفين ومنعوهم الماء فاستطعموكم القتال فاقروا على مذلة وتاخير محلة او روّوا السيوف
من الدماء تروا من الماء الملموث فى حياتكم مقهورين والحيوة فى موتكم قاهرين الا
وان معوية قاد لمة من الغواة وعمس عليهم الخبر حتى جعلوا ظهورهم اغراض المنية

ومن خطبة له عليه السلام وقد تقدم مختارها برواية وندكرها هنا برواية اخرى لتغاير
الروايتين الا ان الدنيا قد تصرمت واذنت بانقضاء وتنكر معروفها وادبرت
حذاء فهي تحفز بالفناء كاسلافها وتعد بالموت جيرانها وقد امر منها ما كان حلوا
وكدر منها ما كان صفوا فلم يبق منها الا سملة كسملة الاداوة وجرعة كجرعة المقلة
لو تمزقها الصديان لم يرقه فانزعوا عباد الله الرحيل عن هذه الدار المقدور على
اهلها الزوال ولا يغلبنكم فيها الامل ولا يطولن عليكم الامد فوالله لو جننتم جنين
الوله العجال ودعوتم هدل الحمام وجأرتم جؤار متبتلي الرهبان وخرجتم الى الله
من الاموال والاولاد التماس القربة اليه في ارتفاع درجة عنده او غفران سيئة
احصتها كتبه وحفظها رسله لكان قليلا فيما ارجو لكم من ثوابه واخاف عليكم من
عقابه وتالله لو امنتم قلوبكم ايمانا وسالت عيونكم من رغبته اليه ورهبة منه دما
ثم عمرتم في الدنيا ما الدنيا باقية ما جزتم اعمالكم ولو لم تبقوا شيئا من جهدكم انفسكم
عليكم العظام وهداه اياكم للايمان ومنها في ذكر يوم النحر وصفة الاضحية ومن
تمام الاضحية استشراف اذنها وسلامتها فان سلمت الاذن والعين سلمت الاضحية
وتمت ولو كانت عضباء القرن يجتر رجلها الملمس ومن كلام له عليه السلام
فتداكوا على تداك الابل الهيم يوم وردها قد ارسلها راعيها وخلعت مثانيها حتى ظننت

انهم قاتلي او بعضهم قاتل بعض لدي وقد قلبت هذا الامر بطنه وظهره حتى منعني النوم فما
وجدتني يسعني الا قتالهم او الكفر بما جاء به محمد صلى الله عليه وآله فكانت معالجة القتال
اهون علي من معالجة العقاب وموتات الدنيا اهون علي من موتات الاخرة ومن كلام له
عليه السلام وقد استبطأ اصحابه اذنه لهم في القتال بصفين اما قولكم اكل هذا كراهية
الموت فوالله ما ابالي دخلت الى الموت او خرج الموت الي واما قولكم شكا في اهل الشام
فوالله ما دفعت الحرب يوما الا وانا اطمع ان تلحق بي طائفة فتهتدي بي وتعشو الى ضوئي
احب الي من ان اقتلها على ضلالها وان كانت تبوء باثامها ومن كلام له عليه السلام ولقد كنا
مع رسول الله صلى الله عليه وآله نقتل آباءنا وابناءنا واخواننا واعمامنا واخوالنا ما
يزيدنا ذلك الا ايمانا وتسليما ومضيا على اللقم وصبرا على مض الالم وجدا في جهاد
العدو ولقد كان الرجل منا والاخر من عدونا يتصاولان تصاول الفحلين يتخالسان
انفسهما ايهما يسقي صاحبه كاس المنون فمرة لنا من عدونا ومرة لعدونا منا فلما رأى الله
صدقنا انزل بعدونا الكبت وانزل علينا النصر حتى استقر الاسلام ملقيا جرانه ومتبوئا
اوطانه ولعمري لو كنا ناتي ما اتيتم ما قام للدين عمود ولا اخضر للايمان عود وايم الله
لتحتلبنها دما ولتتبعنها ندما ومن كلام له عليه السلام لاصحابه اما انه سيظهر عليكم بعدي رجل
رحب البلعوم مندعق البطن ياكل ما يجد ويطلب ما لا يجد فاقتلوه ولن تقتلوه الا وانه

سيأمركم بسبي والبراءة مني فأما السب فسبوني فانه لي زكوة ولكم نجاة واما البراءة فلا
تتبرؤا مني فاني ولدت على الفطرة وسبقت الى الايمان والهجرة ومن كلام له عليه السلام
كلم به الخوارج اصابكم حاصب ولا بقي منكم آبر أبعد ايمان بالله وجهادي مع رسول الله
صلى الله عليه وآله اشهد على نفسي بالكفر لقد ضللت اذا وما انا من المهتدين فاوبوا شر
مآب وارجعوا على اثر الاعقاب اما انكم ستلقون بعدي ذلا شاملا وسيفا قاطعا و
اثرة يتخذها الظالمون فيكم سنة وقال السيد قوله عليه السلام ولا بقي منكم آبر يروى على ثلثة
اوجه احدها ان يكون كما ذكرناه بالزاء من قولهم آبر الذي يابر النخل اي يصلحه ويروى اثر
وهو الذي يأثر الحديث اي يحكيه ويرويه وهو اصح الوجوه عندي كانه قال لا بقي منكم
مخبر ويروى آبر بالزاي معجمة وهو الوالب والهالك ايضا يقال له آبز عليه اذا وثب
على حرب الخوارج وقيل له انهم ان القوم قد عبروا جسر النهر وان مصارعهم دون النطفة
والله لا يفلت منهم عشرة ولا يهلك منكم عشرة يعني بالنطفة ماء النهر وهي اصح كناية عن
الماء وان كان كثيرا جدا وقال عليه السلام لما قتلهم فقيل له هلك القوم اجمعهم كلا والله انهم
نطف في اصلاب الرجال وقرارات النساء كلما نجم منهم قرن قطع حتى يكون آخرهم
لصوصا سلابين وقال عليه السلام فيهم لا تقتلوا الخوارج بعدي فليس من طلب الحق فاخطاه
كمن طلب الباطل فادركه يعني معويه واصحابه ومن كلام له عليه السلام لما خوف من الغيلة

وان علي من الله جنة حصينة فاذا جاء يومي انفرجت عني واسلمتني فحينئذ لا يطيش
السهم ولا يبرأ الكلم ومن خطبة له عليه السلام الا وان الدنيا دار لا يسلم منها الا فيها ولا ينجى
كان لها بالذي ينجي منها كان لها ابتلى الناس بها فتنة فما اخذه منها لها اخرجوا منه و
حوسبوا عليه وما اخذه منها لغيرها قدموا وافاموا فيه وانها عند ذوي العقول
كفيء الظل بينا تراه ساباحتى قلص وزائدا حتى نقص ومن خطبة له عليه السلام واتقوا الله
عباد الله وبادروا آجالكم باعمالكم وابتاعوا ما يبقى لكم بما يزول عنكم وترحلوا فقد جد بكم
واستعدوا للموت فقد اظلكم وكونوا قوما صيح بهم فانتبهوا وعلموا ان الدنيا ليست
لكم بدار فاستبدلوا فان الله لم يخلقكم عبثا ولم يترككم سدى وما بين احدكم وبين الجنة او النار
الا الموت ان ينزل به وان غاية تنقصها اللحظة وتهدمها الساعة لجديرة بقصر المدة
وان غائبا يحدوه الجديدان الليل والنهار لحري بسرعة الاوبة وان قادما يفد
بالفوز او الشقوة لمستحق لافضل العدة فتزودوا في الدنيا من الدنيا ما تحرزون
به انفسكم غدا فاتقى عبد ربه نصح نفسه قدم توبته وغلب شهوته فان اجلا مستور
عنه وان امله خادع له والشيطان موكل به يزين له المعصية ليركبها ويمنيه التوبة
ليسوفها حتى تهجم منيته عليه اغفل ما يكون عنها فيا لها حسرة على كل ذي غفلة ان
يكون عمره عليه حجة وان تؤديه ايامه الى شقوة نسأل الله سبحانه ان يجعلنا واياكم

من لا يظفر نعمة ولا تنقصه من طاعته ربه غاية ولا تحل به بعد الموت ندامة ولا كآبة

ومن كلام له عليه السلام الحمد لله الذي لم تسبق له حال حالا فيكون اولا قبل ان يكون آخرا

ويكون ظاهرا قبل ان يكون باطنا كل مسمى بالوحدة غيره قليل وكل عزيز غيره ذليل وكل

قوي غيره ضعيف وكل مالك غيره مملوك وكل عالم غيره متعلم وكل قادر غيره يقدر و

يعجز وكل سميع غيره يصم عن لطيف الاصوات ويصفه كبيرها ويذهب عنه ما بعد

منها وكل بصير غيره يعمى عن خفي الالوان ولطيف الاجسام وكل ظاهر غيره غير باطن

وكل باطن غيره غير ظاهر لم يخلق ما خلقه لتشديد سلطان ولا تخوف من عواقب

زمان ولا استعانة على ند مثاور ولا لشريك مكاثر ولا لضد منافر ولكن خلائق مربوبون

وعباد داخرون لم يحلل في الاشياء فيقال هو فيها كائن ولم ينأ عنها فيقال هو منها بائن لم

يؤده خلق ما ابتدأ ولا تدبير ما ذرأ ولا وقف به عجز عما خلق ولا ولجت عليه شبهة

فيما قضى وقدر بل قضاء متقن وعلم محكم وامر مبرم المأمول مع القدم المرهوب مع النعم

ومن كلام له عليه السلام في بعض اياد حليه يقول لاصحابه معاتبا لهم استشعروا الخشية

وتجلببوا السكينة وعضوا على النواجذ فانه أنبى للسيوف عن الهام واكملوا اللأمة

وقلقلوا السيوف في اغمادها قبل سلها والحظوا الخزر واطعنوا النزر وناهجوا

بالظبي نصا وا السيوف بالخطى واعلموا انكم بعين الله ومع ابن عم رسول الله صلى الله

عليه وآله فاعادوا الكرة واستحيوا من الفرار فانه عار في الاعقاب وناروا الحساب وطيبوا

عن انفسكم نفسا وامشوا الى الموت مشيا سجحا عليكم هذا السواد الاعظم والرواق المطنب

فاضربوا ثبجه فان الشيطان كامن في كسره قد قدم للوثبة يدا واخر للنكوص رجلا فصمدا

صمدا حتى يتجلى لكم عمود الحق وانتم الاعلون والله معكم ولن يتركم اعمالكم

ومن كلام له عليه السلام في معنى الامة قالوا لما انتهت الى امير المؤمنين عليه السلام انباء السقيفة بعد وفاة رسول الله

صلى الله عليه وآله قال وما قالت الانصار قالوا قالت منا امير ومنكم امير قال فهلا

احتججتم عليه بان رسول الله صلى الله عليه وآله وصى بان يحسن الى محسنهم ويتجاوز عن

مسيئهم قالوا وما في هذا من الحجة عليهم فقال عليه السلام لو كانت الامارة فيهم لم تكن الوصية

بهم ثم قال فما قالت قريش قالوا احتجت بانها شجرة الرسول صلى الله عليه وآله فقال عليه

السلام احتجوا بالشجرة واضاعوا الثمرة ومن كلام له عليه السلام لما قلد محمد بن ابي بكر مصر

فملكت عليه وقتل رحمه الله وقد اردت تولية مصر هاشم بن عتبة ولو وليته اياها لما

خلى العدو له ولا انهز هو الفرصة لان محمد بن ابي بكر فاقد كان الى حبيا وكان لي ربيبا

ومن كلام له عليه السلام في ذم اصحابه كلما اجتمعت من جانب تهتكت من آخر وكلما اظل عليكم منبر من مناسر اهل الشام

انطوى كل رجل منكم بيته ولنعم انجحار الضبة في جحرها والضبع في وجارها الذليل والله

من نصرتموه ومن رمى بكم فقد رمى افوق ناصل انكر والله لكثير في الباطل قليل
تحت الرايات واني لعالم بما يصلحكم ويقيم اودكم ولكني والله لا ارى اصلاحكم
بافساد نفسي اتبرع الله خدودكم وانصر جدودكم لا تعرفون الحق كمعرفتكم الباطل ولا
تبطلون الباطل كابطالكم الحق وقال عليه السلام في سخرة اليوم الذي ضرب فيه
ملكتني عيني وانا جالس فسنح لي رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت يا رسول الله ماذا
لقيت من امتك من الاود واللدد فقال ادع عليهم فقلت ابدلني الله بهم خيرا لي منهم
وابدلهم بي شرا لهم ثم قال السيد رحمه الله يعني عليه السلام بالاود الاعوجاج و
باللدد الخصام وهذا من افصح الكلام ومن كلام امير المؤمنين عليه السلام في ذم اهل العراق يعني اهل
الكوفة اما بعد يا اهل العراق فانما انتم كالمرأة الحامل حملت فلما اتمت املصت
ومات قيمها وطال تاميها وورثها ابعدها اما والله ما اتيتكم اختيارا ولا جئتكم الا
ولكن جئت اليكم سوقا ولقد بلغني انكم تقولون يكذب قاتلكم الله فعلى من اكذب
اعلى الله فانا اول من امن به ام على نبيه فانا اول من صدقه كلا والله ولكنها لهجة
غبتم عنها ولم تكونوا من اهلها ويل امه كيلا بغير ثمن لو كان له وعاء ولتعلمن نبأه
بعد حين ومن خطبة له عليه السلام علم فيها الناس الصلوة على النبي صلى الله عليه وآله
اللهم يا داحي المدحوات وداعم المسموكات وجابل القلوب على فطرتها شقيها و

سعيدها اجعل شرائف صلواتك ونوامي بركاتك على محمد عبدك ورسولك الخاتم لما سبق
والفاتح لما انغلق والمعلن الحق بالحق والدافع جيشات الاباطيل والدامغ صولات الاضاليل
كما حمل فاضطلع بامرك مستوفزا في مرضاتك غير ناكل عن قدم ولا واه في عزم واعيا لوحيك
حافظا لعهدك ماضيا على نفاذ امرك حتى اورى قبس القابس واضاء الطريق للخابط وهديت
به القلوب بعد خوضات الفتن والاثام وقامت مواضحات الاعلام ونيرات الاحكام فهو امينك
المامون وخازن علمك المخزون وشهيدك يوم الدين وبعيثك بالحق ورسولك الى الخلق اللهم
افسح له مفسحا في ظلالك واجزه مضاعفات الخير من فضائل اللهم اغلي على بنا، البانين بناءه واكرم
لديك منزلته واتمم له نوره واجزه من ابتعاثك له مقبول الشهادة مرضي المقالة ذا منطق عدل
وخطة فصل اللهم اجمع بيننا وبينه في برد العيش وقرار النعمة ومنى الشهوات واهواء اللذات
ورخاء الدعة ومنتهى الطمانينة وتحف الكرامة ومن كلام له عليه السلام قالوا لمروان بن الحكم
بالبصرة قالوا انجد مروان بن الحكم اسيرا يوم الجمل فاستشفع الحسن والحسين عليهما السلام الى
امير المؤمنين عليه السلام فكلماه فيه فخلى سبيله فقالا له بايعه يا امير المؤمنين فقال اولم يبايعني
بعد قتل عثمان لا حاجة لي في بيعته انها كف يهودية لو بايعني بيده لغدر بسبته اما ان له
امرة كلعقة الكلب انفه وهو ابو الاكبش الاربعة وستلقى الامة منه ومن ولده موتا احمر
ومن كلام له في بعيد عثمان لقد علمتم اني احق بها من غيري والله لاسلمن ما سلمت

امور المسلمين ولم يكن فيها جبر الا على خاصة القاسا الا ذلك وفضله وعدا يضا نافقوه

ينجز فرد ويزيد جده وفي كلامه عليه السلام لما بلغه اتهامه بني امية له في المشاركة في دم عثمان الوجه

ينه امية عليها وعن قرفي اوفاوضع الجهال سابقتي عن تهمتي ولما وعظم الله به البلغ من لساني انا

حجيج المارقين وخصيم المرتابين على كتاب الله تعرض الامثال وما في الصدور يجازي العباد ومن

كلامه عليه السلام رحم الله امرا سمع حكما فوعى ودعي الى رشاد فدنى واخذ بحجزة هاد فنجا واقب

زينه وخاف ذنبه فقدم خالصا وعمل صالحا اكتسب مذخورا واجتنب محظورا رجى مغفورا وعزر

عوضا كابر هواه وكذب مناه جعل الصبر مطية نجاته والتقوى عدة وفاته ركب الطريقة الغراء

ولزم المحجة البيضاء اغتنم المهل وبادر الاجل وتزود من العمل ومن كلامه عليه السلام حين حمل اليه

سعيد بن العاص وهو والي المدينة من قبل عثمن شيئا من الفيء ان بني امية ليفوقوني تراث

محمد صلى الله عليه وآله تفويقا والله لئن بقيت لهم لاقضمنهم قضم اللحام الوذام التربة ويروى

التراب الوذمة وهو على القلب قوله ليفوقوني اي يعطوني من المال قليلا كفواق الناقة

وهو الحلبة الواحدة من لبنها والوذام جمع وذمة وهي الحزة من الكبد او الكدية في التراب

تقضم ومن كلام له كان يدعو بها اللهم اغفر لي ما انت اعلم به مني فان عدت فعد لي

بالمغفرة اللهم اغفر لي ما وأيت من نفسي ولم تجد له وفاء عندي اللهم اغفر لي ما تقربت به اليك

ثم خالفه قلبي اللهم اغفر لي زلات اللحاظ وسقطات الالفاظ وشهوات الجنان وهفوات

الجنان ان سرت في هذا الوقت خشيت ان لا انظر بها راد من طريق علم النجوم فقال عليه السلام اترغم انك تهتدي

الى الساعة التي من سار فيها صرف عنه السوء وتخوف الساعة التي من سار فيها لحاق به الضر فمن صدق

بهذا فقد كذب القرآن واستغنى عن الاستعانة بالله في نيل المحبوب ودفع المكروه وينبغي في قولك

للعامل ايما رجل ان يوليك الحمد دون ربه لانك بزعمك انت هديته الى الساعة التي نال فيها النفع

وان الضر قد اقبل عليه السلام على الناس فقال ايها الناس اياكم وتعلم النجوم الا ما يهتدى به في بر

او بحر فانها تدعو الى الكهانة المنجم كالكاهن والكاهن كالساحر والساحر كالكافر والكافر في

النار سيروا على اسم الله ومن كلام له عليه السلام بعد حرب الجمل في ذم النساء معاشر الناس ان

النساء نواقص الايمان نواقص الحظوظ نواقص العقول فاما نقصان ايمانهن فقعودهن عن

الصلوة والصيام في ايام حيضهن واما نقصان عقولهن فشهادة امرأتين منهن كشهادة الرجل

الواحد واما نقصان حظوظهن فمواريثهن على الانصاف من مواريث الرجال فاتقوا شرار

النساء وكونوا من خياركم على حذر ولا تطيعوهن في المعروف حتى لا يطمعن في المنكر ومن

كلام له عليه السلام ايها الناس الزهادة قصر الامل والشكر عند النعم والورع عن المحارم فان

ذلك عنكم فلا تغلب الحرام صبركم ولا تنسوا عند النعم شكركم فقد اعذر الله اليكم بحجج ظاهرة

وكتب بازغة العذر واضحة ومن كلام له عليه السلام في صفة الدنيا ما اصف من دار اولها عناء

حاشية الصفحة

واخرها فناء، حلالها حساب وحرامها عقاب من استغنى فيها فتن ومن افتقر فيها حزن ومن
ساعاها فاتته ومن قعد عنها واتته ومن ابصر بها بصرته ومن ابصر اليها اعمته قال الله
تعالى افتعنه واذا تامل المتامل قوله عليه السلام ومن ابصر بها بصرته وجد تحته من المعنى العجب
والغرض البعيد المتبلغ غايته ولا يدرك غوره لاسيما اذا قرن اليه قوله ومن ابصر اليها
اعمته فانه يجد الفرق بين ابصر بها وابصر اليها واضحا نيرا وعجبا باهرا ومن خطبة له عجيبة

تعالى الغراء الحمد لله الذى علا بجوده ودنا بطوله مانح كل غنيمة وفضل وكاشف كل عظيمة وازل
احمده على عواطف كرمه وسوابغ نعمه وادين به ابادنا واستهديه قريبا هاديا واستعينه
قاهرا قادرا واتوكل عليه كافيا ناصرا واشهد ان محمدا صلى الله عليه وآله عبده ورسوله ارسله لاتمام
امره وانهاء عذره وتقديم نذره اوصيكم عباد الله بتقوى الله الذى ضرب لكم الامثال ووقت
لكم الاجال والبسكم الرياش ورفع لكم المعاش واحاط بكم الاحصاء وارصد لكم الجزاء و
اثركم بالنعم السوابغ والرفد الروافع واندبكم بالحجج البوالغ فاحصاكم عددا ووظف لكم مددا فى
قرار خبرة ودار عبرة انتم محتبرون فيها ومحاسبون عليها فان الدنيا رنق مشربها رنق مشرعها
يونق منظرها ويوبق مخبرها غرور حايل وضوء افل وظل زائل وسناد مائل حتى اذا انس نافرها
واطمان ناكرها قمصت باجلها وقنصت باملها واصدت بانهبها واعلقت المرء اوهاق
المنية قائدة لذليل عنف المنسم ووحشة المرجع ومعاينة المحل وثواب العمل وكذلك الخلف

بعقب السلف لا تقلع المنية انتزاعا عنهم ولا يرعوى الباقون اعتبارا بما يحدثون مثالا وصنوف
اريكا الى غاية الانتهاء وصنوف الفناء حتى اذا تصرمت الامور وتقضت الدهور وارف
النشور اخرجهم من ضرائح القبور واوكار الطيور واوجرة السباع ومطارح المهالك سراعا
الى امره مهطعين الى معاده رعيلا صموتا قياما صفوفا ينفذهم البصر ويسمعهم الداعى عليهم لبوس
الاستكانة وضرع الاستسلام والذلة فضلت الحيل وانقطع الامل وهوت الافئدة
كاظمة وخشعت الاصوات مهيمنة والجم العرق وعظم الشفق وحفزهم القلق وارعدت الاسماع
لزبرة الداعى الى فصل الخطاب ومقايضة الجزاء ونكال العقاب ونوال الثواب عباد
مخلوقون اقتدارا ومربوبون اقتسارا ميقوضون احتضارا ومضمنون اجداثا وكائنون
رفاتا ومبعوثون افرادا ومدينون جزاء ومميزون حسابا قد امهلوا فى طلب المخرج وهدوا لسبيل
المنهج وعمروا مهل المستعتب وكشف عنهم سدف الريب وخلوا لمضمار الجياد وروية الارتياد
واناة المقيس المرتاد فى مدة الاجل ومضطرب المهل فيما هاهنا الاصابة ومواعظ شافية
لو صادفت قلوبا زاكية واسماعا واعية وآراء عازمة والبابا حازمة فاتقوا الله تقية من
سمع فخشع واقترف فاعترف ووجل فعمل وحاذر فبادر وايقن فاحسن وعبر فاعتبر وحذر فحذر
وزجر فازدجر واجاب فاناب وراجع فتاب واقتدى فاحتذى وأرى فرأى فاسرع طلبا ونجا
هاربا فافاد ذخيرة واطاب سريرة وعمر معاده واستظهر زاد اليوم رحيله ووجه سبيله وقال

حاجته وموطن فاقته وقدم امامه لدار مقامه فاتقوا الله عباد الله جهة ما خلقكم له و
احذروا منه كنهه ما حذركم من نفسه واستحقوا من ما اعدكم بالتنجز لصدق ميعاده والحذر
من هوله معاده منها جعل لكم اسماعا تنعى ما عناها وابصارا تجلو عن عشاها وأشلاء
جامعة لاعضاها ملائمة لاحنائها في تركيب صورها ومدد عمرها بابدان قائمة بارفاقها و
قلوب رائدة لارزاقها في محلات نبعه وموجبات مننه وحواجز عافيته وقذف لكم اعلاما
ستر بها عنكم وخلف لكم عبرا من اثار الماضين قبلكم من مستمتع خلاقهم ومستفسح خناقهم
ازهقتهم المنايا دون الامال وشذبهم عنها تخرم الاجال لم يمهدوا في سلامة الابدان ولم
يعتبروا في انف الاوان فهل ينتظر اهل بضاضة الشباب الا حواني الهرم واهاضة الصحة
الا نوازل السقم واهل مدة البقا الا آونة الفناء مع قرب الزيال وازوف الانتقال وعلى القلق
والريض وغصص الجرض وتلفت الاستغاثة بنصرة الحفدة والاقربا والاعزة و
القربا فهل دفعت الاقارب او نفعت النواحب وقد غودر في محلة الاموات رهينا وفي
ضيق المضجع وحيدا قد هتك الهوام جلدته وأبلت النواهل جدته وعفت العواصف
اثاره ومحا الحدثان معالمه وصارت الاجساد شحبة بعد بضتها والعظام نخرة بعد قوتها
والارواح مرتهنة بثقل اعبائها موقنة بغيب انبائها لا تزاد من صالح عملها ولا تستعتب
من سيئ زللها او لستم ابناء القوم والاباء واخوانهم والاقربا تحتذون امثلتهم وتركبون

قذفهم وتطأون جادتهم فالقلوب قاسية عن خطها لاهية عن رشدها ساكنة في غبر مضمارها
كان المعنى سواها وكان الرشد في اخرا دنياها واعلموا ان مجازكم على الصراط ومزالق
دحضه واهاويل زلله وتارات اهواله فاتقوا الله تقية ذي لب شغل التفكر قلبه و
اضب الخوف بدنه واسهر التهجد غرار نومه واظمأ الرجاء هواجر يومه وظلف الزهد
شهوات نفسه واوجف الذكر بلسانه وقدم الخوف لامانه وتنكب المخاج عن وضح السبيل وسلك
اقصد المسالك الى النهج المطلوب ولم تفتله فاتلات الغرور ولم تعم عليه مشتبهات الامور
ظافرا بفرجة البشرى وراحة النعمى في ايام يومه وامن يومه قد قصر مغبر العاجلة حميدا و
قدم زاد الاجلة سعيدا وبادر من وجل واكمش في مهل ورغب في طلب ورهب من هرب
وراقب في يومه غده ونظر قدما امامه فكفى بالجنة ثوابا وبالنار عقابا وبالله واكفى
كفى بالله منتقما ونصيرا وكفى بالكتاب حجيجا وخصيما اوصيكم بتقوى الله الذي اعذر
واحتج بما هجم بحذركم صدع انفذ في الصدور خفيا ونفث في الاذان نجيا فاضل واردى ووعد
فمنى ومزين سيئات الجرايم وهون موبقات العظائم حتى اذا استدرج قرينته واستغلق
رهينته انكر ما يزين واستعظم ما هون وحذر ما امن منها في صفة خلقة الانسان
امر هذا الذي انشاه في ظلمات الارحام وشغف الاستار نطفة دهاقا وعلقة محاقا و
جنينا واراضعا ووليدا ويافعا ثم منحه قلبا حافظا ولسانا لافظا وبصرا لاحظا ليفهم معتبرا

ويقصر مزدجرا حتى اذا قام اعتدال واستوى مثالة نفر مستكبرا وخطا سادرا ماتحا في غرب

هواء كادحا سعيا الى الهياه في لذات طربه وبدوات ارنبه ثم لا يعتب بزلية ولا يخشع تقية فات

في فتنة غريرا وعاش في هفوته يسيرا لم يفد عوضا ولم يقض مفترضا دهمته فجعات المنية

في غبر جماحه وسنن براحه فظل سادرا وبات سامرا في غمرات الآلام وطوارق الاوجاع و

الاسقام بين اخ شقيق وولد شفيق وداعية بالويل جزعا ولادمة للصدر قلقا والمرء في سكرة

ملهية وغمرة كارثة وانة موجعة وجذبة مكربة وسوقة متعبة ثم ادرج في اكفانه مبلسا

وجذب منقاد اسلسا ثم القي على الاعواد رجيع وصب ونضو سقم تعهده حفدة الولدان

وحشدة الاخوان الى دار غربته ومنقطع زورته حتى اذا انصرف المشيع ورجع المتفجع اقعد

في حفرته نجيا لبهتة السؤال وعثرة الامتحان واعظم ما هنالك بلية نزل الجحيم وتصلية

الجحيم وفورات السعير لا فترة مريحة ولا دعة مزيحة ولا قوة حاجزة ولا موتة ناجزة ولا

سنة مسلية بين اطوار الموتات وعذاب الساعات انا بالله عائذون وانا الى الله راجعون عباد الله ان الذين عمروا فنعموا وعلموا فقهوا ونظروا فلهوا وسلموا فنسوا

امهلوا طويلا ومنحوا جميلا وحذروا اليما وعدا وجسيما احذروا الذنوب الموبقة

والعيوب المسخطة اولي الابصار والاسماع والعافية والمتاع هل من مناص او خلاص او

معاذ او ملاذ او فرار او محار لكم لا فاني تؤفكون ام اين تصرفون ام بماذا تغترون وانما حظ

احدكم من الارض ذات الطول والعرض قيد قده منغفرا على خده الان عباد الله والنعائم

تهمل والروح مرسل في فيئة الارشاد وراحة الاجساد ومهل البقية وانف المشية وانظار

التوبة وانفساح الحوبة قبل الضنك والمضيق والروع والزهوق وقبل قدوم الغائب المنتظر

واخذة العزيز المقتدر وفي الخبر انه عليه السلام لما خطب بهذه الخطبة اقشعرت لها الجلود وبكت

لها العيون ووجفت القلوب ومن الناس من يسمي هذه بالغراء ومن كلام له عليه السلام

في ذكر عمرو بن العاص عجبا لابن النابغة يزعم لاهل الشام ان في دعابة واني امرء ملهاة اما فض

واما بر لقد قال باطلا ونطق اثما اما وشر القول الكذب انه ليقول فيكذب ويعد فيخلف

ويسئل فيلحف ويسئل فيبخل ويخون العهد ويقطع الآل فاذا كان عند الحرب فاي زاجر وآمر

هو ما لم تاخذ السيوف مآخذها فاذا كان ذلك كان اكرم مكيدة ان يمنح القوم سنبته

اما والله انه ليمنعني من اللعب ذكر الموت وانه ليمنعه من قول الحق نسيان الآخرة انه لم

يبايع معاوية حتى شرط له ان يؤتيه اتية ويمنح له على ترك الدين رضيخة ومن خطبة له عليه السلام

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الاول لا شئ قبله والآخر لا غاية له لا تقع الاوهام

له على صفة ولا تعقد القلوب منه على كيفية ولا تناله التجزية والتبعيض ولا يحيط به

الابصار والقلوب ومنها فاتعظوا عباد الله بالعبر النوافع واعتبروا بالآي السواطع

وازدجروا بالنذر البوالغ وانتفعوا بالذكرى والمواعظ فكان قد علقتكم مخالب المنية و

وانقطعت منكم علائق الامنية ورهنكم مقطعات الامور والسياقة الى المورد المورود
كل نفس معها سائق وشهيد الى محشرها وشاهد يشهد عليها بعملها منها في صفة الجنة ودوامها
متفاضلات ومنازل متفاوتات لا ينقطع نعيمها ولا يظعن مقيمها ولا يحوم خالدها ولا يباس
ساكنها ومرجله لمجلة السائلة فتعلم السرائر وضمائر الضمائر له الاحاطة بكل شئ والغلبة لكل شئ
والقوة على كل شئ فليعمل العامل منكم في ايام مهلة قبل ارهاق اجله وفي فراغ قبل أوان شغله
وفي متنفس قبل ان يؤخذ بكظمه وليمهد لنفسه وقدمه وليتزود من دار ظعنه لدار اقامته
فالله الله عباد الله ايها الناس فيما استحفظكم من كتابه واستودعكم من حقوقه فان الله
سبحانه لم يخلقكم عبثا ولم يترككم سدى ولا يدعكم في جهالة ولا عمى قد نحى آثاركم وعلم اعمالكم وكتب
آجالكم وانزل عليكم الكتاب تبيانا وعمر فيكم نبيه ازمانا حتى اكمل له ولكم دينه فيما انزل من كتابه
الذي رضي لنفسه وانهى اليكم على لسانه محابه من الاعمال ومكارهه ونواهيه واوامره في القول
اليكم المعذرة واتخذ عليكم الحجة وقدم اليكم بالوعيد وانذركم بين يدي عذاب شديد فاستدركوا
بقية ايامكم واصيروا لها انفسكم فانها قليل في كثير الايام التي يكون منكم فيها الغفلة والتشاغل
عن الموعظة ولا ترخصوا لانفسكم فتذهب بكم الرخص مذاهب الظلمة ولا تداهنوا فيهجم بكم
الادهان على المعصية عباد الله ان انصح الناس لنفسه اطوعهم لربه وان اغشهم لنفسه اعصاهم
لربه والمغبون من غبن نفسه والمغبوط من سلم له دينه والسعيد من وعظ بغيره

الشقي من انخدع لهواه وغروره واعلموا ان يسير الرياء شرك ومجالسة اهل الهوى منساة للايمان ومحضرة
للشيطان جانبوا الكذب فانه مجانب للايمان الصادق على شفا منجاة وكرامة والكاذب على شرف مهواة
ومهانة ولا تحاسدوا فان الحسد يأكل الايمان كما يأكل النار الحطب ولا تباغضوا فانها الحالقة واعلموا ان
الامل يسهي العقل ويحدث النسيان الامل فانه غرور وصاحبه مغرور ومرجله لمجلة السائلة عباد الله ان
من احب عباد الله اليه عبدا اعانه الله على نفسه فاستشعر الحزن وتجلبب الخوف فزهر مصباح الهدى في قلبه
واعد القرى ليومه النازل به فقرب على نفسه البعيد وهون الشديد نظر فابصر وذكر فاستكثر وارتوى
من عذب فرات سهلت له موارده فشرب نهلا وسلك بيدا اجدد قد غلغ سرابيل الشهوات
وتخلى من الهموم الا همّا واحدا انفرد به فخرج من صفة العمى ومشاركة اهل الهوى وصار من مفاتيح
ابواب الهدى ومغاليق ابواب الردى قد ابصر طريقه وسلك سبيله وعرف مناره وقطع غماره و
استمر من العرى بأوثقها ومن الحبال بامتنها فهو من اليقين على مثل ضوء الشمس قد نصب نفسه
لله سبحانه في ارفع الامور من اصدار كل وارد عليه وتصيير كل فرع الى اصله مصباح ظلمات كشاف
عشوات مفتاح مبهمات دفاع معضلات دليل فلوات يقول فيفهم ويسكت فيسلم قد اخلص
لله فاستخلصه فهو من معادن دينه واوتاد ارضه قد الزم نفسه العدل فكان اول عدله نفي
الهوى عن نفسه يصف الحق ويعمل به لا يدع للخير غاية الا امها ولا مظنة الا اقصدها قد امكن
الكتاب من زمامه فهو قائده وامامه يحل حيث حل ثقله وينزل حيث كان منزله وآخر قد تسمى

عالما وليس به فاقتدى جهائل من جهال واضاليل من ضلال ونصب الناس اشراكا من حبائل الغرور

وقول زور فحمل الكتاب على آرائه وعطف الحق على اهوائه يؤمن من العظائم ويهون كبير

الجرائم يقول اقف عند الشبهات وفيها وقع ويقول اعتزل البدع وبينها اضطجع فالصورة صورة

انسان والقلب قلب حيوان لا يعرف باب الهدى فيتبعه ولا يطأ العمى فيصير عنه فذلك ميت الاحياء

فاين تذهبون واني تؤفكون والاعلام قائمة والايات واضحة والمنار منصوبة فاين يتاه بكم

بل كيف تعمهون وبينكم عترة نبيكم وهم ازمة الحق والسنة الصدق فانزلوهم باحسن منازل

القرآن وردوهم ورود الهيم العطاش ايها الناس خذوها عن خاتم النبيين صلى الله عليه وآله

سلم انه يموت من مات منا وليس بميت ويبلى من بلي منا وليس ببال فلا تقولوا بما لا تعرفون فان

اكثر الحق فيما تنكرون واعذر لمن لا حجة لكم عليه وانا هو الراعي فيكم بالثقل الاكبر واترك فيكم الثقل

الاصغر وركزت فيكم راية الايمان ووقفتكم على حدود الحلال والحرام والبستكم العافية من عدل و

فرشتكم المعروف من قولي وفعلي وأريتكم كرائم الاخلاق من نفسي فلا تستعملوا الرأي فيما لا يدرك

قعره البصر ولا يتغلغل اليه الفكر بنا حتى يظن الظان ان الدنيا معقولة على حالة فتحمهم

وذرها وتوبيخهم صفوها ولا يرفع من قدر الامة سوطها ولا سيفها وكذب الظان لذا سبيل

نجاة من لذات العيش يتطعمونها بأطرافها ثم لفظوها جملة ومن خطبة له عليه السلام انا بعد فان

الله سبحانه لم يقصم جبارى دهر قط الا بعد تمهيل ورخاء ولم يجبر عظم احد من الامم الا بعد ازلاء

وبلاء وفي دون ما استقبلتم من عتب واستدبرتم من خطب معتبر وما كل ذي قلب بلبيب ولا

كل ذي سمع بسميع ولا كل ذي ناظر ببصير فيا عجبا ومالي لا اعجب من خطاء هذه الفرق على اختلاف

حججها في دينها لا يقتصون اثر نبي ولا يقتدون بعمل وصي ولا يؤمنون بغيب ولا يعفون عن عيب

يعملون في الشبهات ويسيرون في الشهوات المعروف فيهم ما عرفوا والمنكر عندهم ما انكروا مقامهم

في المعضلات الى انفسهم وتعويلهم في المبهمات على آرائهم كان كل امرئ منهم امام نفسه قد اخذ

منها فيما يرى بعرى ثقات واسباب محكمات ومن خطبة له عليه السلام اوصاكم بتقوى الله

الذي ابتدأ الامور بعلمه واحكم صنعها بحكمه وقدر ما يكون منها بقدرته وصرف ما يصرف منها

بمشيته فعل ما يريد بعزته وترك ما يترك بحكمته وله من كل امر صعب قد ذلل وقاد وسهل

السبيل لطول فجعة من الامم واعتراك من الفتنة وانتشار من الامور وتلظ من الحروب والدنيا

كاسفة النور ظاهرة الغرور على حين اصفرار من ورقها ويأس من ثمرها واغورار من مائها قد درست

اعلام الهدى وظهرت اعلام الردى فهي متجهمة لاهلها عابسة في وجه طالبها ثمرتها الفتنة وطعامها

الجيفة وشعارها الخوف ودثارها السيف فاعتبروا عباد الله فاذكروا تيك التي آباؤكم واخوانكم

جامرتهون وعليها محاسبون ولغير ما تقادمت بكم ولابهم العهود ولا خلت فيما بينكم وبينهم

الاحقاب والقرون وما انتم اليوم من يوم كنتم في اصلابهم ببعيد والله ما اسمعهم الرسول صلى

الله عليه وآله شيئا الا وها انا ذا اسمعكموه وما اسماعكم اليوم بدون اسماعهم بالامس ولا

شقت لهم الابصار وجعلت لهم الافئدة في ذلك الاوان الا وقد اعطيتم مثلها في هذا الزمان

ووالله ما ابتز قرن بعدهم شيئا جملوه ولا اصفيتم به وخر صوه ولقد نزلت بكم البلية جاثلا

خطاياها بخوابطاياها فلا يغرنكم ما اصبح فيه اهل الغرور فانما هو ظل ممدود الى اجل معدود

ومن خطبة له عليه السلام المعروف من غير رويّة الخالق من غير رويّة الذي لم يزل قائما دائما

اذ لا سماء ذات ابراج ولا حجب ذات ارتاج ولا ليل داج ولا بحر ساج ولا جبل ذو فجاج ولا فج
ذو اعوجاج ولا ارض ذات مهاد ولا خلق ذو اعتماد ذلك مبتدع الخلق ووارثه والآله الخلق
ورازقه والشمس والقمر وانيان في مرضاته يدأبان في طاعته مؤتلفان على امره حتى انتهت
واحصى آثارهم واعمالهم وعدد انفاسهم وخائنة اعينهم وما تخفي صدورهم من الضمير ومستقر
ومستودعهم من الارحام والظهور الى ان تتناهى بهم الغايات هو الذي اشتدت نقمته
على اعدائه في سعة رحمته واتسعت رحمته لاوليائه في شدة نقمته قاهر من عازه ومدمر من
شاقه ومذل من ناواه وغالب من عاداه من توكل عليه كفاه ومن سأله اعطاه ومن اقرضه
قضاه ومن شكره جزاه عباد اضمر تنوا انفسكم من قبل ان توزنوا وحاسبوها من قبل ان
تحاسبوا وتنفسوا قبل ضيق الخناق وانقادوا قبل عنف السياق واعلموا انه من لم يعن
على نفسه حتى يكون لها واعظا وزاجرا لم يكن له من غيرها زاجر ولا واعظ ومن خطبة له
عليه السلام تعرف بخطبة الاشباح وهي من جلايا خطبه وكان سائل سأله ان يصف الله حتى
كانه يراه عيانا فغضب لذلك الجهد الذي لا يرى المنع ولا يكدي الاعطاء والجود اذ كل معط
ينقص سواه وكل مانع مذموم ما خلاه هو المنان بفوائد النعم وعوائد المزيد والقسم حيا له

الخلايق ضمن ارزاقهم وقدر اقواتهم ونهج سبيل الراغبين اليه والطالبين ما لديه وليس بما
سئل باجود منه بالمبتدإ الاول الذي لم يكن له قبل فيكون شيء قبله والآخر الذي ليس له بعد
فيكون شيء بعده والرادع انامل الابصار عن ان تناله او تدركه ما اختلف عليه دهر فتختلف منه
الحالة ولا كان في مكان فيجوز عليه الانتقال ولو وهب ما تنفست عنه معادن الجبال و
سحكت عنه اصداف البحار من فلز اللجين والعقيان ونثارة الدر وحصيد المرجان ما
اثر ذلك في جوده ولا انفد سعة ما عنده ولكان عنده من ذخائر الانعام ما لا تفنده مطالب
الانام لانه الجواد الذي لا تغيضه سؤال السائلين ولا تبخله الحاح الملحين فانظرايها السائل
فما دلك القرآن عليه من صفته فائتم به واستضئ بنور هدايته وما كلفك الشيطان علمه
مما ليس في الكتاب عليك فرضه ولا في سنة النبي صلى الله عليه وآله وائمة الهدى اثره فكل علمه
الى الله سبحانه فان ذلك منتهى حق الله عليك واعلم ان الراسخين في العلم هم الذين اغناهم
عن اقتحام السدد المضروبة دون الغيوب الاقرار بجملة ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب فمدح
الله تعالى اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علما ومحى تركهم التعمق فيما لم يكلفهم البحث عن
كنهه رسوخا فاقتصر على ذلك ولا تقدر عظمة الله سبحانه على قدر عقلك فتكون من الهالكين
هو القادر الذي اذا ارتمت الاوهام لتدرك منقطع قدرته وحاول الفكر المبرأ من خطر الوساوس
ان يقع عليه في عميقات غيوب ملكوته وتولهت القلوب اليه لتجري في كيفية صفاته

مداخل العقول فحيث لا تبلغه الصفات لتناول علم فاته رد عنها وهي تجوب مهاوي سدف الغيوب
متخاصة اليه سبحانه فرجعت اذ جهت معترفة بانه لا ينال بجور الاعتساف كنه معرفته ولا
يخطر ببال اولى الرويات خاطرة من تقدير جلال عزته الذي ابتدع الخلق على غير مثال امثله
لا من مقدار احتذى عليه من خالق معبود كان قبله وارانا من ملكوت قدرته وعجايب ما نطقت
به آثار حكمته واعتراف الحاجة من الخلق الى ان يقيمها بمباك قوته ما دلنا باضطرار قيام الحجة له
على معرفته وظهرت في البدايع التي اخدعها آثار صنعته واعلام حكمته فصار كل ما خلق حجة له و
دليلا عليه وان كان خلقا صامتا فحجته بالتدبير ناطقة ودلالته على المبدع قايمة واشهد
ان من شبهك بتباين اعضاء خلقك وتلاحم حقاق مفاصل المحتجبة لتدبير حكمتك لم
يعقد غيب ضميره على معرفتك ولم يباشر قلبه اليقين بانه لا ند لك وكانه لم يسمع تبرء و
التابعين من المتبوعين اذ يقولون تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين
كذبهم العادلون بك اذ شبهوك باصنامهم ونحلوك حلية المخلوقين بأوهامهم وجزؤوك
تجزية المجسمات بخواطرهم وقدروك على الخلقة المختلفة القوى بقرايح عقولهم فانهم ان
من سألوك لتنبي من خلقك فقد ضاهوك بالت والعادل بك كافر بما تنزلت به محكمات
آياتك وانطقت عنه شواهد حجج بيناتك وانك انت الله الذي لا تتناهى في العقول فتكون
في مهب فكرها مكيفا ولا في رويات خواطرها محدودا ما صرفا ما شيء قدر ما خلق فاحكم

تقديره ودبره فالطف تدبيره وفطنه لوجهه فلم يتعذ حدود منزلته ولم يقصر دون
الانتهاء الى غايته ولم يستصعب اذ امر بالمضي على ارادته وكيف واغا صدرت الامور عن
مشيته بلا مهلة المنشئ اصنافا الاشياء بلا روية فكر آل اليها ولا قريحة غريزة اضمر عليها ولا
تجربة افادها من حوادث الدهور ولا شبيه اعانه على ابداع عجايب الامور فتم خلقه
واذعن لطاعته واجاب الى دعوته ولم يعترض دونه ولا ريث المبطي ولا اناة المتلكئ فاقام من
الاشياء اودها وفتح حدودها واللام بقدرته بين متضاداتها ووصل اسباب قرائنها وفرقها
اجناسا مختلفات في الحدود والاقدار والغرائز والهيئات بدايا خلائق احكم صنعها و
فطرها على ما اراد وابتدعها منتهى في صنعة الناء ونظم بلا تعليق رهوات فرجها ولاحم
صدوع انفراجها وضرج بينها وبين ازواجها وذلل للهابطين بامره والصاعدين باعماله
خلقه حزونة معراجها وناداها بعد ذهي خان فالتحمت عرى اشراجها وفتق بعد الارتتاق
صوامت ابوابها واقام رصدا من الشهب الثواقب على نقابها واسكنها من ان تمور في
خرق الهواء رائدة وامرها ان تقف مستسلمة لامره وجعل شمسها آية مبصرة لنهارها
وقمرها آية ممحوة من ليلها واجراهما في مناقل مجراهما وقدر سيرهما في مدارج دورهما ليميز
بين الليل والنهار بهما وليعلم عدد السنين والحساب بمقاديرهما ثم علق في جوها
فلكها وناط بها زينتها من خفيات دراريها ومصابيح كواكبها ورمى مسترق السمع بثواقب

شهبها واجراها على اذلال تصريفها من ثبات ثابتها وسير سيرها وهبوطها وصعودها ونحوسها
وسعودها ابتداء وصفة الملائكة عليهم السلام ثم خلق سبحانه للاسكان سواته وعمارة الصفيح
الاعلى من ملكوته خلقا بديعا من ملائكته ملأ بهم فروج فجاجها وحشا بهم فتوق اجوائها
وبين فجوات تلك الفروج زجل المسبحين منهم في حظائر القدس وسترات الحجب وسرادقات
المجد ووراء ذلك الرتيج الذي دونه الامهاء سجحات نور تردع الابصار عن بلوغها
فتقف خاسئة على حدودها انشأهم على صور مختلفات واقدار متفاوتات اولى اجنحة تسبح
جلال عزته لا يتحلون ما ظهر في الخلق من صنعه ولا يدعون انهم يخلقون شيئا معه بما انفرد
به بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون جعلهم فيما هنالك اهل الامانة على
وحيه وحملهم الى المرسلين ودائع امره ونهيه وعصمهم من ريب الشبهات فما منهم زائغ عن
سبيل مرضاته وامدهم بفوائد المعونة واشرقانورهم تواضع اخبات السكينة وفتح لهم ابوابا
ذللا الى تماجيده ونصب لهم منارا واضحة على اعلام توحيده ولم تثقلهم موصرات الاثام ولم
تزحلهم عقب الليالي والايام ولم ترتم الشكوك بنواتها عزيمة ايمانهم ولم تعترك الظنون
على معاقد يقينهم ولا قدحت قادحة الاحن فيما بينهم ولا استلبتهم الحيرة الهادية الى من معرفته
بضمائرهم ريكن من عظمته وهيبة جلاله في اثناء صدورهم ولم تطمح فيهم الوساوس متقترع
بهيبة اعلى تكرمهم منهم من هو في خلق الغمام الدلح وفي عظم الجبال الشمخ وفي قترة الظلام الايهم

ومنهم من قد خرقت اقدامهم تخوم الارض السفلى فهي كرايات بيض قد نفذت في مخارق الهواء
وتحتها بحار مترامية تتبعها على حيث انتهت من الحدود المتناهية قد استغرقتهم اشغال عبادته
ووصلت حقايق الايمان بينهم وبين معرفته وقطعهم الايقان به الى الوله اليه ولم تجاوز
رغباتهم ما عنده الى ما عند غيره قد ذاقوا حلاوة معرفته وشربوا بالكأس الروية من
محبته وتمكنت من سويداء قلوبهم وشيجة خيفته فحنوا لطول الطاعة اعتدال الظهور فيهم ولم
يفترهم طول الرغبة اليه مادة تضرعهم ولا اطاف بهم عظيم الزلفة ربق خشوعهم ولم يقطعهم
الاعجاب فيستكثروا ما سلف منهم ولا تركت لهم استكانة الاجلال نصيبا في تعظيم حسناتهم
ولم تجر الفترات فيهم على طول دؤوبهم ولم تغض رغباتهم فيخالفوا عن جدهم ولم يتحف لطول
المناجاة اسلات السنتهم ولا ملكتهم الاشغال فتقطع بهم الخبر اليه اصواتهم ولم تختلف
في مقاوم الطاعة مناكبهم ولم يثنوا الى راحة التقصير في امر ربقابهم لاعتقادهم على غريزة عجزهم
بلادة الغفلات ولا تتصل في فهمهم خدايع الشهوات قد تحنفوا الى الحق فاقتهم
ويحتوه عند انقطاع الخلق الى المخلوقين برغبتهم لا يقطعون امد غاية عبادته ولا يرجع بهم
الاستهتار بلزوم طاعته الا الى مواد من قلوبهم غير منقطعة من رجائه ومخافته لم تنقطع
اسباب الشفقة منهم فينوا في جدهم ولم تأسرهم الاطماع فيوثروا وشيك السعي على اجتهادهم
ولم يستعظموا ما مضى من اعمالهم ولم يستعظموا ذلك لنتيج الرجاء منهم شفقات وجلهم

يختلفوا في يوم واستحوذ عليهم الشيطان ولم يفرق بينهم سوى التقاطع ولا تلام على التحاسد ولا
شعثتهم مصارف الريب ولا اقصمتهم أخياف الهمم فهو أسراء ايمان لو يفكهم من ربقته زيغ
ولا خذول ولا وني ولا فتور ولا ين في اطباق النعوات موضع اعياء الا وعليه ملك ساجد
او ساع حاف يزدادون على طول الطاعة به هم تألها وتزداد عزة ربهم في قلوبهم عظما
منها في صفة الارض ودحوها على الماكنين الارض على مور امواج مستفحلة ولج جار
زاخر تلتطم اواذي امواجها وتصطفق متقاذفات اثباجها وترغو زبدا كالفحول عند
هياجها فخضخ جاج الماء المتلاطم لتقل حملها وسكن هيج ارتمائه اذ وطئته بكلكلها وذلل
مستجيبا اذ عنفت عليه بكو لعلها فاصبح بعد اصطخاب امواجه ساجيا مقهورا وفي حكمة
الذل منقادا اسيرا وسكنت الارض مدحوة في لجة تياره وبرزت من نخوة باوه وادلاله
وشمخ انفه وسمق غلوائه وكعمته على كظة جريته فهمد بعد نزقاته ولبد بعد زيفانه
وثباته فلما سكن هيج الماء من تحت اكنافها وحمل شوامخ الجبال البذخ على اكتافها امر
ينابيع العيون من غرائز انوقها وفرقها في سهوب بيدها واخاديدها وعذاراكرها
بالرابيات من جلاميدها وذوات الشناخيب الشم من صياخيدها فسكنت من الميها
برسوب الجبال في قطع اديمها وتغلغلها متسربة في جوبات خياشيمها وركوبها اعناق
سهول الارضين وجراثيمها وفتح بين الجو وبينها واغدالهوا متنسما لساكنها والمخ

اليها اهلها على تمام مرافقها ثم لم يدع جزيرة الارض التي تقصر مياه العيون عن رواياها والابعد
جداول الانهار وزعة الى بلوغها حتى انشأ لها ناشئة سحاب تحيي مواتها وتستخرج نباتها الذي
غاياها بعد افتراق لمعه وشتات قزعه حتى اذا تمخضت لجة المزن فيه والتمع برقه في كففه ولمع
وميضه في كهوف ريابه ومتراكم سحابه ارسله سحا متتابعا كافواه عيدية تمريه الجنوب در
اهاضيبه ودفع شآبيبه فلما القت السحاب برك بوانيها وبعاع ما استقلت به من العبء
منهم المحمول عليها اخرج به من هوامد الارض النبات ومن زعر الجبال الاعشاب فهي تهيج بزينة
رياضها وتزدهي بما البسته من ريط ازاهيرها وحلية ما شغفت به من ناضر انوارها وجعل الذ
بلاغا للانام ورزقا للانعام وعرق الفجاج في اقاصيها واقام المنار للسالكين على جواد طرقها فلما
مهد ارضه وانفذ امره اختار لاسكانه بقعة السلام خيرة من خلقه وجعلها اول جبلته واسكنه جنته وامنه
فيها الكلة وأوعز اليه فيما نهاه عنه واعلمه ان في الاقدام عليه التعرض لمعصيته والمخاطرة بمنزلته
فاقدم على ما نهاه عنه موافاة لسابق علمه فاهبط بعد التوبة ليعمر ارضه بنسله وليقيم الحجة به على عباده
ولم يخلهم بعد ان قبضه مما يوكد عليهم حجة ربوبيته ويصل بينهم وبين معرفة بارئهم ومعاقد الحج على
السنن الخيرة من ابنائه ومتحملي ودايع رسالاته قرنا فقرنا حتى تمت بنبينا محمد صلى الله عليه وآله
حجته وبلغ المقطع عذره ونذره وقد الارتفاق فكرها وقللها وقتها على الضيق والسعة عدلا
فيها ليبتلي من اراد بميسورها ومعسورها وليختبر بذلك الشكر والصبر من غنيها وفقيرها ثم قرن

بعتها عقابيل فاقتها وبلاتها طوارق اقاتها ويفج افراحها غصص اتراحها وغلق الاجال اطاطا

وقصرها وقدها واخرها ووصل الموت اسبابها وجعله حاكما الاسطاتها وقاطعا المرائر اقرانها

عالم السر من ضمائر المضمرين ونجوى المتخافتين وخواطر رجم الظنون وعقد عزيمات

اليقين ومسارق ايماض الجفون وما ضمنته اكنان القلوب وغيابات الغيوب وما

اصغت لاستراقه مصائخ الاسماع ومصائف الذر ومشاتي الهوام ورجع الحنين من المولهات

وهمس الاقدام ومنفسح الثمرة من ولائج غلف الاكام ومستكنة الوحوش من غيران الجبال

واوديتها ومختبئ البعوض بين سوق الاشجار وألحيتها ومفرز الاوراق من الافنان

ومحط الامشاج من مسارب الاصلاب وناشئة الغيوم ومتلاحمها وذروق قطر السحاب

متراكمها وما تشي الاعاصير بذيولها وتعفو الامطار بسيولها وغوامر مبات الارض في

كثبان الرمال ومستقر دوات الاجنحة بذرى شناخيب الجبال وتغريد ذوات المنطق

في يافع الاوكار وما اوعته الاصداف وحضنت عليه امواج البحار وما غشيته سدفة

ليل او ذر عليه شارق نهار وما اعتقبت عليه اطباق الدياجير وسبحات النور وأثر

كل خطوة وحس كل حركة ورجع كل كلمة وتحريك كل شفة ومستقر كل نعمة ومثقال كل ذرة

وهمهام كل نفس هامة وما عليها من ثمر شجرة او سا قط ورقة او قرارة نطفة او نقاعة دم

ومضغة او ناشئة خلق وسلالة لم يلحقه في ذلك كلفة ولا اعترضت في حفظ ما ابتدع

خلقه غائصة ولا اعتورته في تغيير الامور وتدابير المخلوقين ملالة ولا فترة بل نفذهم علمه

واحصاهم عدده ووسعهم عدله وغمرهم فضله مع تقصيرهم عن كنه ما هو اهله اللهم انت اهل الوصف

الجميل والتعداد الكثير ان تتوفل فتخيب يا مأمول وان ترج فاكرم مرجو اللهم وقد بسطت لي لسانا فيما

لا امتنح به غيرك ولا اثني به على احد سواك ولا اوجهه الى معادن الخيبة ومواضع الريبة

وعدلت بلساني عن مدائح الآدميين والثناء على المربوبين المخلوقين اللهم ولكل مثن على من

اثنى عليه مثوبة من جزاء او عارفة من عطاء وقد رجوتك دليلا على فاضل الرجاء وكنوز المغفرة

اللهم وهذا مقام من افردك بالتوحيد الذي هو لك ولم يره مستحقا لهذه المحامد والممادح غيرك

وبفاقة اليك لا يجبر مسكنتها الا فضالك ولا ينعش من خلتها الا نائلك وجودك فهب لنا في هذا

المقام رضاك واغننا عن مد الايدي الى سواك انك على كل شيء قدير ومن كلام له عليه السلام

لما اريد على البيعة بعد قتل عثمان دعوني والتمسوا غيري فانا مستقبلون امرا له وجوه والوان

لا تقوم له القلوب ولا تثبت عليه العقول وان الآفاق قد اغامت والمحجة قد تنكرت واعلموا

اني ان اجبتكم ركبت بكم ما اعلم ولم اصغ الى قول القائل وعتب العاتب وان تركتموني فانا

كاحدكم ولعلي اسمعكم واطوعكم لمن وليتموه امركم وانا لكم وزيرا خير لكم مني اميرا ومن خطبة

له عليه السلام في الموعظة انا بعد ايها الناس فانا قفاء بين الفتنة ولم يكن ليجتري عليها

احد غيري بعد مماج غيهبها واشتداد كلبها فاسألوني قبل ان تفقدوني فوالذي نفسي بيده لا

تسئلوني عن شئ فيما بينكم وبين الساعة ولا عن فئة تهدي مائة وتضل مائة الا انبأتكم بناعقها

وقائدها وسائقها ومناخ ركابها ومحط رحالها ومن يقتل من اهلها قتلا ومن يموت منهم موتا

ولو فقدت وتركت كرايب الامور وحوازب الخطوب لاطرق كثير من السائلين وقل

كثير من المسئولين وذلك اذا قلصت حربكم وشمرت عن ساق وكانت الدنيا عليكم ضيفا

تستطيلون ايام البلاء عليكم حتى يفتح الله لبقية الابرار منكم ان الفتن اذا اقبلت شبهت

واذا ادبرت نبهت تنكر مقبلات وتعرف مدبرات يحمن حوم الرياح يصبن بلدا ويخطئن بلدا

يخطئن بلدا الا ان اخوف الفتن عندي عليكم فتنة بني امية فانها فتنة عمياء مظلمة

عمت خطتها وخصت بليتها واصاب البلاء من ابصر فيها واخطأ البلاء من عمي عنها

وايم الله لتجدن بني امية لكم ارباب سوء بعدي كالناب الضروس تعذم بفيها وتخبط

بيدها وترتبن برجلها وتمنع درها لا يزالون بكم حتى لا يتركوا منكم الا نافعا لهم او غير

ضائر بهم ولا يزال بلاؤهم حتى لا يكون انتصار احدكم منهم الا مثل انتصار العبد من

ربه والصاحب من مستصحبه ترد عليكم فتنهم شوهاء مخشية وقطعا جاهلية ليس فيها

منار هدى ولا علم يرى نحن اهل البيت منها بنجاة ولسنا فيها بدعاة ثم يفرجها الله عنكم

كتفريج الاديم بمن يسومهم خسفا ويسوقهم عنفا ويسقيهم بكاس مصبرة لا يعطيهم الا

السيف ولا يحلسهم الا الخوف فعند ذلك تود قريش بالدنيا وما فيها لو يرونني مقاما

واحدا ولو قدر جزر جزور لاقبل منهم ما اطلب اليوم بعضه فلا يعطونني

فتبارك الله الذي لا يبلغه بعد الهمم ولا يناله حدس الفطن الاول الذي لا غاية له فينتهي ولا

آخر له فيتقضى منها فاستودعهم في افضل مستودع واقرهم في خير مستقر تناسختهم كرائم

الاصلاب الى مطهرات الارحام كلما مضى سلف قام منهم بدين الله خلف حتى افضت كرامة

الله سبحانه الى محمد صلى الله عليه وآله فاخرجه من افضل المعادن منبتا واعز الارومات

مغرسا من الشجرة التي صدع منها انبياءه وانتجب منها امناءه عترته خير العتر واسرته خير

الاسر وشجرته خير الشجر نبتت في حرم وبسقت في كرم لها فروع طوال وثمر لا ينال فهو

امامه من اتقى وبصيرة من اهتدى سراج لمع ضوءه وشهاب سطع نوره وزند برق لمعه

سيرته القصد وسنته الرشد وكلامه الفصل وحكمه العدل ارسله على حين فترة من

الرسل وهفوة عن العمل وغباوة من الامم اعماله وارهص به على اعلامه بينة فالطريق

فج يدعو الى جادة السلام وانتم في دار مستعتب على مهل وفراغ والصحف منشورة والاقلام

جارية والابدان صحيحة والالسن مطلقة والتوبة مسموعة والاعمال مقبولة

بعثه الله والناس ضلال في حيرة وخابطون في فتنة قد استهوتهم الاهواء

واستزلتهم الكبرياء واستخفتهم الجاهلية الجهلاء حيارى في زلزال من الامر وبلاء من الجهل

فبالغ صلى الله عليه وآله في النصيحة ومضى على الطريقة ودعا الى الحكمة والموعظة الحسنة

الحمد لله الاول فلا شئ قبله والاخر فلا شئ بعده والظاهر فلا شئ فوقه والباطن فلا شئ دونه
منها في ذكر النبي صلى الله عليه وآله مستقره خير مستقر ومنبته اشرف منبت في معادن
الكرامة ومواطن السلامة قد صرفت نحوه افئدة الابرار وثنيت اليه ازمة الابصار
دفن البنات والبنين واطف به النوائر الف به اخوانا وفرق به اقرانا اعز به الذلة و
اذل بالعزة كلامه بيان وصمته لسان ومن كلام له عليه السلام وان امهل الله الظالم فلن
يفوت اخذه وهو له بالمرصاد على مجاز طريقه وبموضع الشجا من مساغ ريقه اما والذي
نفسي بيده ليظهرن هؤلاء القوم عليكم ليس لانهم اولى بالحق منكم ولكن لاسراعهم الى باطلهم
وابطائكم عن حقكم ولقد اصبحت الامم تخاف ظلم رعاتها واصبحت اخاف على ظلم رعيتي
استنفرتكم للجهاد فلم تنفروا واسمعتكم فلم تسمعوا ودعوتكم سرا وجهرا فلم تستجيبوا ونصحت
لكم فلم تقبلوا شهود كغياب وعبيد كارباب اتلو عليكم الحكم فتفرون منها واعظكم
بالموعظة البالغة فتتفرقون عنها واحثكم على جهاد اهل البغي فما آتي على آخر قولي حتى ارى
متفرقين ايادي سبا ترجعون الى مجالسكم وتتمادعون عن مواعظكم اقومكم غمزة و
ترجعون الى عشية كظهر الحنية عجز المقوم واعضل المقوم ايها الشاهدة ابدانهم
الغائبة عنهم عقولهم المختلفة اهواؤهم المبتلى بهم امراؤهم وهو صاحبكم يطيع الله وانتم
تعصونه وصاحب اهل الشام يعصي الله وهم يطيعونه لود دت والله ان معوية صارفني

بكم صرف الدينار بالدرهم فاخذ مني عشرة منكم واعطاني رجلا منهم يا اهل الكوفة منيت
منكم بثلث واثنتين صم ذوو اسماع وبكم ذوو كلام وعمي ذوو ابصار لا احرار صدق عند
اللقاء ولا اخوان ثقة عند البلاء تربت ايديكم يا اشباه الابل غاب عنها رعاتها كلما
جمعت من جانب تفرقت من جانب والله لكاني بكم فيما اخال لو حس الوغا وحمي الضراب
قد انفرجتم عن ابن ابي طالب انفراج المراة عن قبلها اني لعلى بينة من ربي ومنهاج من نبيي
واني لعلى الطريق الواضح الفطه لفظا انظروا اهل بيت نبيكم فالزموا سمتهم واتبعوا اثرهم
فلن يخرجوكم من هدى ولن يعيدوكم في ردى فان لبدوا فالبدوا وان نهضوا فانهضوا ولا
تسبقوهم فضلوا ولا تتاخروا عنهم فتهلكوا ولقد رايت اصحاب محمد صلى الله عليه وآله
فما ارى احدا يشبههم لقد كانوا يصبحون شعثا غبرا قد باتوا سجدا وقياما يراوحون بين
جباههم وخدودهم ويقفون على مثل الجمر من ذكر معادهم كان بين اعينهم ركب المعزى من
طول سجودهم اذا ذكر الله هملت اعينهم حتى تبل جباههم ومادوا كما تميد الشجر يوم الريح العاصف
خوفا من العقاب ورجاء للثواب ومن كلام له عليه السلام والله لا يزالون حتى لا يدعوا
لله محرما الا استحلوه ولا عقدا الا حلوه وحتى لا يبقى بيت مدر ولا وبر الا دخله ظلمهم و
نزل بهم فيئهم وبابه سوء رغبهم وحتى يقوم الباكيان يبكيان بالله يبكي لدينه وانا يبكي
لدنياه وحتى تكون نصرة احدكم من احدهم كنصرة العبد من سيئ اذا شهد اطاعه واذا

وبابه مزالم الوافد
الرحب البقم الزرع ذا الزرع
وبابه الوجيه

غاب اعتابه وحتى يكون اعظمكم فيها عنا احسنكم بالله ظنا فان اتيكم الله بعافية فاقبلوا وان
ابتليتم فاصبروا فان العاقبة للمتقين ومن خطبة له عليه السلام يحمده على ما كان ويستعينه من
امرنا على ما يكون ونسأله المعافاة في الاديان كما نسأله المعافاة في الابدان اوصيكم بالزهد في
هذه الدنيا التارك لكم وان لم تحبوا تركها والمبلية لاجسامكم وان كنتم تحبون تجديدها
فانما مثلكم ومثلها كسفر سلكوا سبيلا كأنهم قد قطعوه واموا علما كأنهم قد بلغوه وكم
عسى المجرى الى الغاية ان يجرى اليها حتى يبلغها وما عسى ان يكون بقاء من له يوم لا يعدوه و
طالب حثيث يحدوه في الدنيا حتى يفارقها فلا تغتروا في غرار الدنيا وفخرها ولا تعجبوا
بزينتها ونعيمها ولا تجزعوا من ضرائها وبوسها فان عزها وفخرها الى انقطاع وزينتها ونعيمها
الى زوال وضرائها وبوسها الى نفاد وكل مدة فيها الى انتهاء وكل حي فيها الى فناء اوليس لكم في
آثار الاولين وفي آبائكم الماضين تبصرة ومعتبر ان كنتم تعقلون اولم تروا الى الماضين
منكم لا يرجعون والى الخلف الباقي لا يبقون اولستم ترون اهل الدنيا يمسون ويصبحون
على احوال شتى فميت يبكى واخرى يعزى وصريع مبتلى وعائد يعود واخر بنفسه يجود و
طالب للدنيا والموت يطلبه وغافل وليس بمغفول عنه وعلى اثر الماضي ما يمضي الباقي
الا فاذكروا هاذم اللذات ومنغص الشهوات وقاطع الامنيات عند المساورة للاعمال
القبيحة واستعينوا الله تعالى على ادا واجب حقه وما لا يحصى من اعداد نعمه واحسانه ومن الجزى

الحمد لله الناشر في الخلق فضله والباسط فيهم بالجود يده نحمده في جميع اموره ونستعينه
على ربايب حقوقه ونشهد ان لا اله غيره وان محمدا عبده ورسوله ارسله بامره صادعا و
بذكره قائما فادى امينا ومضى رشيدا وخلف فينا راية الحق من تقدمها مرق ومن تخلف
عنها زهق ومن لزمها لحق دليلها مكيث الكلام بطئ القيام سريع اذا قام فاذا التم النشر
له رقابكم واشرعها اليه باصابعكم جاءه الموت فذهب به فلبثتم بعده ما شاء الله حتى يطلع الله
لكم من يجمعكم ويضم نشركم فلا تطمعوا في غير مقبل ولا تيأسوا من مدبر فان المدبر عسى ان يرى
احدى قائميه وتثبت الاخرى فترجعا حتى تثبتا جميعا الا ان مثل آل محمد صلى الله عليه وآله كمثل
نجوم السماء اذا خوى نجم طلع نجم فكأنكم قد تكاملت من الله فيكم الصنائع واراكم ما كنتم تأملون
ومن خطبة له يشتمل على ذكر الملاحم الاول قبل كل اول والآخر بعد كل اخر بأوليته وجب
ان لا اول له وباخريته وجب ان لا اخر له واشهد ان لا اله الا الله شهادة يوافق فيها السر الاعلان
والقلب اللسان ايها الناس لا يجرمنكم شقاق ولا يستهوينكم عصيان ولا تمتروا الا بصاح
عنه ما تسمعون من موتى فوالذى فلق الحبة وبرء النسمة ان الذى انبئكم به عن النبى الامى صلى الله عليه
وآله ما كذب المبلغ ولا جهل السامع لكأنى انظر الى ضليل قد نعق بالشام ومخص برايته في ضواحي
كوفان فاذا افترت فاغرته واشتدت شكيمته وثقلت في الارض وطأته عضت الفتنة
ابناءها بانيابها وماجت الحرب بامواجها وبدا من الايام كلوحها ومن الليالى كلوحها

الكتب كابر الزمان

فاذا اينع زرعه وقام على ينعه وهدرت شقاشقه وبرقت بوارقه تحقبت رايات الفتن
المقبلة واقبلن كالليل المظلم والبحر الملتطم هذا وكم يخرق الكوفة من قاصف ويمر
عليها من عاصف وعن قليل تلتفا القرون بالقرون ويخضد الفتاير ويخطم المحصود من
الحتف تجري هذا المجرى وذلك يوم يجمع الله فيه الاولين والاخرين لمناقشة الحساب و
جزاء الاعمال حضوريا ما قد الجمهم العرق ورجفت بهم الارض فاحسنهم حالا من وجد
لقدميه موضعا ولنفسه متسعا فتن كقطع الليل المظلم لا تقوم لها قائمة ولا
ترد لها راية تاتيكم مزمومة مرحولة يحفزها قايدها ويجهدها راكبها اهلها قوم شديد
كلبهم قليل سلبهم يجاهدهم في الله قوم اذلة عند المتكبرين في الارض مجهولون وفي السماء
معروفون فويل لك يا بصرة عند ذلك من جيش من نقم الله لا رهج له ولا حس ويتبلى
اهلك بالموت الاحمر والجوع الاغبر ومن خطبة له عليه السلام انظروا الى الدنيا نظر الزاهدين
فيها الصادفين عنها فانها والله عما قليل تزيل الثاوي الساكن وتفجع المترف الامن
لا يرجع ما تولى منها فادبر ولا يدري ما هو اتٍ منها فيتظر بريثها مشوب بالحزن و
جلد الرجال فيها الى الضعف والوهن فلا تعرنكم كثرة ما يعجبكم فيها لقلة ما يصحبكم
منها رحم الله امرا تفكر فاعتبر واعتبر فابصر فكان ما هو كائن من الاخرة عما قليل
الدنيا تغلب الاخرة ليست الاخرة تغلب الدنيا
يزال وكل معدود منقض وكل متوقع آت وكل آت قريب دان منها العالم من عرف
هو كما يزعم

قدره وكفى بالمرء جهلا الا يعرف قدره وان من ابغض الرجال الى الله لعبدا وكله الله الى نفسه
جائرا عن قصد السبيل سائرا بغير دليل ان دعي الى الحرث الدنيا عمل اولى الحرث الاخرة كبل كان
ما عمل له واجب عليه وكان ما وقف فيه ساقطا عنه منها وذلك زمان لا يجوز فيه الاكل ثومة
ثومة ان شهد لم يعرف وان غاب لم يفتقد اولئك مصابيح الهدى واعلام الدجى ليسوا بالمذاييع
ولا بالمذايع البذر اولئك يفتح الله لهم ابواب رحمته ويكشف عنهم ضرا بقية ايها الناس ياتي
عليكم زمان يكفا فيه الاسلام كما يكفا الاناء بما فيه ايها الناس ان الله قد اعاذكم من ان
يجور عليكم ولم يعدكم من ان يبتليكم وقد قال الجل من قايل ان في ذلك لايات وان كنا لمبتلين
قال السيد رضي الله عنه اما قوله عليه السلام كل ثومة ثومة فانما اراد به الخامل الذكر
القليل الشر والمصابيح جمع مصباح وهو الذي يسير بين الناس بالفساد والنمايم والمذاييع جمع
مذياع وهو الذي اذا سمع لغيره بفاحشة اذاعها ونوه بها والبذر جمع بذور وهو الذي يكثر
سفهه ويلغو منطقه ومن خطبة له عليه السلام وقد تقدم مختارها بخلاف هذه الرواية
اما بعد فان الله سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه وآله وليس احد من العرب يقرا كتابا ولا
يدعي نبوة ولا وحيا فقاتل من اطاعه من عصاه يسوقهم الى منجاتهم ويبادر بهم الساعات ان
تزلهم بحسر الحسير ويقف الكسير فيقيم عليه حتى يلحقه غايته او الاها الكلا اخيرة حتى الهم
منجاتهم ومبوأهم محلتهم فاستدارت رحاهم واستقامت قناتهم وايم الله لقد كنت من

ساقتها حتى تولت بحذافيرها واستوسقت في قيادها ما ضعفت ولا جبنت ولا خنت ولا
وهنت وايم الله لابقرن الباطل حتى اخرج الحق من خاصرته ومن خطبة له عليه السلام حتى بعث الله
محمدا صلى الله عليه وآله شهيدا وبشيرا ونذيرا خير البرية طفلا وانجبها كهلا واطهر المطهرين شيمة
واجود المستمطرين ديمة فما احلولت الدنيا لكم في لذتها ولا تمكنتم من رضاع اخلافها الا
من بعد ما صادفتموها جانا لاحظها قلقا وضينها فصار حرامها عندكم قوام بيت المال
المحضور وحلالها بعيدا غير موجود صادفتموها واسطلاما ممدودا الى اجل معدود فالارض
لكم شاغرة وايديكم فيها مبسوطة وايدي العادة عنكم مكفوفة وسيوفكم عليهم مسلطة
وسيوفهم عنكم مقبوضة الا ان لكل دم ثائرا ولكل حق طالبا وان الثائر في دمائنا كالكائن
في حق نفسه وهو الله الذكي لا يخدره من طلب ولا يفوته من هرب فاقسم بالله يا بني امية
عما قليل لتعرفنها في ايدي غيركم وفي دار عدوكم الا ان ابصر الابصار ما نفذ في الخير طرفه
الا ان اجمع الاشياء ما وعى التذكير وقبله ايها الناس استصبحوا من شعلة مصباح
واعظ متعظ واستماحوا من صفو عين قد روقت من الكدر عباد الله لا تركنوا الى
جهالتكم ولا تنقادوا الا لاهوائكم فان النازل بهذا المنزل نازل بشفا جرف هار ينقل
الردى على ظهره ويوضع الى موضع لرأي يحدث بعده رأي يريد ان يلصق ما لا يلتصق ويمزج
ما لا يتقارب فالله الله ان تشكوا الى من لا يشكو نجوكم وشكواكم لا ينقص برأيه ما أبرم لكم الا بين

على الامام الامامل من امر بمر الابلاغ في الموعظة والاجتهاد في النصيحة والاحياء للسنة واقامة
الحدود على مستحقيها واصدار السهمان على اهلها فبادروا العلم من قبل تصويح نبته ومن قبل
ان تشغلوا بانفسكم عن مستشار العلم من عند اهله وانهوا عن المنكر وتناهوا عنه فانما
امرتم بالنهي بعد التناهي ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله الذي شرع الاسلام فسهل شرايعه
لمن ورده واعز اركانه على من عاداه فجعله امنا لمن علقه وسلما لمن دخله وبرهانا لمن
تكلم به وشاهدا لمن خاصم به ونورا لمن استضاء به وفهما لمن عقل ولبا لمن تدبر وآية
لمن توسم وتبصرة لمن عزم وعبرة لمن اتعظ ونجاة لمن صدق وثقة لمن توكل ورأفة لمن رحم
وحجة لمن صدق وضياء لمن وعى وتصديقا لمن نوى وحظا لمن رعى ومنجاة لمن اطاع
ومضاء لمن عزم وفهما لمن حكم وعلما لمن حفظ وبيانا لمن علم واحياء لمن اخذ
وميثاقا لمن وفى وتفضلا لمن شكر وعبرة لمن خشي وعصمة للمؤمنين وسلامة للمتوسمين
ودرجة للمتوسمين وبشرى للمحسنين وثناء للمخلصين وحكما للمتوكلين وهدى للمتقين
وحسن اولئك رفيقا ومن خطبة له عليه السلام بعد التحميد والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله
ايها الناس انا قد اصبحنا في دهر عنود وزمن كنود يعد فيه المحسن مسيئا ويزداد
الظالم فيه عتوا فلا ننتفع بما علمنا ولا نسأل عما جهلنا ولا نتخوف قارعة حتى تحل بنا
فالناس على اربعة اصناف منهم من لا يمنعه الفساد في الارض الا مهانة نفسه وكلال حده
ونضيض وفره ومنهم المصلت لسيفه والمعلن بشره والمجلب بخيله ورجله قد اشرط نفسه
وباع دينه لحظ يسير من دنيا قد تبهر بها وشيك منقلب عنه ومنهم المقبل على شهوته
المسرع الى بغيته لا يزجره ورع ولا يكفه عقل قد اتخذ الغي مطية والهوى قائدا والشهوة
امرا كأني بكم عند ذلك تعضكم فتنة حائرة تستخف حلومكم فيها رياح زعزعة من
فتن البلاء ويحصدكم منجل النقمة سيوفا مختلفة وفتنا مؤتلفة تكون فيكم كغثاء السيل
لا يقام لها طبن ولا يرد لها غرب تطأ فيكم الاخماص وتدق فيكم الاعناق وتقصم فيكم
الاصلاع وتمرق فيكم الاديان فتصير احلامكم فيها عزين وايم الله لتجدن بني امية
لكم ارباب سوء بعدي كالناب الضروس تعذم بفيها وتخبط بيدها وتزبن برجلها وتمنع
درها لا يزال بلاؤها عنكم حتى لا يكون انتصار احدكم منها الا كانتصار العبد من ربه
والصاحب من مستصحبه ترد عليكم فارها مطرقة وشجاعا قاذفا لبانه تحطم بكلكلها
وتطأ بخفها وتقتل بسيفها وتؤذي بشرها وتعقر بنابها وتمنع درها وتفسد بغيها
لا تزال كذلك بكم حتى لا يكون فلاحكم فيها بالنجاة من شرها الا كالظافر بالسهم
الخائب والراجع بالمعدم الآيب فعند ذلك فتوقعوا الكشف عن البلية والتمحيص
بالرزية حتى يصير البلاء بكم وعودا والفتنة عليكم قعودا حتى يضع الجار ذراعه
بالثريا ويمد يده اليها فيجدها مقبوضة عنه ويعود الصالح في ايامه اغبط منه في يوم
سرائه ويتمنى المتمني منكم ان يكون اقرب يوميه من يوم بلائه وعند ذلك يتناهى
البلاء ويستحصد الامر ويقرب الرجاء ويدنو الامل فكونوا احلاس بيوتكم واقبية
سيوفكم واخفوا اشخاصكم واغضوا ابصاركم واعضوا على السيوف اطراف الاسنة
وارموا عن القسي وازدلفوا عن الرماح واكرموا السيوف بالايدي واغمدوها بالارجل
وذروا الخطب الطويل لمن يريد ان يلقح بكم ويجعلكم حلبا بعد صر ومن خطبة له عليه السلام
ان الله سبحانه وتعالى لم يعط احدا بالاسلام ذرة الا سأله عنها يوم القيامة ليزيده
على ما اعطاه ولم يسأل احدا عما اعطى غيره ولو لم يفعل لاستوى الناس في الفضائل
ولزالت الرتب ولبطل التفاضل ولتساوت الاقدار ولما وجد محسن ثواب احسانه
ولا مسيء عقاب اساءته ولكان في ذلك فساد الخلق اجمعين ومن خطبة له عليه السلام
ان الله سبحانه وتعالى لم يعط احدا بالاسلام ذرة الا سأله عنها يوم القيامة ليزيده
على ما اعطاه ولم يسأل احدا عما اعطى غيره ولو لم يفعل لاستوى الناس في الفضائل
ولزالت الرتب ولبطل التفاضل ولتساوت الاقدار ولما وجد محسن ثواب احسانه
ولا مسيء عقاب اساءته ولكان في ذلك فساد الخلق اجمعين ومن خطبة له عليه السلام

ربحه وقد مضى هذا الكلام فيما تقدم الا انا كررناه ههنا لما في الروايتين من الاختلاف

منها في خطاب اصحابه وقد بلغتم من كرامة الله لكم منزلة تكرمون بها اماكنكم وتوصلون

بها جيرانكم ويعظمكم من لا فضل لكم عليه ولا يد لكم عنده ويهابكم من لا يخافكم سطوة

ولا لكم عليه امرة وقد ترون عهود الله منقوضة فلا تغضبون وانتم لنقض ذمم آبائكم تأنفون

وكانت امور الله عليكم ترد واليكم تصدر اعميتم فصممتم الظلمة من منزلتكم والقيم

اليهم ازمتكم واسلمتم امور الله في ايديهم يعملون بالشبهات ويسيرون في الشهوات وايم

لو فرقوكم تحت كل كوكب لجمعكم الله لشر يوم لهم ومن خطبة له عليه السلام في بعض ايام صفين

وقد رايت جولتكم وانحيازكم عن صفوفكم تحوزكم الجفاة الطغام واعراب اهل الشام و

انتم لهاميم العرب وياقيح الشرف والانف المقدم والسنام الاعظم ولقد شفى وحاوح صدري

ان رايتكم باخرة تحوزونهم كما حزتموهم وتزيلونهم عن مواقعهم كما زلزلوكم حتى بالنضال

وشجرا بالرماح تركب اولاهم اخراهم كالابل الهيم المطرودة ترمى عن حياضها وتذاد عن

مواردها ومن خطبة له عليه السلام من خطب الملاحم الحمد لله المتجلي لخلقه بخلقه والظاهر

لقلوبهم بحجته خلق الخلق من غير روية اذ كانت الرويات لا تليق الا بذوي الضمائر وليس

بذي ضمير في نفسه خرق علمه بباطن غيب السترات واحاط بغموض عقايد السريرات

منها في ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم اختاره من شجرة الانبياء ومشكاة الضياء

وذوابة العليا وسرة البطحاء ومصابيح الظلمة وينابيع الحكمة منها طبيب دوار بطبه قد

احكم مراهمه واحمى مواسمه يضع مواسمه من ذلك حيث الحاجة اليه من قلوب عمي واذان صم والسنة

بكم متتبع بدوائه مواضع الغفلة ومواطن الحيرة لم يستضيئوا باضواء الحكمة ولم يقدحوا بزناد

العلوم الثاقبة فهم في ذلك كالانعام السائمة والصخور القاسية قد انجابت السرائر لاهل

البصائر ووضحت محجة الحق لخابطها واسفرت الساعة عن وجهها وظهرت العلامة لمتوسمها

مالي اراكم اشباحا بلا ارواح وارواحا بلا اشباح ونساكا بلا اصلاح وتجارا بلا ارباح وايقاظا

نوما وشهودا غيبا وناظرة عميا وسامعة صما وناطقة بكماء ايتها ضلالة قد قامت على قطبها

وتفرقت بشعبها تكيلكم بصاعها وتخيطكم بباعها قائدها خارج من الملة قايم على المضلة

فلا يبقى يومئذ منكم الا ثمالة كثمالة القدر او نفاضة كنفاضة العكم ثم يركمكم ركم عرض الاديم و

ذدكم ذود الحصيد وتستخلص المومن من بينكم استخلاص الطير الحبة البطينة من بين

هذيل الحبان تذهب بكم المذاهب وتيه بكم الغياهب وتعنقكم الكواذب ومن اين

تؤتون واني تؤفكون فلكل اجل كتاب ولكل غيبة ياب فاستمعوا من ربانيكم واحضروه

قلوبكم واستيقظوا ان هتف بكم وليصدق رائد اهله وليجمع شمله وليحضر ذهنه فلقد

فلق لكم الامر فلق الخرزة وقرفه قرف القعقعة فهذا الناطق الباطل ماخذه وتركب الجهل

مراكبه وعظمت الطاغية وقلت الداعية وصال الدهر صيال السبع العقور وهدر فنيق

الباطل بعد كظوم وتواخى الناس على الفجور وتهاجروا على الدين وتحابوا على الكذب وتباغضوا
على الصدق فاذا كان ذلك كان المولود غيظا والمطر قيظا وتغيض الانهار فيضا وتفيض
الكرام غيظا وكان اهل ذلك الزمان ذئابا وسلاطينه سباعا واوساطه اكالا وفقراؤه
امواتا وغاز الصدق وفاض الكذب واستعملت الموذة باللسان وتشاجر الناس بالقلوب
وصار الفسوق نسبا والعفاف عجبا ولبس الاسلام لبس الفرو مقلوبا ومن حلية الايمان
كل شئ خاشع له وكل شئ قانت غنى كل فقير وعز كل ذليل وقوة كل ضعيف ومفزع كل
ملهوف من تكلم سمع نطقه ومن سكت علم سره ومن عاش فعليه رزقه ومن مات فاليه
منقلبه لم تزل العيون فتجبر عنك بل كنت قبل الواصفين من خلقك لم تخالق الخلق لوحشة
ولا استعملتهم لمنفعة ولا يسبقك من طلبت ولا يفلتك من احدثت ولا ينقص سلطانك
من عصاك ولا يزيد في ملكك من اطاعك ولا يرد امرك من سخط قضاءك ولا يستغني
عنك من تولى عن امرك كل سر عندك علانية وكل غيب عندك شهادة انت الابد فلا امد
لك وانت المنتهى فلا محيص عنك وانت الموعد لا منجا منك ولا ملجا منك الا اليك
بيدك ناصية كل دابة واليك مصير كل نسمة سبحانك ما اعظم ما نرى من خلقك وما اصغر
عظمته في جنب قدرتك وما اهول ما نرى من ملكوتك وما احقر ذلك فيما غاب عنا
من سلطانك وما اسبغ نعمك في الدنيا وما اصغرها في نعم الاخرة منها في ذكر الملائكة

ملائكتك اسكنتهم سمواتك ورفعتهم عن ارضك هم اعلم خلقك بك واخوفهم لك واقربهم
منك لم يكونوا الا صلاب ولم يضمنوا الارحام ولم يخلقوا من ماء مهين ولم يتشعبهم
ريب المنون وانهم على مكانهم منك ومنزلتهم عندك واستجماع اهوائهم فيك وكثرة طاعتهم
لك وقلة غفلتهم عن امرك لو عاينوا كنه ما خفي عليهم منك لحقروا اعمالهم ولازروا على انفسهم و
لعرفوا انهم لم يعبدوك حق عبادتك ولم يطيعوك حق طاعتك سبحانك خالقا ومعبودا
بخس بلاك عندك خلقت دارا وجعلت فيها مأدبة شرابا وطعاما وازواجا وخدما
وقصورا وانهارا وزروعا وثمارا ثم ارسلت داعيا يدعو اليها فلا الداعي اجابوا ولا فيما رغبت
رغبوا ولا الى ما شوقت اليه اشتاقوا اقبلوا على جيفة قد افتضحوا باكلها واصطلحوا على حبها
ومن عشق شيئا اعشى بصره وامرض قلبه فهو ينظر بعين غير صحيحة ويسمع باذن غير سميعة
قد خرقت الشهوات عقله وماتت الدنيا قلبه ووله عليها نفسه فهو عبد لها ولمن في
يديه شئ منها حيث ما زالت زال اليها وحيث ما اقبلت اقبل عليها لا يزدجر من الله بزاجر
ولا يتعظ منه بواعظ وهو يرى المأخوذين على الغرة حيث لا اقالة ولا رجعة كيف نزل بهم ما
كانوا يجهلون وجاءهم من فراق الدنيا ما كانوا يأمنون وقدموا من الاخرة على ما كانوا يوعدون
فغير موصوف ما نزل بهم اجتمعت عليهم سكرة الموت وحسرة الفوت ففترت لها
اطرافهم وتغيرت لها الوانهم ثم ازداد الموت فيهم ولوجا فحيل بين احدهم وبين منطقه واز لبين

اهله ينظر ببصره وينعم باذنه على صحة من عقله وبقاء من لبه يفكر فيم افنى عمره وفيم ذهب
دهره ويتذكر اموالا جمعها اغمض في مطالبها واخذها من مضرجاتها ومشتبهاتها
قد لزمته تبعات جمعها واشرف على فراقها تبقى لمن وراءه ينعمون فيها ويتمتعون بها
فيكون المهنأ لغيره والتبعة على ظهره والمرء قد غلقت رهونة بها فهو يعض يده ندامة على
ما اصحر له عند الموت من امره ويزهد فيما كان يرغب فيه ايام عمره ويتمنى ان الذي كان
يغبطه بها ويحسده عليها قد حازها دونه فلم يزل الموت يبالغ في جسده حتى خالط جمعه فما
بين اهله لا ينطق بلسانه ولا يسمع بسمعه يردد طرفه بالنظر في وجوههم يرى حركات السنتهم
يسمع رجع كلامهم ثم اراد الموت لسانه فقبض بصره كما قبض سمعه وخرجت الروح من
جسده فصار جيفة بين اهله قد اوحشوا من جانبه وتباعدوا من قربه لا يسعد باكيا ولا
يجيب داعيا ثم حملوه الى مخط في الارض واسلموه فيه الى عمله وانقطعوا عن زورته حتى
اذا بلغ الكتاب اجله والامر مقاديره والخلق اخر الخلق باوله وجاء من امر الله ما يريد من
تجديد خلقه اماد السماء وفطرها وارتج الارض وارجفها وقلع جبالها ونسفها ودك
بعضها ببعض ماد بهيبة جلاله ومخوف سطوته واخرج من فيها فجددهم بعد اخلاقهم وجمعهم
بعد تفريقهم ثم ميزهم لما يريد من مسائلهم عن الاعمال وجازيهم على الجلائل والنقير
هؤلاء وانتقم هؤلاء فاما اهل الطاعة فاثابهم بجواره وخلدهم في داره حيث لا يظعن النزال

ولا يتغير بهم الحال ولا ينوبهم الاقراع ولا تناهم الاسقام ولا تعرض لهم الاخطار ولا تشخصهم الآفات
واما اهل المعصية فانزلهم شر دار وغل الايدي الى الاعناق وقرن النواصي بالاقدام والبسهم
سرابيل القطران ومقطعات النيران في عذاب قد اشتد حره وباب قد اطبق على اهله
في نار لها كلب وجلب ولهب ساطع وقصيف هائل لا يظعن مقيمها ولا يفادى اسيرها ولا تفصم
كبولها لا مدة للدار فتفنى ولا اجل للقوم فيقضى منها في ذكر النبي صلى الله عليه وآله قد حقر
الدنيا وصغرها واهون بها وهونها وعلم ان الله زواها عن اختيارا وبسطها لغيره احتقارا
فاعرض عن الدنيا بقلبه وامات ذكرها عن نفسه واحب ان تغيب زينتها عن عينه لكيلا يتخذ
عنها رياشا او يرجو فيها مقاما بلغ عن ربه معذرا وانصح لامته منذرا ودعا الى الجنة مبشرا وعن
شجرة النبوة ومحط الرسالة ومختلف الملائكة ومعادن العلم وينابيع الحكم ناضرا وبحبالها يعتصم آثرة
وصدقا وببعضها يتعلق فاسرعت السطوة وبريق يقظ اللحظة ومرجل يغلي الشر ان افضل ما توسل
به المتوسلون الى الله سبحانه الايمان به وبرسوله والجهاد في سبيله فانه ذروة الاسلام وكلمة الاخلاص
فانها الفطرة واقام الصلوة فانها الملة واتاء الزكوة فانها فريضة واجبة وصوم شهر رمضان
فانه جنة من العقاب وحج البيت واعتماره فانهما ينفيان الفقر ويرحضان الذنب ويصلة
الرحم فانها تثرات في المال ومنساة في الاجل وصدقة السر فانها تكفر الخطيئة وصدقة العلانية
فانها تدفع ميتة السوء وصنائع المعروف فانها تقي مصارع الهوان افيضوا في ذكر الله فانه احسن

الذكر وارغبوا فيما وعد المتقين فانه وعده اصدق الوعد واقتدوا بهدي نبيكم فانه افضل الهدي و
استنوا بسنته فانها افضل السنن وتعلموا القرآن فانه احسن الحديث وتفقهوا فيه فانه ربيع
القلوب واستشفوا بنوره فانه شفاء الصدور واحسنوا تلاوته فانه انفع القصص وان العالم
العامل بغير علمه كالجاهل الحيران الذي لا يستفيق من جهله بل الحجة عليه اعظم والحسرة له ألزم وهو
عند الله ألوم ومن خطبة له عليه السلام اما بعد فاني احذركم الدنيا فانها حلوة خضرة حفت
بالشهوات وتحببت بالعاجلة وراقت بالقليل وتحلت بالآمال وتزينت بالغرور لا تدوم
حبرتها ولا تؤمن فجعتها غرارة ضرارة حائلة زائلة نافدة بائدة اكالة غوالة لا تعدو اذا تناهت
الى امنية اهل الرغبة فيها والرضا بها ان تكون كما قال الله سبحانه كماء انزلناه من السماء فاختلط به
نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدرا ليكن امرؤ منها على وجازة
الا اعقبته بعدها عبرة ولم يلق من سرائها بطنا الا منحته من ضرائها ظهرا ولم تطل له فيها مدة
رخاء الا هتفت عليه مزنة بلاء وحري اذا اصبحت له منتصرة ان تمسي له منكرة وان جانب
منها اعذوذب واخلولى امرأ منها جانب فاوبى لا يبالي المرؤ من نضارها غاربا الا اسلمته
من نوايبها قعبا ولا يمسي منها في جناح امن الا اصبح على قوادم خوف غرارة غروره بما فيها
فانية فان من عليها الا خير في شيء من ازوادها الا التقوى من اقل منها استكثر مما يونسه
ومن استكثر منها استكثر مما يوبقه وزال عما قليل عنه كم من واثق بها قد فجعته وذي طمأنينة

اليها قد صرعته وذي أبهة قد جعلته حقيرا وذي نخوة قد رمت به تذليلا لسلطانها دول وعيشها
رنق وعذبها اجاج وحلوها صبر وغذاؤها سمام واسبابها رهام وحيها بعرض موت وصحيحها
بعرض سقم ملكها مسلوب وعزيزها مغلوب ومو فورها منكوب وجارها محروب الستم
في مساكن من كان قبلكم اطول اعمارا وابقى آثارا وابعد آمالا واعد عديدا واكثف جنودا
تعبدوا للدنيا اتم تعبد واثروها اتم ايثار ثم ظعنوا عنها بغير زاد مبلغ ولا ظهر قاطع فهل
بلغكم ان الدنيا سخت لهم نفسا بفدية او اعانتهم بمعونة او احسنت لهم صحبة بل ارهقتهم بالفوادح
واوهنتهم بالقوارع وضعضعتهم بالنوايب وعفرتهم للمناخر ووطئتهم بالمناسم واعانت
عليهم ريب المنون فقد رايتم تكرها لمن دان لها واثرها واخلد اليها حتى ظعنوا عنها لفراق لا بد
هل زودتهم الا السعي اوراحلتهم الا المضي او نورت لهم الا الظلمة او اعقبتهم الا الندامة
افهذه تؤثرون ام اليها تطمئنون ام عليها تحرصون فبئست الدار لمن لم يتهمها ولم يكن فيها على وجل
منها فاعلموا وانتم تعلمون بانكم تاركوها وظاعنون عنها وانتظوا فيها يا الذين قالوا اشد منا
قوة حملوا الى قبورهم فلا يدعون ركبانا وانزلوا الاجداث فلا يدعون ضيفانا وجعل لهم من الصفيح
اجنان ومن التراب اكفان ومن الرفات جيران فهم جيرة لا يجيبون داعيا ولا يمنعون ضيما
ولا يبالون مندبة اود جيد الريفوها وان تحطموا الرقيقوا جميعهم آحاد وجيرة وهم ابعاد متداون
لا يتزاورون وقريبون لا يتقاربون حلماء قد ذهبت اضغانهم وجهلاء قد ماتت احقادهم لا يخشى

فجعهم ولا يرجون فيهم استبدلوا بظهر الارض بطنا وبالسعة ضيقا وبالاهل غربة وبالنور ظلمة
فجاؤها كما فارقوها حفاة عراة قد ظعنوا عنها باعمالهم الى الحيوة الدايمة والدار الباقية كما
قال سبحانه كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين وخطبته لدفن الغريب ذكر فيها
الموت عليه السلام وتوفيه الانفس هل تحس به اذا دخل منزلا ام هل تراه اذا توفى احدا كيف
يتوفى الجنين في بطن امه ايلج عليه من بعض جوارحها ام الروح اجابته باذن ربها ام هو ساكن
معها في احشائها كيف يصف آلهه من يعجز عن صفة مخلوق مثله وخطبته لذم الدنيا وحذر كم
الدنيا فانها منزل قلعة وليست بدار نجعة قد تزينت بغرورها وغرت بزينتها دارها تبعث
على ربها فحلت حلالها بحرامها وخيرها بشرها وحيوتها بموتها وحلوها بمرها لم تصفها الله
لاوليائه ولم تضن بها على اعدائه خيرها زهيد وشرها عتيد وجمعها ينفد وملكها يسلب
وعامرها يخرب فما خير دار تنقض نقض البناء وعمر يفنى فناء الزاد ومدة تنقطع انقطاع
السير اجعلوا ما افترض الله عليكم من طلبتكم واسئلوه من اداء حقه ما سألكم وانتم عباد امثالكم
الموت اذاكم قبل ان ينفى بكم ان الزاهدين في الدنيا تبكى قلوبهم وان ضحكوا وتشتد حزنهم
وان فرحوا ويكثر مقتهم انفسهم وان اغتبطوا بما رزقوا قد ذاب عن قلوبكم ذكر الاجال
وحضركم كواذب الامال فصارت الدنيا املك بكم من الاخرة والعاجلة اذهب بكم من
الاجلة وانما انتم اخوان على دين الله ما فرق بينكم الا خبث السرايرو سوء الضمايرفلا توازرون

والصحيح بالسقم والناجي التعب الكل لا يشبع وشارب لا يقنع ومن العجائب ان المرء يجمع ما لا يأكل
يبني ما لا يسكن ثم يخرج الى الله لا ما لا أهل ولا بنا. نقل ومن غيرها انك ترى المرحوم مغبوطا
والمغبوط مرحوما ليس لك الا تعيفا ذل وبؤس نازل ومن غيرها ان المرء يشرف على امله
فيقطعه حضور اجله فلا امل يدركه ولا موتل يتركه فسبحان الله ما اغر سرورها واظمأ
ريها واضحى فيها الاحياء يرتد ولا ماض يرتد فسبحان الله ما اقرب الحي من الميت للحاقه به وابعد
الميت من الحي لانقطاعه عنه انه ليس شيء بشر من الشر الا عقابه وليس شيء بخير من الخير الا ثوابه
وكل شيء من الدنيا سماعه اعظم من عيانه وكل شيء من الآخرة عيانه اعظم من سماعه فليكفكم
من العيان السماع ومن الغيب الخبر واعلموا ان ما نقص من الدنيا وزاد في الآخرة خير مما نقص
من الآخرة وزاد في الدنيا فكم من منقوص رابح وربح خاسر ان الذي أمر بعمارة واسع من الله
نهي عن عمارة وما أجل لكم أكثر مما أخر عليكم فذروا ما قل لما كثر وما ضاق لما اتسع قد تكفل لكم
بالرزق وأمر بالعمل فلا يكونن المضمون لكم طلبه أولى بكم من المفروض عليكم عمله مع انه
والله لقد اعترض الشك ودخل اليقين حتى كان الذي ضمن لكم قد فرض عليكم وكان الذي
فرض عليكم قد وضع عنكم فبادروا العمل وخافوا بغتة الأجل فانه لا يرجى من رجعة العمر ما يرجى
من رجعة الرزق ما فات اليوم من الرزق رجي غدا بزيادة وما فات أمس من العمر لم يرج اليوم
رجعة الرجاء مع الماضي والبأس مع الماضي فاتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون

ومن دعائه عليه السلام في الاستسقاء اللهم قد اضاحت جبالنا واغبرت ارضنا وهامت دوابنا
وتحيرت في مرابضها وعجت عجيج الثكالى على اولادها وملت التردد في مراتعها والحنين الى
مواردها اللهم فارحم انين الانة وحنين الحانة اللهم فارع هيمها في مذاهبها وانينها في مواردها
اللهم خرجنا اليك حين اعتكرت علينا حدابير السنين واخلفتنا عما تأبل الجود فكنت الرجاء
للمبتئس والبلاغ للملتمس ندعوك حين قنط الانام ومنع الغمام وهلك السوام ان تواخذنا باعمالنا
ولا تاخذنا بذنوبنا وانشر علينا رحمتك بالسحاب المنبعق والربيع المغدق والنبات الموتق سحا
وابلا تحيي به ما قد مات وترد به ما قد فات اللهم سقيا منك محيية مروية تامة عامة طيبة مريئة
هنية مريعة زاكيا نبتها تامرا فرعها ناضرا ورقها عامرا اهلها تغيث بها الضعيف من عبادك
وتحيي بها الميت من بلادك اللهم سقيا منك تغيث بها النجاد وتجري بها الوهاد وتخصب
بها الجناب وتقبل بها الثمار وتعيش بها المواشي وتندى بها الافاصي وتستعين بها الضواحي
من بركاتك الواسعة وعطاياك الجزيلة على بريتك المرملة ووحوشك المهملة وانزل علينا سماء
مخضلة مدرارا هاطلة يدافع الودق منها الودق ويحفز القطر منها القطر فيخلب نباتها ولا
تجعل بأسها ولا تجعل رياحها ولا تشقق ارضها حتى تخصب لامرائها المجدبون ويحيي ببركتها
المسنتون فانك تنزل الغيث من بعد ما قنطوا وتنشر رحمتك وانت الولي الحميد قال السيد
رضي الله عنه اضاحت جبالنا اي تشققت من المحول يقال اضاح الثوب اذا انشق ويقال ايضا اتضح

النبت وضاح وصوح اذا جف ويبس وقوله وهامت دوابنا اى عطشت والهيام العطش وقوله
حدابير السنين جمع حدبار وهى الناقة التى اضناها السير فشبه بها السنة التى فشا فيها الجدب
قال ذو الرمة حدابير ما تنفك الاناخة على الخسف او ترمى بها بلدا قفرا وقوله ولا قزع ربابها
القزع القطع الصغار المتفرقة من السحاب وقوله ولا شفان ذهابها فان تقديره ولا ذات
شفان ذهابها والشفان الريح الباردة والذهاب الامطار اللينة فحذف ذات لعلم السامع به
ومن خطبة له عليه السلام ارسله داعيا الى الحق وشاهدا على الخلق فبلغ رسالات ربه غير واه ولا
مقصر وجاهد فى الله اعداءه غير وان ولا معذر امامن اتقى وبصرمن اهتدى ومنها ولو
تعلمون ما اعلم مما طوى عنكم غيبه اذا لخرجتم الى الصعدات تبكون على اعمالكم وتلتدمون على
انفسكم ولتركتم اموالكم لاهاربها ولاخالف عليها ولطلقت كل امرئ منكم نفسه لا يلتفت
الى فيها ولكنكم نسيتم ما ذكرتم وامنتم ما حذرتم فرقاه عنكم زايكم وشنت عليكم امركم لو وجدت
ان الله فرق بينى وبينكم وامحقنى بمن هو احق بى منكم قوم والله مياسين الراى مراجيح الحلم
مقاويل بالحق متمارين للغى مضوا قدما على الطريقة واوجفوا على المحجة فظفروا بالعقبى
الدائمة والكرامة الباردة اما والله ليسلطن عليكم غلام ثقيف الذيال الميال يأكل خضرتكم
ويذيب شحمتكم ايايا اوفعة قال السيد رضى الله عنه الوذعة الخفة وهذا القول يومئ
الى الحجاج ولم يمر الوذعة حديث ليس هذا موضع ذكره ومن كلام له عليه السلام فلا اموال يبذلها

للذى رزقها ولا انفس خاطر لها بها للذى خلقها تكرمون بالله على عباده ولا تكرمون الله فى عباده
فاعتبروا بما رأوا من كرام بطش الله فيهم وامنهم ومن كلام له عليه السلام
انتم الانصار على الاخوان فى الدين والصبر يوم البأس والبطانة دون الناس بكم تضرب المذبرة من
الايمان واياها اطاعة المقبل فاعينونى بناصحة خلية من الغش سليمة من الريب فوالله انى لاولى
الناس بالناس ومن كلام له عليه السلام وقد جمع الناس وحضهم على الجهاد فسكتوا مليا فقال ما بالكم
اخرسون انتم فقال قوم منهم يا امير المؤمنين ان سرت سرنا معك فقال عليه السلام ما بالكم لا سددتم
لرشد ولا هديتم لقصد اقول مثل هذا ينبغى ان اخرج انما يخرج فى مثل هذا رجل اضاء من شجعانكم
وذوى بأسكم ولا ينبغى ان ادع الجهاد والمصر بحيث المال وجباية الارض والقضاء بين المسلمين
والنظر فى حقوق المطالبين ثم اخرج فى كتيبة اتبع امرى اتقلقل تقلقل القدح فى الصفير الفارغ و
انما انا قطب الرحى تدور على وانا بمكانى فاذا فارقته استحار مدارها واضطرب ثفالها هذا
لعمر الله الراى السوء والله لولا رجائى الشهادة عند لقائى العدو لاحببت لقاءه لقد رتبت رتكا
ثم شخصت عنكم فلا اطلبكم ما اختلفت جنوب وشمال طعانين عيابين جيادين رواعين اكلا
ضنى فى كثرة عدده كم مع قلة اجتماع قلوبكم لقد هممت ان ابعث اليكم على الطريق الواضح التوالا يسلك عليها الا الهالك
استقام فالى الجنة ومن زل فالى النار ومن كلام له عليه السلام انه لقد علمت تبليغ الرسالات
واتمام العدات وتمام الكلمات وعندنا اهل البيت ابواب الحكم وضياء الامر وان شرايع الدين

واحدة وسبله قاصدة من اخذ بها لحق وغنم ومن وقف عنها ضل وندم اعملوا اليوم مرتدين
لدار الخائر وتجلى فيه السرائر ومن لا ينفعه حاضر له فعاذ به عنا عجز وغابت عونا
فاتقوا نارا حرها شديد وقعرها بعيد وحليتها حديد وشرابها صديد الا وان اللسان
الصالح يجعله الله للمرء في الناس خيرا من المال يورثه من لا يحمده ومن كلام له عليه السلام
وقد قام رجل من اصحابه فقال نهيتنا عن الحكومة ثم امرتنا بها فما ندري اي الامرين ارشد
فصفق عليه السلام احدى يديه على الاخرى ثم قال هذا جزاء من ترك العقدة اما والله لو
اني حين امرتكم بما امرتكم به حملتكم على المكروه الذي يجعل الله فيه خيرا فان استقمتم هديتكم و
ان اعوججتم قومتكم وان ابيتم تداركتكم لكانت الوثقى ولكن بمن والى من اريد ان اداوي لكم
وانتم دائي كناقش الشوكة بالشوكة وهو يعلم ان ضلعها معها اللهم قد ملت طبائهم داءهم الدواء
وكلت النزعة باشطان الركي اين القوم الذين دعوا الى الاسلام فقبلوه وقرءوا
القرآن فاحكموه وهيجوا الى الجهاد فولهوا اولهم القطاع الى اوطانها وسلبوا السيوف اغمادها
واخذوا باطراف الارض زحفا زحفا وصفا صفا بعض هلك وبعض لا يبشرون بالاحياء
ولا يعزون عن الموتى مرة العيون من البكاء خمص البطون من الصيام ذبل الشفاه من
الدعاء صفر الالوان من السهر على وجوههم غبرة الخاشعين اولئك اخواني الذاهبون فحق
لنا ان نظما اليهم ونعض الايدي على فراقهم ان الشيطان يسني لكم طرقه ويريد ان يحل دينكم

عقدة عقدة ويعطيكم بجماعة الفرقة فاصدفوا عن نزغاته ونفثاته واقبلوا النصيحة ممن
اهداها اليكم واعقلوها على انفسكم ومن كلام له عليه السلام قاله للخوارج وقد خرج الى معسكرهم
وهم مقيمون على انكار الحكومة فقال عليه السلام اكلكم شهد معنا صفين فقالوا منا من
شهد ومنا من لم يشهد قال فامتازوا فرقتين فليكن من شهد صفين فرقة ومن لم يشهدها
فرقة حتى اكلم كلا منكم بكلامه ونادى الناس فقال انسكوا عن الكلام وانصتوا للقول واقبلوا
بافئدتكم الي فمن نشدناه شهادة فليقل بعلمه فيها ثم تكلم عليه السلام بكلام طويل منه الم
تقولوا عند رفعهم المصاحف حيلة وغيلة ومكرا وخديعة اخواننا واهل دعوتنا استقالونا
واستراحوا الى كتاب الله سبحانه فالرأي القبول منهم والتنفيس عنهم فقلت لكم هذا
امر ظاهره ايمان وباطنه عدوان واوله رحمة واخره ندامة فاقيموا على شانكم والزموا
طريقتكم وعضوا على الجهاد بنواجذكم ولا تلتفتوا الى ناعق نعق ان اجيب اضل واني
ترك ذل فلقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وان القتل ليدور بين الاباء والابناء
والاخوان والقرابات فما نزداد على كل مصيبة وشدة الا ايمانا ومضيا على الحق وتسليما
للامر وصبرا على مضض الجراح ولكنا انما اصبحنا نقاتل اخواننا في الاسلام على دخل
فيه من زيغ والاعوجاج والشبهة والتاويل فاذا طمعنا في خصلة يلم الله بها شعثنا
ونتدانى بها الى البقية فيما بيننا رضينا فيها وامسكنا عما سواها ومن كلام له عليه السلام

قال لاصحابه في ساعة الحرب واي امرء منكم احتز من نفسه رباطة جاش عند اللقا
ورأى من احد من اخوانه فشلا فليذب عن اخيه بفضل نجدة التي تفضل بها عليه
كما يذب عن نفسه فلو شاء الله لجعلها مثله ان الموت طالب حثيث لا يفوته المقيم
ولا يعجزه الهارب ان اكرم الموت القتل والذي نفس ابن ابي طالب بيده الف
ضربة بالسيف اهون من ميتة على الفراش وكاني انظر اليكم تكشون كشيش
الضباب لا تاخذون حقا ولا تمنعون ضيما قد خلي لكم والطريق والنجاة للمقتحم والهلكة
للملوم وحث اصحابه على القتال فقدموا الدارع واخر وا الحاسر وعضوا
على الاضراس فانه ابنا للسيوف عن الهام والتووا في اطراف الرماح فانه امور
للاسنة وغضوا الابصار فانه اربط للجاش واسكن للقلوب واميتوا الاصوات
فانه اطرد للفشل وراء كم فلا تميلوها ولا تخلوها ولا تجعلوها الا بايدي شجعانكم
والمانعين الذمار منكم فان الصابرين على نزول الحقايق هم الذين يعقون برايا تهم
ويكتفونها جفافيها ووراءها واما مها لا يتاخرون عنها فيسلموها ولا
يتقدمون عليها فيفرطوها اجزا امرء قرنه اسى اخاه بنفسه ولم يكل قرنه
الى اخيه فيجتمع عليه قرنه وقرن اخيه وايم الله لئن فررتم سيف العاجلة لا
تسلموا من سيف الاخرة انتم لها ميم العرب والسنام الاعظم ان في الفرار موجدة

الله والذل اللازم والعار الباقي وان الفار لغير مزيد في عمره ولا محجوز بينه وبين
يومه من راغ الى الله كالظمان يرد الماء بجنة تحت اطراف العوالي اليوم تبلى
الاخبار والله لانا اشوق الى لقائهم منهم الى ديارهم اللهم فان ردوا الحق فاقصفهم
جماعتهم وشتت كلمتهم وابسلم بخطاياهم انهم لن يزولوا عن مواقفهم دون طعن دراك
يخرج منه الغيظ وضرب يفلق الهام ويطيح العظام ويندر السواعد والاقدام حتى
يرموا المناسر يتبعها الناس ويجبوا الكتائب تقفوها الجلائب وحتى يمر بلادهم
الخميس يتلوه الخميس وحتى تعفق الخيول في نواحر ارضهم وباعنان مسارحهم ومسارحهم
قال السيد رضي الله عنه العفق الدفق والخيول يجوفها ارضهم نواحر ارضهم
متقابلة يقال منازلنا تتقابل فلان تتناحر اي تتقابل ومن كلام له عليه السلام في التحكيم انا لم
نحكم الرجال وانما حكمنا القران وهذا القران انما هو خط مسطور بين الدفتين لا ينطق
بلسان ولا بد له من ترجمان وانما ينطق عنه الرجال ولما دعانا القوم الى ان يحكم بيننا
القران لم نكن الفريق المتولي عن كتاب الله وقال الله سبحانه فان تنازعتم في شيء فردوه
الى الله والرسول فردنا الى الله ان نحكم بكتابه ورددنا الى الرسول ان ناخذ بسنته فاذا حكم
بالصدق في كتاب الله فنحن احق الناس به وان حكم بسنة رسول الله فنحن اولاهم به ولما
قولكم لم جعلت بينك وبينهم اجلا في التحكيم فانما فعلت ذلك ليتبين الجاهل ويتثبت

العالم ولعل الله ان يصلح في هذه الهدنة امر هذه الامة ولا تؤخذ باكظامها فتجعل عن
تبين الحق وتنقاد لاولى الفئ ان افضل الناس عند الله من كان العمل بالحق احب اليه
وان نقصه وكره من الباطل وان جر اليه فايدة وزاده فاين يتاه بكم ومن اين
أتيتم استعدوا للمسير الى قوم حيارى عن الحق لا يبصرون ومو زعين بالجور لا يعدلون
برجاة عن الكتاب تكب عن الطريق ما انتم بوثيقة يعلق بها ولا زوافر عز يعتصم اليها
لبئس حشاش نار الحرب انتم اف لكم لقد لقيت منكم برحا يوما اناديكم ويوما اناجيكم
فلا اخ ارصدق عند اللقاء ولا اخوان ثقة عند النجاء ويركاد لضرعه لما عوتب
على تسييره الناس سوة في العطاء من غير تفضيل اولى السابقات والشرف لتأمرونني
ان اطلب النصر بالجور فيمن وليت عليه والله لا اطور به ما سمر سمير وما ام نجم
في السماء نجما لو كان المال لي لسويت بينهم فكيف وانما المال مالهم الا وان اعطاء
المال في غير حقه تبذير واسراف وهو يرفع صاحبه في الدنيا ويضعه في الاخرة و
يكرمه في الناس ويهينه عند الله ولم يضع امرؤ ماله في غير حقه وعند غير اهله الا اخر
الله شكرهم وكان لغيره ودهم فان زلت بإحدى نعلي يوما فاحتاج الى معونتهم فشر خليل
والام خليل ويركاد لضرع ايضا فان أبيتم الا ان تزعموا اني اخطات وضللت فلم
تضلون عامة امة محمد صلى الله عليه وآله بضلالي وتاخذونهم بخطائي وتكفرونهم

بذنوبي بسيوفكم على اعوادكم تضعونها مواضع البرء والسقم وتخلطون من اذنب
بمن لم يذنب وقد علمتم ان رسول الله صلى الله عليه وآله رجم الزاني ثم صلى عليه ثم ورثه
اهله وقتل القاتل وورث ميراثه اهله وقطع السارق وجلد الزاني الغير المحصن ثم قسم
عليهما من الفئ ونكحا المسلمات فاخذهم رسول الله بذنوبهم واقام حق الله فيهم ولم يمنعهم
سهمهم من الاسلام ولم يجمع اسماءهم من بين اهله ثم انتم شرار الناس ومن رمى بما الشيطان
مراميه وضرب به تيهه وسبله شغف فان محب مفرط يذهب به الحب الى غير الحق و
مبغض مفرط يذهب به البغض الى غير الحق وخير الناس في حالا النمط الاوسط فالزموه
والزموا السواد الاعظم فان يد الله على الجماعة واياكم والفرقة فان الشاذ من الناس للشيطان
كما ان الشاذة للغنم للذئب الا من دعا الى هذا الشعار فاقتلوه ولو كان تحت عمامتي هذه
وانما امركم ان تطيعوا الحكمين لتحيوا ما احيا القرآن وتميتا ما اماتا القرآن واحياؤه الاجتماع
عليه واماتته الافتراق عنه فان جرنا القرآن اليهم اتبعناهم وان جرهم الينا اتبعونا
فلم آتكم ابا لكم بجرا ولا احتلتكم عن امركم ولا لبسته عليكم انما اجتمع رأي ملائكم على
اختيار رجلين اخذنا عليهما ان لا يتعديا القرآن فتاها عنه وتركا الحق وهما يبصرانه
وكان الجور هواهما فمضيا عليه وقد سبق استثناؤنا عليهما في المحكومة بالعدل والصمد
للحق سوء رايهما وجور حكمهما وركاد لضرع ما يخبر عن الملاحم بالبصرة احنف

كافية وقد سار بالجيش الذي لا يكون له غبار ولا لجب ولا قعقعة لجم ولا حمحمة خيل يثيرون
الارض بأقدامهم كأنها أقدام النعام يومئ بذلك عليه السلام الى صاحب الزنج ثم قال
عليه السلام ويل لكم أيتها العامرة والدور المزخرفة التي لها أجنحة كأجنحة النسور و
خراطيم كخراطيم الفيلة من أولئك الذين لا يندب قتيلهم ولا يفقد غائبهم انما كانت
الدنيا لوجهها وقادرها بقدرها وناظرها بعينها وحسنه ويومئ بها الى وصف الاتراك
كأني أراهم قوما كأن وجوههم المجان المطرقة يلبسون السرق والديباج ويعتقبون
الخيل العتاق ويكون هناك استحرار قتل حتى يمشي الجريح على القتيل ويكون المفلت
أقل من المأسور فقال له بعض أصحابه لقد أعطيت يا أمير المؤمنين علم الغيب فضحك وقال
للرجل وكان كلبيا يا أخا كلب ليس هو بعلم غيب وانما هو تعلم من ذي علم وانما علم الغيب
علم الساعة وما عدده الله سبحانه بقوله ان الله عنده علم الساعة الآية فيعلم سبحانه ما في
الارحام من ذكر أو انثى وقبيح أو جميل وسخي أو بخيل وشقي أو سعيد ومن يكون للنار حطبا
أو في الجنان للنبيين مرافقا فهذا علم الغيب الذي لا يعلمه أحد الا الله وما سوى ذلك
فعلم علمه الله نبيه صلى الله عليه وآله فعلمنيه ودعا لي بأن يعي صدري وتضطم عليه جوانحي
ومن خطبة له عليه السلام في ذكر الملاحم والموازين عباد الله انكم وما تأملون من
هذه الدنيا الثوياء موجلون ومدينون مقتضون اجل منقوص وعمل محفوظ

قريب دان مضيع وربيب كادح خاسر قد اصبحتم في زمن لا يزداد الخير فيه الا ادبارا والشر
الا اقبالا والشيطان في هلاك الناس لا طمع فهذا اوان قويت عدته وعمت مكيدته
وامكنت فريسته اضرب بطرفك حيث شئت من الناس فهل تبصر الا فقيرا يكابد فقرا
او غنيا بدل نعمة الله كفرا او بخيلا اتخذ البخل بحق الله وفرا او متمردا كأن باذنه عن سمع المواعظ
وقرا اين خياركم وصلحاؤكم واين احراركم وسمحاؤكم واين المتورعون في مكاسبهم والمتحرجون
في مذاهبهم ليس قد ظعنوا جميعا عن هذه الدنيا الدنية والعاجلة المنغصة وهل خلفتم الا
في حثالة لا تلتقي بذمهم الشفتان استصغارا لقدرهم زهدا باعن ذكرهم فانا لله وانا اليه راجعون
ظهر الفساد فلا منكر مغير ولا زاجر مزدجر فهذا تريدون ان تجاوروا الله في داره وتكونوا أعز
اولياءه هيهات لا يخدع الله عن جنته ولا تنال مرضاته الا بطاعته لعن الله الآمرين
بالمعروف التاركين له والناهين عن المنكر العاملين به ومن كلام له عليه السلام لابي ذر
رضي الله عنه لما اخرج الى الربذة يا اباذر انك غضبت لله فارج من غضبت له ان القوم
خافوا على دنياهم وخفتهم على دينك فاترك في أيديهم ما خافوك عليه واهرب منهم بما
خفتهم عليه فما احوجهم الى ما منعتهم وانك لما منعوك عنه وستعلم من الرابح غدا و
الاكثر حسدا ولو ان السموات والارض كانتا على عبد رتقا ثم اتقى الله لجعل الله
له منهما مخرجا لا يؤنسك الا الحق ولا يوحشك الا الباطل فلو قبلت دنياهم

لاحبوك ولو قرضت منها لامنوك ومن كلام له عليه السلام ايتها النفوس المختلفة القلوب
المتشتتة الشاهدة ابدانهم والغائبة عنهم عقولهم اظاركم على الحق وانتم تغرون عند نفوذ
المغزى من وعوعة الاسد وهيهات ان اطلعكم سرار العدل واقيم اعوجاج الحق اللهم
انك تعلم انه لم يكن الذي كان منا منافسة في سلطان ولا التماس شيء من فضول الحطام
ولكن لنرد المعالم من دينك ونظهر الاصلاح في بلادك فيامن المظلومون من عبادك
وتقام المعطلة من حدودك اللهم اني اول من اناب وسمع واجاب لم يسبقني الا رسول
الله صلى الله عليه وآله بالصلوة وقد علمتم انه لا ينبغي ان يكون الوالي على الفروج والدماء
والمغانم والاحكام وامامة المسلمين البخيل فتكون في اموالهم نهمته ولا الجاهل فيضلهم
بجهله ولا الجافي فيقطعهم بجفائه ولا الحائف للدول فيتخذ قوما دون قوم ولا المرتشي
في الحكم فيذهب بالحقوق ويقف بها دون المقاطع ولا المعطل للسنة فيهلك الامة
ومن خطبة له عليه السلام بعد ما اخذ واعطى وعلى ما ابلى واتلى الباطن لكل خفية
الحاضر لكل سريرة العالم بما تكن الصدور وما تخون العيون وتشهد ان لا اله غيره
ان محمدا عبده ورسوله شهادة يوافق فيها السر الاعلان والقلب اللسان منها
فانه والله لا يحذ الله في الحق لا الكذب وما هو الا الموت اسمع داعيه واعجل حاديه
فلا يغرنك سواد الناس من نفسك وقد رايت من كان قبلك ممن جمع المال وحذر

الاقلال وامن العواقب طول امل واستبعاد اجل كيف نزل به الموت فاز عجه عن وطنه و
اخذه من مأمنه مجمولا على اعواد المنايا يتعاطى به الرجال الرجال حملا على المناكب وامساكا بالانامل
اما رايتم الذين يأملون بعيدا ويبنون مشيدا ويجمعون كثيرا اصبحت بيوتهم قبورا وما جمعوا
بورا وصارت اموالهم للوارثين وازواجهم لقوم آخرين لا في حسنة يزيدون ولا سيئة يستعتبون
فمن اشعر التقوى قلبه برز مهله وفاز عمله فاهتبلوا هبلها واعملوا للجنة عملها فان الدنيا
لم تخلق لكم دار مقام بل خلقت لكم مجازا لتزودوا منها الاعمال الى دار القرار فكونوا على اوفاز
وقربوا الظهور للزيال ومن خطبة له عليه السلام وانقادت له الدنيا والاخرة بازمتها وقذفت
اليه السموات والارض مقاليدها وسجدت له بالغدو والاصال الاشجار الناضرة وقدحت
لمن اقتبس نارا النيران المضيئة وانت اكلها بكلماته الثمار اليانعة منها وكتاب الله بين
اظهركم ناطق لا يعيا لسانه وبيت لا تهدم اركانه وعز لا تهزم اعوانه منها ارسله على حين فترة
من الرسل وتنازع من الالسن فقفى به الرسل وختم به الوحي فجاهد في الله المدبرين عنه
العادلين به منها وانما الدنيا منتهى بصر الاعمى لا يبصر ما وراءها شيئا والبصير ينفذها
بصره ويعلم ان الدار وراءها فالبصير منها شاخص والاعمى اليها شاخص والبصير منها متزود
والاعمى لها متزود منها واعلموا ان قليلا من شر الا يكاد صاحبه يتبع منه ويملها الا
الحيوة فانه لا يجد لها في الموت راحة وانما ذلك بمنزلة الحكة التي هي حيوة للقلب الميت

وبصر للعين العمياء وسمع للاذن الصماء وبرئ للاظفان وفيها الغنى كل والسلامة كتاب الله تبصرون به وتنطقون به وتسمعون به وينطق بعضه ببعض ويشهد بعضه على بعض ولا يختلف في الله ولا يخالف بصاحبه عن الله قد اصطلحتم على الغل فيما بينكم ونبت المرعى على دمنكم وتصافيتم على حب الاثام وتعاديتم في كسب الاموال لقد استهام بكم الخبيث وتاه بكم الغرور والله المستعان على نفسي وانفسكم ومن كلام امير المؤمنين عليه السلام وقد شاوره عمر بن الخطاب في الخروج الى غزو الروم وقد توكل الله لاهل هذا الدين باعزاز الجوزة وستر العورة والذي نصرهم وهم قليل لا ينتصرون ومنعهم وهم قليل لا يمتنعون حي لا يموت انك متى تسر الى هذا العدو بنفسك فتلقهم فتكب لا تكن للمسلمين كهفة دون اقصى بلادهم وليس بعدك مرجع يرجعون اليه فابعث اليهم رجلا محربا واحفز معه اهل البلاء والنصيحة فان اظهر الله فذاك ما تحب وان تكن الاخرى كنت ردءا ومثابة للمسلمين ومن كلام امير المؤمنين عليه السلام وقد وقعت مشاجرة بينه وبين شخص فقال المغيرة بن الاخنس لعثمان انا اكفيكه فقال امير المؤمنين عليه السلام يا ابن اللعين الابتر والشجرة التي لا اصل لها ولا فرع انت تكفيني فوالله ما اعز الله من انت ناصره ولا قام من انت تنهضه اخرج عنا ابعد الله نواك ثم المع جملك فلا ابقى الله عليك ان ابقيت ومن كلام امير المؤمنين عليه السلام لم تكن بيعتكم اياي فلتة وليس امري وامركم واحدا اني اريدكم لله وانتم تريدوني لانفسكم ايها الناس اعينوني على انفسكم وايم الله لانصفن المظلوم ولاتوذن الظالم بخزامته حتى اورده منهل الحق وان كان كارها ومن كلام امير المؤمنين عليه السلام في معنى طلحة والزبير والله ما انكروا علي منكرا ولا جعلوا بيني وبينهم نصفا وانهم ليطلبون حقا تركوه ودما سفكوه فان كنت شريكهم فيه فان لهم نصيبهم منه وان كانوا ولوه دوني فما الطلبة الا قبلهم وان اول عدلهم لحكمهم على انفسهم وان معي لبصيرتي ما لبست ولا لبس علي وانها للفئة الباغية فيها السمامة والشبهة المغدفة وان الامر لواضح وقد زاح الباطل عن نصابه وانقطع لسانه عن شغبه وايم الله لافرطن لهم حوضا انا ماتحه لا يصدرون عنه بري ولا يعبون بعده في حسي فاقبلتم الى اقبال العوذ المطافيل على اولادها تقولون البيعة البيعة قبضت كفي فبسطتموها ونازعتكم يدي فجاذبتموها اللهم انهما قطعاني وظلماني ونكثا بيعتي والبا الناس علي فاحلل ما عقدا ولا تحكم لهما ما ابرما واريهما المساءة فيما املا وعملا ولقد استثبتهما الى قبل القال واستانيت بهما امام الوقاع فخطا النعة ورد العافية ومن خطبة له عليه السلام يعطف الهدى على الهوى ويعطف الرأي على القرآن اذا عطفوا القرآن على الرأي منها حتى تقوم الحرب بكم على ساق باديا نواجذها مملوءة اخلافها حلوا رضاعها علقما عاقبتها الا وفي غد وسيأتي غد بما لا تعرفون يأخذ الوالي من غيرها عمالها على مساوئ اعمالها وتخرج له الارض افاليدها وتلقي اليه سلما مقاليدها فيريكم كيف عدل السيرة ويحيي ميت الكتاب والسنة منها كأني برقد نعق بالشام وفحص براياته في ضواحي كوفان فعطف عليها عطف

الضريبين وفرش الارض بالمرفق فدفعريت فاعرنبت وثقلت في الارض وطارت بعيدا بحولة عظيم
الصولة والله ليشيرن بكم في اطراف الارض حتى لا يبقى منكم الا اطيل كالكحل في العين فلا ترون
كذلك حتى تؤوب الى العرب عواريب احلامها فالزموا السنن القائمة والآثار البينة و
العهد القريب الذي عليه باقي البقية واعلموا ان الشيطان انما يستفي لكم طرقه لتتبعوا اعقابه
ومن كلام له عليه السلام في وقت الشورى لئن يسرع احد قبلي الى دعوة حق وصلة رحم وعائدة
كرم فاسمعوا قولي وعوا منطقي عسى ان تروا هذا الامر من بعد هذا اليوم تنتضى فيه السيوف
وتخان فيه العهود حتى يكون بعضكم ائمة لاهل الضلالة وشيعة لاهل الجهالة ومن كلام له عليه السلام
في النهي عن غيبة الناس فانما ينبغي لاهل العصمة والمصنوع اليهم في السلامة ان يرحموا اهل
الذنوب والمعصية ويكون الشكر هو الغالب عليهم والحاجز لهم عنهم فكيف بالغائب الذي بلغه
اخاه وعيره ببلواه اما ذكر بوضع ستر الله عليه من ذنوبه وما هو اعظم من الذنب الذي عابه به
وكيف يذمه بذنب قد ركب مثله فان لم يكن ركب ذلك الذنب بعينه فقد عصى الله فيما دونه
مما هو اعظم منه وايم الله لان لم يكن عصاه في الكبير وعصاه في الصغير لجرأته على عيب الناس اكبر
عبد الله لا تجعل في عيب يذنبه فلعله مغفور له ولا تأمن على نفسك صغير معصيته فلعلك معذب
عليه فليكفف من علم منكم عيب غيره لما يعلم من عيب نفسه وليكن الشكر شاغلا له على معافاة
مما ابتلى به غيره ومن كلام له عليه السلام انما الناس من عرف من اخيه وثيقة دين وسداد طريق

فلا يسمعن فيما قاويل اما انه قد يرمي الرامي وتخطئ السهام ويحيك الكلام وباطل ذلك يبور
والله سميع وشهيد اما انه ليس بين الحق والباطل الا اربع اصابع فسئل عليه السلام عن معنى قوله
هذا فجمع اصابعه ووضعها بين اذنه وعينه ثم قال الباطل ان تقول سمعت والحق ان تقول رأيت
ومن كلام له عليه السلام وليس لواضع المعروف في غير حقه وعند غير اهله من الحظ فيما اتى
الا محمدة اللئام وثناء الاشرار وقالة الجهال ما دام منعما عليهم ما الجود يده وهو من ذات الله
بخيل فمن اتاه الله مالا فليصل به القرابة وليحسن منه الضيافة وليفك به الاسير والعاني و
وليعط منه الفقير والغارم وليصبر نفسه على الحقوق والنوائب ابتغاء الثواب فان فوز
بهذه الخصال شرف مكارم الدنيا ودرك فضائل الآخرة ومن خطبة له في الاستسقاء الا وان
الارض التي تحملكم والسماء التي تظلكم مطيعتان لربكم وما اصبحتا تجودان لكم ببركتهما توجبا
لكم ولا استدرتا اليكم لحير ترجوانه منكم ولكن امرتا بغنائكم فاطاعتا واقيمتا على حدود مصالحكم
فقامتا ان الله يبتلي عباده عند الاعمال السيئة بنقص الثمرات وحبس البركات واغلاق
خزائن الخيرات ليتوب تائب ويقلع مقلع ويتذكر متذكر ويزدجر مزدجر وقد جعل الله سبحانه
الاستغفار سببا لدرور الرزق ورحمة للخلق فقال استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء
عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين فرحم الله امرأ استقبل توبته واستقال خطيئته وبادر منيته
اللهم انا خرجنا اليك من تحت الاستار والاكنان وبعد عجيج البهائم والولدان راغبين في

رحمتك ورجاين فضل نعمتك وخائفين من عذابك ونقمتك اللهم فاسقنا غيثك ولا
تجعلنا من القانطين ولا تهلكنا بالسنين ولا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا يا ارحم الراحمين
اللهم انا خرجنا اليك نشكو اليك ما لا يخفى عليك حين الجات المضايق الوعرة واجاءتنا
المقاحط المجدبة واعيتنا المطالب المتعسرة وتلاحمت علينا الفتن المستصعبة اللهم انا نسألك
ان لا ترد ناخائبين ولا تقلبنا واجبين ولا تعاملنا بذنوبنا ولا تقايسنا باعمالنا اللهم انزل علينا
غيثك وبركتك ورزقك ورحمتك واسقنا سقيا نافعة مروية معشبة تنبت بها ما قد فات
وتحيي بها ما هو آت نافعة لحيا كثيرة المجتنى تروي بها الضعان وتسيل البطنان وتستورق
الاشجار وترخص الاسعار انك على ما تشاء قدير ومن خطبة له عليه السلام بعث رسولا لم يبعث رسلا بما خصهم به
من وحيه وجعلهم حجة له على خلقه لئلا تجب الحجة لهم بترك الاعذار اليهم فدعاهم بلسان الصدق الى
سبيل الحق الا ان الله قد كشف الخلق كشفة لا انه اجهل بما الخفوه من مصون اسرارهم وامكنون
ضمائرهم ولكن ليبلوهم ايهم احسن عملا فيكون الثواب جزاء والعقاب بواء ان الذين زعموا
انهم الراسخون في العلم دوننا كذبا وبغيا علينا ان رفعنا الله ووضعهم واعطانا واحرمهم وادخلنا
ولخرجهم بنا يستعطى الهدى ويستجلى العمى ان الائمة من قريش غرسوا في هذا البطن من هاشم
لا تصلح على سواهم ولا تصلح الولاة من غيرهم منها اثروا عاجلا واخروا آجلا وتركوا صافيا
وشربوا آجنا كأني انظر الى فاسقهم وقد صحب المنكر فالفه وبئس بر وافقه حتى شابت عليه مفارقه
ومن خطبة له عليه السلام

وصبغت به حلائقهم قبل مزيد آكلنا لا يبالي ما اغرق او كرقع النار في الهشيم لا يحفل بما احرق
ابن العقول المستصبر بمصابيح الهدى والابصار اللامحة الى مغار التقوى اين القلوب التي
وهبت لله وعوقدت على طاعة الله ازعموا على الحطام وتشاجروا على الحرام ورفع لهم علم الجنة
والنار فصرفوا عن الجنة وجوههم واقبلوا الى النار باعمالهم وعلم ربهم ففغروا وولوا وداهم
الشيطان فاستجابوا واقبلوا ومن خطبة له عليه السلام ايها الناس انما انتم في هذه الدنيا
غرض تنتضل فيه المنايا مع كل جرعة شرق وفي كل اكلة غصص لا تنالون منها نعمة الا بفراق اخرى
ولا يعمر معمر منكم يوما من عمره الا بهدم آخر من اجله ولا يجد له زيادة في كل الابدان ما قبلها
من رزقه ولا يحيى له اثر الا مات له اثر ولا يتجدد له جديد الا بعد ان يخلق له جديد ولا تقوم له
نابتة الا وتسقط منه محصودة وقد مضت اصول نحن فروعها فما بقاء فرع بعد ذهاب اصله منها
وما احدثت بدعة الا ترك بها سنة فاتقوا البدع والزموا المهيع ان عوازم الامور افضلها
وان محدثاتها شرارها ومن خطبة له عليه السلام لعمر وقد استشاره في الشخوص لقتال الفرس بنفسه
ان هذا الامر لم يكن نصره ولا خذلانه بكثرة ولا بقلة وهو دين الله الذي اظهره وجنده الذي اعده
وامده حتى بلغ ما بلغ وطلع حيث طلع ونحن على موعود من الله والله منجز وعده وناصر جنده ومكان
القيم من الامر مكان النظام من الخرز يجمعه ويضمه فان انقطع النظام تفرق وذهب ثم لم
يجتمع بحذافيره ابدا والعرب اليوم وان كانوا قليلا فانهم كثيرون بالاسلام عزيزون بالاجتماع

فكن قطبا واستدر الرحا بالعرب واصلهم وذلك نار الحرب فانك ان شخصت من هذه الارض
انتقضت عليك العرب من اطرافها واقطارها حتى يكون ما تدع وراءك من العورات
اهم اليك مما بين يديك ان الاعاجم ان ينظروا اليك غدا يقولوا هذا اصل العرب فاذا
اقتطعتموه استرختم فيكون ذلك اشد لكلبهم عليك وطمعهم فيك فاما ما ذكرت من مسير
القوم الى قتال المسلمين فان الله سبحانه هو اكره لمسيرهم منك وهو اقدر على تغييرها يكن وانما
ما ذكرت من عددهم فانا لم نكن نقاتل فيما مضى بالكثرة وانما كنا نقاتل بالنصر والمعونة من الله
ومن خطبة له فبعث الله محمدا صلى الله عليه وآله بالحق ليخرج عباده من عبادة
من طاعة الشيطان الى طاعته بقرآن قد بينه واحكمه ليعلم العباد ربهم اذ جهلوه وليقروا به بعد اذ
جحدوه وليثبتوه بعد اذ انكروه فتجلى سبحانه لهم في كتابه من غير ان يكونوا رأوه بما اراهم من قدرته
وخوفهم من سطوته وكيف محق من محق بالمثلات واحتصد من احتصد بالنقمات وانى يكون
عليكم من بعدي زمان ليس فيه شيء اخفى من الحق ولا اظهر من الباطل ولا اكثر من الكذب على الله
ورسوله وليس عند اهل ذلك الزمان سلعة ابور من الكتاب اذا تلي حق تلاوته ولا انفق
منه اذا حرف عن مواضعه ولا في البلاد شيء انكر من المعروف ولا اعرف من المنكر فقد نبذ
الكتاب حملته وتناساه حفظته فالكتاب يومئذ واهله منفيان طريدان وصاحبان مصطحبان
في طريق واحد لا يؤويهما مأوى فالكتاب واهله في ذلك الزمان في الناس وليسا فيهم وهم

وليسا معهم لان الضلالة لا توافق الهدى وان اجتمعا واجتمع القوم على الفرقة وافترقوا
عن الجماعة كانهم ائمة الكتاب وليس الكتاب امامهم فلم يبق عندهم منه الا اسمه لا يعرفون الا
خطه وزبره ومن قبل ما اشبهوا الصالحين بكل سيئة عندهم على الله فرية وجعلوا في الحسنة
عقوبة السيئة وانما هلكت من كان قبلكم بطول امالهم وتقضي اجالهم حتى نزل بهم الموعود الذي
ترد عنه المعذرة وترفع عنه التوبة وتحل معه القارعة والنقمة ايها الناس انه من استنصح الله
ووفق ومن اتخذ قوله دليلا هداه الى التي هي اقوم فان جار الله امن وعدوه خائف وانه لا ينبغي لمن
عرف عظمة الله ان يتعظم فان رفعة الذين يعلمون ما خطه ان يتواضعوا له وسلامة الذين يعلمون
ما قدره ان يستسلموا له فلا تقحموا من الحق بفار الصحيح من الاجرب والبارئ من ذي السقم
واعلموا انكم لن تعرفوا الرشد حتى تعرفوا الذي تركه ولن تأخذوا ميثاق الكتاب حتى تعرفوا الذي
نقضه ولن تمسكوا به حتى تعرفوا الذي نبذه فالتمسوا ذلك من عند اهله فانهم عيش العلم وموت
الجهل هم الذين يخبركم حكمهم عن علمهم وصمتهم عن منطقهم وظاهرهم عن باطنهم لا يخالفون الدين
ولا يختلفون فيه فهو بينهم شاهد صادق وصامت ناطق ومن خطبة له عليه السلام في ذكر اهل
البصرة كل واحد منهما يرجو الامرة ويعطف عليه دون صاحبه لامتان الى الله بحبل واهيا ان
اليه بسبب كل واحد منهما حامل ضب لصاحبه وعما قليل يكشف قناعه بوار والله لئن اصابوا الذي
يريدون لينتزعن هذا نفر هذا وليابين هذا على هذا قد قامت الفتنة الباغية فابن المحتسبون

مشروع ترجمة البيان والتبيين للجاحظ
المعهد الدولي للغة العربية

قد سبقت لهم السنن وقدم لهم الخبر ولكل فضلة علة ولكل ناكث شبهة والله لا أكون كمستمع
اللديم يسمع الناعي ويحضر الباكي ومن كلام لأمير المؤمنين عليه السلام قبل موته أيها الناس كل امرئ لاق
ما يفر منه في فراره والأجل مساق النفس والهرب منه موافاته كم أطردت الأيام أبحثها عن مكنون
هذا الأمر فأبى الله إلا إخفاءه هيهات علم مخزون أما وصيتي فأن لا تشركوا بالله شيئا ومحمد
فلا تضيعوا سنته أقيموا هذين العمودين وأوقدوا هذين المصباحين وخلاكم ذم ما لم تشردوا وأجل كل امرئ
مجهود وخفق الهلهلة رب رحيم ودين قويم وإمام عليم أنا بالأمس صاحبكم وأنا اليوم عبرة
لكم وغدا مفارقكم غفر الله لي ولكم إن تثبت الوطئة في هذه المزلة فذاك وإن تدحض القدم فإنا
كنا في أفياء أغصان وهيأب رياح وتحت ظل غمام اضمحل في الجو متلفقها وحفا في الأرض محطها
وإنما كنت جارا جاركم بدني أياما وستعقبون مني جثة خلا ساكنة بعد حراك وصامتة
بعد نطق ليعظكم هدوي وخفوت أطرافي وسكون أطرافي فإنه أوعظ للمعتبرين من المنطق البليغ
والقول المسموع وداعيكم وداع امرئ مرصد للتلاقي غدا ترون أيامي ويكشف لكم عن سرائري
وتعرفوني بعد خلو مكاني وقيام غيري مقامي ومن كلام له عليه السلام في الملاحم واختلاف أمر الإسلام
طعنا في مسالك الغي وتركا لمذاهب الرشد فلا تستعجلوا ما هو كائن مرصد ولا تستبطئوا ما
يجيء به الغد كم من مستعجل بما إن أدركه ود أنه لم يدركه وما أقرب اليوم من تباشير غد أيود هذا
أبى يزيد كل موعود ودنو من طلعة ولا تعرفون الأوان من أدبارها أما ترى فيها سراج ضياء

ويجتهد فيها على مثال الصالحين ليحل فيها رفقا ويعتق رقا ويصدع شعبا ويشعب صدعا في ستر من
الناس لا يبصر القائف أثره ولو تابع نظره ثم ليضمحلن فيها قوم بعد الفين الفصل يجلى بالتنزيل أبصارهم
ويرمى بالتفسير في مسامعهم ويغبقون كأس الحكمة بعد الصبح منها وطال الأمد بهم ليستكملوا
الخزي ويستوجبوا الغير حتى إذا علوا في الأجل واستراح قوم إلى الفتن واثبتوا أوتاد الفتن في أماكنها
ضنوا على الله بالصبر ولم يستعظموا إذ لمسهم في الحق حتى إذا أراق راعي الضلالة انقطاع مدة البلاء
حملوا أبصارهم على أسيافهم وداسوا بأمر داعظم حتى إذا قبض الله رسوله صلى الله عليه وآله رجع قوم على
الأعقاب وغالتهم السبل واتكلوا على الولائج ودصلوا غير الرحم وهجروا السبب الذي أمروا بمودته
نقلوا البناء من رص أساسه فبنوه في غير موضعه معادن كل خطيئة وأبواب كل ضارب في غرة قد ماروا
في الحيرة وذهلوا في السكرة على سنة من آل فرعون من منقطع إلى الدنيا راكن أو مفارق للدين مباين
ومن خطبة له عليه السلام واستعينه على بدائع الشيطان ومزاجره والاعتصام من حبائله ومخاتله أشهد
أن محمدا عبده ورسوله ونجيبه وصفوته لا يوازى فضله ولا يجبر فقده أضاءت به البلاد بعد الضلالة
المظلمة والجهالة الغالبة والجفوة الجافية والناس يستحلون الحريم ويستذلون الحكيم يحيون على فترة
ويموتون على كفرة ثم إنكم معشر العرب أغراض بلايا قد اقتربت فاتقوا سكرات النعمة وأحذروا بوائق
النقمة وتثبتوا في قتام العشوة وأعوجاج الفتنة عند طلوع جنينها وظهور كمينها واصطراب قطبها
ومدار رحاها تبدأ في مدارع خفية وتؤول إلى فظاعة جلية شبابها كشباب الغلام وآثارها كآثار السلام

تتوارثها الظلمة بالعهود اولهم قائد لآخرهم وآخرهم مقتد باولهم يتنافسون في دنيا دنية و
يتكالبون على جيفة مريحة وعن قليل يتبرؤا التابع من المتبوع والقائد من المقود فيتزايلوا
بالبغضاء ويتلاعنون عند اللقاء ثم يأتي بعد ذلك الطالع الفترة الرجوف والقاصمة الزحوف
فتزيغ قلوب بعد استقامة وتضل رجال بعد سلامة وتختلف الاهواء عند هجومها والتلبس
الآراء عند نجومها من اشرف لها قصمته ومن سعى فيها حطمته يتكادمون فيها تكادم الحمر في
العانة فتضطرب معقود الحبل وعمى وجه الامر فتغيض فيها الحكمة وينطق فيها الظلمة فنحن
اهل البدء بمحلها وتراضم بكلكلها أيضيع في غبارها الوحدان ويهلك في طريقها الركبان
تؤدي بمرّ القضاء وتحلب عبيط الدماء وتثلم منار الدين وتنقض عقدا يقين تهتز منها الارض
وتبرمها الاجاس مرجانا كاشفة عن ساق تقطع فيها الارحام ويفارق عليها الحلال
برئيها سقيم وظاعنها مقيم منها بين قتيل مطلول وخائف مستجير يختلون بعقد الايمان
ويغرون الايمان فلا تكونوا انصار الفتن واعلام البدع والزموا ما عقد عليه حبل الجماعة وبنيت
عليه اركان الطاعة واقدموا على طاعة الله مظلومين ولا تقدموا على ظالمين واتقوا مدارج الشيطان
ومهابط العدوان ولا تدخلوا بطونكم لعقا الحرام فانكم بعين من حرم عليكم المعصية ويسهل لكم سبيل
الظلمة ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله الدال على وجوده بخلقه وبحدوث خلقه على ازليته وبما
على ان لا شبه له لا تستلمه المشاعر ولا تحجبه الستور لافتراق الصانع والمصنوع والحادّ والمحدود

والرب والمربوب الا كلا بتاويل عدد والخالق لا يعنى حركة ونصب والسبب لا باداة والبصير
لا بتفريق آلة والشاهد لا بمماسة والباين لا بتراخي مسافة والظاهر لا برؤية والباطن لا بلطافة
بان من الاشياء بالقهر لها والقدرة عليها وبانت الاشياء منه بالخضوع له والرجوع اليه من
وصفه فقد حده ومن حده فقد عده ومن عده فقد ابطل ازله ومن قال كيف فقد استوصفه
ومن قال اين فقد جزّاه عالما لا بمعلوم وربا لا بمربوب وقادرا لا بمقدور ومنها قبل
طالع طالع لا مولج ولاح لا يلج واعتدل لما مائل واستبدل الله بقوم قوما وبيوم يوما وانتظرنا الغير
انتظار المجدوب المطر وانما الائمة قوام الله على خلقه وعرفاؤه على عباده لا يدخل الجنة الا من عرفهم
وعرفوه ولا يدخل النار الا من انكرهم وانكروه ان الله خصكم بالاسلام واستخلصكم له وذلك لانه اسم
سلامة وجماع كرامة اصطفى الله تعالى الكلم منه وبين حجج من ظاهر علم وباطن حكم لا تفنى غرايبه
ولا تقضى عجايبه فيه مرابيع النعم ومصابيح الظلم لا تفتح الخيرات الا بمفاتحه ولا تكشف الظلمات
الا بمصابيحه قد احمى حماه وارعى مرعاه فيه شفاء المشتفي وكفاية المكتفي ومن خطبة له عليه السلام
وهو في سياق ذم اهل عصره ويعد مع الغافلين ويعدو مع المذنبين بالسبيل قاصدة لا امام قائده منها
حتى اذا كشف عن حزاء معصيتهم واستخرجهم من جلابيب غفلتهم استقبلوا مدبرا واستدبروا مقبلا
ثم حيفوها بما ادركوا من طلبتهم لا بما قدموا من طيبهم وانا احذركم نفسي هذه المنزلة فلينتفع امرؤ
بنفسه فانما البصير من سمع فتفكر ونظر فابصر وانتفع بالعبر ثم سلك جددا واضحا يتجنب في الصراط

والضلال في المغاوي لا يعين على نفسه الغواة بتعسف في حق او تحريف في نطق او تحوف
من صدق فافق ايها السامع من سكرات واستيقظ من غفلات واختصر من عجلتك وانعم
الفكر فيما ايان على لسان النبي الامي صلى الله عليه وآله ما لا بد منه ولا محيص عنه وخالف من خالفه
ذلك الى غيره ودفعه وما رضي لنفسه وضع تحرك واحفظ كبرك واذكر قبرك فان عليه مرتاد
كما قد بين لك وكأنك بصريع محصلك وما قدمت اليوم تقدم عليه غدا فامهد لقدمك وقدم ليومك
فالحذر الحذر ايها المستمع والجد الجد ايها الغافل ولا يبيتنك مثل خير ان من عزائم الله في الذكر
الحكيم التي عليها يثيب ويعاقب وطا يرضى ويسخط انه لا ينفع عبدا وان اجهد نفسه واخلص نصحه
ان يخرج من الدنيا لاقيا ربه بخصلة من هذه الخصال لم يتب منها ان يشرك الله فيما افترض
عليه من عبادته او يشفي غيظه بهلاك نفسه او يقر امرا فعله غيره او يستنجح حاجة الى الناس باظهار
بدعة في دينه او يلقى الناس بوجهين او يشي فيهم بلسانين اعقل ذلك فان المثل دليل على شبهه
ان اليها جمعها يطوي لها وان السباع همتها العدوان على غيرها وان الفساد فيها وان الموفين
والفساد فيها ان المؤمنين مستكينون ان المؤمنين مشفقون ان المؤمنين خائفون وانظر
ايها السامع وناظر قلب اللبيب بعين ارادته وتعرف غوره ونجده داع دعا وراع رعى فاستجيبوا
للداعي واتبعوا الراعي قد خاضوا بحار الفتن واخذوا بالبدع دون السنن وارز المؤمنون
ونطق الضالون المكذبون نحن الشعار والاصحاب والخزنة والابواب لا يوتى البيوت

الا من ابوابها فمن اتاها من غير ابوابها سمي سارقا وقد خطبة امير المؤمنين عليه السلام فيهم كما يوم القرآن
وهم كنوز الرحمن ان نطقوا صدقوا وان صمتوا لم يسبقوا فليصدق راي اهله ولم يحضر عقله ولكن
من ناب الاخ فانه يهم والها يتقلب ظاهرا لناظر بالقلب العامل والبصر فيكون مبتدأ عمله ان
يعلم اعلم عليه لم فان كان له مضيه وان كان عليه وقف عنه وان العامل بغير علم كالسائر على غير
طريق فلا يزيد بعده عن الطريق الا بعدا من حاجته والعامل بالعلم كالسائر على الطريق الواضح فلينظر
ناظر اسائر هو ام راجع واعلم ان لكل ظاهرا وباطنا فما وافق الظاهر الباطن فذاك وما خالف
ظاهره باطنه فانه يقال الرسول الصادق صلى الله عليه وآله ان الله يحب العبد ويبغض عمله
ويحب العمل ويبغض بعضه واعلم ان كل عمل نبات وكل نبات لا غنى به عن الماء والماء مختلفة
فما طاب سقيه طاب غرسه وحلت ثمرته ومن خطبة له عليه السلام
يذكر فيها بديع خلقة الخفاش الحيوان الذي اضربت الاوصاف عن كنه معرفته وتوغلت عظمة العقول
فلم تجد مساغا الولوج غاية ملكوته هو ائتلاف الجمع البين امق وابين مما ترى العيون لم تبلغه العقول بتحديد
فيكون مشبها ولم تقع عليه الاوهام بتقدير فيكون ممثلا لم تحط الخلق على غير قثيل ولا موجودة فتشير ولا
معرفة معين فتم خلقه بامره واذعن لطاعته فاجاب ولم يدافع وانقاد ولم ينازع ومن لطائف
صنعته وعجائب خلقته ما ارانا من غوامض الحكمة في هذه الخفاش التي يقبضها الضياء الباسط
لكل شيء ويبسطها الظلام القابض لكل حي وكيف عشيت اعينها من ان تستمد من الشمس المضيئة

نور آياته تدل في مذاهبها وتتصل بملائكة برهان الشهر الى معادنها ورحباتها لا نوضيا فاها من

المضغ في سبحات الحراتها وأكلها في مكامنها عن النهاب في لجج انتلاعها فهي مسبحة الجنون

بالنهار على حداتها وعاطلة الليل بسراجاتها تدبر في النهار ازقاتها فلا يزر ابصارها السدف

ظلمة ولا تمتنع من المضي فيه لغسق دجنته فاذا القت الشمس قناعها وبدت اوضاح نهارها في

اشراق نورها على الضباب في وجارها الطبقت الاجفان على مآقيها وتبلغت بما اقتسبته من

المعاش في ظلم ليلها فسبحان من جعل الليل لها نهارا ومعاشا والنهار سكنا وقرارا وجعل لها

من لحمها نقوجا عند الحاجة الى الطيران كاتها شظايا الاذان غير ذات ريش ولا قصب الا

انك ترى مواضع العروق بينة اعلامها تجاذبها لما يزقانها فينشقا ولم يفيظا فيقلا نقيه ولا

لاصقها الا جئ اليها يقع اذا وقعت ويرتفع اذا ارتفعت لا يفارقها حتى تستقل اركانه ويحمله

جناحه ويعرف مذاهب عيشه ومصالح نفسه فسبحان الباري لكل شئ على غير مثال خلا من غيره

وذكر كلام له عليه السلام يخاطب به اهل البصرة على اقتصاص الملاحم فمن استطاع منهم

يعقل نفسه على الله فليفعل فان الهتموني فانا صاحبكم ان شاء الله على سبيل الجنة وان كان ذا

شدة ومذاقة مريرة وامرا فلا يزتاد رکها فصعبت مراعاة النساء وضغن فلا في صدورها كمون

القين ولو دعيت لنتال من غيري ما اتيتها لم تفعل وطا بعد حرمتها الاولى والحساب على الله

سئل سبيل الحاج انور السراج فبالايمان يستدل على الصالحات وبالصالحات

يستدل على الايمان وبالايمان يعمر العلم وبالعلم يرهب الموت وبالموت يختم الدنيا وبالدنيا تحض

الاخرة وبالقيمة تزلف الجنة للمتقين وتبرز الجحيم للغاوين وان الخلق لا مقصر بهم عن القيمة مرتقين

في مضمارها الى الغاية القصوى سئل قد تخصوا من مستقر الاحداث وصاروا الى مصاير الفاتحات

لكون اهل الا يستبدلون بها ولا يعقلون عنها وان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لخلقان من خلق الله

سبحانه وانهما لا يقربان من اجل ولا ينقصان من رزق وكيف بكتاب الله عز وجل يقول والنور المبين

والشفاء النافع والري الناقع والعصمة للمتمسك والنجاة للمتعلق لا يعوج فيقام ولا يزيغ فيستعتب

ولا تخلقه كثرة الرد ولوج السمع من قال به صدق ومن عمل به سبق ومن قام اليه رجل فقال اخبرنا عن الفتنة

وهل سالت عنها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لما انزل الله سبحانه قوله آلم احسب الناس ان يتركوا

ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون علمت ان الفتنة لا تنزل بنا ورسول الله صلى الله عليه وآله بين اظهرنا فقلت

يا رسول الله ما هذه الفتنة التي اخبرك الله بها فقال يا علي ان امتي سيفتنون من بعدي فقلت يا رسول

الله اصار لي ذلك في يوم احد حيث استشهد من استشهد من المسلمين وحيزت عني الشهادة فشق ذلك علي

فقلت لي ابشر فان الشهادة من ورائك فقال لي ان ذلك لكذلك فكيف صبرك اذا فقلت يا رسول الله

ليس هذا من مواطن الصبر ولكن من مواطن البشرى والشكر فقال يا علي ان القوم سيفتنون باموالهم

ويمنون بدينهم على ربهم ويتمنون رحمته ويامنون سطوته ويستحلون حرامه بالشبهات الكاذبة والاهواء

الساهية فيستحلون الخمر بالنبيذ والسحت بالهدية والربا بالبيع قلت يا رسول الله فباي المنازل

انزلهم عنده للك افضل ازلة ام جعلة لفتنة فقال بل نزلة فتنة ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله
جعل الحمد مفتاحا لذكره وسببا للمزيد من فضله ودليلا على الائه وعظمة عباده فعلم ان الدهر يجري
كجريه الماضين لا يعود ما قد ولى منه ولا يبقى سرمدا ما فيه اخذ فعاله كاوله متشابه اموره متظاهر
اعلائه فكائنكم بالساعة تحدوكم حدو الزاجر بشوله فمن شغل نفسه بغير نفسه تحير في الظلمات وارتبك
في الهلكات وعدته شياطين قد اضلت وامانى قد اوبقت له حتى اعماله فاجحفت بقايا السابقين والنار
غاية المفرطين اعلموا عباد الله ان التقوى دار حصن عزيز والفجور دار حصن ذليل لا يمنع اهله ولا
يحرز من لجا اليه الا والتقوى تقطع حمة الخطايا واليقين تدرك الغاية القصوى عباد الله
الله في اعز الانفس عليكم واحجزها اليكم فان الله قد اوضح سبيل الحق وانار طرقه فشقوة لازمة او
سعادة دائمة فتزودوا في ايام الفناء لايام البقاء قد دللتم على الزاد وامرتم بالظعن وحثثتم على
المسير فانما انتم كركب وقوف لا تدرون متى تؤمرون بالسير الا فما يصنع بالدنيا من خلق للاخرة وما يصنع
بالمال من عما قليل يسلبه ويبقى عليه تبعاته وحسابه عباد الله ان ابغض ما وعد الله من الخير متروك ولا فيما
نهى عنه من الشر مرغوب عباد الله احذروا يوما تفحص فيه الاعمال ويكثر فيه الزلزال وتشيب فيه الاطفال
اعلموا عباد الله ان عليكم رصدا من انفسكم وعيونا من جوارحكم وحفاظ صدق يحفظون اعمالكم
وعدد انفاسكم لا يستركم منهم ظلمة ليل داج ولا يكنكم منهم باب ذو رتاج وان غدا من اليوم قريب يذهب بما فيه
بانيه ويجئ الغد لاحقا به فكان كل امرئ منكم قد بلغ من الارض منزل وحدته وخط حفرته فيا له من
بيت وحدة ومنزل وحشة ومقر غربة وكان الصيحة قد اتاكم والساعة قد غشيتكم وبرزتم لفصل القضاء
قد زاحت عنكم الابا طيل واضمحلت عنكم العلل واستحقت بكم الحقايق وصدرت بكم الامور مصادرها
فاتعظوا بالمعبر واعتبروا بالغير وانقعوا بالذكر ومن خطبة له عليه السلام ان الله سبحانه بعث رسولا
الرسل وطرا هجمة من الامم وانتقاض من المبرم فجاءهم بتصديق الذي بين يديه والنور المقتدى به
ذلك القرآن فاستنطقوه ولن ينطق ولكن اخبركم عنه الا ان فيه علم ما ياتي والحديث عن الماضي
ودواء دائكم ونظم ما بينكم وبينه فلا يبقى بيت مدر ولا وبر الا دخله نظلة تزجه وارجاف تقرفه
فيه من لا يبقى لهم في السماء عاذر ولا في الارض ناصر اصفيته بالامر غير اهله وادرعه قوة غير وهنه و
ينتقم به ممن ظلم بالكل بما كل وبشره بمثل ما بشر به من مطاعم العلقم ومشارب الصبر والمقر ولباس شعار
الخوف ودثار السيف واناهم مطايا الخطيات وذمائل الاثام فاقسم ثم اقسم لتجدنها امتى من بعدي
كالنفاط الحامة ثم لا تزدجر ولا تنتظم بطعنها ابدا ما اكر الجديدان ومن خطبة له عليه السلام ولقد اجهد
جيرانكم واحطب بجهدة من رآكم واعتقكم من ربق الذل وحلق الضيم شكرا لليسير القليل واطراقا
ادركه البصير وشهده البدن من المكان الكثير ومن خطبة له عليه السلام اس قضاء وحكمه ورضاء امان ورحمة
يقضي بعلم ويعفو بحلم اللهم لك الحمد على ما اخذ وتعطي وعلى ما نافى وتبتلي حمدا يكون ارضى الحمد لك
واحب اليك وافضل الحمد عندك حمدا يملا ما خلقت ويبلغ ما اردت حمدا لا يحجب عنك ولا
يقصر دون منتهاه ولا ينقطع مدده ولا يفنى مدده فلما اخرك عن خلقك علمنا انك حي قيوم

لا تأخذك سنة ولا نوم لو يقيته الملك نظر ولحديده كان بصرا وذكت الابصار واحصيت
الاعمال واخذت بالنواصي والاقدام والذي نرى من خلقك ونعجب له من قدرات لطيف
من عظيم سلطانك وما تغيب عنا منه وقصرت ابصارنا عنه وانتهت عقولنا دونه وحالت
سوائر الغيوب بيننا وبينه اعظم فمن فرغ قلبه واعمل فكره ليعلم كيف اقمت عرشك وكيف
ذرات خلقك وكيف تعلقت في الهواء هواتك وكيف مددت على موج الماء ارضك
رجع طرفه حسيرا وعقله مبهورا وسمعه والهما وفكره حائرا ومنها يدخل بعضها بعضا ويرجع الدليل
والعظيم بالدليل بتبيين رجائه في عمله فكل من رجا عرف رجاؤه في عمله الا رجاء الله فانه مدخول
وكل خوف محقق الا خوف الله فانه معلول يرجو الله في الكبير ويرجو العباد في الصغير فيعطي
العبد الا يعطي الرب فما بال الله جل ثناؤه يقنط عباده ما يصنع بعباده اتخاف ان تكون في ملكه
لكاذبا او تكون لاستزاده للرجاء موضعا وكذلك الانسان هو خاف عبدا من عبيده اعطاه من خوفه
ما لا يعطي ربه فجعل خوفه من العباد نقدا وخوفه من خالقه ضمارا او وعدا وكذلك من عظمت
الدنيا في عينه وكبر موقعها من قلبه آثرها على الله فانقطع اليها وصار عبدا لها ولقد كان في
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كاف لك في الاسوة ودليل لك على ذم الدنيا وعيبها وكثرة
مخازيها ومساويها اذ قبضت عنه اطرافها ووطئت لغيره اكنافها وفطم عن رضاعها وزويت
عن زخارفها وان شئت ثنيت بموسى كليم الله صلى الله عليه وآله اذ يقول رب اني لما انزلت الي

خير فقير والله ما سأل الا خبزا يأكله لانه كان يأكل بقلة الارض ولقد كانت خضرة البقل ترى من
شفيف صفاق بطنه لهزاله وتشذب لحمه وان شئت ثلثت بداود صاحب المزامير وقارئ اهل
الجنة فلقد كان يعمل سفائف الخوص بيده ويقول لجلسائه ايكم يكفيني بيعها ويأكل قرص الشعير من
ثمنها وان شئت قلت في عيسى بن مريم عليه السلام فلقد كان يتوسد الحجر ويلبس الخشن ويأكل
ادام الجوع ويسراجه بالليل القمر ويظلل في الشتاء مشارق الارض ومغاربها وفاكهته وريحانه
ما تنبت الارض للبهايم ولم تكن له زوجة تفتنه ولا ولد يحزنه ولا مال يلفته ولا طمع يذله دابته رجلاه
وخادمه يداه فتأس بنبيك الاطيب الاطهر صلى الله عليه وآله فان فيه اسوة لمن تأسى وعزاء لمن تعزى
واحب العباد الى الله تعالى المتأسي بنبيه والمقتص لاثره قضم الدنيا قضما ولم يعرها طرفا افهم اهل
الدنيا كلهم واخصهم من الدنيا بطنا عرضت عليه الدنيا فأبى ان يقبلها وعلم ان الله تعالى ابغض
شيئا فأبغضه وحقر شيئا فحقره وصغر شيئا وصغره ولو لم يكن فينا الا حبنا ما ابغض الله
وتعظيمنا ما صغر الله لكفى به شقاقا لله ومحادة عن امر الله ولقد كان صلى الله عليه وآله يأكل على
الارض ويجلس جلسة العبد ويخصف بيده نعله ويرقع بيده ثوبه ويركب الحمار العاري ويردف
خلفه ويكون الستر على باب بيته فتكون فيه التصاوير فيقول يا فلانة لاحدى ازواجه غيبيه
عني فاني اذا نظرت اليه ذكرت الدنيا وزخارفها فاعرض عن الدنيا بقلبه واماته ذكرها من نفسه
واحب ان تغيب زينتها عن عينه لكيلا يتخذ منها رياشا ولا يعتقدها قرارا ولا يرجو فيها مقاما

فاخرجها من النفس واشخصها عن القلب وغيبها عن البصر وكذلك من ابغض شيئا ابغض
ان ينظر اليه وان يذكر عنده ولقد كان في رسول الله صلى الله عليه وآله ما يدلك على مساوئ
الدنيا وعيوبها اذ جاع فيها مع خاصته وزويت عنه زخارفها مع عظيم زلفته فلينظر ناظر بعقله
اكرم الله محمدا ام اهانه فان قال اهانه فقد كذب والعظيم واتى بالافك العظيم وان قال اكرمه الله
فليعلم ان الله قد اهان غيره حيث بسط الدنيا له وزواها عن اقرب الناس منه فتاسوا متاسر
بنبيه صلى الله عليه وآله واقتصوا اثره وولج مولجه والا فلا يامن الهلكة فان الله تعالى جعل محمدا
صلى الله عليه وآله العلم للساعة ومبشرا بالجنة ومنذرا بالعقوبة خرج من الدنيا خميصا وورد
الاخرة سليما لم يضع حجرا على حجر حتى مضى لسبيله واجاب داعي ربه فما اعظم منة الله عندنا
حين انعم علينا به سلفا نتبعه وقائدا نطأ عقبه والله لقد رقعت مدرعتي هذه حتى استحييت
من راقعها ولقد قال لي قائل الا تنبذها فقلت اعزب فعند الصباح يحمد القوم السرى
ومن خطبة له عليه السلام ابتعثه بالنور المضيء والبرهان الجلي والمنهاج البادي والكتاب
الهادي اثرته خير اثرة وشجرة خير شجرة اغصانها معتدلة وثمارها مهتدلة مولده
بمكة ومهجرته بطيبة علا بها ذكره واشتد منها صوته ارسله بحجة كافية وموعظة شافية ودعوة
متلافية اظهر به الشرايع المجهولة وقمع به البدع المدخولة وبين بالاحكام المفصولة فمن يتبع
غير الاسلام دينا تحقق شقوته وتنفصم عروته وتعظم كبوته وكين مآبه الى الحزن
الطول

الطويل والعذاب الوبيل واتوكل على الله توكل الانابة اليه واستر شده السبيل المؤدية الى جنته
القاصدة الى محل رغبته اوصيكم عباد الله بتقوى الله وطاعته فانها النجاة غدا والمنجاة ابدا
رهب فابلغ ورغب فاسبغ ووصف فاسبغ ووعظ فاوعل وخوف فاعذر ونذر فابلغ وحذر فاوعز
ودعى فاسرع واعطى فاجزل ومنح فافضل لم يخل الله من نعمته ولم يقطع عنكم مادة رحمته
كم امهل بالتوبة وكم نادى بالمعذرة وكم استعتب بالرجعة وكم كلفكم يسير الطاعة
ودعاكم الى ظل الكرامة وحذركم سطوات النقمة وارصد لكم موارد الرحمة وشرع لكم
سبل المغفرة وفتح لكم ابواب التوبة واوضح لكم اعلام المحجة فما ابرز نعم الله عليكم
واكثر عدد الائه لديكم وافسح مذاهب احسانه لكم واسبغ ما اصبح من نعمه عليكم
وارأف ما شمل من عافيته لديكم فكم غمركم بفضله وكم تأنى بكم عن عذله وكم
سترعليكم ما لو شاء فضحكم وكم تغمدكم بما لو شاء شهركم وكم اغضى عن كثير
مما عليه اخذكم وكم ابقى على من لو شاء استأصلكم وكم اعطى بالحسنة اضعافها
وكم وعد على الشكر مزيدا وكم ابدى بالتوبة لكم من كنوز الكرامة ما به غناكم
وكم دفع عنكم من النقم ما لو اطلع على بعضه احد منكم لذهل عن مسئلته وقنط
من طول مدته فلم يدع عنكم نعمة الا وقد اصبح في جملة من يحوطه منها ويكنفه
فيها ويحفظه عليها ويحوزه اليها ويكلؤه في مهاده ومهده ومنعه ومرقده
ومسرحه ومغداه ومراحه فكم دفع بيده ونجى برحمته وستر بعفوه وتغمد بمنه
وكم حديث ما مدينة الرذال

الطول

الطول

يستفرغ العجب بكثرة الاورد عاول القوم اطفاء نورالله من مصباح صدره وسد فوارة من ينبوعه
وجاهدوا بغيي وبينهم شرا وبيا فان ترتفع عنا وعنهم محن البلوى احملهم من الحق على محضه
وان تكل الاخرى فلا ترهب نفسك عليهم حسرات ان الله عليم بما يصنعون ومن خطبة له عليه السلام
الحمد لله خالق العباد وساطح المهاد ومسيل الوهاد ومخصب النجاد ليس لاوليته ابتداء ولا
لازليته انقضاء هو الاول لم يزل والباقي بلا اجل خرت له الجباه ووحدته الشفاه حد الاشياء
عند خلقها ابانة له من شبهها لا تقدره الاوهام بالحدود والحركات ولا بالجوارح
الادوات لا يقال له متى ولا يضرب له امد بحتى الظاهر لا يقال فيما والباطن لا يقال فيما الاسبح
فيتقضى ولا محجوب فيحوى لم يقرب من الاشياء بالتصاق ولم يبعد عنها بافتراق لا يخفى عليه
من عباده شخوص لحظة ولا كرور لفظة ولا ازدلاف ربوة ولا انبساط خطوة في ليل داج
غسق ساج يتغشى عليه القمر المنير وتعقبه الشمس ذات النور في الكرور والافول وتقلب
الازمنة والدهور من اقبال ليل مقبل وادبار نهار مدبر قبل كل غاية ومدة وكل احصاء ومدة
تعالى عما يحله المحدودون من صفات الاقدار ونهايات الاقطار وتأثل المساكن
وتمكن الاماكن فالحمد لخلقه ضارب والى غيره منسوب لم يخلق الاشياء من اصول ازلية
ولا من اوائل ابدية بل خلق ما خلق فاقام حده وصور ما صور فاحسن صورته ليس لشيء
منه امتناع ولا له بطاعة شيء انتفاع الا موات الماضين كهو للاحياء الباقين وهو

بما في السموات العلى كهو بما في الارضين السفلى منها ايها المخلوق السوي والمنشأ المرعي
في ظلمات الارحام ومضاعفات الاستار بدئت من سلالة من طين ووضعت في قرار مكين
الى قدر معلوم واجل مقسوم ترمو في بطن امك جنينا لا تحير دعاء ولا تسمع نداء ثم اخرجت من مقرك
الى دار لم تشهدها ولم تعرف سبل منافعها فمن هداك لاجترار الغذاء من ثدي امك وعرفك عند
الحاجة مواضع طلبتك وارادتك هيهات ان من يعجز عن صفات ذي الهيئة والادوات فهو
عن صفات خالقه اعجز ومن تناول الحدود المخلوقين ابعد ومن كلام له عليه السلام لما اجتمع الناس
اليه وشكوا ما نقموه على عثمان وسألوه مخاطبته عنهم واستعتابه لهم فدخل عليه السلام على عثمان فقال له
ان الناس ورائي وقد استشفعوني في بينك وبينهم فوالله ما ادري ما اقول لك ما اعرف شيئا تجهله
ولا ادلك على امر لا تعرفه انك لتعلم ما علمنا ما سبقناك الى شيء فنخبرك عنه ولا خلونا بشيء فنبلغكه
وقد رأيت كما رأينا وسمعت كما سمعنا وصحبت رسول الله صلى الله عليه وآله كما صحبنا وما ابن
ابو قحافة ولا ابن الخطاب بأولى بعمل الحق منك وانت اقرب الى رسول الله صلى الله عليه وآله وشيجة
رحم منهما وقد نلت من صهره ما لم ينالا فالله الله في نفسك فانك والله ما تبصر من عمى ولا تعلم
من جهل وان الطرق لواضحة وان اعلام الدين لقائمة فاعلم ان افضل عباد الله عند الله امام عادل
هدي وهدى فاقام سنة معلومة وامات بدعة مجهولة وان السنن لنيرة لها اعلام وان
البدع لظاهرة لها اعلام وان شر الناس عند الله امام جائر ضل وضل به فامات سنة مأخوذة

واحيى بدعة متروكة وانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يؤتى يوم القيمة بالامام
الجائر وليس معه نصير ولا عاذر فيلقى فى نار جهنم فيدور كما تدور الرحا ثم يرتبط فى قعرها وانى
اشدك الله ان تكون امام هذه الامة المقتول فانه كان يقال قتيل فى هذه الامة امام
يفتح عليها القتل والقتال الى يوم القيمة ويلبس امورها عليها ويبث الفتن فيها فلا يبصرون
الحق من الباطل يموجون فيها موجا ويمرجون فيها مرجا فلا تكونن لمروان سيقة يسوق
حيث شاء بعد جلال السن وتقضى العمر فقال له بعض كلم الناس فان يوجلوني حتى
اخرج اليهم من مظالمهم فقال عليه السلام ما كان بالمدينة فلا اجل فيه وما غاب فاجله وصول
امرك اليه ومن خطبة له عليه السلام ينكر فيها عجائب خلقة الطاووس ابتدعهم خلقا عجيبا من
حيوان وموات وساكن وذى حركات وقائم من شواهد البينات على لطيف صنعته
وعظيم قدرته ما انقادت له العقول معترفة به وسلمت له وقفت فى اسماعنا دلالة
على معانيه وداذن من مختلف صور الاطيار التى اسكنها اغاديد الارض وخروقها
فجاجها وروابى اعلامها من ذوات اجنحة مختلفة وهيآت متباينة مصرفة فى ريا
التسخير ومقرونة باجناسها فى مخارق الجو المنفسح والفضاء المنفرج كونها بعد ان لم
تكن فى عجائب صور ظاهرة وركبها فى حقائق مفاصل محتجبة وضع بعضها بعالة لخلقة ان
يعيش فى الهوا خفوقا وجعله يقتدى فيها وينتهى على اختلافها فى الاصابع بلطيف

قدرته ودقيق صنعته فمنها معقود فى قالب لون لا يشوبه غيره لون ما غمس فيه وصبغ معجون
فى لون صبغ قد طوق بخلاف ما صبغ به ومن اعجبها خلقا الطاووس الذى اقامه فى احكم تعديل
ونضد البناء فى احسن تنضيد بجناح اشرع قصبه وذنب اطال منحبه اذا درج الى الانثى نشره
من طيه ومنابه مطلا على راسه كانه قلع دارين منجم نؤوبه تختال بالوانه ويمسى بزيفانه يفضو
كالضحا الديكة وان بما قد اعاز الفحول المقتلة اجالك من ذلك على معاينة لا تكمن يجيل على
ضعيف اسناده فلو كان كزعم من يزعم انه يلقح بدموعه تنتجهما مدا بعد فقف فى مضق جهور ان
اثناء تطلعه ذلك ثم تبصر لامن اقام فعل سرى الدمع التحمس لما كان ذلك باعجب من مطاعمه
الغراب تحال قصبة مدارى من فضة وما ابنيت عليها من عجيب دارته وشوهه خال الصفا
وفلذا الزبرجد فان شبهته بما انبتت الارض غلب بعض بعض من زهرة كل ربيع وان ضاهيت الملا
فهو كلونين الحلل او كموشى عصب اليمن وان شاكلته بالحلى فهو كفصوص ذات الوان قد ظلمت
باللجين المكلل بنى على الجمع المحتال وتصفح ذنبه بجناحه فيهوله مضاهيا بما له طاوس
برشاحه فاذا رمى به الى قوادمه رقاما معولا بصوت يكاد يبين عن استعانته ويبهد
بصادق نهوضه لان قوائمه حمش كقوائم الدجاج الخلاسية وقد نبتت من خلوب ساقه
خصفة ولى فى مواضع المخرف تمرة حمراء موشاة ومخرج عنقه كالابريق ومفرزها الى
بطنه كصبغ الوشمة اليمانية او كعريرة ملبسة مرآة ذات صقال وكان تلفيع بمجامع الآلئ

يخيل لكثرة مائه وشدة بريقه أن الخضرة الناضرة ممتزجة به ومع فتق جمعه لحظ المستدق
القلم في لون الأقحوان أبيض يقق فهو بياض في سواد هاهنا لك يا تلق وقل صبغ الا
وقد أخذه منه بقسط وعلاه بكثرة صقاله وبريقه وبصيص يبهجه ورونقه فهو كالنوار
المبثوثة لم ترعها امطار ربيع ولا غموس قيظ وقد يخضر من ريشه ويعري من لباسه فيقط
قرى وينبت تباعا فيخيب من قصبه انتخابا وراق الاغصان ثم يتلاحق نامياً حتى يعود
كهيئة قبل سقوطه لا يخالف لها لونا ولا يتغير لون في غير مكانه فاذا تصفحت شعرة من
شعرات قصبه أنا لمخضرة وريقة وتارة لخضرة زبرجدية وأحيانا لصفرة عسجدية فكيف
تصل الصفة هذا ما يفوق الفطن او تبلغه قرائح العقول او تستغرقه وصفا اقوال الواصفين
واقل اجزائه قد اعجز الابصار عن ان تدركه والالسنة ان تصفه فسبحان الذي حيرا العقول
عن وصف غريب جلاه للعيون فادركته عددا وسواها بلونا واعجز الالسن عن تلخيص
صفته وقعدها عن تادية نعته فسبحان من اودع قوائم الذبة والمجة الى بافوخها من الثيتان
الافلة وقوى على نفسه الا يضطرب شيء مما ولج فيه الدمج الا وجعا اتمام موجدة والفنا
غاية تفسير بعض ما ورد في امر الذبة الا ذكا يقال ان المراة تواتها اذا كهنا
القلم شراة السفينة وما ذرى منسوبا الى ماذر وهي بلد على البحر يجلب منها الطيب عنهم
اي عطفه يقال صبحت الناقة صاحبها عنها اذا عطفها والنوق المايل رقوله على الشم صفق

بعقوفا اراد بها ذوات جفونه والصفقان الجانبان والفلذ جمع فلذة وهي القطعة والكبائس جمع الكباسة
وهي العذق والعسالي الغصون واحدها عسلوج منها في صفة الجنة فلو رميت بقبس نحو ما
يوصف لك منها لانزعت نفسك من بدايع ما الذنيا من شهواتها ولذاتها وزخارف مناظرها
ولعملت الفكر في اصطفاق اشجار ضيقت عروقها في كثبان المسك على حواضل انهارها وفي تعليق
كبائس اللؤلؤ الرطب في عساليجها واقنانها وطلوع تلك الثمار مختلفة في غلف اكمامها تجتنى من غير تكلف
فتاتي على منية مجتنيها ويطاف على نزالها في افنية قصورها باعسال الصفقة والخمور المروقة
فهم لم تزل الكرامة تتادى بهم حتى حلوا دار القرار وامنوا غوائل الاسفار فلو غلت قلبك ايها
المتمتع الموصل الى ما يهجم عليك من تلك المناظر المونقة لرمقت نفسك شوقا اليها ولتحملت
من مجلسك هذا الى مجاورة اهل القبور استعجالا لما جعلنا الله واياكم ممن يسعى قلبه الى منازل
الابرار بمنه وفي خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام لتأنين صغيركم بكبيركم ولتيأسن كبيركم بصغيركم ولا تكونوا
بمنزلة اماء بغايا لا في الدين يتفقهون ولا عن الله يعقلون كقيض بيض في داج يكون كسرها وزرا
ويخرج حضانها شرا منها افترقوا بعد القهم وتفرقوا عن اسلم فيهم افترقتم عن ايناء مال وعمه
على ان الله سبحانه سيجمعهم لشر يوم لبني امية كما يجتمع قزع الخريف يولف الله بينهم ثم يجعلهم ركاما كما
السحاب ثم يفتحها ابوابا فيسيلون من مستشارهم كسيل الجنتين حيث استقر عليه قارة ولم يشب
عليه اكمة ولم يرده سفه رمض طود ولا جاب ارض يزعذعهم الله في بطون اودية ثم ليلكمهم بأيدي

في الارض يأخذ بهم من قوم حقوق قوم ويكن لقوم في ديار قوم وايم الله ليذلن لكم ما في ايديهم بعد العلو والتمكين كاشد ما ذب الاليّة على النار ايها الناس لولا تخاذلون عن نصر الحق ولا تهونوا من توهين الباطل لم يطمع فيكم من ليس مثلكم ولم يقوى من قوى عليكم ولكنكم تهتم متاه بني اسرائيل في التيه ولعمري ليضعفن لكم التيه من بعدي اضعافا لانكم فتحتم الحق وسددتم الباطل وقطعتم الادنى ووصلتم الابعد واعلموا انكم ان اتبعتم الداعي لكم سلكتم منهاج الرسول وكفيتم مؤنة الاعتساف ونبذتم الثقل الفادح من الاعناق ومن خطبة له عليه السلام في اول الخلافة ان الله سبحانه لما اراد ان يفتح بنا اغلاق الشرك وان يختم بنا انهج الخير فتح وامضى واصدق واعز حتى اشرقت بنور الفرائض الفرايض وادتها الى الله تؤدي كما امرت الجنة ان اقدم هوام اما غير مجهول ولا محلل الا غير مدخول وفضل حرمة المسلم على الحرم وشد الاخاء والتوحيد حقوق المسلمين في مواقفها فالمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده الا بالحق ولا يحل اذى المسلم الا بما يجب بادروا امر العامة وخاصتها وعليكم وهو الموت فان الباس اهامكم وان الساعة تحدوكم من خلفكم تخففوا تلحقوا فانما ينتظر باولكم اخركم اتقوا الله في عباده وبلاده فانكم مسئولون حتى عن البقاع والبهايم واطيعوا الله ولا تعصوه واذا رايتم الخير فخذوا به واذا رايتم الشر فاعرضوا عنه ومن كلام له عليه السلام بعد توبيخ اصحابه على الخلافة وقد قال له القوم من الصعابة لو اتيت قوما من اعجب على عثمان فقاتلك بهم اتراهم اتوك ام لا فقال ويحك انى لست اجهل ما تجهلون ولكن كيف لي بقوة والقوم المجلبون على حدي وحريمي يملكوننا ولا نملكهم وها هم هؤلاء قد ثارت معهم بقاياكم والتفت اليهم اعرابكم وهم خلالكم يسومونكم

ما شاؤا وهل ترون موضعا لقدرة على شئ تريدونه ان هذا الامر امر جاهلية وان لهؤلاء القوم مادة ان الناس من هذا الامر اذا حرك على امور فرقة ترى ما ترون وفرقة ترى ما لا ترون وفرقة لا هذا ولا هذا فاصبروا حتى يهدأ هذا الناس وتقع القلوب مواقعها وتوخذ الحقوق مسمحة هادئة فاهدأوا رحمكم الله وانظروا ماذا يأتيكم به امري ولا تفعلوا فعلة تضعضع قوة وتسقط منة وتورث وهنا وذلة وبما استسلم الامر ما استمسك واذا الواجد بدا فاخر الدوا الكي ومن خطبة له عليه السلام عند ما بويع بالخلافة ايها الناس اعينوني على انفسكم واعلموا ايها الجمع ان الله تعالى بعث محمدا صلى الله عليه وآله ولا هاد يبكتاب ينطق وامر قايم لا يهاب الناعق الا اهالك وان المبتدعات المشبهات هن المهلكات الا ما حفظ الله منها وان في سلطان الله عصمة لامركم فاعطوه طاعتكم غير ملومة ولا مستكرهة بها والله لتفعلن او ليمنعن الله حكم سلطان الاسلام ثم لا يمنعه اليكم ابدا حتى يأرز الامر الى غيركم وان مولاه قد غالوا على سخطة امارق وصاروا ما الراحف على جاعتكم فانهم ان تمموا على ما هم عليه من هذا الراى انقطع نظام المسلمين وانما طلبوا هذه الدنيا حسدا لمن افاءها الله عليه فاردوا دار الامور على ادبارها ولكم علينا العمل بكتاب الله وسيرة رسوله صلى الله عليه وآله والقيام بحقه والنعش لسنته ومن كلام له عليه السلام لما قال الكلبي الحرمي قبل ان يحمل الامير فقال له قد سمعوا الحق فهم ولا احديث هذا وهم حق ان يجيبهم فقال عليه السلام ارايت ان الذين ذمران يعتزلهم سائقا لغنم فرجعت اليهم فاخبرتهم من الكلاء والماء انجاء الى الماء حقق والجادب ما كنت صانعا قال كنت تاركهم ومخالفهم الى الكلاء والماء فقال عليه السلام

فارسل اذن يدلك فقال الرجل فوالله ما استطعت ان امشي عند قيامه حتى قام فاتبعه عليه السلام

ومن كلام له عليه السلام لما عزم على لقاء القوم بصفين اللهم رب السقف المرفوع والجو المكفوف

الذي جعلته مغيضا لليل والنهار ومجرى للشمس والقمر ومختلفا للنجوم السيارة وجعلت سكان

بعض ملائكتك لا يسامون من عبادتك وربت هذه الارض التي جعلتها قرارا للانام

ومقيلا للهوام والانعام وما لا يحصى مما يرى وما لا يرى وربت الجبال الرواسي التي جعلتها

للارض اوتادا وللخلق اعتمادا ان اظهرتنا على عدونا فجنبنا البغي وسددنا للحق وان

اظهرتهم علينا فارزقنا الشهادة واعصمنا من الفتنة اين المانع من الذمار والغائر عند

نزول الحقائق من اهل الحفاظ العار ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله

الذي لا تواري منه سماء سماء ولا ارض ارضا منها وقال له قائل انك يا ابن ابي طالب

على هذا الامر لحريص فقلت بل انتم والله احرص وابعد وانا اخص واقرب وانما طلبت

حقا لي وانتم تحولون بيني وبينه وتضربون وجهي وروي فرضا فرضته بالجر في الملا الحاضرين

بمت لا يدري ما يعيني اللهم اني استعديك على قريش ومن اعانهم فانهم قطعوا رحمي وصغروا

عظيم منزلتي واجمعوا على منازعتي امرا هو لي ثم قالوا الا ان في الحق ان تأخذه وفي الحق ان

تمنعه منها في ذكر اصحاب الجمل فخرجوا يجرون حرمة رسول الله صلى الله عليه وآله كما تجر الامة

عند شرائها متوجهين بها الى البصرة فجيء انسانا منها في سوطها وابنة الجعيس رسول الله صلى الله

وآله فاخذها واخذ غيرها في جيش فامنهم رجلا الا قد اعطاني الطاعة وسمح لي بالبيعة طائعا غير مكره فقدموا

علي بما حملوا فيها وخزان بيت مال المسلمين وغيرهم من احملها فقتلوا طائفة صبرا وطائفة عند القتال

ولم يصب من المسلمين الا رجلان واحد منهما عمدت لقتله بلاجره وجزء لعلي قتال الجيش كلهم اذ

فلم انكر واحدا منهما عنه بلسان ولا يد دفع ما انهم قتلوا من المسلمين مثل العدة التي دخلوا بها عليهم

ومن خطبة له عليه السلام اين وجه وفاتم رسله وبشير بعثته ونذير بقيته ايها الناس ان احق

الناس بهذا الامر اقواهم عليه واعلمهم بامر الله فيه فان شغب شاغب استعتب فان ابى قوتل ولعمري

لئن كانت الامامة لا تنعقد حتى يحضرها عامة الناس وما الى ذلك سبيل لكن اهلها يحكمون على من

غاب عنها ثم ليس للشاهد ان يرجع ولا للغائب ان يختار الا واني اقاتل رجلين رجلا ادعى ما ليس له

ورجلا منع الذي عليه ايصيكم بتقوى الله فانها خير ما تواصى العباد به وخير عواقب الامور عند الله وقفح

باب الحرب بينكم وبين اهل القبلة لا يحملنكم على ان تبغوا عليهم الا ان البصر والصبر والعلم بمواضع الحق فامضوا

لما تؤمرون به وقفوا عما تنهون عنه ولا تعجلوا في امر حتى تبينوا فان لنا كل امر تنكرون وغير الايدين

هذه الدنيا التي اصبحتم تتمنون بها وترغبون فيها واصبحت تغضبكم وترضيكم ليست بداركم ولا منزلكم

التي خلقتم لها ولا التي دعيتم اليها الا وانها ليست بباقية لكم ولا تبقون عليها وهي وان غرتكم منها

فقد حذرتكم شرها فدعوا غرورها لتحذيرها واطماعها لتحويفها وسابقوا فيها الى الدار التي دعيتم

اليها وانصرفوا بقلوبكم عنها ولا يمدن احدكم عينيه في هذا حتى الامة عما دعوي عنه منها واستقوا نعمة الله

عليكم بالصبر على طاعة الله والمحافظة على ما استحفظكم من كتابه الا انه لا ارضة كم تضييع شئ من
دنياكم بعد حفظكم فانه بيدكم الا ولا يدفعكم بعد تضييع دينكم شئ حافظتم عليه من امر دنياكم
اعذالله قلوبنا وقلوبكم الى الحق والهمنا واياكم الصبر ومن كلام له عليه السلام في معنى طلحة و
عبيد الله لقد كنت وما اهدد بالحرب ولا ارهب بالضرب وانا على ما وعدني ربي من النصر والله ما استعجل متجردا للطلب بدم عفان الا خفت ان يطالب بدمه لانه مظلة
ولم يكن في القوم احمى عليه منه فاراد ان يغالط بما اجلب فيه ليلتبس الامر ويقع الشك وقد
ما صنع في امر عثمان واحدة من ثلث لئن كان ابن عفان ظالما كما كان يزعم لقد كان ينبغي له
ان يبارز قاتليه او ان يباين ناصريه ولئن كان مظلوما لقد كان ينبغي له ان يكون من المنهيين عنه
والمعاقدين فيه ولئن كان في شك من الخصلتين لقد كان ينبغي له ان يعتزله ويترك دعا بابه وبيع الناس
معه فما فعل واحدة من الثلث وجاء امر لم يعرف بابه ولم يسلم معاذين ومن كلام له عليه السلام
ايها الغافلون غير المغفول عنهم والتاركون والماخوذ منهم مالي اراكم عن الله ذاهبين والى غيره راغبين
كانكم انعم اطمع بها سائم الى مرعى او مهمل يرتع او يشرب وجب اماهو كالمعلوفة للذي لا تعرف ما اريد بها
اذا العين اليها تحب بزيادة هزها وتسمينها امرها راعلوشئت ان اخبر كل رجل منكم بمخرجه ومولجه
وجميع شانه لفعلت ولكن اخاف ان تكذروا في برسول الله صلى الله عليه وآله الاواني مفضيه الى الخاصة
ممن يؤمن ذلك منه والذي بعثه بالحق واصطفاه على الخلق ما انطق الا صادقا ولقد عهد الي

بذلك كله وبهلاك من يهلك وبمجاس من ينجو وان امر هذا الامر وما ابقى شيئا يمر على راسي الا
افرغه في اذني وافضى به الى ايها الناس فوالله ما احثكم على طاعة الا واسبقكم اليها ولا انهاكم عن
معصية الا واتناهى قبلكم عنها ومن خطبة له عليه السلام استفعوا ببيان الله واتعظوا بمواعظ الله و
اقبلوا نصيحة الله فان الله تعالى قد اعذر اليكم بالجلية واتخذ عليكم الحجة وبين لكم محابه من الاعمال
ومكارهها لتتبعوا هذه وتجتنبوا هذه فان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول ان الجنة حفت
بالمكاره وان النار حفت بالشهوات واعلموا انه ما من طاعة الله شئ الا يأتي في كره وما من معصية الله
شئ الا يأتي في شهوة فلترع رجل عن شهوته وقمع هواه نفسه فان هذه النفس ابعد شئ منفعة
لا تزال تنزع الى معصية في هوى واعلموا عباد الله ان المؤمن لا يمسي ولا يصبح الا ونفسه ظنون عنده
يزداد ما عليها ومستزيد الها فكونوا كالسابقين قبلكم والماضين امامكم قوضوا من الدنيا تقوض
الراحل وطووها طي المنازل واعلموا ان هذا القرآن هو الناصح الذي لا يغش والهادي الذي
لا يضل والمحدث الذي لا يكذب وما جالس هذا القرآن احد الا قام عنه بزيادة او نقصان زيادة في
هدى ونقصان من عمى واعلموا انه ليس على احد بعد القرآن من فاقة ولا احد قبل القرآن من غنى
فاستشفوه من ادوائكم واستعينوا به على لاوائكم فان فيه شفاء من اكبر الداء وهو الكفر والنفاق والغي
والضلال فاسئلوا الله به وتوجهوا اليه به ولا تسئلوا به خلقا انه ما توجه العباد الى الله تعالى بمثله
واعلموا انه شافع مشفع وقائل مصدق وانه من شفع له القرآن يوم القيمة شفع فيه ومن محل به القرآن

يوم القيمة صدق عليه فانه منادي ينادي يوم القيمة الا ان كل حارث مبتلى في حرثه و
عاقبة عمله غير حرثة القرآن فكونوا من حرثته واتباعه واستدلوه على ربكم واستنصحوه
على انفسكم واتهموا عليه آرائكم واستغشوا فيه اهوائكم اعلموا ان لكم العلم النهاية
الاستقامة ثم الصبر الصبر الورع الورع ان لكم نهاية فانتهوا الى نهايتكم
وان لكم علما فاهتدوا بعلمكم وان للاسلام غاية فانتهوا الى غايتكم واخرجوا الى الله مما
افترض عليكم من حقه وبين لكم من وظائفه انا شاهد لكم وحجيج يوم القيمة صنكم الا وان
القدر السابق قد وقع والقضاء الماضي قد تورد واني متكلم بعدة الله وحجته قال الله تعالى
ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا و
ابشروا بالجنة التي كنتم توعدون وقد علمتم ربنا الله فاستقيموا على كتابه وعلى منهاج
امره وعلى الطريقة الصالحة من عبادته ثم لا تمرقوا منها ولا تبتدعوا فيها ولا تخالفوا عنها
فان اهل المروق منقطع بهم عند الله يوم القيمة ثم ايا كم وتقريع الاخلاق وتصريفها واجعلوا
اللسان واحدا وليخزن الرجل لسانه فان هذا اللسان جموح بصاحبه والله لارى عبدا يتقي
تقوى تنفعه حتى يخزن لسانه فان لسان المؤمن من وراء قلبه وان قلب المنافق من وراء لسانه
لان المؤمن اذا اراد ان يتكلم بكلام تدبره في نفسه فان كان خيرا ابداه وان كان شرا اواراه وان المنافق
يتكلم بما اتى على لسانه لا يدري ماذا له وماذا عليه وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله

ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه فمن استطاع منكم ان
يلقى الله سبحانه وهو نقي الراحة من دماء المسلمين واموالهم سليم اللسان من اعراضهم فليفعل
واصلوا عباد الله ان المؤمن يستحل العامر منها المستحل اما اول ويحرم العامر ما حرم عاما اول
وان ما احدث الناس لا يحل لكم شيئا مما حرم عليكم ولكن الحلال ما احل الله والحرام ما حرم الله
وقد جربتم الامور وضربتموها وعظتم بمن كان قبلكم وضربت الامثال لكم ودعيتم الى الامر
الواضح فلا يصمن عن الحق الا اصم ولا يعمى عنه الا اعمى ومن لم ينفعه الله بالبلاء والتجارب
لم ينتفع بشيء من العظة واتاه النقص من امامه حتى يعرف ما انكر وينكر ما عرف وانما الناس
رجلان متبع شرعة ومبتدع بدعة ليس معه من الله سبحانه برهان سنة ولا ضياء حجة وان الله
سبحانه لم يعظ احدا بمثل هذا القرآن فانه حبل الله المتين وسببه الامين وفيه ربيع
القلب وينابيع العلم وما للقلب جلاء غيره مع انه قد ذهب المتذكرون وبقي الناسون والمتناسون
فاذا رايتم خيرا فاعينوا عليه واذا رايتم شرا فاذهبوا عنه فان رسول الله صلى الله عليه
وآله كان يقول يا ابن آدم اعمل الخير ودع الشر فاذا انت جواد قاصد الا وان الظلم ثلثة فظلم
لا يغفر وظلم لا يترك وظلم مغفور لا يطلب فاما الظلم الذي لا يغفر فالشرك بالله سبحانه
قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء واما الظلم الذي لا
يترك فظلم العباد بعضهم بعضا وانا الظلم الذي يغفر فظلم العبد نفسه عند بعض الهنات

القصاص هناك شديد ليس هو جرحا بالمدى ولا ضربا بالسياط ولكنه ما يستصغر
ذلك معه وإياكم والتلون في دين الله فإن جماعة فيما تكرهون من الحق خير من فرقة فيما
تحبون من الباطل وإن الله سبحانه لم يعط أحدا بفرقة خيرا ممن مضى ولا ممن بقي أما
الناس طويل الشغل عيبه عن عيوب الناس وطويل الحزن لازم لريبته وأكل قوته
اشتغل بطاعة ربه وبكى على خطيئته فكان من نفسه في شغل والناس منه في راحة
ومن كلام له عليه السلام في معنى الحكمين فأجمع رأي ملئكم على أن اختارا رجلين فاخذنا
عليهما على أن يجعلا نصب أعينهما القرآن ولا يجاوزاه ويكون السنتهما معه وقلوبهما
تبعه فنأها عنه وتركا الحق وهما يبصرانه وكان الجور هواهما والاعوجاج دأبهما وقد
سبق استثناؤنا عليهما في الحكم بالعدل والعمل بالحق سوء رأيهما وجورهما والثقة
في أيدينا لأنفسنا ممن خالف سبيل الحق وأتينا بما لا يعرف من معكوس الحكم ومن خطبة
له عليه السلام لا يشغله شأن عن شأن ولا يغيره زمان ولا يحويه مكان ولا يصفه لسان
ولا يعزب عنه عدد قطر الماء ولا نجوم السماء ولا سواقي الرمل في الفلوات ولا دبيب
النمل على الصفا ولا مقيل الذر في الليلة الظلماء يعلم مساقط الأوراق وخفي
طرف الأحداق وشهد له أن لا إله إلا الله غير معدود ولا مشكوك فيه ولا مكفور
دينه ولا مجحود تكوينه شهادة من صدقت نيته ووصفت دخلته وخلص يقينه

دفتر

النقوس عرفان كنهه وصفته واشهدان لا اله الا الله شهادة ايمان وايقان واخلاص
ولذعان واشهدان محمدا عبده ورسوله ارسله واعلام الهدى دارسه ومناهج الدين
طامسه فصدع بالحق وهدى الى الرشد وامر بالقصد صلى الله عليه وآله واعلموا عباد الله
انه لم يخلقكم عبثا ولم يرسلكم هملا علم مبلغ نعمه عليكم واحصر احسانه اليكم فاستفتحوه
واستنجحوه واطلبوا اليه واستمنحوه فما قطعكم عنه حجاب ولا اغلق عنكم دونه باب
وانه لكل مكان وفي كل حين وآوان ومع كل انس وجان لا يثلمه العطاء ولا ينقصه
الحباء ولا يستنفده سائل ولا يستقصيه نائل ولا يلويه شخص عن شخص ولا يلهيه صوت
عن صوت ولا تحجزه هبة عن سلب ولا يشغله غضب عن رحمة ولا يولهه رحمة عن عقاب
ولا تحجبه البطون عن الظهور ولا تقطعه الظهور عن البطون قرب فنأى وبعد فدنى
وظهر فبطن وبطن فعلن ودان ولم يدن لم يرد الخلق باحتيال ولا استعان عليهم بكلال
اوصيكم عباد الله بتقوى الله فانها الزمام والقوام فتمسكوا بوثائقها واعتصموا بحقائقها
يوصلكم الى كتاب الدعة واوطان السعة ومعاقل الحرز ومنازل العز في يوم تشخص فيه الابصار
وتظلم له الاقطار وتعطل فيه صروم العشار وينفخ في الصور فتصعق كل مهجة وتبكم كل
لهجة وتذل الشم الشواخ والضخم الرواسخ فيعصف صلدها سراباً رقراقاً ومعهدها قاعاً
سملقاً ولا شفيع يشفع ولا حميم ينفع ولا معذرة تدفع ومن خطبة له عليه السلام بعثه حين

لاعلم قائم ولا منار ساطع ولا منهج واضح عباد الله اوصيكم بتقوى الله واحذركم الدنيا
فانها دار تخوص بعلة تغيض باكنها ضاحض عن وقاطنها بائن تميد باهلها ميدان
السفينة تصفقها العواصف في لجج البحار فمنهم الغريق الوبق ومنهم الناجي عن بعض
الاسواج تحفزه الرياح باذيالها وتقله على اهوالها فمن غرق منها فليس يستدرك وما نجا
منها فالى مهالك عباد الله فالآن اعملوا والالسن مطلقة والابدان صحيحة والاعضاء
لدنة والمنقلب فسيح والمجال عريض قبل بوادرها قارعة الفوت وحلول الموت فحققوا عليكم
نزوله ولا تنتظروا قدومه ومن خطبة له عليه السلام ولقد علم المستحفظون من اصحاب
محمد صلى الله عليه وآله انى لم ارد الله ولا رسوله ساعة قط ولقد اسيته بنفسي في
المواطن التي ينكص فيها الابطال وتتأخر فيها الاقدام نجدة اكرمني الله بها ولقد قبض
رسول الله صلى الله عليه وآله وان رسول الله صلى الله عليه وآله راسه على صدري ولقد
سالت نفسه في كفي فامررتها على وجهي ولقد وليت غسله صلى الله عليه وآله والملائكة
اعواني فضجت الدار والافنية ملأ يهبط وملأ يعرج وما فارقت سمعه هينمة منهم يصلي
عليه حتى واريناه في ضريحه فمن ذا احق به مني حيا وميتا فانفذوا على بصائركم وتصدقوا
بنيائكم في جهاد عدوكم فوالذي لا اله الا هو انكم لعلى جادة الحق وانهم لعلى مزلة الباطل
اقول ايا تسمعون واستغفر الله لي ولكم ومن كلام له عليه السلام في ذم اصحابه احمد الله على

ما قضى من امر وقدر من فعل وعلى ابتلاء وبكم ايتها الفرقة اذا امرت لم تطع واذا دعوت لم
تجب وان اهلت لم تحضضتم وان حورتم خرتم وان اجتمع الناس على امام طعنتم وان اجبتم الى
شاقة نكصتم لا آبا لغيركم ما تنتظرون بنصركم والجهاد على حقكم الموت او الذل لكم فوالله
لئن جاء يومي وليأتين ليفرقن بيني وبينكم وانا لصحبتكم قالٍ وبكم غير كثير فهذا ثمرا
دين يجمعكم ولا حمية تشحذكم اوليس عجبا ان معوية يدعو الجفاة الطغام فيتبعونه
على غير معونة ولا عطاء وانا ادعوكم وانتم تربكة الاسلام وبقية الناس الى المعونة
او طائفة من العطاء فتفرقون وتختلفون على انه لا يخرج اليكم من امري رضا فترضونه
ولا سخط فتجتمعون عليه وان احب ما انا لاق الي الموت قد ارستكم الكتاب وفاحتكم
الحجاج وصرفتكم ما انكر وسوستكم مرارا مجحرة فكان الاهون الحظ والتائم يستيقظ واقر
بقوم من الجهل بالله قائدهم معوية ومولجهم ابو النابغة ومن كلام له عليه السلام وقد ارسل
رجلا من اصحابه يعلم له علم قوم ممن جند الكوفة هموا بالخلاف بالخوارج وكانوا على خوف
منه عليه السلام فلما عاد اليه الرجل قال له عليه السلام اصدقوا فقطنوا ام جبنوا فطعنوا
فقال الرجل بل طعنوا يا امير المؤمنين فقال عليه السلام بعدا لهم كما بعدت ثمود اما لو اشرعت
الاسنة اليهم وصبت السيوف على هاماتهم لقد ندموا على ما كان منهم ان الشيطان
اليوم قد استفلهم وهو غدا متبرأ منهم ومخلٍ عنهم فسيهم عز وجل من الهدى وارتكاسهم في

الضلال والعمى وصدهم عن الحق وجاحهم في التيه ومن خطبة له عليه السلام روى عن نوف البكالي
قال خطبنا بهذه الخطبة امير المؤمنين عليه السلام بالكوفة وهو قائم على حجارة نصبها له جعدة
بن هبيرة المخزومي وعليه مدرعة من صوف وحمائل سيفه من ليف وفي رجليه نعلان
من ليف وكان جبينه ثفنة بعير فقال عليه السلام في اول خطبته الحمد لله الذي اليه مصائر
الخلائق وعواقب الامور غدق على عظيم احسانه وبيّن برهانه ونواحي فضله واستنانه حمدا
يكون بحقه قضاء واشكره ادآء واتوالى ثوابه مقربا وبحسن مزيده موجبا واستعينه به
استعانة راج لفضله مؤمل لنفعه واثق بدفعه معترف له بالطول مذعن له بالقوة
والقول ونؤمن به ايمان من رجاه موقنا واناب اليه مؤمنا وخضع له منصتا واخلص له
موحدا وعظمه ممجدا ولاذ به راغبا مجتهدا لم يولد سبحانه فيكون في العز مشاركا
ولم يلد فيكون موروثا هالكا ولم يتقدمه وقت ولا زمان ولم يتعاوره زيادة ولا نقصان
بل ظهر للعقول بما اراها من علامات التدبير المتقن والقضاء المبرم فمن شواهد خلقه
خلق السموات موطدات بلا عمد قائمات بلا سند داحيا مهاد ما هن فاسحا بطائحات مذعنات
غير متلكئات ولا مبطئات ولولا اقرارهن له بالربوبية واذعانهن بالطواعية لما
جعلهن موضعا لعرشه ولا مسكنا لملائكته ولا صعدا للكلم الطيب والعمل الصالح من
خلقه جعل نجوما يستدل بها الحيران في مختلف فجاج الاقطار لم يمنع ضوء ثواقبها ادلهمام

تجف الليل المظلم ولا استطاعت جلابيب سواد الحنادس ان ترد ضياء في السموات من
تلألؤ نور القمر فسبحان من لا يخفى عليه سواد غسق دجاج ولا ليل بهيم في بقاع الارضين
المتطاولات ولا في بقاع السفح المتحاورات وما يتجلجل به الرعد في افق السماء وما تلاشت
عنه بروق الغمام وما تسقط من ورقة تنبأ بها عن مسقطها اعواصف الانواء واقطار
السماء ويعلم مسقط القطرة ومقرها ومسحب الذرة ومجرها وما يكفي البعوضة من
قوتها وما تحمل الانثى في بطنها والحمد لله الكائن قبل ان يكون كرسي وعرش او سماء
او ارض او جان او انس لا يدرك بوهم ولا يقدر بفهم ولا يشغله سائل ولا ينقصه
نائل ولا ينظر بعين ولا يحد بأين ولا يوصف بالازواج ولا يخلق بعلاج ولا يدرك
بالحواس ولا يقاس بالناس الذي كلم موسى تكليما وارامن آياته عظيما بلا جوارح ولا
ادوات ولا نطق ولا لهوات بل ان كنت صادقا ايها المتكلف لوصف رب فصف
جبرائيل وميكائيل وجنود الملائكة المقربين في حجرات القدس مرجحنين مستوهة
عقولهم ان يحدوا احسن الخالقين وانما يدرك بالصفات ذو الهيئة والادوات
ومن يقضي الى البلغ امده حتى يبلغ الغاية امد له فبالغاية اكتفى دون الصفة
بظلمته كل نور اوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي البسكم الرياش واسبغ عليكم
المعاش فلو ان احدا يجد الى البقاء سلما او لدفع الموت سبيلا لكان ذلك سليمان بن

داود

داود عليه السلام الذي سخر له ملك الجن والانس مع النبوة وعظيم الزلفة فلما استوفى
واستكمل مدته رمسته قبره الفناء بنبال الموت واصبحت الديار منه خالية والمساكن
معطلة وغيرها قوم آخرون وانتم في القرون السالفة لعبرة ابن العاقلة وابناء الفاقة
ابن الفراعنة وابناء الفراعنة ابن اصحاب مدائن الرس الذين قتلوا النبيين واطفاؤا
سنن المرسلين واحيوا سنن الجبارين ابن الذين ساروا بالجيوش وهزموا الالوف و
صكروا العساكر ومدنوا المدائن منها قد لبس الحكمة جنتها واخذها بجميع ادبارها
من الاقبال عليها والمعرفة بها والتفرغ لها فهي عند نفسه ضالة هو يطلبها وحيلة
التي يسأل عنها فهو مغترب اذا اغترب الاسلام وضرب بعسيب ذنبه والصق الارض بجرانه
بقية مريقا يا جيت خليفة من خلائف انبيائه فترقبوا ايها الناس الحق قد بثت
لكم المواعظ التي وعظ بها الانبياء امهم واديت اليكم ما ادت الاوصياء الى من بعدهم
وادبتكم بسوطي فلم تستقيموا وحدتكم بالزواجر فلم تستوسقوا لله انتم استوفيتم اماما
غيري يطأ بكم الطريق ويرشدكم السبيل الا انه قد ادبر من الدنيا ما كان مقبلا واقبل منها
ما كان مدبرا وازمع الرحلة عباد الله الاخيار وباعوا قليلا من الدنيا لا يبقى كثيرا من الآخرة
لا يفوتها اخوانا الذين سفكت دماؤهم وهم بصفين الا يكونوا اليوم احياء يسيغون
الغصص ويشربون الرنق قد لقوا الله فوفيهم اجورهم واحلهم دار الامن بعد خوفهم

اين اخوانى الذين ركبوا الطريق ومضوا على الحق اين عمار واين ابن التيهان واين ذو الشهادتين
واين نظراؤهم من اخوانهم الذين تعاقدوا على المنية وأبرد برؤسهم الى الفجرة قال ثم ضرب يده الى لحيته فاطال البكاء ثم قال اوه على اخوانى الذين تلوا القرآن فاحكموه وتدبروا الفريضة
فاقاموه واحيوا السنة واماتوا البدعة دعوا للجهاد فاجابوا ووثقوا بالقائد فاتبعوا
ثم نادى بأعلى صوته عليكم بالجهاد عباد الله الاوان معسكرى فى يومى هذا فمن اراد
الرواح الى الله فليخرج قال نوف وعقد للحسين عليه السلام فى عشرة الاف ولقيس بن سعد
فى عشرة الاف ولابى ايوب الانصارى فى عشرة الاف ولغيرهم على اعداد اخر وهو يريد
الرجعة الى صفين فما دارت الجمعة حتى ضربه اللعين ابن ملجم لعنه الله واخزاه فنثرت
العساكر فكنا كالاغنام فقدت راعيها تخطفها الذئاب من كل مكان ومن خطبة له عليه السلام
الحمد لله المعروف من غير رؤية والخالق من غير منصبة خلق الخلائق بقدرته واستعبد
الارباب بعزته وساد العظمة بجوده هو الله اساكن الدنيا خلقه وبعث الى الجن كافة
رسله ليكشفوا لهم عن غطائها وليحذروهم من ضرائها وليضربوا لهم امثالها وليبصروهم
عيوبها وليهجموا عليهم بمعتبر من تصرف مصاحها واستقامتها وعللها وحوادثها وسما
اعلى سبحانه للمطيعين منهم والعصاة مرجبة وناروكرامة وهوان احدها الى نفسه
كما استحوذ الى خلقه جعل لكل شئ قدرا ولكل قدر اجلا ولكل اجل كتابا منها فى ذكر

القرآن

القرآن فالقرآن آمر زاجر وصامت ناطق حجة الله على خلقه اخذ عليهم ميثاقه وارتهن
عليه انفسهم اتم نوره واكرم به دينه وقبض نبيه صلى الله عليه وآله وقد فرغ الى
الخلق من اعلام الهدى به فعظموا منه سبحانه ما عظم من نفسه فانه لم يخف عنكم شيئا
من دينه ولم يترك شيئا رضيه او كرهه الا وجعل له علما باديا وآية محكمة تزجر عنه
او تدعو الى اليه فرضاه فيما بقى واحد وسخطه فيما بقى واحد واعلموا انه لن يرضى عنكم
بشئ سخطه على من كان قبلكم ولن يسخط عليكم بشئ رضيه ممن كان قبلكم وانما تتيرون
فى اثر بين وتكلمون برجع قوله قد قاله الرجال من قبلكم فلكأنكم مؤنة دنياكم وحسنكم
على الناس فافترض من السنتكم الذكر واوصاكم بالتقوى وجعلها منتهى رضاه من
حاجته من خلقه فاتقوا الله الذى انتم بعينه ونواصيكم بيده وتقلبكم فى قبضته ان
اسررتم علمه وان اعلنتم كتبه قد وكل بذلك حفظة كراما لا يسقطون حقا ولا يثبتون
باطلا واعلموا انه من يتق الله يجعل له مخرجا من الفتن ونورا من الظلم ويخلد فيما اشتهت
نفسه وينزله منزلة الكرامة عنده فى دار اصطنعها لنفسه ظلها عرشه ونورها
بهجته وزوارها ملائكته ورفقاؤها رسله فبادروا المعاد وسابقوا الآجال فان
الناس يوشك ان ينقطع بهم الامل ويرهقهم الاجل ويسد عنهم باب التوبة فقد اصبحتم
فى مثل ما ان اكرعة من كان قبلكم وانتم بنو سبيل على سفر من دار ليست بداركم قد اوذنتم

تدعون

منها بالارتحال وامر تقريبها بالزاد واعلموا انه ليس لهذا الجلد الرقيق صبر على النار فارحموا
نفوسكم فانكم قد جربتموها في مصائب الدنيا فرايتم جزع احدكم من الشوكة تصيبه والعثرة
تدميه والرمضاء تحرقه فكيف اذا كان بين طابقين من نحيج وقرين شيطان اعلموا ان
مالكا اذا غضب على النار حطم بعضها بعضا لغضبه واذا زجرها توثبت بين ابوابها
جزعا من زجرته ايها اليفن الكبير الذي قد اظمأه القتير كيف انت اذا التحمت اطواق النار
بعظام الاعناق وتشيبت الجوامع حتى اذا اكلت لحوم السواعد فناداه الله يا معشر العباد و
انتم سالمون في الصحة قبل السقم وفي الفسحة قبل الضيق فاسعوا في فكاك رقابكم من قبل
ان تغلق رهائنها اسهروا عيونكم واضمروا بطونكم واستعملوا اقدامكم وانفقوا اموالكم
وخذوا من اجسادكم تجودوا بها على انفسكم ولا تبخلوا بها عنها فقد قال الله سبحانه
ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم وقد قال تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا
فيضاعفه له ولاجر كريم فلم يستنصركم من ذل ولم يستقرضكم من قل استنصركم وله
جنود السموات والارض وهو العزيز الحكيم واستقرضكم وله خزائن السموات
الارض وهو الغني الحميد وانما اراد ان يبلوكم ايكم احسن عملا فبادروا باعمالكم تكونوا
مع جيران الله في داره رافقهم رسله وازارهم ملائكته واكرم اسماعهم عن ان تسمع حسيس
نار ابدا وصار اجسادهم ان تلقاهم لغوبا ونصبا ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء

والله ذو الفضل العظيم اقول ما تسمعون والله المستعان على نفسي وانفسكم وحسبنا
ونعم الوكيل ومن كلامه عليه السلام قاله للربيع بن خثيم الطائي وقد قال له بحيث يسمعه لا علم الا
عمل وكلام الخوارج اسكت فجعل يرددها اثر مرة فقال ظهر الحق فكيف فيه فضيلا شخصات
خفيا صوتك اذا نبر الباطل نجمت بحور قريحتك الماخر ومن خطبة له عليه السلام وروى انها صبا
لامير المؤمنين عليه السلام يقال له همام وكان رجلا عابدا رحمه الله قال له يا امير المؤمنين صف لي
المتقين حتى كاني انظر اليهم فتثاقل عن جوابه ثم قال عليه السلام اما بعد فان الله سبحانه
مع الذين اتقوا والذين هم محسنون فلم يقنع همام بهذا القول حتى عزم عليه فقال
فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله الطاهرين ثم قال عليه السلام اما بعد
فان الله سبحانه خلق الخلق حين خلقهم غنيا عن طاعتهم آمنا من معصيتهم لانه لا تضره
معصية من عصاه ولا تنفعه طاعة من اطاعه فقسم بينهم معايشهم ووضعهم من
الدنيا مواضعهم فالمتقون فيها هم اهل الفضائل منطقهم الصواب وملبسهم الاقتصاد
ومشيهم التواضع غضوا ابصارهم عما حرم الله عليهم ووقفوا اسماعهم على العلم النافع
لهم نزلت انفسهم منهم في البلاء كالذي نزلت في الرخاء ولولا الاجل الذي كتب الله لهم
لم تستقر ارواحهم في اجسادهم طرفة عين شوقا الى الثواب وخوفا من العقاب عظم
الخالق في انفسهم فصغر ما دونه في اعينهم فهم والجنة كمن قد راها فهم فيها منعمون

وهم والنار كمن قد رأها فهم فيها معذبون قلوبهم محزونة وشرورهم مأمونة و
اجسادهم نحيفة وحاجاتهم خفيفة وانفسهم عفيفة صبروا أياما قصيرة اعقبتهم
راحة طويلة تجارة مربحة يسرها ربهم أرادتهم الدنيا ولم يريدوها واسرتهم ففدوا
انفسهم منها اما الليل فصافون اقدامهم تالين لاجزاء القرآن يرتلونه ترتيلا يحزنون
به انفسهم ويستثيرون به دواء دائهم فاذا مروا بآية فيها تشويق ركنوا اليها طمعا
وتطلعت نفوسهم اليها شوقا وظنوا انها نصب اعينهم واذا مروا بآية فيها تخويف
اصغوا اليها مسامع قلوبهم وظنوا ان زفير جهنم وشهيقها في اصول اذانهم فهم
حانون على اوساطهم مفترشون لجباههم واكفهم وركبهم واطراف اقدامهم يطلبون
الى الله تعالى في فكاك رقابهم واما النهار فحلماء علماء ابرار اتقياء قد براهم الخوف
بري القداح ينظر اليهم الناظر فيحسبهم مرضى وما بالقوم من مرض ويقول قد خولطوا
ولقد خالطهم امر عظيم لا يرضون من اعمالهم القليل ولا يستكثرون الكثير فهم
لانفسهم متهمون ومن اعمالهم مشفقون اذا زكي احد منهم خاف مما يقال له فيقول
انا اعلم بنفسي من غيري وربي اعلم مني بنفسي اللهم لا تؤاخذني بما يقولون واجعلني
افضل مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون فمن علامة احدهم انك ترى له قوة في دين
وحزما في لين وايمانا في يقين وحرصا في علم وعلما في حلم وقصدا في غنى وخشوعا في

عبادة

عبادة وتجملا في فاقة وصبرا في شدة وطلبا في حلال ونشاطا في هدى وتحرجا عن
طمع يعمل الاعمال الصالحة وهو على وجل يمسي وهمه الشكر ويصبح وهمه الذكر يبيت حذرا
ويصبح فرحا حذرا لما حذر من الغفلة وفرحا بما اصاب من الفضل والرحمة ان استصعبت
عليه نفسه فيما تكره لم يعطها سؤلها فيما تحب قرة عينه فيما لا يزول وزهادته فيما لا يبقى
يمزج الحلم بالعلم والقول بالعمل ترى له قريبا امله قليلا زلله خاشعا قلبه قانعة نفسه
منزورا اكله سهلا امره حريزا دينه ميتة شهوته مكظوما غيظه الخير منه مأمول والشر
منه مأمون ان كان في الغافلين كتب في الذاكرين وان كان في الذاكرين لم يكتب من الغافلين
يعفو عمن ظلمه ويعطي من حرمه ويصل من قطعه بعيدا فحشه لينا قوله غائبا ما ستر حاضرا
معروفه مقبلا خيره مدبرا شره في الزلازل وقور وفي المكاره صبور وفي الرخاء شكور
لا يحيف على من يغض ولا يأثم فيمن يحب يعترف بالحق قبل ان يشهد عليه لا يضيع ما
استحفظ ولا ينسى ما ذكر ولا ينابز بالالقاب ولا يضار بالجار ولا يشمت بالمصائب ولا
يدخل في الباطل ولا يخرج من الحق ان صمت لم يغمه صمته وان ضحك لم يعل صوته وان بغي
عليه صبر حتى يكون الله هو الذي ينتقم له نفسه منه في عناء والناس منه في راحة اتعب
نفسه لآخرته واراح الناس من نفسه بعدت عزيبا عدمت منه زهادة ورغبة من
دناءة لين ورحمة وليس تباعده بكبر وعظمة ولا تدنو بمكر وخديعة قال فصعقت

رحمة الله عليه صعقة كانت نقمة فقال يا امير المؤمنين عليكم امر الله لقد كنا اشاقها
عليه ثم قال هكذا تضع المواعظ البالغة باهلها فقال له قائل فما بالك يا امير المؤمنين
فقال ويلك ان لكل اجل وقتا لا يعدوه وسببا لا يتجاوزه فمهلا لا تعد لمثلها فانما انت
الشيطان على لسانك وحرجلب لعقلك فاقصر عنه فان المتقين هم اهل مخافة الله وفزعه من الطاعة
وذاهبة من المعصية وقد اجابت قلوبنا وعيله اعتصامنا ونشهد ان محمدا عبده ورسوله
غامر الرضوان الله كل غمرة وتجرع فيه كل غصة وقد تلون له الادنون وتاذى عليه الاقصون
وعلمت اليه العرب بافئتها وضربت الى محاربته بطون رواحلها حتى انزلت بساحته
عداوتها من البعد الدار واجنى الثمار واوصيكم عباد الله بتقوى الله واحذركم اهل النفاق
فانهم الضالون المضلون والزالون المزلون يتلونون الوانا ويفتنون افتنانا ويعمدونكم
بكل عماد ويرصدونكم بكل مرصاد قلوبهم دوية وصفاحهم مذية يمشون الخفاء ويدبون
الضراء وصفهم دواء وقولهم شفاء وفعلهم الداء العياء حسدة الرخاء ومكذبو البلاء
ومقنطوا الرجاء لكم بكل طريق صريع والى كل قلب شفيع وكل شجو دموع يتقارضون
الثناء ويتراقبون الجزاء ان سالوا الحفوا وان عذلوا كشفوا وان حكموا اسرفوا قد
اعدوا لكل حق باطلا ولكل قائم مائلا ولكل حي قاتلا ولكل باب مفتاحا ولكل ليل صباحا
يتوصلون الى الطمع باليأس ليقيموا به اسواقهم وينفقوا به اعلاقهم يقولون فيشبهون

يصفون

ويصفون فيموهون قد هيئوا الطريق وفتحوا المضيق فهم لمة الشيطان وحمة
النيران اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون ومن خطبة له
الحمد لله الذي ظهر من ابواب سلطانه وكلل كرمه ما سقل العقول من عجائب قدرته وروع
خطرات هواجس النفوس من عرفان كنه صفته وانار لا اله الا الله شهادة ايمان و
ايقان واخلاص واذعان واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله واعلام الهدى دارسة
ومناهج الدين طامسة فصدع بالحق ونصح للخلق وهدى الى الرشد وامر بالقصد صلى
الله عليه وآله واعلموا عباد الله انه لم يخلقكم عبثا ولم يرسلكم هملا علم مبلغ نعمه عليكم
واحصى احسانه اليكم فاستدعى شكركم واستحمد الى خلقه بطوله واستحمدهم فاقطعكم عنه
حجابا ولا اغلق عنكم دونه بابا وانه ليكل كل عبد وفي كل حين واوان ومع كل انس وجان
لا يتأده العطاء ولا ينقصه الجدا ولا يستنفده سائل ولا يستقصيه نائل ولا يلويه
شخص عن شخص ولا يلهيه صوت عن صوت ولا تحجزه هبة عن هبة ولا يشغله غضب
عن رحمة ولا تولهه رحمة عن عقاب ولا تجنه البطون عن الظهور ولا تقطعه الظهور
عن البطون قرب فنأى وعلا فدنى وظهر فبطن وبطن فعلن ودان ولم يدن لم يذرأ الخلق باحتيال
ولا استعان بهم لكلال ولا يصكم عباد الله بتقوى الله فانها الزمام والقوام فتمسكوا
بوثائقها واعتصموا باسبابها تئل بكم الى اكنان الدعة واوطان السعة ومعاقل الحرز

ومنازل العز فيه متشعفة فيه الابصار وتظل له الاقطار وتقطر فيه مصرعة
العثار ويتفق في الصور تتهتك كل بهجة وتبكم كل لهجة وتذل الشم الشوامخ والضخم
الرواسخ فيصير صلدها سرابا رقراقا ومعهدها قاعا سملقا فلا شفيع يشفع ولا حميم يدفع
ولا معذرة تنفع وقد تقدمت اليكم في امري وألهمتكم عن سري الا عذر لامرئ بعد سعي الاهل قاصر ولا لسان بعد اطاعتي ناطق ولا سبيل واضح
اوصيكم عباد الله بتقوى الله واحذركم الدنيا فانها دار مخوص ومحلة تنغيص بأكنافها
ظاعن وقاطنها بائن تميد باهلها ميدان السفينة تصفقها العواصف في لجج البحار
فمنهم الغريق الغويق ومنهم الناجي على متون الامواج تحفزه الرياح بأذيالها وتحمله على
صروفها فمنهم من أغرقها فليس يستدرك ومنها من اهلك من عهد اليه فلا يرجع ولا يرجى فاعملوا
والالسن مطلقة والابدان صحيحة والاعضاء لدنة والمنقلب فسيح والمجال عريض
قبل ارهاق الفوت وحلول الموت فحققوا عليكم نزوله ولا تنتظروا قدومه
ومن خطبة له عليه السلام ولقد علم المستحفظون من اصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم
انى لم ارد على الله ولا على رسوله ساعة قط ولقد واسيته بنفسي في المواطن
التي تكمص فيها الابطال وتتأخر فيها الاقدام نجدة اكرمني الله بها ولقد قبض رسول
الله صلى الله عليه وآله وان رأسه لعلى صدري ولقد سالت نفسه في كفي فامررتها
على وجهي ولقد وليت غسله صلى الله عليه وآله والملائكة اعواني فضجت الدار

الافنية ملائكة هبوط وضلائع بعج وما فارقت مقلة منهم يصلون عليه حتى ارينا
قضريحه فمن اذا احق به مني حيا وميتا فانفذوا على بصائركم وتصدقوا بنياتكم في جهاد
عدوكم فوالذي لا اله الا هو انى لعلى جادة الحق وانهم لعلى مزلة الباطل اقول قولي هذا
واستغفر الله لي ولكم ومن خطبة له عليه السلام يعلم عجيج البحور في القلوات ومعاصي
العباد في الخلوات واختلاف النينان في البحار الغامرات وتلاطم الماء بالرياح الذاريات
واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله والناس في فترة من الحبل وقلة من العلم وظلمة
من الجهل فاوصيكم عباد الله بتقوى الله فانها حق لكم عليه وواجب على الله
ابتدأ خلقكم واليه يكون معادكم وبه نجاح طلبتكم واليه منتهى رغبتكم ونحوه قصد
سبيلكم واليه مرامي مغزاكم فان تقوى الله دواء دائكم وعاقبة بكم وبصر عماء افئدتكم
شفاء مرض اجسادكم وصلاح فساد صدوركم وطهور دنس انفسكم وجلاء غشاء
ابصاركم وامن فزع جاشكم وضياء سواد ظلمتكم فاجعلوا طاعة الله شعارا دون
دثاركم ودخيلا دون شعاركم ولطيفا بين اضلاعكم واميرا فوق اموركم ومنهلا لحين
ورودكم وشفيعا لدرك طلبتكم وجنة ليوم فزعكم ومصابيح لبطون قبوركم وسكنا
لطول وحشتكم ونفسا لكرب مواطنكم فان طاعة الله حرز من متاليف مكتنفه
ومخاوف متوقعة وابوار نيران موقدة فمن اخذ بالتقوى عزبت عنه الشدائد بعد
دنوها واحلولت له الامور بعد مرارتها وانفرجت عنه الامواج بعد تراكمها وأسهلت

له الصعاب بعد انتصابها وهطلت عليه الكرامة بعد تحوطها وتقديت عليه الرحمة بعد
نفورها وتفجرت عليه النعمة بعد نضوبها وويلت عليه البركة بعد ذبولها فاتقوا الله
الذى نفعكم بموعظته ووعظكم برسالته وامتن عليكم بنعمته فمهدوا لانفسكم بعبادته
واخرجوا اليه من حقوق طاعته شكرا بهذا الاسلام دين الله الذى اصطفاه لنفسه و
اصطنعه على عينه واصفاه خيرة خلقه واقام دعائمه على محبته اذل الاديان
بعزه ووضع الملل برفعه واهان اعدائه بكرامته وخذل محاديه بنصره وهدم اركان
الضلالة بركنه وسقى مرعطش من حياضه وآتاق الخياض بواقعه ثم جعله لا انفصام
لعروته ولا فك لحلقته ولا انهدام لاساسه ولا زوال لدعائمه ولا انقلاع لشجرته
ولا انقطاع لمدته ولا عفاء لشرايعه ولا جذ لفروعه ولا اضلال لطرقه ولا وعوثة لسهوله
ولا سواد لوضحه ولا عوج لانتصابه ولا عصل في عوده ولا وعث لفجه ولا انطفاء
لمصابيحه ولا امرار لحلاوته فهو دعائم اساخ في الحق اساخها وثبت لها اساسها
وينابيع غزر يت عيونها ومصابيح شبت نيرانها ومنار اقتدى بها سفارها واعلام
قصد بها فجاجها ومناهل روى بها وراادها جعل الله فيه منتهى رضوانه وذروة دعائم
وسنام طاعته فهو عند الله وثيق الاركان رفيع البنيان منير البرهان مضيء
النيران عزيز السلطان مشرف المنار معوز المثار فشرفوه واتبعوه واذعوا اليه

حقه ووضعوه مواضعه شكرا ان الله سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه وآله بالحق حين
دنا من الدنيا الانقطاع واقبل من الآخرة الاطلاع واظلم بهجتها بعد اشراق وقلست
باهلها على ساق وخشن منها مهاد وازيف منها قياد في انقطاع من مدتها واقتراب
من اشراطها وتضعضع من اركانها وانفصام من حلقتها وانتشار من سببها وعفاء من
اعلامها وتكشف من عورانها وقصر من طولها جعله الله سبحانه بلاغا لرسالته
وكرامة لامته وربيعا لاهل زمانه ورفعة لاعوانه وشرفا للانصار شرائع
عليه كتابا نورا لا تطفأ مصابيحه وسراجا لا يخبو توقده وبحرا لا يدرك قعره و
منهاجا لا يضل نهجه وشعاعا لا يظلم ضوءه وفرقانا لا يخمد برهانه وبنيانا لا تهدم
اركانه وشفاء لا تخشى اسقامه وعزا لا تهزم انصاره وحقا لا تخذل اعوانه فهو
معدن الايمان وبحبوحته وينابيع العلم وبحوره ورياض العدل وغدرانه واثافي
الاسلام وبنيانه وأودية الحق وغيطانه وبحر لا ينزفه المستنزفون وعين لا
ينضبها الماتحون ومناهل لا يغيضها الواردون ومنازل لا يضل نهجها السائرون
واعلام لا يعمى عنها السائرون وآكام لا يجوز عنه القاصدون جعله الله ريا
لعطش العلماء وربيعا لقلوب الفقهاء ومحاج لطرق الصلحاء ودواء ليس بعده
داء ونورا ليس معه ظلمة وحبلا وثيقا عروته ومعقلا منيعا ذروته وعزا لمن تولاه

وسلما لمن دخله وهدى لمن ائتم به وعذرا لمن انتحله وبرهانا لمن تكلم به وشاهدا لمن
خاصم به وفلجا لمن حاج به وحاملا لمن حمله ومطية لمن اعمله ودراية لمن توسم وجنة لمن
استلأم وعلما لمن وعى وحديثا لمن روى وحكما لمن قضى وكلام ربكم صلى الله عليه يوصي به
بعض اصحابه تعاهدوا امر الصلوة وحافظوا عليها واستكثروا منها وتقربوا بها
فانها كانت على المؤمنين كتابا موقوتا الا تسمعون الى جواب اهل النار حين سئلوا
ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين وانها لتحت الذنوب حت الورق
وتطلقها اطلاق الربق وشبهها رسول الله صلى الله عليه وآله بالحمة تكون على
باب الرجل فهو يغتسل منها في اليوم والليلة خمس مرات فما عسى ان يبقى عليه من
الدرن وقد عرف حقها رجال من المؤمنين الذين لا تشغلهم عنها زينة متاع ولا
قرة عين من ولد ولا نال يقول الله سبحانه رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر
واقام الصلوة وايتاء الزكوة وكان رسول الله صلى الله عليه وآله نصبا بالصلوة بعد
التبشير له بالجنة لقول الله سبحانه وأمر اهلك بالصلوة واصطبر عليها وكان يأمر
اهلها ويصبر عليها نفسه تزان الزكوة جعلت مع الصلوة قربانا لاهل الاسلام فمن
اعطاها طيب النفس بها فانها تجعل له كفارة ومن النار حجازا ووقاية فلا يتبعنها
احد نفسه ولا يكثرن عليها لهفه وان من اعطاها غير طيب النفس بها يرجو بها

ما هو

ما هو افضل منها فهو لما هو بالنسبة مغبون الاجر ضال العمل طويل الندم ثم اداء
الامانة فقد خاب مرتاس نزاعها انها عرضت على السموات المبنية والارضين
المدحوة والجبال ذوات الطول المنصوبة فلا طول ولا اعرض ولا اعلى ولا اعظم منها
ولو امتنع منها شئ بطول او عرض او قوة او عز لامتنعن ولكن اشفقن من
العقوبة وعقلن بما جعل عليهن وهو ما ضعف منهن وهو الانسان انه كان ظلوما جهولا
ان الله سبحانه لا يخفى عليه ما العباد مقترفون في ليلهم ونهارهم لطف به خبرا
واحاط به علما اعضاؤكم شهوده وجوارحكم جنوده وضمائركم عيونه وخلواتكم
عيانه وكلام ربكم صلى الله عليه وآله ما سعوبة بادي صفحه ولكنه يغدر ويفجر ولو لا اكراه
الغدر كنت من ادهى الناس ولكن كل غدرة فجرة وكل فجرة كفرة ولكل غادر لواء
يعرف به يوم القيمة واعلموا انتم عباد الله ان استقبل بالمكيدة ولا استغفر بالشدة وكلام
ربكم صلى الله عليه وآله ايها الناس لا تستوحشوا في طريق الهدى لقلة اهله فان الناس اجتمعوا
على مائدة شبعها قصير وجوعها طويل ايها الناس انما يجمع الناس الرضا والسخط
وانما عقر ناقة ثمود رجل واحد فعمهم الله بالعذاب لما عموه بالرضا فقال سبحانه
فعقروها فاصبحوا نادمين فما كان الا ان خارت ارضهم بالخسفة خوار السكة المحماة
في الارض الخوارة ايها الناس من سلك الطريق الواضح ورد الماء ومن خالف وقع في التيه

ومن كلام لها عليها السلام عند قبر سيدة النساء فاطمة عليها السلام كالمناجي به رسول
الله صلى الله عليه وآله عند قبره السلام عليك يا رسول الله عني وعن ابنتك
النازلة في جوارك السريعة اللحاق بك قل يا رسول الله عن صفيتك صبري
ورقّ عنها تجلدي الا ان لي في التأسي بعظيم فرقتك وفادح مصيبتك موضع
تعزٍّ فلقد وسدتك في ملحودة قبرك وفاضت بين نحري وصدري نفسك
انا لله وانا اليه راجعون ولقد استرجعت الوديعة واخذت الرهينة اما حزني
فسرمد واما ليلي فمسهد الى ان يختار الله لي دارك التي انت بها مقيم وستنبئك
ابنتك فاحفها السؤال واستخبرها الحال هذا ولم يطل العهد ولم يخل الذكر
والسلام عليكما سلام مودع لا قالٍ ولا سئم فان انصرف فلا عن ملالة وان اقم فلا
عن سوء ظن بما وعد الله الصابرين ومن كلام لها عليها السلام ايها الناس انما الفائت
الأخرة دار قرار فخذوا من ممركم لمقركم ولا تهتكوا استاركم عند من يعلم اسراركم واخرجوا
من الدنيا قلوبكم من قبل ان تخرج ابدانكم ففيها اختبرتم ولغيرها خلقتم اربما رأيتم
قال الناس ما تزل وقالت الملائكة ما قدمت مقدماً فقدموا بعضا يكن لكم ولا يرجعن
كلا فيكون عليكم ومن كلام لها عليها السلام كثيراً ما يناديها اصحابه تجهز وا رحمكم الله فقد
نودي فيكم بالرحيل واقلوا العرجة على الدنيا وانقلبوا بصالح ما بحضرتكم من الزاد

فان

فان امامكم عقبة كؤودا ومنازل مخوفة مهولة لابد من الورود عليها والوقوف عندها
اعلموا ان ملاحظ المنية نحوكم دانية وكانكم بمغالبها وقد تثبت فيكم وتدهمكم منها
مفظعات الامور ومضلعات المحذور فتقطعوا علائق الدنيا واستظهروا بزاد التقوى
وقد مضى شيء من هذا الكلام بخلاف هذه الرواية ومن كلام لها عليها السلام كلم به الكلحة و
الزبير بعد بيعته بالخلافة وقد عتبا عليه من ترك مشورتهما والاستعانة في الامور
بهما قد نقمتما يسيرا واريتما كثيرا الا عتبا ان في حق لكما فيحق دفعتكما عنه وابت
قريش استاثرت عليكما به ام ابى حق رفعته الى احد من المسلمين ضعفت عنه امة
جعلته ام خطأت بابه وما صاكانت لي في الخلافة رغبة ولا في الولاية ارية ولكنكم
دعوتموني اليها وحملتموني عليها فلما افضت الي نظرت الى كتاب الله وما وضع لنا وامرنا
بالحكم به فاتبعته وما استن النبي صلى الله عليه وآله فاقتديته فلم احتج في ذلك الى
رأيكما ولا رأى غيركما ولا وقع حكم جهلته فاستشيركما واخواني من المسلمين ولكان ذلك
ان لم ارغب عنكما ولا عن غيركما واما ما ذكرتما من امر الاسوة فان ذلك لعمر الله حكم انا فيه برأيي
ولا وليته هوى بل وجدت انا وانتما ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله
وقد فرغ منه فلم احتج اليكما فيما قد فرغ الله من قسمه وامضى فيه حكمه فليس لكما والله
صفعت ولا لغيركما في هذا عتبى خذا ذلك بقلوبكم وقلوبنا الى الحق والهمنا واياكم الصبر

ثم قال عليكم رحم الله رجلا رأى حقا فاعان عليه او رأى جورا فرده وكان عونا بالحق
على صاحبه وقد سمع قولنا اهل البيت وقد سمع قولنا اصحابه يقولون اهل الشام اما والله
بصفين انى اكره ان تكونوا سبابين ولكن لو وصفتم اعمالهم وذكرتم حالهم كان
اصوب فى القول وابلغ فى العذر وقلتم مكان سبكم اياهم اللهم احقن دماءنا ودماءهم
واصلح ذات بيننا وبينهم واهدهم من ضلالتهم حتى يعرف الحق من جهله ويرعوى عن
الغى والعدوان من لهج به وقال الحسن وقد رأى ولده الحسن يتسرع الى الحرب ايملكوا
حتى هذا الغلام لاهين فاق انفس هذين يعنى الحسنين عليهما السلام على الموت لئلا
ينقطع بهما نسل رسول الله صلى الله عليه وآله قال السيد املكوا عنى هذا الغلام من
اصل الكلام وافصله وقال عليه السلام لما اضطر ابن ملجم اصحابه فى امر الحكومة ايها الناس
لم يزل امرى معكم على ما احب حتى دهمكم الحرب وقد واسيتكم منكم وتركت وجه الرأى
انطاعنى فقد كنت اسير فيكم اليوم رأسوا وكنت اسيرا فاصبحت اليوم رأسا فاصبحت اليوم مطاعا
وقد احببتم البقاء وليس لى ان احملكم على ما تكرهون وقال عليه السلام لابن عباس البصرة وقد
دخل على العلاء بن زياد الحارثى وهو من اصحابه يعوده فلما رآى سعة داره قال ما كنت
تصنع بسعة هذه الدار فى الدنيا وانت اليها فى الآخرة كنت احوج بلى ان شئت بلغت
بها الآخرة تقرى فيها الضيف وتصل فيها الرحم وتطلع منها الحقوق مطالعها فاذا انت

قد بلغت بها الآخرة فقال له يا امير المؤمنين اشكو اليك اخى عاصم بن زياد قال وما
له قال لبس العباء وتخلى عن الدنيا قال علىّ به فلما جاء قال يا عُدَيّ نفسه لقد استهام
بك الخبيث اما رحمت اهلك وولدك ترى الله احل لك الطيبات وهو يكره ان
تأخذها انت اهون على الله من ذلك قال يا امير المؤمنين هذا انت فى خشونة ملبسك
وجشوبة مأكلك قال ويحك انى لست كأنت ان الله تعالى فرض على ائمة الحق ان
يقدروا انفسهم بضعفة الناس كيلا يتبيغ بالفقير فقره وقال عليه السلام وقد
سأله السائل عن احاديث البدع وما فى ايدى الناس من اختلاف الخبر ان فى ايدى الناس
حقا وباطلا وصدقا وكذبا وناسخا ومنسوخا وعاما وخاصا ومحكما ومتشابها وحفظا
ووهما وقد كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله على عهده حتى قام خطيبا
فقال من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وانما اتاك الحديث اربعة رجال
ليس لهم خامس رجل منافق مظهر للايمان متصنع بالاسلام لا يتأثم ولا يتحرج يكذب
على رسول الله صلى الله عليه وآله متعمدا فلو علم الناس انه منافق كاذب لم يقبلوا
منه ولم يصدقوا قوله ولكنهم قالوا صاحب رسول الله رآه وسمع منه ولقف
عنه فيأخذون بقوله وقد اخبرك الله عن المنافقين بما اخبرك ووصفهم بما وصفهم
به ثم بقوا بعده فتقربوا الى ائمة الضلالة والدعاة الى النار بالزور والبهتان

فولوهم الاعمال وحملوهم على رقاب الناس واكلوا بهم الدنيا وانما الناس مع الملوك و
الدنيا الا من عصم الله فهذا احد الاربعة ورجل سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله
شيئا لم يحفظه على وجهه فوهم فيه ولم يتعمد كذبا فهو في يديه يرويه ويعمل به ويقول
انا سمعته من رسول الله فلو علم المسلمون انه وهم فيه لم يقبلوه منه ولو علم انه
هو كذلك لرفضه ورجل ثالث سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئا يأمر به
ثم نهى عنه وهو لا يعلم او سمعه ينهى عن شيء ثم امر به وهو لا يعلم فحفظ المنسوخ
ولم يحفظ الناسخ فلو علم انه منسوخ لرفضه ولو علم المسلمون اذ سمعوه منه
انه منسوخ لرفضوه واخر رابع لم يكذب على رسول الله مبغض للكذب خوفا لله وتعظيما
لرسول الله ولم يهم بل حفظ ما سمع على وجهه فجاء به على ما سمعه ولم يزد فيه ولم ينقص
منه وحفظ الناسخ فعمل به وحفظ المنسوخ فجنب عنه وعرف الخاص والعام فوضع
كل شيء موضعه وعرف المتشابه ومحكمه وقد كان يكون من رسول الله صلى الله عليه
وآله الكلام له وجهان فكلام خاص وكلام عام فيسمعه من لا يعرف ما عنى الله به ولا
ما عنى به رسول الله صلى الله عليه وآله فيحمله السامع ويوجهه على غير معرفة بمعناه
وما قصد به وما خرج من اجله وليس كل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله كان يسأل
ويستفهم حتى كانوا ليحبون ان يجيء الاعرابي والطارئ فيسأله عليه حتى

يسمعوا

يسمعوا ٢ وكان لا يمر به شيء الا سأل عنه وحفظه فهذا وجوه ما عليه الناس
في اختلافهم وعلتهم في رواياتهم ومن خطبة له عليه السلام وكان من اقتداره جل ثناؤه و
بديع لطائف صنعته ان جعل من ماء البحر الزاخر المتراكم المتقاصف يبسا جامدا ثم فطر
منه اطباقا فافتقها سبع سموات بعد ارتتاقها فاستمسكت بامره وقامت على حدوده
وجعلها الاخضر للبصر والقتام للسخف قد ذلل لامره واذعن لهيبته ووقف الجاري
منه لخشيته وجبل جلاميدها ونشوز متونها واطوادها فارساها في مراسيها
والزمها قرارتها فمضت رؤسها في الهواء ورسبت اصولها في الماء فاتخذها للعباد
سهولها واساخ قواعدها في متون اقطارها ومواضع انصبابها فاشهق قلالها
اطال انشازها وجعلها للارض اعلاما وازيز رياحها فيها اوتادا فسكنت على حركتها من
ان تميد باهلها او تسيخ بحملها او تزول عن مواضعها فسبحان من امسكها بعد موجان
مياهها واجمدها بعد رطوبة اكنافها فجعلها خلقا مهادا لمن عليها فرشا لمن لم يأت تحتها
بحيث لا يجري ساكن لا يجري وقائم لا يدري وتحركه الرياح العواصف وتحضنه الغمام الذوارف
ان في ذلك لعبرة لمن يخشى ومن خطبة له عليه السلام اللهم انك ايدت كل عبد من عبادك سمح مقالتنا
العادلة غير الجائرة لبريتك المصلحة في الدين والدنيا غير المفسدة فابى بعد سمحه لطائف النكوص
عن نصرتك والابطاء عن امر الزينك فانا نستشهدك عليه يا اكبر الشاهدين شهادة

وتشهد عليه جميع ما اسكنته ارضك وحملته سمواتك ثبرات بعد المغني عن نصره والآخذ

له بذنبه من خطبة امير المؤمنين عليه السلام الحمد لله العلي عن شبه المخلوقين الغالب لما

الواصفين الظاهر بحجائب تدبيره للناظرين الباطن بجلال عزته عن فكر المتوهمين

العالم بلا اكتساب ولا ازدياد ولا علم مستفاد المقدر لجميع الامور بلا روية ولا

لاضمير الذي لا تغشاه الظلم ولا يكتنفه الانوار ولا يرهقه ليل ولا يجري

عليه نهار ليس ادراكه بالابصار ولا علمه بالاخبار انا اوذكر النبي صلى الله عليه وآله

ارسله بالضياء وقدمه بالاصطفاء فريق به الفرائق وسناه وزينه المذاهب وذلله

الضعوبة وسهل به الحزونة حتى مضى لسبيله الصادع عن يمين وشمال من خطبة امير المؤمنين عليه السلام

واشهد انه عدل عدل وحكم فصل واشهد ان محمدا عبده ورسوله كلما نسخ الله الخلق

الخير فيخير هم لم يسهم فيه ظاهر ولا غرب فيه فاجر الا وان الله جعل الخير

اهلا والخير ثانيا والطاعة عصما وان اكم عند كل طاعة عونا من الله يقول الله سبحانه

وثبت الامانة فيه كما احب وشفاء المشفع فاعلموا ان عباد الله المستحفظين علم

يصونون وصونه ويغرون عيونه يتواصلون بالولاية ويتلاقون بالمحبة ويتساقون

بكاس روية ويصدرون برية لا تشوبهم الريبة ولا تشوع فيهم الغيبة علم الله في

خلقهم واخذ ميثاقهم على ما يحبون وبه يتواصلون فكانوا اكتفاء فاضل البلدة ينتفي فيوخذ

بالاختيار

ويلقى قدمين الخليص فليقبل امرؤ كرامة بقبولها وليحذر قارعة قبل حلولها وليظر

امرؤ في قصير ايامه وقليل مقامه في منزل حتى يستبدل به منزلا فليصنع لمتحوله ق

مغارق منتقله فطوبى لذي قلب سليم اطاع مرشده وتجنب مردية واصاب سبيل

السلامة ببصر من بصره وطاعة هاد امره وبادر المدى وقبل ان تغلق ابوابه وتقطع اسبا

واشفق التوبة واماط الحوبة فقد اقيم على الطريق وهدي فج السبيل من خطبة امير المؤمنين عليه السلام

كان يعمره كثيرا المحمد فضل الذي لم يصبح ميتا ولا سقيما ولا مضروبا على عرق ولا

ولا اخوذا باسوء على ولا مقطوعا دابره ولا مرتدا عن دينه ولا منكرا لربه ولا

من ايمان ولا ملتبسا عقل ولا معذبا بعذاب الامم من قبلي اصبح عبدا مملوكا ظالما

لنفسه لك الحجة على ولا حجة لي لا استطيع ان اخذ شيئا الا ما اعطيتني ولا

اتقي الا ما وقيتني اللهم اني اعوذ بك ان افتقر في غنائك او اضل في هداك او اضام في

سلطانك او اضطهد والامر اليك اللهم اجعل نفسي اول كريمة تنتزعها من كرائمي

واول وديعة ترتجعها من ودايع نعمك عندي اللهم انا نعوذ بك ان نذهب عن قولك

او نفتتن عن دينك او نتابع سنا اهوائنا دون الهدى الذي جاء من عندك من خطبة امير المؤمنين عليه السلام

خطبها بصفين اما بعد فقد جعل الله لي عليكم حقا بولاية امركم ولكم علي

من الحق مثل الذي لكم عليكم فالحق اوسع الاشياء في التواصف واضيقها في التناصف

لا يجري لاحد الا ما اجرى عليه ولا يجري عليه الا اجرى له ولو كان لاحد ان يجري له ولا يجري
عليه لكان ذلك خالصا لله سبحانه دون خلقه لقدرته على عباده ولعدله في كل ما اجرت
عليه صروف قضائه ولكنه جعل حق عباده على العباد ان يطيعوه وجعل جزاءهم على ذلك مضاعفة
الثواب تفضلا منه وتوسعا بما هو من المزيد اهله ثم جعل سبحانه من حقوقه حقوقا
افترضها بعض الناس على بعض فجعلها تتكافأ في وجوهها ويوجب بعضها بعضا ولا
يستوجب بعضها الا ببعض واعظم ما افترض سبحانه من تلك الحقوق حق الوالي على
الرعية وحق الرعية على الوالي فريضة فرضها الله سبحانه لكل على كل فجعلها نظاما
لالفتهم وعزا لدينهم فليست تصلح الرعية الا بصلاح الولاة ولا تصلح الولاة الا باستقامة
الرعية فاذا ادت الرعية الى الوالي حقه وادى اليها حقها عز الحق بينهم وقامت مناهج
الدين واعتدلت معالم العدل وجرت على اذلالها السنن فصلح بذلك الزمان وطمع
في بقاء الدولة ويئست مطامع الاعداء واذا غلبت الرعية واليها واجحف الوالي برعيته
اختلف هنالك الكلمة وظهرت معالم الجور وكثر الادغال في الدين وتركت محاج السنن
فعمل بالهوى وعطلت الاحكام وكثرت علل النفوس فلا يستوحش لعظيم حق عطل ولا
لعظيم باطل فعل فهنالك تذل الابرار وتعز الاشرار وتعظم تبعات الله عند العباد
فعليكم بالتناصح في ذلك وحسن التعاون عليه فليس احد وان اشتد على رضي الله عليه

وطال في العمل اجتهاده ببالغ حقيقة ما الله اهله من الطاعة له ولكن من واجب
حقوق الله على العباد النصيحة بمبلغ جهدهم والتعاون على اقامة الحق بينهم ليس
امرؤ وان عظمت في الحق منزلته وتقدمت في الدين فضيلته بفوق ان يعان
على ما حمله الله من حقه ولا امرؤ وان صغرته النفوس واقتحمته العيون بدون ان
يعين على ذلك او يعان عليه فاجابه رجل من اصحابه بكلام طويل يكثر فيه الثناء عليه
ويذكر سمعه وطاعته له فقال عليه السلام ان من حق من عظم جلال الله في نفسه وجل موضعه
من قلبه ان يصغر عنده لعظم ذلك كل ما سواه وان احق من كان كذلك من عظمت
نعمة الله عليه ولطف احسانه اليه فانه لم تعظم نعمة الله على احد الا ازداد حق الله
عليه عظما وان من اسخف حالات الولاة عند صالح الناس ان يظن بهم حب الفخر
ويوضع امرهم على الكبر وقد كرهت ان يكون جال في ظنكم انك احب الاطراء واستماع
الثناء ولست بحمد الله كذلك ولو كنت احب ان يقال ذلك لتركته انحطاطا لله سبحانه
عن ذلك واجلالا لما هو احق به من العظمة والكبرياء وربما استحلى الناس الثناء بعد البلاء فلا
تثنوا علي بجميل لاخراج نفسي الى الله واليكم من البقية في حقوق لم افرغ من ادائها
وفرائض لا بد من امضائها فلا تكلموني بما تكلم به الجبابرة ولا تتحفظوا مني بما يتحفظ
به عند اهل البادرة ولا تخالطوني بالمصانعة ولا تظنوا بي استثقالا في حق قيل لي ولا

التماس اعظام لنفسي فانه من استثقل الحق ان يقال له او العدل ان يعرض عليه كان العمل بهما اثقل عليه فلا تكفوا عن مقالة بحق او مشورة بعدل فانی لست فی نفسی بفوق ان اخطی ولا آمن ذلک من فعلی الا ان یکفی الله من نفسی ما هو املک به منی فانما انا وانتم عبید مملوکون لرب لا رب غیره یملک منا ما لا نملک من انفسنا واخرجنا مما کنا فیه الی ما صلحنا علیه فابدلنا بعد الضلالة بالهدی واعطانا البصیرة بعد العمی وصلی الله علیه وآله اللهم انی استعدیک علی قریش فانهم قد قطعوا رحمی وکفوا انائی واجمعوا علی منازعتی حقا کنت اولی به من غیری وقالوا الا ان فی الحق ان تأخذه وفی الحق ان تمنعه فاصبر مغموما او مت متأسفا فنظرت فاذا لیس لی رافد ولا ذاب ولا مساعد الا اهل بیتی فضننت بهم عن المنیة فاغضیت علی القذی وجرعت ریقی علی الشجی وصبرت من کظم الغیظ علی امر من العلقم وآلم للقلب من حز الشفار ومضی هذا الکلام فاشار خطبة متقدمة الا انی کررت بعضها لاختلاف الروایتین وقال فذکر الناس رجلا من اصحاب البصرة لحربه علیه السلام فحمد الله واثنی علیه وحث الناس علی جهاده وقال ان طلحة والزبیر بایعا علیا وهما یعلمان انه لا یرد الحکم ولا یؤثر الدنیا علی الآخرة ولا یحابی فی الحق ذا قربی ولا یمیل مع الهوی ولا یقدم الا من قدمه الله ورسوله ولا یؤخر الا من اخره الله ورسوله ولا یستأثر بمال المسلمین الذی فی یدی وعلی اهل مصرکلهم فی طاعتی وعلی بیعتی فنکثتما بیعتی وشققتما کلمتهم وافسدتما علی جماعتهم وسفکتما علی شیعتی فقتلتموا طائفة منهم غدرا طائفة عضوا علی اسیافهم فضاربوا بها حتی لقوا الله صادقین وصلی الله علیه وآله لما من

بطلحة وعبد الرحمن بن عتاب بن اسید وهما قتلا یوم الجمل لقد اصبح ابو محمد هذا المکان غریبا اما والله لقد کنا اکره ان تکون قریش قتلی تحت بطون الکواکب ادرکت وترک من بنی عبد مناف واستثنی اعیان بنی جمح لقد تلمعوا اعناقهم الی امر لم یکونوا اهله فوقصوا دونه وصلی الله علیه وآله فاحیا عقله وامات نفسه حتی دق جلیله ولطف غلیظه وبرق له لامع کثیر البرق فاراه الطریق وسلک به السبیل وتدافعته الابواب الی باب السلامة ودار الاقامة وثبتت رجلاه بطمأنینة بدنه فی قرار الامن والراحة بما استعمل قلبه وارضی ربه وصلی الله علیه وآله بعد کلمة لطلحة والزبیر حتی زبر له المقابر بیده مرارا ما ابعده وزعزم انا اغفله وخطر اما اقطعه لقد استخلی منهم اسی مذکر وتنا وشوهم من کان بعیدا فیضارع اباءهم فیخرون ثم بعد یوطئ الملک یتکاثرون بتجمعون منهم اجساد اخوت وحرکات سکنت ولا یکونوا اعبرا احق من ان یکونوا مفتخرا ولا یهبطوا هم جناب فلة اجی من ان یقوموا بهم مقام عزة لقد نظروا الیهم بابصار العشوة وضربوا منهم فی غمرة جهالة ولواستقطعوا عنهم عرصات تلک الدیار الخاویة والربوع الخالیة لقالت فهبوا فی الارض ضلالا وذهبتم فی اعقابهم جفلا تطئون فی هامهم وتستنبتون فی اجسادهم وترتعون فیما لفظوا وتکدرون فیما خربوا وانما الایام بینکم وبینهم بوائن ونوائح علیکم اولیکم سلف غایتکم وفراط

منا هلكم الذين كانت لهم مقاوم العز وطبقات الفخر ملوكا وسوقا سلكوا في بطون
البرزخ سبيلا سلطت الارض عليهم فيهم فيه فاكلت لحومهم وشربت من دمائهم
فاصبحوا في فجوات قبورهم جماد لا يتمون وضمار لا يوجدون لا يفزعهم ورود
الاهوال ولا يحزنهم تكدر الاحوال ولا يحفلون بالرواجف ولا يأذنون القعقاع
غيبا لا ينتظرون بعثهم ولا يحضرون وانما كانوا جميعا فتشتتوا ولا ألفا
فافترقوا وما عن طول عهدهم ولا بعد محلهم عميت اخبارهم وصمت ديارهم
ولكنهم سكتوا كما يبد لنطقهم خرسا وبالسمع صما وبالحركات سكونا
فكانهم في ارتقاء الصفة صرعى سبات جيران لا يتأنسون واحبا لا يتزاورون
بليت بينهم عرى التعارف وانقطعت منهم اسباب الاخاء فكلهم وحيد
هم جميع وبجانب المجرة هم اخلاء لا يتعارفون الليل بينهم ولا النهار سراعا الى
الجديدين ظعنوا فيه كان عليهم سرمدا شاهدوا من اخطار دارهم افظع مما خافوا
ورأوا من آياتها اعظم مما قدروا فكلتا الغايتين مدت لهم الى نهاية فاتت
مبالغ الخوف والرجاء فلو كانوا ينطقون بها لعيوا بصفة ما شاهدوا وضاعفوا
وان عميت آثارهم وانقطعت اخبارهم لقد رجعت فيهم ابصار العبر وسمعت عنهم
اذان العقول وتكلموا من غير جهات النطق فقالوا كلحت الوجوه النواضر وخوت

الاجساد

الاجساد النواعم وبلينا اهدام البلى وتكاءدنا ضيق المضيع وتوارثتنا الوحشة
وتهكمت علينا الربوع الصموت فامحت محاسن اجسادنا وتنكرت معارف صورنا
وطالت في مساكن الوحشة اقامتنا ولم نجد من كرب فرجا ولا من ضيق متسعا فلو مثلتهم
بعقلك او كشف عنهم مجلوب الغطا الذي مقدار تبخيت اسماعهم بالهوامر فاستكت و
اكتلت ابصارهم بالتراب فخسفت وتقطعت الالسنة في افواههم بعد لامتها
وجمدت القلوب في صدورهم بعد يقظتها وغابت في كل جارحة منهم جديد بلى يخصها
وسهل طرق الآفة اليها استلمات فلا يدفع ولا قلوب تجمع لرايات اشجان قلوب
واقذا عيون هم في كل قطاعة صفة خال لا تنتقل وغرة لا تجلى وكم اكلت الارض
من عزيز جسد وانيق لون كان في الدنيا يغذى ترفه ويربيه شرفه يطلبه السرور في
ساعة حزنه ويفزع الى السلوة ان مصيبة نزلت به فضنا بغضاضة عيشه وشحا
بلهوه ولعبه فبينا هو يضحك الى الدنيا وتضحك اليه في ظل عيش غفول اذ دعي
الدهر به حيكه ونقضت الايام قواه وتنكرت اليه الحتوف من كثب فخالطه بتة لا يعرفه
ونجى هزيزا كان يجده وتوارت فيه فترات علل انى نما كان بصحته فنزع الى ما كان عوده
الاطباء من تسكين احماء العليل وتحريك البارد بالحار فلم يطف بارد الاثور حرارة ولا
حرك حار الا هيج برودة ولا اعتدل بمزاج لتغلب الطبايع الا مدها كل ذات آخر فقر

معلله وذهل مرضه وبقايا اهله بصفة دائه وخرسوا عن جواب السائلين
عنه وتنازعوا دونه شجى خبر يكتمونه فقائل هو لما به وممن لهم اياب عافيته و
مصبر لهم على فقده يذكرهم أسى الماضين من قبله فبينا هو كذلك على جناح من
فراق الدنيا وترك الاحبة اذ عرض له عارض من غصصه فحيرت نواظر قطنه
ويبست رطوبة لسانه فكم من مهم رجوابه عرفه فوق عرفه ودعا سواد لقلبه
سمعه فقصا زعنه سر كبير كان يعظمه او صغير كان يرحمه وان الموت اعترات على فضع
من ان تشعر به بصفة او تعتد على عقول اهل الدنيا بمثال يقربه عنه
تلاوته رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ان الله سبحانه جعل الذكر جلاء
للقلوب تسمع به بعد الوقرة وتبصر به بعد العشوة وتنقاد به بعد المعاندة وما
برح لله عز ذكره في البرهة بعد البرهة وفي ازمان الفترات عباد ناجاهم
في فكرهم وكلمهم في ذات عقولهم فاستصبحوا بنور يقظة في الاسماع والابصار
والافئدة يذكرون بايام الله ويخوفون مقامه بمنزلة الادلة في الفلوات من
اخذ القصد حمدوا اليه طريقه وبشر بالنجاة ومن اخذ يمينا وشمالا ذموا اليه
الطريق وحذروا من الهلكة فكانوا كذلك مصابيح تلك الظلمات وادلة تلك الشبهات
وان للذكر لاهلا اخذوه من الدنيا بدلا فلم تشغلهم تجارة ولا بيع عنه يقطعون به

ايام الحياة ويهتفون بالزواجر عن محارم الله في اسماع الغافلين ويامرون بالقسط
ويأتمرون به وينهون عن المنكر وينتاهون عنه فكانما قطعوا الدنيا الى الاخرة
وهم فيها فشاهدوا ما وراء ذلك فكانما اطلعوا غيوب اهل البرزخ في طول
الاقامة فيه وحققت القيمة عليهم عدالتها فكشفوا غطاء ذلك لاهل الدنيا حتى
كانهم يرون ما لا يرى الناس ويسمعون ما لا يسمعون فلو مثلتهم لعقلت في
مقاديهم المحمودة ومجالسهم المشهودة وقد نشروا دواوين اعمالهم وفرغوا لمحاسبة
انفسهم على كل صغيرة وكبيرة امروا بها فقصروا عنها او نهوا عنها ففرطوا فيها
وحملوا ثقل اوزارهم ظهورهم فضعفوا عن الاستقلال بها فشجوا انشيجا
وبكوا نحيبا يجوبون الى ربهم من مقام ندم واعتراف لزلات اعلام هدى في
مصابيح دجى قد حفت بهم الملائكة وتنزلت عليهم السكينة وفتحت لهم ابواب
السماء واعدت لهم مقاعد الكرامات في مقعد اطلع الله عليهم فرضوا بهم و
حمد مقامهم يتنسمون بدعائه روح الجاوز بزهاء ناقة الى فضله وأناء ذلة
لعظمته جرح طول الاشفاق قلوبهم وطول البكاء عيونهم لكل باب رغبة الى الله منهم
يد قارعة يسئلون من لا تضيق لديه المنائح ولا يخيب عليه الراغبون فحاسب
نفسك لنفسك فان غيرها من لا نفس لها حسيب غيرك

تلاوة يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم ارد حضر مستول حجة واقطع معذرة
لقد ابرح جفاة بنفسه يا ايها الانسان ما اجراك على ذنبك وما غرك بربك وما آنسك
بهلكة نفسك اما من دوائك بلول اما لك من رقدتك يقظة اما ترحم من نفسك ما
ترحم من غيرك فاربما اضاحى بحر الشمس فتظله او ترمى المبتلى بالم يفرح جسده فتبكى
رحمة له فما صبرك على دائك وجلدك على مصابك وعزاك عن البكاء على نفسك
وهى اعز الانفس عليك وكيف لا يوقظك خوف بيات نقمة وقد توترت بمناصبه
مدارج سطواته فغدا ومن آناء الفترة فى قليل بعزيمة ومن كرى الغفلة فى ناظرك
بيقظة ولكن تسطيعا وبذكر انسا وتمثل فطال تولك عنه اقباله عليك
يدعوك الى عفوه ويتعرف بفضله وانت مستول عنه الى غيره فتعالى من قوى ما
اكرمه وتواضعت من ضعيف ما اجراك على معصيته وانت فى كنف ستره مقيم و
فى سعة فضله متقلب فلم يمنعك فضله ولم يهتك عنك ستره بل لم تحل من لطفه
بطرف عين فى نعمة يحدثها لك او سيئة يسترها عليك او بلية يصرفها عنك فاظنك
بمواطعته وايراثه لو ان هذه الصفة كانت فى مستحقين لهذه القوة مستولزين ان
القدرة لكنت اقل احكم على نفسك بذميم الاخلاق ومساوى الاعمال وحقا اقول ما
الدنيا غرتك ولكن بها اغررت ولقد كاشفتك العظات واذنتك على سوآت ما

تعداد من نزل البلاء بجسمه او النقص من قوته اصدق واوفى من ان تكذبك
او تعزك عادة بنا صح طماعة لك منهم وصادق من خبرها مكذب وان تعرفها فى الفياد
الخاوية والربوع الخالية لتجدنها خير مذكر لك وبالغ موعظة بحملة الشفيق
عليك والنصيح لك ولنعم دار من لم يرضها دارا ومحل من لم يوطنها محلا وان السعداء
بالدنيا غدا هم الذاهدون فيها اليوم اذا رجفت الراجفة وحقت بحاقتها القيمة و
نحق بكل نفس اعماله وبكل معبود عبدته وبكل مطاع اهل طاعته فلم يجز فى عدله و
قسطه يوسف خرقه بصره فى الهواء ولا هضم قدم فى الارض الا بحقه فكم حجة يومئذ
داحضة وعلائق عذر منقطعة فتحير من امرك ما يقوم به عذرك وتثبت به حجتك
وعند ما يبقى الله لا يبقى له وتبين لمن رأى شخوص برق النجاة وارتحال طايا التقصير
ومن كان في هذه العاجلة اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا واعظم
واقد لان ابيت على حبك السعدان مستهدا واجر فى الاغلال
مصفدا احب الى من ان القى الله ورسوله يوم القيمة ظالما لبعض العباد وغاصبا
لشئ من الحطام وكيف اظلم احدا لنفس يسرع الى البلى قفولها ويطول فى الثرى حلولها
واقد رايت عقيلا وقد املق حتى استماحنى من برنكم صاعا ورايت صبيانه شعث
الالوان من فقرهم كانما سودت وجوههم بالعظلم وعاودنى مؤكدا وكرر على القول
مرددا فاصغيت اليه سمعى فظن انى ابيعه دينى واتبع قياده مفارقا طريقى فاحميت له

حديدة فمرادتها من جسمه ليعتبر بها فضج ضجيج ذعر نفر من آلمها وكاد يحترق من
ميسمها فقلت له ثكلتك الثواكل يا عقيل ائتني من حديدة احماها انسان لأخيه وجرني
الى نار سجرها جبارها لغضبه ائتني من الاذى ولا الوم من لظى وعجبت من ذلك طارقا
طرقنا بملفوفة في وطائها ومعجونة شنئتها كأنما عجنت بريق الحية او بقيئها فصلت
اصلة ام زكوة ام صدقة فذلك محرم علينا اهل البيت فقال لا ولا ذلك ولكنها
هدية فقلت هبلتك الهبول اعن دين الله اتيتني لتخدعني اعختبط ام ذو جنة ام
تهجر والله لو اعطيت الاقاليم السبعة بما تحت افلاكها على ان اعصي الله في نملة اسلبها
جلب شعيرة ما فعلت وان دنياكم عندي لاهون من ورقة في فم جرادة تقضمها ما لعلي
ولنعيم يفنى ولذة لا تبقى نعوذ بالله من سبات العقل وقبح الزلل وبه نستعين فصبرت
عليه وقلت اللهم صن وجهي باليسار ولا تبذل جاهي بالاقتار فأسترزق طالبي رزقك به
استعطف شرار خلقك وأبتلى بحمد من اعطاني وافتتن بذمة من منعني وانت من
ورآء ذلك كله ولي الاعطاء والمنع انك على كل شيء قدير ومن حكمة امير المؤمنين عليه السلام دار بالبلاء
محفوفة وبالغدر معروفة لا تدوم احوالها ولا يسلم نزالها احوال مختلفة وتارات
متصرفة العيش فيها مذموم والامان منها معدوم وانما اهلها فيها اغراض مستهدفة
ترميهم بسهامها وتفنيهم بحمامها واعلموا عباد الله انكم وما انتم فيه من هذه الدنيا

سبيل من قد مضى قبلكم من كان اطول منكم اعمارا واعمر ديارا وابعد آثارا اصبحت
اصواتهم هامدة وريحهم راكدة واجسادهم بالية وديارهم خالية وآثارهم عافية
فاستبدلوا بالقصور المشيدة وبالنمارق الممهدة الصخور والاحجار المسندة
والقبور اللاطئة الملحدة التي قد بني على الخراب فناؤها وشيد بالتراب بناؤها
فحلها مقترب وساكنها مغترب بين اهل عمارة موحشين واهل فراق متواصلين لا
يتأنسون بالاوطان ولا يتواصلون تواصل الجيران على ما بينهم من قرب الجوار
ودنو الدار وكيف يكون بينهم تزاور وقد طحنهم بكلاكل البلى واكلتهم الجنادل والثرى
وكأن قد صرتم الى ما صاروا اليه وارتهنكم ذل المضجع وضمكم ذل المستودع
فكيف بكم لو تناهت بكم الامور وبعثرت القبور هنالك تبلو كل نفس ما اسلفت
وردوا الى الله مولاهم الحق وضل عنهم ما كانوا يفترون ومن حكمه عليه السلام
اللهم انك آنس الآنسين لاوليائك واحضرهم بالكفاية للمتوكلين عليك تشاهد
سرائرهم وتطلع على ضمائرهم وتعلم مبلغ بصائرهم فأسرارهم لديك مكشوفة
وقلوبهم اليك ملهوفة ان اوحشتهم الغربة آنسهم ذكرك وان صبت عليهم المصائب
لجأوا الى الاستجارة بك علما بأن ازمة الامور بيدك ومصادرها عن قضائك الا
فان فهمت عن سئلتي او عميت عن طلبتي فدلني على مصالحي وخذ بقلبي الى مراشدي

فليس في الناس بكفر من هذا يا ثابت ولا ببدع من سركنا يا ثابت اللهم احملني على عفوك ولا تحملني
على عدلك وكان من كلام له عليه السلام لما دفن فلانا قوم الأود ودواوا العمد اقام السنة
وخلف الفتنة ذهب نقي الثوب قليل العيب اصاب خيرها وسبق شرها اداى الى الله
طاعته واتقاه بحقه رحل وتركهم في طرق متشعبة لا يهتدي فيها الضال ولا
المهتدي وكان من كلام له عليه السلام في وصف بيعته وبسطتم يدي فكففتها ومددتموها
فقبضتها ثم تداككتم علي تداك الابل الهيم على حياضها يوم وردها حتى انقطعت
النعل وسقط الرداء ووطئ الضعيف وبلغ من سرور الناس ببيعتهم اياي ان ابتهج بها
الصغير وهدج اليها الكبير وتحامل نحوها العليل وحسرت اليها الكعاب وكان من
خطبة له عليه السلام فان تقوى الله مفتاح سداد وذخيرة معاد وعتق من كل ملكة ونجاة
من كل هلكة بها ينجح الطالب وينجو الهارب وتنال الرغائب فاعلوا والعمل يرفع والتوبة
تنفع والدعاء يسمع والحال هادية والاعلام بادية وبادروا بالاعمال عمرا ناكسا
او مرضا حابسا او موتا خالسا فان الموت هادم لذاتكم ومكدر شهواتكم ومباعد طياتكم
زائر غير محبوب وقرن غير مغلوب وواتر غير مطلوب قد اعلقتكم حبائله وتكنفتكم
غوائله واقصدتكم معابله وعظمت فيكم سطوته وتتابعت عليكم عدوته وقلت عنكم
نبوته فيوشك ان تغشاكم دواجي ظلله واحتدام غلله وحنادس غمراته وغواشي سكراته

واليم ازهاقه وجشوبة مذاقه فكان قد اتاكم بغتة فاسكتت نجيكم
وفرق ندبتكم وعفا اثاركم وعطل جيادكم وبعث ورثاتكم يقتسمون تراثكم بين حميم
خاص لم ينفع وقريب محزون لم يمنع وآخر شامت لم يجزع فعليكم بالجد والاجتهاد
والتأهب والاستعداد والزود في منزل الزاد ولا يغرنكم الدنيا كما غرت من كان قبلكم
من الامم الماضية والقرون الخالية الذين احتلبوا درتها واصابوا غرتها وافنوا
عدتها واخلقوا جدتها اصبحت مساكنهم اجداثا واموالهم ميراثا لا يعرفون من اتاهم
ولا يحفلون من بكاهم ولا يجيبون من دعاهم فاحذروا الدنيا فانها غرارة خدوع معطية
منوع ملبسة نزوع لا يدوم رخاؤها ولا ينقضي عناؤها ولا يركد بلاؤها وكان من
خطبة له عليه السلام في صفة الزهاد كانوا امن اهل الدنيا وليسوا من اهلها فكانوا فيها كمن ليس منها عملوا
فيها بما يبصرون وبادروا فيها ما يحذرون تقلب ابدانهم بين ظهراني من اهل الآخرة يرون
اهل الدنيا يعظمون موت اجسادهم وهم اشد اعظاما لموت قلوب احياء وكان من
خطبة له عليه السلام بذي قار وهو متوجه الى البصرة ذكرها الواقدي في كتاب الجمل فصدع بما
امر به وبلغ رسالة ربه فلما انصبب الصدع ورتق به الفتق والفهم ذوي الارحام
بعد العداوة الواغرة في الصدور والضغائن القادحة في القلوب وكان من كلامه
عبد الله بن زمعة وهو من شيعته وذلك انه قدم عليه في خلافته وطلب منه مالا

فقال عليه السلام ان هذا المال ليس لي ولا لك وانما هو فيء للمسلمين وجلب اسيافهم فان
شركتهم في حربهم كان لك مثل حظهم والا فجناة ايديهم لا تكون لغيرافواههم فقال له الرجل
عليه السلام الا ان اللسان بضعة من الانسان فلا يسعدني القول اذا امتنع ولا يمهله
النطق اذا اتسع وانا لامر آ الكلام وفينا تنشبت عروقه وعلينا تهدلت غصونه
واعلموا رحمكم الله انكم في زمان القائل فيه بالحق قليل واللسان عن الصدق كليل
واللازم للحق ذليل اهله معتكفون على العصيان مصطلحون على الادهان فتاهم غار
وشابهم آثم وفالهم ساقق وقارئهم ماذق لا يعظم صغيرهم كبيرهم ولا يعول
غنيهم فقيرهم ومن كلام له عليه السلام رواه اليافعي عن احمد بن قتيبة عن عبد الله بن زيد عن
مالك بن دحيه قال كنا عند امير المؤمنين علي عليه السلام وقد ذكر عنده اختلاف الناس
فقال انما فرق بينهم مبادئ طينهم وذلك انهم كانوا فلقة من سبخ ارض وعذبها وحزنها
تربة وسهلها فهم على حسب قرب ارضهم يتقاربون وعلى قدر اختلافها يتفاوتون
فتامّ الرواء ناقص العقل وماذ القامة قصير الهمة وزاكي العمل قبيح المنظر وقريب القعر
بعيد السبر معروف الضريبة منكر الجليبة وتائه القلب متفرق اللب وطليق اللسان
حديد الجنان ومن كلام له عليه السلام قاله وهو يغسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
بأبي انت وامي لقد انقطع بموتك ما لم ينقطع بموت غيرك من النبوة والانباء واخبار

السماء

التمام خصصت حتى صرت مسليا عن كل مصيبة وعممت حتى صار الناس فيك سواء
ولولا انك امرت بالصبر ونهيت عن الجزع لانفدنا عليك مآء الشؤون ولكان الداء
ما طلا والكمد محالفا وقلا لك ولكنه ما لا يملك رده ولا يستطاع دفعه
بأبي انت وامي اذكرنا عند ربك واجعلنا من بالك ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله الذي
لا تدركه الشواهد ولا تحويه المشاهد ولا تراه النواظر ولا تحجبه السواتر الدال
على قدمه بحدوث خلقه وبحدوث خلقه على وجوده وباشباههم على ان لا شبيه
له الذي صدق في ميعاده وارتفع عن ظلم عباده وقام بالقسط في خلقه وعدل
عليهم في حكمه مستشهد بحدوث الاشياء على ازليته وبما وسمها به من العجز
على قدرته وبما اضطرها اليه من الفناء على دوامه ابتدع ما خلق بلا حد سابق
ولا مثال لاحق ولا يبعد تلقاه الاذهان لا بمشاعرة ولا تشمله المرآى لا بمحاضرة لم تحط به
الابصار فيعلم خفيات الاعمال ولا تحويه الاقطار فيحيط بغائبات الامور
فكبر تكبيرا ولا بتدي عظمته بالغايات فعظمته تحير مدابل كبرياؤه
وعظمة سلطانه واشهد ان محمدا عبده المصطفى وامينه الرضي صلى الله عليه وآله وسلم
ارسله بوجوب الحجج وظهور الفلج وايضاح المنهج فبلغ الرسالة صادعا بها وحمل على المحجة دالا عليها
واقام اعلام الاهتداء ومنار الضياء وجعل امراس الاسلام متينة وعرى الايمان وثيقة

في صفة عجيب خلق اصناف الحيوان ولو فكروا في عظيم القدرة وجسيم النعمة لرجعوا
الى الطريق وخافوا عذاب الحريق ولكن القلوب عليلة والابصار مدخولة الا ينظرون
الى صغير ما خلق كيف احكم خلقه واتقن تركيبه وفلق له السمع والبصر وسوى له العظم
والبشر انظر الى النملة في صغر جثتها ولطافة هيئتها لا تكاد تنال بلحظ العين
ولا بمستدرك الفكر كيف دبت على ارضها وصبت على رزقها تنقل الحبة الى جحرها
وتعدها في مستقرها تجمع في حرها لبردها وفي ورودها لصدرها مكفولة برزقها
مرزوقة بوفقها لا يغفلها المنان ولا يحرمها الديان ولو في الصفا اليابس
والحجر الجامس ولو فكرت في مجاري اكلها وفي علوها وسفلها وما في الجوف من
بطنها وما في الرأس من عينها واذنها لقضيت من خلقها عجبا ولقيت من وصفها تعبا
فتعالى الذي اقامها على قوائمها وبناها على دعائمها لم يشركه في فطرتها فاطر ولم يعنه
على خلقها قادر ولو ضربت في مذاهب فكرك لتبلغ غايات ما تراه لك الدلالة الاطول
ان فاطر النملة هو فاطر النخلة لدقيق تفصيل كل شيء وغامض اختلاف كل حي وما الجليل
واللطيف والثقيل والخفيف والقوي والضعيف في خلقه الا سواء وكذلك السماء والهواء
والرياح والماء فانظر الى الشمس والقمر والنبات والشجر والماء فانظر هذا السحاب
وطوله هذه القلال وتفرق هذه اللغات والالسن المختلفات فالويل لمن انكر المقدر

وجحد المدبر زعموا انهم كالنبات ما لهم زارع ولا لاختلاف صورهم صانع لم يلجئوا
الى حجة فيما ادعوا ولا تحقيق لما اوعوا وهل يكون بناء من غير بان او جناية من غير
وان شئت قلت في الجرادة اذ خلق لها عينين حمراوين واسرج لها حدقتين قمراوين
وجعل لها السمع الخفي ونجح لها القرن الوحيد وجعل لها الحس القوي ونابين بهما
تقرض ومنجلين بهما تقبض يرهبها الزراع في زرعهم ولا يستطيعون دفعها ولو
اجلبوا بجمعهم حتى ترد الحرث في نزواتها وتقضي منه شهواتها وخلقها
كله لا يكون اصبعا مستدقة فتبارك الله الذي يسجد له من في السموات
والارض طوعا وكرها ويسلم له خدا ووجها ويلقي الطاعة اليه سلما وضعفا
ويعطي له القياد رهبة وخوفا فالطير مسخرة لامره احصى عدد الريش منها
والنفس وارسى قوائمها على الماء والعصم قدر اقوائها واحصى اجناسها
فهذا غراب وهذا عقاب وهذا نعام وهذا حمام دعا كل طائر باسمه وكفل له
برزقه وانشأ السحاب الثقال فاهطل ديمها وعدد قسمها فبل الارض بعد جفوفها
واخرج نبتها بعد جدوبها ومن خطبة له عليه السلام في التوحيد وتجمع هذه الخطبة من
اصول العلم ما لا يجمعه خطبة غيرها ومن كيفه ولا حقيقته اصاب ومن
مثله ولا ايا عنى من شبهه ولا صمده من اشار اليه وتوهمه كل معروف

بنفسه مصنوع وكل قائم في سواه معلول فاعل لا باضطراب آلة مقدر لا بحول
فكر غني لا باستفادة لا تصحبه الاوقات ولا ترفده الادوات سبق الاوقات
كونه والعدم وجوده والابتدائية له بتشعير المشاعر عرف ان لا مشعر له وبمضادة
بين الامور عرف ان لا ضد له وبمقارنة بين الاشياء عرف ان لا قرين له ضاد
النور بالظلمة والوضوح بالبهمة والجمود بالبلل والحرور بالقر مؤلف بين
متعادياتها مقارن بين متبايناتها مقرب بين متباعداتها مفرق بين مداني
لا يشمل بحد ولا يحسب بعد وانما تحد الادوات انفسها واشباه الالات ادائها
منعتها منذ القدمة وحمتها قد الازلية وجنبتها لولا التكملة بها تحلي صانعها
للعقول وبها امتنع من نظر العيون لا يجري عليه السكون والحركة وكيف يجري
عليه ما هو اجراه ويعود فيه ما هو ابداه ويعدمه فيعيده ما هو اسدئه اذا لتفاوتت
ذاته ولتجزأ كنهه ولامتنع من الازل معناه ولكان له وراء اذ وجد له امام ولالتمس
التمام اذ لزمه النقصان واذا قامت آية المصنوع فيه ولتحول الدليل بعدان كان مدلولا
عليه وخرج بسلطان الامتناع من ان يقع عليه ما ليس منه فغير الذي لا يحول ولا
يزول ولا يجوز عليه الافول لم يزل قبل كل معدود وموجود ولم يتقدمه وقت ولا
اتحاذ الابناء وطمر عن جامعة النساء لا تناله الاوهام فتقدره ولا تتوهمه النفوس

فتصوره

فتصوره ولا تدركه الحواس فتحسه ولا تلمسه الايدي فتمسه لا يتغير بحال
لا يتبدل في الاحوال لا تبليه الليالي والايام ولا يغيره الضياء والظلام ولا يوصف
بشيء من الاجزاء ولا بالجوارح والاعضاء ولا بعرض من الاعراض ولا بالغيرية
والابعاض ولا يقال له حد ولا نهاية ولا انقطاع ولا غاية ولا ان الاشياء تحويه
فتقله او تهويه او ان شيئا يحله فيميله او يعدله ليس في الاشياء بولج ولا عنها
بخارج يخبر لا بلسان ولهوات ويسمع لا بخروق وادوات يقول ولا يلفظ ويحفظ
ولا يتحفظ ويريد ولا يضمر يحب ويرضى من غير رقة ويبغض ويغضب من غير
مشقة يقول لما اراد كونه كن فيكون لا بصوت يقرع ولا نداء يسمع وانما
كلمته سبحانه فعل منه انشأه ومثله لم يكن من قبل ذلك كائنا ولو كان قديما لكان
الها ثانيا لا يقال كان بعد ان لم يكن فتجري عليه الصفات المحدثات ولا يكون
بينها وبينه نسب ولا له عليها فضل فهيت سوي الصانع والمصنوع وبكماة المبتدع
والبديع خلق الخلائق على غير مثال خلا من غيره ولم يستعن على خلقها باحد من
خلقه وانشأ الارض فاسكنها من غير اشتغال وارساها على غير قرار اقامها بغير
قوائم ورفعها بغير دعائم وحصنها من الاود والاعوجاج ومنعها من التهافت و
الانفراج ارساها واتقنها وضرب اسدادها واستفاض عيونها وغدرانها وخدودها فلم تمن

ما بناه ولا ضعف ما قواه هو المظاهر عليها بسلطانه وعظمته وهو الباطن لها
بعلمه ومعرفته والعالي على كل شيء منها بجلاله وعزته لا يعجزه شيء منها طلبه ولا
يمتنع عليه فيغلبه ولا يفوته الترويح منها فيسبقه ولا يحتاج الى شيء فيفتقر اليه
خضعت الاشياء له فذلت مستكينة لعظمته لا تستطيع الهرب من سلطانه الى
غيره فتمتنع من نفعه وضره ولا كفوا له فيكافئه ولا نظير فيناويه هو المغني لها
بعد وجودها حتى يصير موجودها كمفقودها وليس افناء الدنيا بعد ابتدائها
بأعجب من انشائها واختراعها وكيف ولو اجتمع جميع حيوانها من طيرها وبهائمها
وما كان من مراحها وانعامها واصنافها لسباعها وطبائعها ومتبلدة امهاتها واكيالها
على احداث بعوضة ما قدرت على احداثها ولا عرفت كيف السبيل الى ايجادها ولتحيرت
عقولها في علم ذلك وتاهت وعجزت قواها وتناهت وجبت خاسئة حسيرة
عارفة بانها مقهورة مقدرة بالعجز عن انشائها مذعنة بالضعف عن افنائها
وانه يعود سبحانه بعد فناء الدنيا وحده لا شيء معه كما كان قبل ابتدائها كذلك
يكون بعد فنائها بلا وقت ولا مكان ولا حين ولا زمان عدمت عند ذلك الآجال
والاوقات وزالت السنون والساعات فلا شيء الا الواحد القهار الذي اليه مصير
جميع الامور بلا قدرة منها كان ابتداء خلقها وبغير امتناع منها كان فناؤها ولو قدرت

على الامتناع لدام بقاؤها ولم يتكأده صنع شيء منها اذ صنعه ولم يؤده منها خلق ما
برأه وخلقه ولم يكونها التشديد سلطان ولا الخوف من زوال ونقصان ولا للاستعانة
بها على ند مكاثر ولا للاحتراز بها من ضد مثاور ولا للازدياد بها في ملكه ولا لمكاثرة
شريك في شركه ولا لوحشة كانت منه فاراد ان يستانس اليها ثم هو يفنيها بعد تكوينها
لانه لم يدخل عليه في تصريفها وتدبيرها ولا لراحة واصلة اليه ولا لثقل ثقل
منها عليه لا يمله طول بقائها فيدعوه الى سرعة افنائها لكنه سبحانه دبرها
بلطفه واسكها بامره واتقنها بقدرته ثم يعيدها بعد الفناء من غير حاجة منه
اليها ولا استعانة بشيء منها عليها ولا لانطراف من حال وحشة الى حال استيناس
ولا من جهل الى علم والتماس ولا من فقر الى غنى وكثرة ولا من ذل
ضعة الى عز وقدرة ومن حيطة احاط العلم الا بأوائلها ومنتهاها من مدة اسمائهم في
السماء معروفة وفي الارض مجهولة الاقوتها وما يكون من ادبار امور كرها وانقطاع
وصلكم واستعمال صغاركم كذلك حيث تكون ضربة السيف على المؤمن اهون من
الدرهم من حله ذلك حيث يكون المعطى اعظم اجرا من المعطى ذلك حيث تسكرون
من غير شراب بل من النعمة والنعيم وتحلفون من غير اضطرار وتكذبون من غير اجراح
ذلك اذا عضكم البلاء كما يعضكم بعض القشت غارب البعير بما طول هذا العناء وابعد

هذا الزجاج ايها الناس القواهن الاثرة التي تحل ظهورها الانتقال من ايديكم ولا
تصدعوا على سلطانكم فتذموا عواقب فعالكم ولا تقتحموا اساس من قبلكم من فور
نار الفتنة واميطوا عن سننها وخلوا قصد السبيل لها فقد لعمري يهلك
فيها المؤمن ويسلم فيها غير المسلم ومن خطبة له عليه السلام اوصيكم ايها الناس
بتقوى الله وكثرة حمد على الآلاء اليكم ونعمائه عليكم وبلائه لديكم فكم خصكم
بنعمة وتداركم برحمة اعوزتم تزاده فسركم وقد عرضتم لاخذه فامهلكم واوصيكم بذكر
الموت واقلال الغفلة عنه وكيف غفلتكم عما ليس يغفلكم وطمعكم فيمن ليس
يمهلكم فكفى واعظا بموتى عاينتموهم حملوا الى قبورهم غير راكبين وانزلوا
فيها غير نازلين كانهم لم يكونوا للدنيا عمارا وكان الآخرة لم تزل لهم دارا اوحشوا
ما كانوا يوطنون واوطنوا ما كانوا يوحشون واشتغلوا بما فارقوا واضاعوا
ما اليه انتقلوا لا عن قبيح يستطيعون انتقالا ولا الى حسن يستطيعون
ازديادا أنسوا بالدنيا فغرتهم ووثقوا بها فصرعتهم فسابقوا رحمكم الله الى
منازلكم التي امرتم ان تعمروها والتي رغبتم فيها ودعيتم اليها واستتموا نعم
الله عليكم بالصبر على طاعته والمجانبة لمعصيته فان غدا من اليوم قريب ما
الساعات في اليوم واسرع الايام في الشهر واسرع الشهور في السنة واسرع

السنين في العمر ومن خطبة له عليه السلام قبل الايمان سايكون ثابتا مستقرا في القلوب
وبينه سايكون عواري بين القلوب والصدور الى اجل معلوم فاذا كانت لكم براءة
من احد فقفوا حتى يحضره الموت فعند ذلك يقع حد البراءة والهجرة قائمة على
حدها الاول بما كان الله تعالى في اهل الارض خاصة من مستبقر الامة ومعلنها الا
يقع اسم الهجرة على احد الا بمعرفة الحجة في الارض فمن عرفها واقر بها فهو مهاجر ولا
يقع اسم الاستضعاف على من بلغته الحجة فسمعها اذنه ووعاها قلبه ان امرنا
صعب مستصعب لا يحتمله الا عبد امتحن الله قلبه للايمان ولا يعي حديثنا الا
صدور امينة واحلام رزينة ايها الناس سابوف قبل ان تفقدوني فلا يا بطرق
السماء اعلم مني بطرق الارض قبل ان تشغر برجلها فتنة تطأ في خطامها وتذهب
بالحلوم فوهنا ومن خطبة له عليه السلام احمد شكر الانعامه واستعينه على وظائف حقوقه
عزيز الجند عظيم المجد واشهد ان محمدا عبده ورسوله دعا الى طاعته وقاهر اعدائه
جهادا عن دينه لا يثنيه صرف للناس اجتماع على تكذيبه والتماس لاطفاء نوره فخذوا
بتقوى الله فان لها حبلا وثيقا عروته وسببا منيعا ذروته وبادروا الموت في
غمراته وامهدوا له قبل حلوله واعدوا له قبل نزوله فان الغاية القيمة ولكون ذلك
واعظا لمن عقل فتصير المرجل وقبل بلوغ الغاية ما تعلمون من ضيق الارماس و

شدة الابلاس وهول المطلع وروعات الفزع واختلاف الاضلاع واشتباك
الاسماع وظلمة اللحد وخيفة الوعد وغم الضريح ورهمز الضغيط فانه اتعبا
الله فان الدنيا ماضية بكم على سنن وانتم والساعة في قرن فكانها قد جائت
باشراطها وانزفت بافراطها ووقفت بكم على صراطها وكانها قد اشرفت بكم على ما
واناخت بكلاكلها وانصرمت الدنيا باهلها واخرجتهم من حضنها فكانت
كيوم مضى وشهر انقضى وصار بجديد عارها وسمينها غثا في موقف ضنك
المقام ونار شديد كلبها غال لجبها ساطع لهبها متغيظ زفيرها متاجج سعيرها
بعيد خمودها ذاك وقودها مخوف وعيدها غم قرارها مظلمة اقطارها حامية
قدورها فظيعة امورها وسيق الذين اتقوا الى الجنة زمرا قد امن العذاب
وانقطع العتاب وزحزحوا عن النار واطمأنت بهم الدار ورضوا المثوى و
القرار الذين كانت اعمالهم في الدنيا زاكية واعينهم باكية وكان ليلهم في
دنياهم نهارا تخشعا واستغفارا وكان نهارهم ليلا توحشا وانقطاعا فاثابهم
الله بها الجنة مآبا والجزاء ثوابا وكانوا احق بها وهلها فجعلها لهم دارا ومقيما فاحذروا
فارعوا عباد الله ما برعايته يفوز فائزكم وبإضاعته يخسر مبطلكم وبادروا
آجالكم باعمالكم فانكم مرتهنون بما اسلفتم ومدينون بما قدمتم وكان قد نزل

بكم المخوف فلا رجعة تنالون ولا عثرة تقالون استعملنا الله وايا كم بطاعته
وطاعة رسوله صلى الله عليه وآله وعفا عنا وعنكم بفضل رحمته الزموا
الارض واصبروا على البلاء ولا تحركوا بايديكم وسيوفكم هوى السنتكم ولا تستعجلوا
بما لم يعجله الله لكم فانه من مات منكم على فراشه وهو على معرفة حق ربه عز وجل
وحق رسوله واهل بيته صلوات الله عليه وعليهم اجمعين مات شهيدا
ووقع اجره على الله واستوجب ثواب ما نوى من صالح عمله وقامت النية مقام
اصلاته بسيفه فان لكل شئ مدة واجلا [خطبة] الحمد لله الفاتح لما
والغالب جده والمتعالي جده احمده على نعمه التي لا يبرح ولا يزال العظام الذي عظم حلمه
فعفا وعدل في كل ما قضى وعلم ما مضى وما مضى بديع الخلايق بعلمه ونشئهم
بحكمه بلا اقتداء ولا تعليم ولا احتذاء لمثال صانع حكيم ولا اصابة خطاء ولا حضرة
ملاء واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم ابتعثه والناس
يضربون في غمرة ويموجون في حيرة قد قادتهم ازمة الحين واستغلقت على
افئدتهم اقفال الزين اوصيكم عباد الله بتقوى الله فانها حق الله عليكم والموجبة
على الله حقكم وان تستعينوا عليها بالله وتستعينوا بها على الله فان التقوى في
اليوم الحرز والجنة وفي غد الطريق الى الجنة ومسلكها واضح ومناكبها رابح

ومستودعها حافظ لم تبرح عارضة نفسها على الامم الماضين والغابرين بحاجتهم
اليها ضما اذا اعادها ابدا واخذها اعطى وسالما اسدى فما اقل من قبلها
وحملها حق حملها اولئك الاقلون عددا وهم اهل صفة الله سبحانه اذ يقول وقليل
من عبادي الشكور فاهطعوا باسماعكم اليها وكظوا ابجاركم عليها واعتاضوها
من كل سلف خلفا ومن كل مخالف موافقا ايقظوا بها نومكم واقطعوا بها يومكم
واشعروها قلوبكم وارحضوا بها ذنوبكم وداووا بها الاسقام وبادروا بها الحمام
واعتبروا بمن اضاعها ولا يعتبرن بكم من اطاعها الا وصونوها وتصونوا بها وكونوا
عن الدنيا نزاها والى الاخرة ولاها ولا تضعوا من رفعة التقوى ولا ترفعوا من
دعة الدنيا ولا تشيموا بارقها ولا تسمعوا ناطقها ولا تجيبوا ناعقها ولا تستضيئوا
باشراقها ولا تفتنوا باملاقها فان برقها خالب ونطقها كاذب واموالها محروبة واملاقها
مسلوبة الا وهي المتصدية العنون والجامحة الحرون والماشية الخؤون والجموح
الكنود والعنود الصدود والجيود الميوح خالها انتقال وطالبها زلزال وعزيزها
ذل وجديدها هزل وعلوها سفال دار حرب وسلب ونهب ومعطب اهلها على ساق وبيداء
وحاق وفراق قد تحيرت مذاهبها واعجزت مهاربها وخابت مطالبها فاسلمتهم المعاقل
ولفظتهم المنازل واعيتهم المحاول فمن ناج معقور ومكم مجذوذ ومثلوم مذبوح

وده مرسفوح وعاض على يديه وصافق لكفيه ومن تفق بخديه وزاد على ان زيد وزاد
عن عزمه وقد ادبرت الحيلة واقبلت الغيلة ولات حين بأس هيهات هيهات
قد فات ما فات وذهب ما ذهب ومضت الدنيا الحال بالجها فابكت عليهم السماء و
الارض وما كانوا منظرين وهي خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام وهي تتضمن ذم ابليس على
استكباره وتركه السجود لآدم عليه السلام وانذار اولاده من مظاهر العصبية وتتبع الحمية و
تحذير الناس من سلوك طريقته ومن الناس من يسمي الخاصة الحمدية الذي
لبس العز والكبرياء واختارهما لنفسه دون خلقه وجعلهما حمى وحرما على
غيره واصطفاهما لجلاله وجعل اللعنة على من نازعه فيهما من عباده ثم اختبر بذلك
ملائكته المقربين ايحسبون انهم من المستكبرين فقال سبحانه وهو
العالم بمضمرات القلوب ومحجوبات الغيوب اني خالق بشرا من طين فاذا سويته
ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس
اعترضته الحمية فافتخر على آدم بخلقه فتعصب عليه لاصله فعدو الله امام المتعصبين
وسلف المستكبرين الذي وضع اساس العصبية ونازع الله رداء الجبرية وادرع
لباس التعزز وخلع قناع التذلل الا ترون كيف صغره الله بتكبره ووضعه برفعه
جعله في الدنيا مدحورا واعد له في الاخرة سعيرا ولو اراد سبحانه ان يخلق آدم

من نور يخطف الابصار ضياؤه ويبهر العقول رواؤه وطيب يأخذ الانفاس عرفه لفعل ولو فعل لظلت الاعناق له خاضعة ولخشعت البلوى فيه على الملائكة
ولكن الله سبحانه يبتلي خلقه ببعض ما يجهلون اصله تميزا بالاختبار لهم ونفيا
للاستكبار عنهم وابعادا للخيلاء منهم فاعتبروا بما كان من فعل الله بابليس اذ احبط
عمله الطويل وجهده الجهيد وكان قد عبد الله ستة آلاف سنة لا يدرى امن
سني الدنيا ام سني الآخرة على كبر ساعة واحدة فمن بعد ابليس يسلم على الله بمثل معصيته
كلا ما كان الله سبحانه ليدخل الجنة بشرا بامر اخرج به منها ملكا ان حكمه في اهل السماء
واهل الارض لواحد وما بين الله وبين احد من خلقه هوادة في اباحة حمى حرمه الله
على العالمين فاحذروا عباد الله عدو الله ان يعديكم بدائه وان يستفزكم بخيله و
رجله ولعمري لقد فوق لكم سهم الوعيد وارق لكم بالنزع الشديد ورماكم من
مكان قريب وقال ربّ بما اغويتني لازينن لهم في الارض ولاغوينهم اجمعين
قذفا بغيب بعيد ورجما بظن غير مصيب صدقه ابناء الحمية واخوان العصبية
وفرسان الكبر والجاهلية حتى اذا انقادت له الجامحة منكم واستحكمت الطماعية
فيكم فجعت الحال من اللس الخفي الامر الجلي استفحل سلطانه عليكم ودلف بجنوده
نحوكم فاقتحموكم ولجات الذل واحلوكم ورطات القتل واوطأوكم اثخان الجراحة

طعنا في عيونكم وحزا في حلوقكم ودقا في مناخركم وقصدا لمقاتلكم وسوقا بأزمة القهر
الى النار المعدة لكم فاصبح اعظم في دينكم جرحا واورى في دنياكم قدحا من الذين اصبحتم
لهم مناصبين وعليهم متالبين فاجعلوا عليه حدكم وله جدكم فلعمر الله لقد فغر على
اصلكم ودقع في حسبكم ودفع في نسبكم واجلب بخيله عليكم وقصد برجله سبيلكم
يقتصونكم بكل مكان ويضربون منكم كل بنان لا تمتنعون بحيلة ولا تدفعون بعزيمة
في نجرة ذل وحلقة ضيق وعرصة موت وجولة بلاء فاطفئوا ما كمن في قلوبكم من
نيران العصبية واحقاد الجاهلية وانما تلك الحمية تكون من السلم في خطرات
الشيطان ونخواته ونزغاته ونفثاته واعتمدوا وضع التذلل على رؤسكم والقاء
التعزز تحت اقدامكم وخلع التكبر من اعناقكم واتخذوا التواضع مسلحة بينكم
وبين عدوكم ابليس وجنوده فان له من كل امة جنودا واعوانا ورجلا وفرسانا
ولا تكونوا كالمتكبر على ابن امه من غير ما فضل جعله الله فيه سوى ما الحقت العظمة
بنفسه من برد الحسد وقدحت الحمية في قلبه من نار الغضب ونفخ الشيطان
في انفه من ريح الكبر الذي اعقبه الله به الندامة والزمه آثام القاتلين الى يوم
القيمة الا وقد امعنتم في البغي وافسدتم في الارض مصارحة لله بالمناصبة ومبارزة
للمؤمنين بالمحاربة فالله الله في كبر الحمية وفخر الجاهلية فانه ملاقح الشنآن ومنافخ

الشيطان اللاتي خدع بها الامم الماضية والقرون الخالية حتى اعنقوا في حنادس
جهالته ومهاوي ضلالته ذللا عن سياقه سلسا في قياده امرا تشابهت القلوب
فيه وتتابعت القرون عليه وكبرا تضايقت الصدور به الا فاحذروا العذر من طاعة
سادتكم وكبرائكم الذين تكبروا عن حسبهم وترفعوا فوق نسبهم والقوا الهجينة
على ربهم وجاحدوا الله ما صنع بهم مكابرة لقضائه ومغالبة لآلائه فانهم قواعد
اساس العصبية ودعائم ارکان الفتنة وسيوف اعتزاء الجاهلية فانقوا الله ولا
تكونوا انعه عليكم اضدادا ولا لفضله عندكم حسادا ولا تطيعوا الادعياء الذين
شربتم بصفو كدرهم وخلطتم بصحتكم مرضهم وادخلتم في حقكم باطلهم وهم
اساس الفسوق واحلاس العقوق اتخذهم ابليس مطايا ضلال وجندا بهم يصول
على الناس وتراجمة ينطق على السنتهم استراقا لعقولكم ودخولا في عيونكم ونثا في اسماعكم
فجعلكم مرمى نبله وموطئ قدمه ومأخذ يده فاعتبروا بما اصاب الامم المستكبرين
من قبلكم من بأس الله وصولاته ووقائعه ومثلاته واتعظوا بمثاوي خدودهم
ومصارع جنوبهم واستعينوا بالله من لواقح الكبر كما تستعينونه من طوارق
الدهر فلو رخص الله في الكبر لاحد من عباده لرخص فيه لخاصة انبيائه واوليائه
ولكنه سبحانه كره اليهم التكابر ورضي لهم التواضع فالصقوا بالارض خدودهم

وعفروا في التراب وجوههم وخفضوا اجنحتهم للمؤمنين وكانوا قوما مستضعفين
قد اختبرهم الله بالمخمصة وابتلاهم بالمجهدة وامتحنهم بالمخاوف ومحضهم بالمكاره
فلا تعتبروا الرضا والسخط بالمال والولد جهلا بمواقع الفتنة والاختبار في مواضع
الغنى والافتقار فقد قال سبحانه ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين نسارع
لهم في الخيرات بل لا يشعرون فان الله سبحانه يختبر عباده المستكبرين في انفسهم
باوليائه المستضعفين في اعينهم ولقد دخل موسى بن عمران ومعه اخوه هارون
عليهما السلام على فرعون وعليهما مدارع الصوف وبايديهما العصا فشرطا له ان
اسلم بقاء ملكه ودوام عزه فقال الا تعجبون من هذين يشرطان لي دوام العز
بقاء الملك وهما بما ترون من حال الفقر والذل فهلا القي عليهما اساورة من
ذهب اعظاما للذهب وجمعه واحتقارا للصوف ولبسه ولو اراد الله سبحانه
بانبيائه حيث بعثهم ان يفتح لهم كنوز الذهبان ومعادن العقيان ومغارس الجنان
وان يحشر معهم طير السماء ووحوش الارضين لفعل ولو فعل لسقط البلاء وبطل
الجزاء واضمحل الانباء ولما وجب للقابلين اجور المبتلين ولا استحق المؤمنون
ثواب المحسنين ولا لزمت الاسماء معانيها ولكن الله سبحانه جعل رسله
اولي قوة في عزائمهم وضعفة فيما ترى الاعين من حالاتهم مع قناعة تملأ القلوب

والعيون خفي وخطاصة تملأ الابصار والاسماع اذى ولو كانت الانبيا
اهل قوة لاثار امر وعزة لانتصار وملات تمتخض اعناق الرجال وتشد اليه
الرحال لكان ذلك اهون على الخلق في الاعتبار وابعد لهم من الاستكبار ولاسرعوا
عن رهبة قاهرة لهم او رغبة تمايلهم وكانت النيات مشتركة والحسنات مقتسمة
ولكن الله سبحانه اراد ان يكون الاتباع لرسله والتصديق بكتبه والخشوع لوجهه
والاستكانة لامره والاستسلام لطاعته امورا ممخاصة لاتشوبها من غيرها
شائبة وكلما كانت البلوى والاختبار اعظم كانت المثوبة والجزاء اجزل للاثرين
ان الله سبحانه اختبر الاولين من لدن ادم عليه السلام الى الآخرين الذين من هذا العالم
باحجار لاتضر ولا تنفع ولا تبصر ولا تسمع فجعلها بيته الحرام الذي جعله للناس
قياما ثم وضعه بأوعر بقاع الارض حجرا واقل بقاع الدنيا مدرا واضيق بطون
الاودية قطرا بين جبال خشنة ورمال دمثة وعيون وشلة وقرى منقطعة
لايزكو بها خف ولا ظلف ثم امر آدم وولده ان يثنوا اعطافهم نحوه فصار
مثابة لمنتجع اسفارهم وغاية لملقى رحالهم فهوى اليه ثمار الافئدة من مفاوز
قفار سحيقة ومهاوي فجاج عميقة وجزائر بحار منقطعة حتى يهزوا مناكبهم ذللا
يهللون لله حوله ويرملون على اقدامهم شعثا غبرا له قد نبذوا السرابيل وراء ظهورهم

وشوهوا

وشوهوا باعفاء الشعور محاسن خلقهم ابتلاء عظيما وامتحانا شديدا واختبارا
مبينا وتمحيصا بليغا جعله الله تعالى سببا لرحمته ووصلة الى جنته ولو اراد
سبحانه ان يضع بيته الحرام ومشاعره العظام بين جنات وانهار وسهل وقرار
جم الاشجار داني الثمار ملتف البنى متصل القرى بين برة سمراء وروضة خضراء
وارياف محدقة وعراص مغدقة وزروع ناضرة وطرق عامرة لكان قد صغر
قدر الجزاء على حسب ضعف البلاء ولو كانت الاساس المحمول عليها والاحجار المرفوع بين
بين زمردة خضراء وياقوتة حمراء ونور وضياء لخفف ذلك مضاربة الشك في
الصدور ولوضع مجاهدة ابليس عن القلوب ولنفى معتلج الريب من الناس ولكن الله يختبر عباده بانواع الشدائد ويتعبدهم بالوان المجاهد ويبتليهم بضروب
المكاره اخراجا للتكبر من قلوبهم واسكانا للتذلل في نفوسهم وليجعل ذلك ابوابا
فتحا الى فضله واسبابا ذللا لعفوه فاشتد الله في عاجل البغي وآجل وخامة الظلم
وسوء عاقبة الكبر فانها مصيدة ابليس العظمى ومكيدته الكبرى التي تساور
قلوب الرجال مساورة السموم القاتلة فما تكدي ابدا ولا تشوي احدا الا اهلكا
لعلمه بما تقادح في طبع وعرق ذلك ما حرس الله عباده المؤمنين بالصلوات
والزكوات ومجاهدة الصيام في الايام المفروضات تسكينا لاطرافهم وتخشيعا

لابصارهم وتذليلا لنفوسهم وتخفيضا لقلوبهم واذهابا للخيلاء عنهم لما في ذلك
من تعفير عتايق الوجوه بالتراب تواضعا والصاق كرايم الجوارح بالارض
تصاغرا ولصوق البطون بالمتون من الصيام تذللا مع ما في الزكوة من صرف
ثمرات الارض وغيرها الى اهل المسكنة والفقر انظروا الى ما في هذه الافعال
من قمع نواجم الفخر وقدع طوالع الكبر واقدر نظرت فما وجدت احدا من العالمين
يتعصب لشئ من الاشياء الا عن علة تحل تمويه الجهلاء او حجة تليط بعقول
السفهاء غير كم فانكم تتعصبون لامر ما يعرف له سبب ولامر يدرك له علة اما
ابليس فتعصب على آدم لاصله وطعن عليه في خلقته فقال انا ناري وانت
طيني واما الاغنياء من مترفة الامم فتعصبوا للاثار مواقع النعم فقالوا
نحن اكثر اموالا واولادا وما نحن بمعذبين فان كان لابد من العصبية فليكن
تعصبكم لمكارم الخصال ومحامد الافعال ومحاسن الامور التي تفاضلت
فيها المجداء والنجداء من بيوتات العرب ويعاسيب القبائل بالاخلاق الرغيبة
والاحلام العظيمة والاخطار الجليلة والاثار المحمودة فتعصبوا لخلال الحمد
من الحفظ للجوار والوفاء بالذمام والطاعة للبر والمعصية للكبر والاخذ
بالفضل والكف عن البغي والاعظام للقتل والانصاف للخلق والكظم للغيظ

واجتناب الفساد في الارض واحذروا ما نزل بالامم قبلكم من المثلات بسوء
الافعال وذميم الاعمال فتذكروا في الخير والشر احوالهم واحذروا ان تكونوا
امثالهم فاذا تفكرتم في تفاوت حالتيهم فالزموا كل امر لزمت العزة به شانهم
وزاحت الاعداء له عنهم ومدت العافية فيه عليهم وانقادت النعمة له
معهم ووصلت الكرامة عليه حبلهم من الاجتناب للفرقة والتلزم للالفة
والتحاض عليها والتواصي بها واجتنبوا كل امر كسر فقرتهم واوهن منتهم
من تضاغن القلوب وتشاحن الصدور وتدابر النفوس وتخاذل الايدي
وتدبروا احوال الماضين من المؤمنين قبلكم كيف كانوا في حال التمحيص
والبلاء الم يكونوا اثقل الخلايق اعباء واجهد العباد بلاء واضيق اهل الدنيا
حالا اتخذتهم الفراعنة عبيدا فساموهم سوء العذاب وجرعوهم المرار
فلم تبرح الحال بهم في ذل الهلكة وقهر الغلبة لا يجدون حيلة في امتناع ولا
سبيلا الى دفاع حتى اذا راى الله جد الصبر منهم على الاذى في محبته والاحتمال
للمكروه من خوفه جعل لهم من مضايق البلاء فرجا فابدلهم العز مكان الذل و
الامن مكان الخوف فصاروا ملوكا حكاما وائمة اعلاما وبلغت الكرامة من
الله لهم ما لم تذهب الامال اليه بهم فانظروا كيف كانوا حيث كانت الاملاء مجتمعة

والاهواء مؤتلفة والقلوب معتدلة والايدى متوادة والسيوف متناصرة
والبصائر نافذة والعزائم واحدة الم يكونوا ارباباً فى اقطار الارضين و
ملوكاً على رقاب العالمين فانظروا الى ما صاروا اليه فى آخر امورهم وقعت
الفرقة وتشتت الالفة واختلفت الكلمة والافئدة وتشعبوا مختلفين
وتفرقوا متحاربين قد خلع الله عنهم لباس كرامته وسلبهم غضارة نعمته
وبقى قصص اخبارهم فيكم عبراً للمعتبرين منكم فاعتبروا بحال ولد اسمعيل وبنى
اسحق وبنى اسرائيل فما اشد اعتدال الاحوال واقرب اشتباه الامثال تأملوا
امرهم فى حال تشتتهم وتفرقهم ليالى كانت الاكاسرة والقياصرة اربابا لهم
يحتازونهم عن ريف الافاق وبحر العراق وخضرة الدنيا الى منابت الشيح و
مهافى الريح ونكد المعايش فتركوهم عالة مساكين اخوان وبر ووبر اذل الامم
داراً واجدبهم قراراً لا يأوون الى جناح دعوة يعتصمون بها ولا الى ظل
الفة يعتمدون على عزها فالاحوال مضطربة والايدى مختلفة والكثرة متفرقة
فى بلاء أزل واطباق جهل من بنات موؤدة واصنام معبودة وارحام مقطوعة
وغارات مشنونة فانظروا الى مواقع نعم الله عليهم حين بعث اليهم رسولاً
فعقد بملته طاعتهم وجمع على دعوته الفتهم كيف نشرت النعمة عليهم

جناح

جناح كرامتها واسالت لهم جداول نعمتها والتفت الملة بهم فى عوائد بركتها
فاصبحوا فى نعمتها غرقين وعن خضرة عيشها فكهين قد تربعت الامور بهم فى ظل
سلطان قاهر وآوتهم الحال الى اكنف عز غالب وتعطفت الامور عليهم فى ذرى ملك ثابت فهم حكام على العالمين وملوك فى اطراف الارضين يملكون الاشياء
على من كان يملكها عليهم ويمضون الاحكام فيمن كان يمضيها فيهم لا تغمز لهم
قناة ولا تقرع لهم صفاة الا وانكم قد نفضتم ايديكم من حبل الطاعة وثلمتم حصن
الله المضروب عليكم بأحكام الجاهلية فان الله سبحانه قد امتن على جماعة هذه
الامة فيما عقد بينهم من حبل هذه الالفة التى ينتقلون فى ظلها ويأوون
الى كنفها بنعمة لا يعرف احد من المخلوقين لها قيمة لانها ارجح من كل ثمن
واجل من كل خطر واعلموا انكم صرتم بعد الهجرة اعراباً وبعد الموالاة احزاباً
ما تتعلقون من الاسلام الا باسمه ولا تعرفون من الايمان الا رسمه تقولون
النار ولا العار كانكم تريدون ان تكفئوا الاسلام على وجهه انتهاكاً لحريمه
ونقضاً لميثاقه الذى وضع الله لكم حرماً فى ارضه وامناً بين خلقه وانكم
ان بحثتم الى غير ما دعاكم اهل الكفر ثم لا جبرئيل ولا ميكائيل ولا مهاجرون
ولا انصار ينصرونكم الا المقارعة بالسيف حتى يحكم الله بينكم وان عندكم

الامثال من باس الله وقوارعه وايامه ووقايعه فلا تستبطؤا وعيد جهلة
باخذه وقهاره فلبطشه وبأساس بأسه فان الله تعالى لم يلعن القرن الماضي
بين ايديكم الا لتركهم الامر بالمعروف والنهي فلعن السفهاء لركوب المعاصي
والحكماء لترك التناهي لا وقد قطعتم قيد الاسلام وعطلتم حدوده وامتم
احكامه الا وقد امرني الله بقتال اهل البغي والنكث والفساد في الارض
فاما الناكثون فقد قاتلت واما القاسطون فقد جاهدت ولما المارقة
فقد دوخت واما شيطان الردهة فقد كفيته بصفقة سمعت لها وجبة
قلبه ورجة صدره وبقيت بقية من اهل البغي ولعن اذن الله في الكرة
عليهم لاديلن منهم الا ما تشذر في اطراف الارض تشذرا او وضعت بكلاكل
العرب وكسرت نواجم قرون ربيعة ومضر وقد علمتم موضعي من رسول الله صلى
الله عليه وآله بالقرابة القريبة والمنزلة الخصيصة وضعني في حجره وانا وليد
يضمني الى صدره ويكنفني في فراشه ويمسني جسده ويشمني عرفه وكان يضغ
الشيء ثم يلقمنيه وما وجد لي كذبة في قول ولا خطلة في فعل ولقد قرن الله
به من لدن كان فطيما اعظم ملك من ملائكته يسلك به طريق المكارم ومحاسن
اخلاق العالم ليله ونهاره ولقد كنت اتبعه اتباع الفصيل اثر امه يرفع لي

كل يوم علما من اخلاقه ويامرني بالاقتداء به ولقد كان يجاور بحراء فاراه
ولا يراه غيري ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الاسلام غير رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم وخديجة رضي الله عنها وانا ثالثهما اري نور الوحي والرسالة واشم
ريح النبوة وسمعت رنة الشيطان حين نزل الوحي عليه صلى الله عليه وآله
فقلت يا رسول الله ما هذه الرنة فقال هذا الشيطان قد ايس من عبادته انك
تسمع ما اسمع وترى ما اري الا انك لست بنبي ولكنك وزير وانك على خير
ولقد كنت معه صلى الله عليه وآله لما اتاه الملا من قريش فقالوا له يا محمد انك
قد ادعيت عظيما لم يدعه اباؤك ولا احد من بيتك ونحن نسالك امرا ان اجبتنا
اليه واربتناه علمنا انك نبي ورسول وان لم تفعل علمنا انك ساحر كذاب فقال
لهم صلى الله عليه وآله وما تسالون قالوا ندعو هذه الشجرة حتى تقلع بعروقها و
تقف بين يديك فقال صلى الله عليه وآله ان الله على كل شيء قدير فان فعل الله
ذلك لكم اتؤمنون وتشهدون بالحق قالوا نعم قال فاني سأريكم ما تطلبون و
انا لا علم انكم لا تفيئون الى خير وان فيكم من يطرح في القليب ومن يجلب الاحزاب
ثم قال يا ايتها الشجرة ان كنت تؤمنين بالله واليوم الآخر وتعلمين اني نذير رسول
الله فانقلعي بعروقك حتى تقفي بين يدي باذن الله فوالذي بعثه بالحق لانقلعت

بعروقها وجانت وطفاوة شديدة تصيف كقصف اجنحة الطير حتى وقفت
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله من فرقة والقت بعضها الاعلى على رسول
الله صلى الله عليه وآله وبعض لقطانها على منكبي وكنت عن يمينه صلى الله عليه
وآله فلما نظر القوم الى ذلك قالوا اعلق واستكبارا فرها فليأت نصفها ويبقى
نصفها فامرها بذلك فاقبل اليه نصفها كاعجب اقبال واشده دويا فكادت
تلتف برسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا كفرا وعتوا فرهذا النصف فليرجع
الى نصفه كما كان فامره عليه السلام فرجع فقلت انا لا اله الا الله انى اول مؤمن بك
يا رسول الله واول من امن بان الشجرة فعلت ما فعلت بامر الله تصديقا لنبوتك
واجلالا لكلمتك فقال القوم كلهم بل ساحر كذاب عجيب السحر خفيف فيه
وهل يصدق في امرك الا مثل هذا يعنوني والى ان قوم لا تأخذهم في الله لومة
لائم سيماهم سيماء الصديقين وكلامهم كلام الابرار عمار الليل وصنار النهار
متمسكون بحبل القرآن يحيون سنن الله وسنن رسوله لا يستكبرون ولا يعلون
يغلون ولا يفسدون قلوبهم في الجنان واجسادهم في العمل قرابا بسيوفهم
يتلو باب الخيار من كتب امير المؤمنين صلوات الله عليه ورسائله الى اعدائه و
امر آل بلاده الى آخر زيادة من نسخة كتبت على عهد المصنف رضي الله عنه من كلامه

عليه السلام قاله لعبد الله بن العباس رحمهما الله وقد جاءه برسالة من عند عثمان بن
عفان وهو محصور يسأله فيها الخروج الى ماله بينبع ليقل صوت الناس باسمه
للخلافة بعد ان كان سأله مثل ذلك من قبل فقال عليه السلام يا ابن عباس ما يريد
عثمان ان يجعلني الا جملا ناضحا بالغرب اقبل وادبر بعث الي ان اخرج ثم بعث
الي ان اقدم ثم هو الآن يبعث الي ان اخرج والله لقد دفعت عنه حتى خشيت
ان اكون اثما ومن كلام له عليه السلام يحث فيه اصحابه على الجهاد والله مستأديكم
شكره ومستزيدكم امره ومهلكم في مضمار ممدود لتتنافسوا عواقب سبقه فشدوا
عقد المآزر واطرحوا فضول الخواصر لاجتماع عزيمة وعليمة ما انفض القوم
لعزائم اليوم واعجى الظلم لتذاكير الهمم ومن كلام له عليه السلام اقتص فيه ذكر ما كان
منه بعد هجرة النبي عليه السلام شرحا قائعا به فجعلت اتبع ما عذر رسول الله صلى الله
عليه وآله فاطا ذكره حتى انتهيت الى العرج في كلام طويل قوله عليه السلام فاطا ذكره
من الكلام الذي رجعت الغاية الايجاز والقطاعة واراد انى كنت اعطي خبره عليه السلام
من بدأ خروجي الى ان انتهيت الى هذا الموضع فكنى عن ذلك بهذه الكناية العجيبة
ومن خطبة له عليه السلام فاعلموا وانتم في نفس البقاء والصحف منشورة والتوبة
والمعذرة مرجوة والمسيئ يرجى قبل ان يعمل العمل وينقطع المهل وتنقضي المدة وتبسط

باب التوبة وتصعد الملائكة فاخذ امرؤ من نفسه لنفسه واخذ من حي لميت ومن
فان لباق ومن ذاهب لدائم امرؤ خاف الله وهو معتزل لداجله ومنظور الى عمله امرؤ
الجم نفسه بلجامها وزمها بزمامها فامسكها بلجامها عن معاصي الله وقادها
بزمامها الى طاعة الله ومن خطبة له عليه السلام في شان الحكمين وذم اهل الشام
عبيد اقزام جمعوا من كل اوب ٢ وتلقطوا من كل شوب ممن يبغي ادبا فقه وايوب
ويعلم ويدب ويوعى عليه ويوخذ على يديه ليس من المهاجرين والانصار
ولا الذين تبوؤا الدار والايمان القوم اختاروا لانفسهم اقرب القوم تابعين
وانكم اخترتم لانفسكم اقرب القوم تاركين وانما عهدكم بعبد الله بن قيس
بالامس يقول انها فتنة فقطعوا اوتاركم وشيموا سيوفكم فان كان صادقا
فقد اخطا بمسيره غير مستكره وان كان كاذبا فقد لزمته التهمة فادفعوا في صدره
عمرو بن العاص بعبد الله بن العباس وخذوا اهل الايام وحوطوا قواصي الاسلام
الا ترون الى بلادكم تغزى والى صفاتكم ترمى انتهت الزيادة ومن خطبة له عليه السلام
يذكر فيها آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم هم عيش العلم وموت الجهل يخبركم
حلمهم عن علمهم وصمتهم عن حكمهم ظاهرهم لا يخالف الحق وباطنهم لا يختلف فيه
هم دعائم الاسلام وولائج الاعتصام بهم عاد الحق في نصابه وانزاح الباطل عن

مقامه

مقامه وانقطع لسانه عن منبته عقلوا الدين عقل وعاية ورعاية لا عقل سماع
ورواية وان رواة العلم كثير ورعاته قليل وهذه الخطبة زيادة من نسخة بغداد
المصارع كتب امير المؤمنين عليه السلام ورسائله الى عماله واهل بلاده ويدخل في ذلك
ما اختير من عهوده الى عماله ووصاياه لاهله واصحابه ومن كتاب له الى اهل الكوفة
عند مسيره اليهم من المدينة الى البصرة من عبد الله علي امير المؤمنين الى اهل الكوفة
جبهة الانصار وسنام العرب اما بعد فاني اخبركم عن امر عثمان حتى يكون سمعه
كعيان ان الناس طعنوا عليه فكنت رجلا من المهاجرين اكثر استعتابه واقل
عتابه وكان طلحة والزبير اهون سيرهما فيه الوجيف وارفق حداهما العنيف
وكان من عايشة فيه فلتة غضب فاتيح له قوم فقتلوه وبايعني الناس غير
مستكرهين ولا مجبرين بل طائعين مخيرين واعلموا ان دار الهجرة قد قلعت باهلها
وقلعوا بها وجاشت جيش المرجل وقامت الفتنة على القطب فاسرعوا الى اميركم
وبادروا جهاد عدوكم ان شاء الله ومن كتاب له اليهم بعد فتح البصرة وجزاكم الله من اهل
مصر عن اهل بيت نبيكم احسن ما يجزي العاملين بطاعته والشاكرين لنعمته فقد
سمعتم وعظتم ودعيتم فاجبتم ومن كتاب له الى الحارث الهمداني وروى ابو خديج
بن الحارث قاضي امير المؤمنين اشترى دارا بثمانين دينارا فبلغه ذلك فاستدعاه
على عهده

وقال بلغني انك ابتعت دارا بثمانين دينارا وكتبت كتابا واشهدت فيه شهودا
فقال شريح قد كان ذلك يا امير المؤمنين قال فنظر اليه نظر مغضب ثم قال له يا
شريح اما انه سيأتيك من لا ينظر في كتابك ولا يأليك عن بيتك حتى يخرجك
منها شاخصا ويسلمك الى قبرك خالصا فانظر يا شريح لا تكون ابتعت هذه
الدار من غير مال لك او نقدت الثمن من غير حلال لك فاذا انت قد خسرت دار الدنيا
ودار الآخرة اما انك لو كنت اتيتني عند شرائك ما اشتريت لكتبت لك كتابا على
هذه النسخة فلم ترغب في شرى هذه الدار بدرهم فما فوقه والنسخة هذا ما
اشترى عبد ذليل من بيته قد زعج للرحيل اشترى منه دارا مزعزة الغرور من
جانب الفانين وخطة الهالكين وتجمع هذه الدار حدود اربعة الحد الاول
ينتهي الى دواعي الافات والحد الثاني ينتهي الى دواعي المصيبات والحد الثالث
ينتهي الى الهوى المردي والحد الرابع الى الشيطان المغوي وفيه يشرع باب هذه
الدار اشترى هذا المغتر بالامل من هذا المزعج بالاجل هذه الدار بالخروج من العز
القناعة والدخول في ذل الطلب والضراعة فما ادرك هذا المشتري فيما اشترى من دركٍ
فعلى مبلبل الاجسام المملوء من طالب تقوس الجبابرة ومزيل ملك الفراعنة مثل كسرى
وقيصر وتبع وحميد من جمع المال على المال فاكثر ومن بنى وشيد وزخرف ونجد

والاخر

وادخروا عتقده ونظر بزعمه للولد اشخاصهم جميعا الى موقف العرض والحساب
وموضع الثواب والعقاب اذا وقع الامر بفصل القضاء وخسر هنالك المبطلون
شهد على ذلك العقل اذا خرج من اسر الهوى وسلم من علائق الدنيا ومن كتاب لعلي عليه السلام
الى بعض امرائه جيشه فاروا الى ظل الطاعة فذلك الذي يحب ان توافق
الامور بالقوم الى الشقاق والعصيان فاهذ بمن اطاعك الى من عصاك و
استمع بمن انقاد لعلك ممن يقاسي عنك فان المتكاره مغبته خير من شهوده
وقعوده واغنى من نهوضه ومن كتاب لعلي عليه السلام الى الاشعث بن قيس وهو
عامله على اذربيجان وان عملك ليس لك بطعمة ولكنه في عنقك امانة وانت مسترعى
لمن فوقك ليس لك ان تفتات في رعية ولا تخاطر الا بوثيقة وفي يديك مال
من مال الله عز وجل وانت من خزانه حتى تسلمه الي ولعلي ان لا اكون شر
ولاتك لك والسلام ومن كتاب لعلي عليه السلام الى معوية انه بايعني الذين بايعوا ابا بكر و
عمر وعثمان على ما بايعوهم عليه فلم يكن للشاهد ان يختار ولا للغائب ان يرد و
انما الشورى للمهاجرين والانصار فان اجتمعوا على رجل وسموه اماما كان
ذلك لله رضى فان خرج من امرهم خارج بطعن او بدعة ردوه الى ما خرج منه فان
ابى قاتلوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين وولاه الله ما تولى ولعمري يا معوية

لئن نظرت بعقلك ودينك لتجدنا ابرأ الناس من دم عثمان ولتعلمن اني كنت
في عزلة عنه الا ان تجنى فتجنن ما بدا لك والسلام ومن كتاب له ايضا اما بعد فقد
اتتني منك موعظة موصلة ورسالة محرقة نمقتها بضلال وامضيتها بسوء
رايك وكتاب امرئ ليس له بصر يهديه ولا قائد يرشده قد دعاه الهوى فاجابه وقاده
الضلال فاتبعه فصرت لاعظا وضل خابطا سفيها لانها بيعة واحدة لا يثنى فيها
النظر ولا يستأنف فيها الخيار الخارج منها طاعن والمروي فيها مداهن
ومن كتاب له الى جرير بن عبد الله البجلي لما ارسله الى معوية اما بعد فانك
كتبت فاحل معوية على الفصل وخذه بالامر الجزم تخيره بين حرب مجلية او سلم
مخزية فان اختار الحرب فانبذ اليه وان اختار السلم فخذ بيعته والسلام ومن كتاب
له الى معوية فاراد قومنا قتل نبينا واجتياح اصلنا وهتوا بنا الهموم وفعلوا
بنا الافاعيل وسنعونا العذب واحلسونا الخوف واضطرونا الى جبل وعر وشدوا
لنا نار الحرب فعز ربنا على الذب عن حوزته والرمي من وراء حرمته مؤمننا
يبغي بذلك الاجر وكافرنا يحامي عن الاصل ومن اسلم من قريش خلو عما هنالك فيه
بحلف يمنعه او عشيرة تقوم دونه فهو من القتل بمكان امن وكان رسول
الله صلى الله عليه وآله اذا احمر البأس واحجم الناس قدم اهل بيته فوقى بهم اصحابه

حر السيوف والاسنة فقتل عبيدة بن الحرث يوم بدر وقتل حمزة يوم احد وقتل
جعفر يوم مؤتة واراد من لو شئت ذكرت اسمه مثل الذي اراد من الشهادة
ولكن ابى لهم عملت ومنيته اخرت فيا عجبا للدهر انصرت بقريب من لم ينصر
بعدي ولم تكن له كسابقتي التي لا يدلي احد بمثلها الا ان يدعي مدع ما لا اعرفه و
لا اظن الله يعرفه فالحمد لله على كل حال واما ما سألت من دفع قتلة عثمان اليك فانك
نظرت في هذا الامر فلم ار ان يسعني دفعهم اليك ولا الى غيرك ولعمري لئن لم تنزع
عن غيك وشقاقك لتعرفنهم عن قليل يطلبونك ولا يكلفونك طلبهم في بر و
لا بحر ولا جبل ولا سهل الا انه طلب ليس لوجدانه وزور لا يسر لقيانه والسلام
لاهله ومن كتاب له عليه السلام ايضا وكيف انت صانع اذا تكشفت عنك جلابيب
ما انت فيه من دنيا قد تهجنت بزينتها وخدعت بلذاتها دعتك فاجبتها و
قادتك فاتبعتها وامرتك فاطعتها وانه يوشك ان يقفك واقف على ما لا يجيك
منه مجيص فاقبس عن هذا الامر وخذ اهبة الحساب وشمر لما قد نزل بك ولا
تمكن الغواة من سمعك والا تفعل اعلمك ما اغفلت من نفسك فانك مترف
قد اخذ الشيطان منك مأخذه وبلغ فيك امله وجرى منك مجرى الروح و
الدم ومتى كنتم يا معوية ساسة الرعية وولاة امر الامة بغير قدم سابق ولا

شرف يا سبق ونعوذ بالله من لزوم سوابق الشقاء واعلم ان تكون عمادا
في غبرة الامنية مختلف العلانية والسريرة وقد دعوت الى الحرب فدع الناس
جانبا واخرج الى واعف الفريقين من القتال ليعلم اينا المرين على قلبه و
المغطى على بصره فانا ابو حسن قاتل جدك وخالك واخيك شدخا يوم بدر
ذلك السيف معي وبذلك القلب القوي عدتي ما استبدلت دينا ولا استحدثت
نبيا وانى لعلى المنهاج الذي تركتموني طايعين ودخلتم فيه مكرهين وزعمت
انك جئت تاثر اطالبا بدم عثمان ولقد علمت حيث وقع دم عثمان فاطلبه من
هنالك ان كنت طالبا فكاني قد رايتك تضج من الحرب اذا عضتك صيحج الجمال بالاثقال
وكاني بجماعتك تدعوني جزعا من الضرب المتتابع والقضاء الواقع وضارع بعد ضارع
الى كتاب الله وهو كافر جاحدة او مبايعة خائنة ودون ذلك خرط القتاد وحتى ها جيشا
له بعثه الى العدو فاذا انتم بعدو اوتزلبكم فليكن مسككم في قلل الاشراف
او سفاح الجبال او اثناء الانهار كيما يكون لكم ردءا ودونكم مردا ولتكن مقاتلتكم من
وجه او اثنين واجعلوا لكم ذلكم رقبا في صياصي الجبال وبمناكب الهضاب لئلا ياتيكم
العدو من مكان مخافة او امن واعلموا ان مقدمة القوم عيونهم وعيون المقدمة
طلائعهم واياكم والتفرق فاذا نزلتم فانزلوا جميعا واذا ارتحلتم فارتحلوا جميعا

واذا غشيكم الليل فاجعلوا الرماح كفة ولا تذوقوا النوم الا غرارا ومضمضة
ومن وصيته لمعقل بن قيس الرياحي حين انفذه الى الشام في ثلثة الاف مقدمة لداتق
الله الذي لا بد لك من لقائه ولا منتهى لك دونه ولا تقاتلن الا من قاتلك وسر البرد
وغور بالناس وسر في الساعات الاول من الليل فان الله جعله سكنا وقدره مقاما
لا ظعنا فاربع فيه بدابتك ورفق ظهرك فاذا وقفت حين ينبطح السحر وحين ينفجر الفجر
فسر على بركة الله فاذا لقيت العدو فقف من اصحابك وسطا ولا تدنون من القوم
دنو من يريد ان ينشب الحرب ولا تباعدن منهم تباعد من يهاب البأس حتى ياتيك
امري ولا يحملنكم شنابهم على قتالهم قبله ظاهم والاعذار اليهم ومن كتاب له الى اهل البصرة
جوابا وقد امرت عليكم وعلى حربكم مالك بن الحرث الاشتر فاسمعوا له واطيعوا
واجعلوه درقا ومجنا فانه ممن لا يخاف وهنه ولا سقطته ولا بطوء عما الاسراع
اليه احزم ولا اسراعه الى ما البطوء عنه امثل ومن وصية له لعسكره قبيل لقاء العدو
يصفون لا تقاتلوهم حتى يبدؤكم فانكم بحمد الله على حجة وتركهم اياهم حتى يبدؤكم
اخرى لكم عليهم فاذا كانت الهزيمة باذن الله فلا تقتلوا مدبرا ولا تصيبوا معورا
ولا تجهزوا على جريح ولا تهيجوا النساء بأذى وان شتمن اعراضكم وسببن امرائكم
فانهن ضعيفات القوى والانفس والعقول ان كنا لنؤمر بالكف عنهن وانهن

المشركات وان كان الرجل ليتنا ول المراة في الجاهلية بالفهر او الهراوة فيعير بها
وعقبه من بعده وكان من وصيته عليه السلام لما ان ضربه ابن ملجم لعنه الله اللهم اليك افضت القلوب
ومدت الاعناق وشخصت الابصار ونقلت الاقدام وانضيت الابدان اللهم
قد صرح مكنون الشنان وجاشت مراجل الاضغان اللهم انا نشكو اليك
غيبة نبينا وكثرة عدونا وتشتت اهوائنا بنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق
وانت خير الفاتحين وكان من وصيته عليه السلام لابنيه الحسن والحسين لا تشتمن عليكم فرق بعدها
كرة ولا جولة بعدها حملة واعطوا السيوف حقوقها ووطنوا للجنوب مصارعها
واذمروا انفسكم على الطعن الدعسي والضرب الظلحفي وميتوا الاصوات فانه
اطرد للفشل والذب فالحجة وبرا للذمة ما اسلموا ولكن استسلموا واسرعوا
الكفر قلما وجدوا اعوانا عليه اظهروه ومن كتاب له عليه السلام الى معاوية جوابا عن
كتاب منه اليه واما طلبك الي الشام فاني لعمر الله لا اعطيك اليوم ما منعتك
امس واما قولك ان الحرب قد اكلت العرب الا حشاشات انفس بقيت الا فمن اكله
الحق فالى الجنة ومن اكله الباطل فالنار اولى به واما استواؤنا في الحرب والرجال
فلست بامضى على الشك مني على اليقين وليس اهل الشام باحرص على الدنيا
من اهل العراق على الاخرة واما قولك انا بنو عبد مناف فكذلك نحن

ولكن ليست امية كهاشم ولا حرب كعبد المطلب ولا ابو سفيان كابي طالب ولا المهاجر
كالطليق ولا الصريح كاللصيق ولا المحق كالمبطل ولا المؤمن كالمدغل وليس
الخلف خلف يتبع سلفا هوى في نار جهنم وفي ايدينا بعد فضل النبوة التي اذللنا
بها العزيز وعششنا بها الذليل ولما ادخل الله العرب في دينه افواجا واسلمت له
هذه الامة طوعا وكرها كنتم ممن دخل في الدين اما رغبة واما رهبة على حين
فاز اهل السبق بسبقهم وذهب المهاجرون الاولون بفضلهم فلا تجعلن
للشيطان فيك نصيبا ولا على نفسك سبيلا ومن كتاب له عليه السلام الى ابن عباس وهو
عامله على البصرة اعلم ان البصرة مهبط ابليس ومغرس الفتن فحادث اهلها بالاحسان
اليهم واحلل عقدة الخوف عن قلوبهم وقد بلغني تنمرك لبني تميم وغلظتك عليهم
وان بني تميم لم يغب لهم نجم الا طلع لهم آخر وانهم لم يسبقوا بوخم في جاهلية
ولا اسلام وان لهم بنا رحما ماسة وقرابة خاصة نحن مأجورون على صلتها
ومأزورون على قطيعتها فاربع ابا العباس رحمك الله فيما جرى على يدك ولسانك
من خير او شر فانا شريكان في ذلك وكن عند صالح ظني بك ولا يفيلن رأيي فيك
والسلام ومن كتاب له عليه السلام الى بعض عماله اما بعد فان دهاقين اهل بلدك شكوا منك
غلظة وقسوة واحتقارا وجفوة ونظرت فلم ارهم اهلا لان يدنوا لشركهم ولا

ان يقضوا ويحفوا العهد هم فليس لهم جلبا بامن الذين تشوبه بطرف من الشدة
وداوله بهم القسوة والرافة وامزج لهم بين التقريب والادناء والابعاد والاقصاء
ان شاء الله ومن كتاب له عليه السلام الى زياد بن ابيه وهو خليفة عامله عبد الله بن العباس
على البصرة اقسم بالله قسما صادقا لئن بلغني انك خنت من فئ المسلمين شيئا صغيرا
او كبيرا لاشدن عليك شدة تدعك قليل الوفر ثقيل الظهر ضئيل الامر والسلام
ومن كتاب له عليه السلام ايضا فدع الاسراف مقتصدا واذكر في اليوم غدا واسئر من المال
بقدر ضرورتك وقدم الفضل ليوم حاجتك اترجو ان ياتيك الله اجر المتواضعين
وانت عند من المتكبرين وتطمع وانت متمرغ في النعيم تمنعه الضعيف و
الارملة ان يوجب لك ثواب المتصدقين وانما المرء مجزي بما اسلف وقادم على
ما قدم والسلام ومن كتاب له عليه السلام الى ابن عباس وكان ابن عباس يقول ما انتفعت
بكلام بعد كلام رسول الله صلى الله عليه وآله كانتفاعي بهذا الكلام انا بعد
فان المرء يسره درك ما لم يكن ليفوته ويسوؤه فوت ما لم يكن ليدركه فليكن سرورك
بما نلت من آخرتك وليكن اسفك على ما فاتك منها وما نلت من دنياك فلا تكثر
فرحا بما فاتك منها فلا تأس عليها جزعا وليكن همك فيما بعد الموت ومن كلام له
قبل موته على سبيل الوصية وصيتي ان لا تشركوا بالله شيئا ومحمد صلى الله عليه

وآله فلا تضيعن سنته اقيموا هذين العمودين وخلاكم ذم انا بالامس صاحبكم
واليوم عبرة لكم وغدا مفارقكم ان ابق فانا ولي دمي وان افن فالفناء ميعادي في
ان اعف فالعفو لي قربة وهو لكم حسنة فاعفوا الا تحبون ان يغفر الله لكم والله
ما فجئني من الموت وارد كرهته ولا طالع انكرته وما كنت الا كقارب ورد وطالب
وجد وما عند الله خير للابرار وقد مضى بعض هذا الكلام فيما تقدم من الخطب الا
ان فيه ههنا زيادة اوجبت تكريره ومن وصية له عليه السلام بما يعمل في اموالها كتبها
بعد منصرفه من صفين هذا ما امر به عبد الله علي بن ابي طالب امير المؤمنين في ماله ابتغاء
وجه الله ليولجني به الجنة ويعطيني الامنة منها وانه يقوم بذلك الحسن بن علي
ياكل منه بالمعروف وينفق منه بالمعروف فان حدث بحسن حدث وحسين حي
قام بالامر بعده واصدر مصدره وان لابني فاطمة من صدقة علي مثل الذي لابني علي
وانما جعلت القيام بذلك الى ابني فاطمة ابتغاء وجه الله وقربة الى رسوله صلى
الله عليه وآله وتكريما لحرمتها وتشريفا لوصلته ويشترط على الذي يجعله اليه ان يترك
المال على اصوله وينفق من ثمره حيث امر به وهدى له وان لا يبيع من نخيل هذه
القرى ودية حتى تشكل ارضها غراسا وما كان من اماني اللاتي اطوف عليهن
لها ولدا وحامل فقست على ولدها وهي رحيظه فان مات ولدها وهي حية فهي

عتيقة قد افرج عنها الرق وحررها العتق ﷺ والا يبيع من نخلها
ودية فالودية الفسيلة وجمعها ودى وقوله حتى تشكل ارضها غراسا هو
من افصح الكلام والمراد به ان الارض يكثر فيها غرايس النخل حتى يراها الناظر
على غير تلك الصفة التي عرفها بها فيشكل عليه امرها ويحسبها غيرها ورويته
ﷺ كان يكتبها المزينة له على الصدقات وانما ذكرنا اجمالا ههنا ليعلم
بها انه عليه السلام كان يقيم عادا لحق ويشرع امثلة العدل في صغير الامور وكبيرها
ودقيقها وجليلها انطلق على تقوى الله وحده لا شريك له ولا ترو عن مسلما
ولا تجنأن عليه كارها ولا تأخذن منه اكثر من حق الله في ماله فاذا قدمت
على الحي فانزل بمائهم من غير ان تخالط ابياتهم ثم امض اليهم بالسكينة والوقار
حتى تقوم بينهم فتسلم عليهم ولا تخدج بالتحية لهم ثم تقول عباد الله ارسلني
اليكم ولي الله وخليفته لآخذ منكم حق الله في اموالكم فهل لله في اموالكم من حق
فتؤدون الى وليه فان قال قائل لا فلا تراجعه وان انعم لك منعم فانطلق معه
من غير ان تخيفه او توعده او تعسفه او ترهقه فخذ ما اعطاك من ذهب او
فضة فان كانت له ماشية او ابل فلا تدخلها الا باذنه فان اكثرها له فاذا
اتيتها فلا تدخلها دخول متسلط عليه ولا عنيف به ولا تنفرن بهيمة ولا تفزعنها
ولا تسومن صاحبها فيها واصدع المال صدعين ثم خيره فاذا اختار فلا تعرضن
لما اختار ثم اصدع الباقي صدعين ثم خيره فاذا اختار فلا تعرضن لما اختار فلا
تزال كذلك حتى يبقى ما فيه وفاء لحق الله في ماله فاقبض حق الله منه فان استقالك
فاقله ثم اخلطها ثم اصنع مثل الذي صنعت اولا حتى تأخذ حق الله في ماله ولا
تأخذن عودا ولا هرمة ولا مكسورة ولا مهلوبة ولا ذات عوار ولا تأمن عليها
الا من تثق بدينه رافقا بمال المسلمين حتى توصله الى وليهم فيقسمه بينهم ولا توكل
بها الا ناصحا شفيقا امينا حفيظا غير معنف ولا مجحف ولا ملغب ولا متعب
ثم احدر الينا ما اجتمع عندك نصير حيث امرالله به فاذا اخذها امينك فاوعز اليه
الا يحول بين ناقة وبين فصيلها ولا يمصر لبنها فيضر ذلك بولدها ولا يجهدنها
ركوبا وليعدل بين صواحباتها في ذلك وبينها وليرفه على اللاغب وليستأن
بالنقب والضالع وليبدأ برذايا المال فيجيز عليها حتى يأتي بها ويأتيك بقية المال
جوادا الطرق وليرفق بها في السائقات وليمهلها عند النطاف والاعشاب حتى يأتينا بها باذن الله
بدنا منقيات غير متعبات ولا مجهودات لنقسمها على كتاب الله وسنة نبيه ﷺ
فان ذلك اعظم لاجرك واقرب لرشدك ان شاء الله وزعم عهد آل عمر ان عقاله
وقد بعثه على الصدقة فحثه امر بتقوى الله في سرائر امره وخفيات عمله حيث

لاشهيد غيره ولا وكيل دونه وامره الا يعمل بشئ من طاعة الله فيما ظهر فيما لف الخفيه
فيما استر ومن لم يخلف سره وعلانيته وفعله ومقالته فقد ادى الامانة
واخلص العبادة وامن الا يحبهم ولا يبغضهم ولا يرغب عنهم تفضلا
بالامارة عليهم فانهم الاخوان في الدين والاعوان على استخراج الحقوق و
ان لك في هذه الصدقة نصيبا مفروضا وحقا معلوما وشركا لاهل مسكنة و
ضعفة ذوي فاقة وانا موفوون حقك فوفهم حقوقهم والا فانك من اكثر الناس
خصوما يوم القيمة وبؤسا لمن خصمه عند الله الفقراء والمساكين والسائلون
والمدفوعون والغارم وابن السبيل ومن استهان بالامانة ورتع في الخيانة
ولم يزن نفسه ودينه عنها فقد احل بنفسه في الدنيا وهو في الاخرة اذل و
اخزى وان اعظم الخيانة خيانة الامة وافظع الغش غش الائمة وقد بعثك الى
ابي محمد بن ابي بكر حين قلده مصر واخفض لهم جناحك والن لهم جانبك وابسط لهم
وجهك وآس بينهم في اللفظة والنظرة حتى لا يطمع العظماء في حيفك ولا ييأس
الضعفاء من عدلك عليهم وان الله تعالى يسالكم معشر عباده عن الصغيرة من اعمالكم
والكبيرة والظاهرة والمستورة فان يعذب فانتم اظلم وان يعف فهو اكرم وقد
اعلموا عباد الله ان المتقين ذهبوا بعاجل الدنيا وآجل الاخرة فشاركوا اهل الدنيا

في دنياهم ولم يشاركهم اهل الدنيا في آخرتهم سكنوا الدنيا بافضل ما سكنت واكلوها
بافضل ما اكلت فحظوا من الدنيا بما حظي به المترفون واخذوا منها ما اخذ الجبابرة
المتكبرون ثم انقلبوا عنها بالزاد المبلغ والمتجر الرابح اصابوا لذة زهد الدنيا في
دنياهم وتيقنوا انهم جيران الله غدا في آخرتهم لا ترد لهم دعوة ولا ينقص لهم نصيب
من لذة فاحذروا فاحذروا عباد الله الموت وقربه واعدوا له عدته فانه يأتي بامر
عظيم وخطب جليل بخير لا يكون معه شر ابدا وشر لا يكون معه خير ابدا فمن اقرب الى
الجنة من عاملها ومن اقرب الى النار من عاملها واعلموا انكم طرداء الموت ان اقمتم له اخذكم
وان فررتم منه ادرككم وهو الزم لكم من ظلكم الموت معقود بنواصيكم والدنيا
تطوى من خلفكم فاحذروا النار قعرها بعيد وحرها شديد وعذابها جديد دار
ليس فيها رحمة ولا تسمع فيها دعوة ولا تفرج فيها كربة وان استطعتم ان يشتد
خوفكم من الله وان يحسن ظنكم به فاجمعوا بينهما فان احسن الناس ظنا بالله اشدهم
خوفا لله واعلم يا محمد بن ابي بكر اني قد وليتك اعظم اجنادي في نفسي اهل
مصر فاستحقوا ان تخالف على نفسك وان تنافح عن دينك ولو لم يكن الا ساعة
من الدهر فلا تسخط الله برضا احد من خلقه فان لله خلفا من غيره وليس من الله تعالى
في غير صلة الصلوة لوقتها الموقت لها ولا تعجل وقتها لفراغ ولا تؤخرها عن وقتها

لاشتغال واعلم ان لكل شئ من عملك تبع لصلوتك ومنه فانه لا سبيل الى امام الهدى
وامام الردى وولى النبى وعدو النبى ولقد قال لى رسول الله صلى الله عليه وآله
انى لا اخاف على امتى مؤمنا ولا مشركا اما المؤمن فيمنعه الله بايمانه ولكنى اخاف عليكم كل منافق الجنان عالم اللسان يقول ما
تعرفون ويفعل ما تنكرون ومن كان له بصيرة من امر دينه اتى عليه ما يهجم به على محاسن الكتب
اما بعد فقد اتانى كتابك تذكر فيها اصطفاء الله تعالى محمدا صلى الله عليه وآله وتأييده
لدينه وتأييده اياه بمن ايده من اصحابه فلقد خبأ لنا الدهر منك عجبا اذ طفقت
تخبرنا ببلاء الله عندنا ونعمته علينا فى نبينا فكنت فى ذلك كناقل التمر الى هجر او
داعى مسدده الى النضال وعرضت ان افضل الناس فى الاسلام فلان وفلان فذكرت
امرا ان تمت اعتزلت كله وان نقصت لم يلحقك ثلمه وما انت والفاضل والمفضول
والسائس والمسوس وما للطلقاء وابناء الطلقاء والتمييز بين المهاجرين الاولين
وترتيب درجاتهم وتعريف طبقاتهم هيهات لقد حن قدح ليس منها وطفق يحكم
فيها من عليه الحكم لا الا تربع ايها الانسان على ظلعك وتعرف قصور ذرعك
وتناول ما دونك فتمسك بحقويه او تنحط فى وهدته فتستريح او تطمح بك
الذهاب فى التيه رفاع عن القصد الا تريع غير مختبر الا لكن بنعمة الله احدث قوما

استشهدوا فى سبيل الله من المهاجرين ولكل فضل حتى اذا استشهد
شهيدنا قيل سيد الشهداء وخصه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
بسبعين تكبيرة عند صلوته عليه اولا ترى قوما قطعت ايديهم فى سبيل
الله ولكل فضل حتى اذا فعل بواحدنا كما فعل بواحدهم قيل الطيار فى الجنة
وذو الجناحين ولولا ما نهى الله عنه من تزكية المرء نفسه لذكر ذاكر فضائل
جمة يعرفها قلوب المؤمنين ولا تمجها آذان السامعين فدع عنك من
مالت الريح فانا صنايع ربنا والناس بعد صنايع لنا لم يمنعنا قديم عزنا
وعادى طولنا على قومك ان خلطناكم بانفسنا فنكحنا وانكحنا فعل الاكفاء ولستم هناك وان يكن ذلك كذلك ومنا النبى ومنكم المكذب ومنا اسد
الله ومنكم اسد الاحلاف ومنا سيدا شباب اهل الجنة ومنكم صبية النار
ومنا خير نساء العالمين ومنكم حمالة الحطب فى كثير مما لنا وعليكم فاسلسنا ما
قدمنا وعاهلتم كلا لا تدفع وكتاب الله يجمع لنا ما شذ عنا وهو قوله سبحانه
واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض فى كتاب الله وقوله تعالى ان اولى الناس بابراهيم
للذين اتبعوه وهذا النبى والذين آمنوا والله ولى المؤمنين فنحن مرة اولى بالقرابة
وتارة اولى بالطاعة ولما احتج المهاجرون على الانصار يوم السقيفة برسول

صلى الله عليه وآله وسلم فلجوا عليهم فان يكن الفيء به فالحق لنا دونكم وان يكن بغيره
فالانصار على دعواهم وزعمت اني لكل الخلفاء حسدت وعلى كلهم بغيت فان
فان يكن ذلك كذلك فليس الجناية عليك فيكون العذر اليك وتلك شكاة ظاهر
عنك عارها وقلت اني كنت أقاد كما يقاد الجمل المخشوش حتى أبايع ولعمر الله لقد
اردت ان تذم فمدحت وان تفضح فافتضحت وما على المسلم من غضاضة في ان
يكون مظلوما مالم يكن شاكا في دينه ولا مرتابا بيقينه وهذه حجتي اليك غير قاصد
اليها ولكني اطلقت لك منها بقدر ما سنح من ذكرها ثم ذكرت ما كان من امرك في امر عثمان
فلك ان تجاب عن هذا الرجل منه فايما كان اعد لك واهدى الى مقاتله اأمن
بذل له نصرته فاستقعده واستكفه امر من استنصره فتراخى عنه وبث المنون
اليه حتى اتى قدره عليه كلا والله لقد علم الله المعوقين منكم والقائلين لاخوانهم
هلم الينا ولا يأتون البأس الا قليلا وما كنت لاعتذر من اني كنت انقم عليه
احداثا فان كان الذنب اليه ارشادي وهدايتي له فرب ملوم لا ذنب له وقد
يستفيد الظنة المتنصح وما اردت الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي
الا بالله عليه توكلت واليه انيب وذكرت انه ليس لي ولا لاصحابي عندك الا السيف
فلقد اضحكت بعد استعبار متى الفيت بنو عبد المطلب عن الاعداء نكلين و

بالسيوف مخوفين فلبثت قليلا يلحق الهيجا حمل فسيطلبك من تطلب ويقرب منك
ما تستبعد وانا مرقلو نحوك في جحفل من المهاجرين والانصار والتابعين باحسان
شديد زحامهم ساطع قتامهم متسربلين سربال الموت احب الملقى اليهم لقاء ربهم
قد صحبتهم ذرية بدرية وسيوف هاشمية قد عرفت مواقع نصالها في اخيك وخالك
وجدك واهلك وما هي من الظالمين ببعيد وهي كما قال احد البصرة وقد كان
من انتشار حبلكم وشقاقكم ما لم تغيبوا عنه فعفوت عن مجرمكم ورفعت السيف
عن مدبركم وقبلت من مقبلكم فان خطتكم الامور الردية وسفه الاراء الجائرة
الى نابزتي وخلافي فها انا ذا قد قربت جيادي ورحلت ركابي ولئن الجأتموني الى
المسير اليكم لأوقعن بكم وقعة لا يكون يوم الجمل اليها الا كلعقة لاحق مع اني
عارف لذوي الطاعة منكم فضلهم ولذوي النصيحة حقهم غير متجاوز منتهاهم الحري بهم
ولا ناكث الى وفي ومن بايعني بالمدينة فاتق الله فيما لديك وانظر في حقه عليك
وارجع الى معرفته ما لا تعذر بجهالته فان الطاعة اعلاما واضحة وسبلا نيرة
ومحجة نهجة وغاية مطلبة يردها الاكياس ويخالفها الانكاس من نكب عنها
جار عن الحق وخبط في التيه وغير الله نعمته واحل به نقمته فتفسل نفسك
فقد بين الله لك سبيلك وحيث تناهرب الامور بك فقد اجريت الى غاية خسر

ومحلة الكبر وان نفسك قد اوجبت شرا واقحمتك غيا واوردتك الى المهالك
واوعرت عليك المسالك ومن وصية الحسن بن علي عليهما السلام كتبها اليه بحاضرين
منصرفا من صفين من الوالد الفاني المقر للزمان المدبر العمر المستسلم للدهر
الذام للدنيا الساكن مساكن الموتى الظاعن عنها غدا الى الموطن الذي نحن
بدار لنا الى سبيل مرتدها تلك بمعرض الاسقام ورهينة الايام ورمية
المصائب وعبد الدنيا وتاجر الغرور وغريم المنايا واسير الموت وحليف
الهموم وقرين الاحزان ونصب الآفات وصريع الشهوات وخليفة الاموات
اما بعد فان فيما تبينت من ادبار الدنيا عني وجموح الدهر علي واقبال الآخرة
الي ما يزعني عن ذكر من سواي والاهتمام بما ورائي فيرأني حيث تتوارد علي
النايبات هم نفسي فصدقني رأيي وصرفني عن هواي وصرح لي محض امري فافضى
بي الجد الى ان لا يكون فيه لعب وصدق لا يشوبه كذب ورأيتك بعضا بل رأيتك كلي
حتى كان شيئا لو اصابك اصابني وكان الموت لو اتاك اتاني فعنانى من امرك ما
يعنيني من امر نفسي فكتبت اليك كتابي هذا مستظهرا به ان انا بقيت لك او فنيت
فالى وصيك بقوتي اعني بني وانت مع امرء وعمارة قلبك بذكره والاعتصام بحبله
وايّ سبب اوثق من سبب بينك وبين الله ان انت اخذت به احوى قلبك بالموعظة

واسمه بالزهادة وقرعه باليقين ونوّره بالحكمة وذلله بذكر الموت وقرّره
بالفناء وبصّره فجايع الدنيا وحذره صولة الدهر وفحش تقلب الليالي والايام
واعرض عليه اخبار الماضين وذكره بما اصاب من كان قبلك من الاولين وسر
فيهم في ديارهم وآثارهم فانظر ما فعلوا واين حلوا واين نزلوا فانك تجدهم
قد انتقلوا عن الاحبة وحلوا دار الغربة فكانك عن قليل قد صرت كاحدهم
فاصلح مثواك ولا تبع آخرتك بدنياك ودع القول فيما لا تعرف والخطاب فيما
لا تكلف وامسك عن طريق اذا خفت ضلالته فان الكف عند حيرة الضلال
خير من ركوب الاهوال وامر بالمعروف تكن من اهله وانكر المنكر بيدك ولسانك
وباين من فعله بجهدك وجاهد في الله حق جهاده ولا تأخذك في الله لومة لائم
وخض الغمرات الى الحق حيث كان وتفقه في الدين وعود نفسك الصبر على المكروه
ونعم الخلق التصبر والجأ نفسك في الامور كلها الى اكرم الاكفاء فانك تلجئها الى كهف
حريز ومانع عزيز واخلص في المسالة لربك فان بيده العطاء والحرمان وأكثر
الاستخارة وتفهم وصيتي ولا تذهبن صفحا فان خير القول ما نفع واعلم انه
لا خير في علم لا ينفع ولا ينتفع بعلم لا يحق تعلمه اي بني انه لما رأيتني قد بلغت
سنا ورأيتني ازداد وهنا بادرت بوصيتي اليك خصلا لامنها قبل ان يعجل بي

دون ان افضي اليك بما في نفسي وانقصر في رأيي كانقصت في جسمي واليسقني
اليك بعض غلبات الهوى وفتن الدنيا فتكون كالصعب النفور وانما قلب
الحدث كالارض الخالية ما القي فيها من شئ قبلته فبادرتك بالادب قبل
ان يقسو قلبك ويشتغل لبك ليتقبل بجد رأيك من الامر ما قد كفاك اهل التجارب
بغيته وتجربته فتكون قد كفيت مؤنة الطلب وعوفيت من علاج التجربة فاني قد
مر في لك ما قد كنت اناتيد واستبان لي ما ربما اظلم علي منه اي بني اني وان لم اكن
عمرت عمر من كان قبلي فقد نظرت في اعمالهم وفكرت في اخبارهم وسرت في آثارهم
حتى عدت كاحدهم بل كاني بما انتهى الي من امورهم قد عمرت مع اولهم الى آخرهم
فعرفت صفو ذلك من كدره ونفعه من ضره فاستخلصت لك من كل امر جليله
وتوخيت لك جميله وصرفت عنك مجهوله ورأيت حيث عناني من امرك ما يعني
الوالد الشفيق واجمعت عليه من ادبك بان يكون ذلك وانت مقبل العمر مقتبل
الدهر ذو نية سليمة ونفس صافية وان ابتدأك بتعليم كتاب الله عز وجل وتأويله
وشرايع الاسلام واحكامه وحلاله وحرامه لا اجاوز ذلك بك الى غيره ثم اشفقت
ان يلتبس عليك مما اختلف الناس فيه من اهوائهم وآرائهم مثل الذي التبس عليهم
فكان احكام ذلك على ما كرهت من تنبيهك له احب الي من اسلامك الى امر لا امر عليك

فيه الهلكة ورجوت ان يوفقك الله فيه لرشدك وان يهديك لقصدك فعهدت
اليك وصيتي هذه واعلم يا بني اني احب ما انت آخذ به الي من وصيتي تقوى الله و
الاقتصار على ما فرضه الله عليك والاخذ بما مضى عليه الاولون من آبائك والصالحون
من اهل بيتك فانهم لم يدعوا ان نظروا لانفسهم كما انت ناظر وفكروا كما انت مفكر
ثم رد هم آخر ذلك الى الاخذ بما عرفوا والامساك عما لم يكلفوا فان ابت نفسك ان
تقبل ذلك دون ان تعلم كما علموا فليكن طلبك ذلك بتفهم وتعلم لا بتورط الشبهات
وعلو الخصومات وابدأ قبل نظرك في ذلك بالاستعانة بالله والرغبة اليه في
توفيقك وترك كل شائبة اولجتك في شبهة او اسلمتك الى ضلالة فاذا ايقنت
ان قد صفا قلبك فخشع وتراءى واجتمع وكان همك في ذلك هما واحدا فانظر
فيما فسرت لك وان انت لم يجتمع لك ما تحب من نفسك وفراغ نظرك وفكرك فاعلم
انك انما تخبط العشواء وتورط الظلماء وليس طالب الدين من خبط او خلط
الامساك عن ذلك امثل فتفهم يا بني وصيتي واعلم ان ما لك الموت هو الى الحياة
وان الخالق هو المميت والمفني هو المعيد وان المبتلي هو المعافي وان الدنيا لم تكن
لتستقر الا على ما جعلها الله عليه من النعماء والابتلاء والجزاء في المعاد وما شاء
مما لا نعلم فان اشكل عليك شئ من ذلك فاحمله على جهالتك به فانك اول ما خلقت جهلت

جاهلا ثم علمت وما اكثر ما تجهل من الامر ويحتار فيه رأيك ويضل فيه بصرك
ثم تبصره بعد ذلك فاعتصم بالذي خلقك ورزقك وسواك وليكن له تعبدك
واليه رغبتك ومنه شفقتك واعلم يا بني ان احدا لم ينبئ عن الله سبحانه
كما انبأ عنه النبي صلى الله عليه وآله فارض به راعيا والى النجاة قائدا فانى لك
الا للك نصيحة وانك لم تبلغ في النظر لنفسك وان اجتهدت مبلغ نظري لك واعلم
يا بني انه لو كان لربك شريك لاتتك رسله ولرأيت آثار ملكه وسلطانه واعرفت افعاله
وصفاته ولكنه آله واحد كما وصف نفسه ولا يضاده في ملكه احد ولا يزول ابدا
ولم يزل اول قبل الاشياء بلا اولية وآخر بعد الاشياء بلا غاية عظم ان تثبت
ربوبيته باحاطة قلب او بصر فاذا عرفت ذلك فاعمل كما ينبغي لمثلك ان يفعله في
صغر خطره وقلة مقدرته وكثرة عجزه وعظيم حاجته الى ربه في طلب طاعته والتقرب
من عفويته والشفقة من سخطه فانه لم يأمرك الا بحسن ولم ينهك الا عن قبيح
يا بني لقد انبأك الله عن الدنيا وحالها وزوالها وانتقالها وانبأك عن الآخرة وما
اعد لاهلها فيها وضربت لك فيها الامثال لتعتبر بها وتعمل عليها وانما مثل من خبر الدنيا
كمثل قوم سفر نبا بهم منزل جدب فاموا منزلا خصيبا وجنابا مريعا فاحتملوا
وعثاء الطريق وفراق الصديق وخشونة السفر وجشوبة المطعم ليأتوا سعة دارهم

فيها احسن الامن الشقل والمبطئ عليها اقبح الامن المسرع وان مغبطها بالاعالة
على حاجة او على نار وفارقد لنفسك قبل نزولك وطئ المنزل قبل حلولك فليس بعد
الموت مستعتب ولا الى الدنيا منصرف واعلم ان الذي بيده خزائن السموات و
الارض قد اذن لك في الدعاء وتكفل لك بالاجابة وامرك ان تسأله ليعطيك و
تسترحمه ليرحمك ولم يجعل بينك وبينه من يحجبه عنك ولم يلجئك الى من يشفع
لك اليه ولم يمنعك ان ساءت من التوبة ولم يعاجلك بالنقمة ولم يفضحك حيث
الفضيحة بك اولى ولم يشدد عليك في قبول الانابة ولم يناقشك بالجريمة و
لم يؤيسك بل جعل نزوعك عن الذنب حسنة وحسب سيئتك واحدة
وحسب حسناتك عشرا وفتح لك باب المتاب وباب الاستعتاب فاذا ناديته
سمع نداءك واذا ناجيته علم نجواك فافضيت اليه بحاجتك وابثثته ذات
نفسك وشكوت اليه همومك واستكشفته كروبك واستعنته على امورك و
سألته من خزائن رحمته ما لا يقدر عليه الا هو من زيادة الاعمار وصحة
الابدان وسعة الارزاق ثم جعل في يديك مفاتيح خزائنه بما اذن لك فيه من
مسئلة فمتى شئت استفتحت بالدعاء ابواب نعمه واستمطرت شآبيب رحمته
فلا يقنطنك ابطاء اجابته فان العطية على قدر النية وربما اخرت عنك الاجابة

ليكون

ليكون ذلك اعظم لاجر السائل واجزل لعطاء الامل وربما سألت الشئ فلا تؤتاه
واوتيت خيرا منه عاجلا او آجلا او صرف عنك لما هو خير لك فلرب امر قد طلبته
فيه هلاك دينك لو اوتيته فلتكن مسئلتك فيما يبقى لك جماله وينفى عنك وباله
والمال لا يبقى لك ولا تبقى له وايم الله انك لما خلقت للاخرة لا للدنيا وللفناء لا للبقاء
وللموت لا للحيوة وانك في منزل قلعة ودار بلغة وطريق الى الاخرة وانك طريد
الموت الذي لا ينجو منه هاربه ولا يفوته طالبه ولا بد انه مدركه فكن منه على
حذر ان يدركك وانت على حال سيئة قد كنت تحدث نفسك منها بالتوبة فيحول
بينك وبين ذلك فاذا انت قد اهلكت نفسك يا بنى اكثر من ذكر الموت وذكر ما
فجم عليه وتقضى بعد الموت تاليه حتى يأتيك وقد اخذت منه حذرك وشددت
له ازرك ولا يأتيك بغتة فيبهرك واياك ان تغتر بما ترى من اخلاد اهل الدنيا اليها
وتكالبهم عليها فقد نبأك الله عنها ونعت لك نفسها وكشفت لك عن مساويها فانما
اهلها كلاب عاوية وسباع ضارية يهر بعضها بعضا ويأكل عزيزها ذليلها ويقهر
كبيرها صغيرها نعم معقلة واخرى مهملة قد اضلت عقولها وركبت مجهولها سرح
عاهة بواد وعث ليس لها راع يقيمها ولا سائم يسيمها سلكت بهم الدنيا طريق
العمى والتمست ابصارهم عن منار الهدى فتاهوا في حيرتها وغرقوا في نعمتها و

اتخذوها ربا فلعبت بهم ولعبوا بها ونسوها ودانها رويدا يسفر الظلام كان قد
وردت الاظعان يوشك من اسرع ان يلحق واعلم ان مركانت مطيته الليل والنهار
فانه يناربه وان كان واقفا ويقطع المسافة وان كان مقيما فادعا واعلم يقينا
انك لم تبلغ املك ولن تعدو اجلك وانك في سبيل من كان قبلك فخفض في الطلب
واجمل في المكتسب فانه رب طلب قد جر الى حرب وليس كل طالب بمرزوق ولا كل مجمل
بمحروم واكرم نفسك عن كل دنية وان ساقتك الى الرغائب فانك لن تعتاض بما
تبذل من نفسك عوضا ولا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حرا ومهما خير لا
يوجد الا بشر وعسر لا ينال الا بعسر واياك ان توجف بك مطايا الطمع فتوردك
مناهل الهلكة وان استطعت ان لا يكون بينك وبين الله ذو نعمة فافعل فانك
مدرك قسمك وآخذ سهمك واعلم ان اليسير من الله سبحانه اكرم واعظم من الكثير
من خلقه وان كان كل منه وتلافيك ما فرط من صمتك ايسر من ادراكك ما فات
من منطقك وحفظك ما في الوعاء اشد التوكاء وحفظ ما في يدك احب اليك من طلب
ما في يد غيرك ومرارة اليأس خير من الطلب الى الناس والحرفة مع العفة خير من الغنى
مع الفجور والرأي احفظ للسر ومن تسرع فيما يضره من امكن عجزه ومن تفكر ابصر قارن
اهل الخير تكن منهم وباين اهل الشر تبن عنهم بئس الطعام الحرام وظلم الضعيف الفش

الظلم اذا كان الرفق خرقا كان الخرق رفقا وربما كان التؤدة والتأني دوآء وربما
نصح غير الناصح وغش المستنصح واياك والاتكال على المنى فانها بضائع النوكى
والعقل حفظ التجارب وخير ما جربت ما وعظك بادر الفرصة قبل ان تكون
غصة ليس كل طالب يصيب ولا كل غائب يؤوب ومن الفساد اضاعة الزاد
مفسدة المعاد ولكل امر عاقبة سوف يأتيك ما قدر لك التاجر مخاطر ورب بيع
انحى من كثير لا خير في معين مهين ولا في صديق ظنين سأحل الدهر ما ذل لك
تعوده ولا تحاطر بشيء رجاء اكثر منه واياك ان تجمح بك مطية الهواج احمل
نفسك من اخيك عند ضرره على الصلة وعند صدوده على اللطف والمقاربة
وعند جموده على البذل وعند قباعده على الدنو وعند شدته على اللين وعند
جرمه على العذر حتى كأنك له عبد وكأنه ذو نعمة عليك واياك ان تضع ذلك
في غير موضعه او ان تفعله بغير اهله لا تتخذن عدو صديقك صديقا فتعادي
صديقك واحضر اخاك النصيحة حسنة كانت له قبيحة وتجرع الغيظ فانك
لم آتجرعة احلى منها عاقبة ولا الذ مغبة ولن ازع الظفر فانه يوشك ان يأبى
لك وجد على عدوك بالفضل فانه احلى الظفرين وان اردت قطيعة اخيك فاستبق
له من نفسك بقية ترجع اليها ان بدا ذلك له يوما ما ومن ظن بك خيرا فصدق ظنه

ولا تضيعن حق اخيك اتكالا على ما بينك وبينه فانه ليس لك بأخ من اضعت حقه
ولا يكن اهلك اشقى الخلق بك ولا تغبن فيمن زهد فيك ولا يكونن اخوك اقوى على
قطيعتك منك على صلته ولا يكونن على الاساءة اقوى منك على الاحسان ولا يكبرن
عليك ظلم من ظلمك فانه يسعى في مضرته ونفعك وليس جزاء من سرك ان تسوءه
واعلم يا بني ان الفرقة رقان رق تطلبه ورق يطلبك فان انت لم تأته اتاك
ما اقبح الخضوع عند الحاجة والجفاء عند الغنى انما لك من دنياك ما اصلحت به مثواك
وان جزعت على ما تفلت من يديك فاجزع على كل ما لم يصل اليك استدر بذلك ما كان
بما قد كان فان الامور اشباه ولا تكونن بما لا ينفعه العظة الا قادرا على اتعاظه
فان المقاتل يتعظ بالاديب البهائم لا يتعظ الا بالضرب اطبع صنك وارداك الهوى
يعلم انك البصير حسن اليقين من ترك القصد جار الصاحب مناصب والصديق من صدق
غيبه والهوى شريك العمى رب بعيد اقرب من قريب وقريب ابعد من بعيد والغريب
من لم يكن له حبيب من تعدى الحق ضاق مذهبه ومن اقتصر على قدره كان ابقى له واثبت
سبب اغفلت به سبب بينك وبين الله ومن لم يرض الا السخط معه لك قد يكون اليأس
ادراكا اذا كان المطمع هلاكا ليس كل عبرة تظفر ولا كل فرصة تصاب بها اعطا
البصير قصده واصاب الاعمى رشده اخر الشر فانك اذا شئت تعجلته وتطيعا انجاك

تعد لصلة العاقل من امر الزمان خانه ومن اعظمه اهانه ليس كل من رمى اصاب
اذا تغير السلطان تغير الزمان سل عن الرفيق قبل الطريق وعن الجار قبل الدار
اياك ان تذكر من الكلام ما كان مضحكا وان حكيت ذلك عن غيرك واياك ومشاورة
النساء فان رايهن الى افن وعزمهن الى وهن واكفف عليهن من ابصارهن بحجابك
اياهن فان شدة الحجاب ابقى عليهن وليس خروجهن باشد من ادخالك من لا يوثق به
عليهن وان استطعت ان لا يعرفن غيرك فافعل ولا تملك المراة من امرها ما جاوز
نفسها فان المراة ريحانة وليست بقهرمانة ولا تعد بكرامتها نفسها ولا تطمعها
ان تشفع لغيرها واياك والتغاير في غير موضع غيرة فان ذلك يدعو الصحيحة الى
السقم والبريئة الى الريب واجعل لكل انسان من خدمك عملا تاخذه به فان امرئ
ان لا يتوانى لك في خدمتك واكرم عشيرتك فانهم جناحك الذي به تطير واصلك الذي
اليه تصير ويدك التي بها تصول استودع الله دينك ودنياك واسأله خير القضاء
لك في العاجلة والاجلة والدنيا والاخرة ان شاء الله ومن كتاب له عليه السلام الى عبد الله بن العباس وقد
جمع من الناس كثيرا فاختلفهم بغيك والقيهم في موج بحرك تغشاهم الظلمات وتتلاطم
بهم الشبهات فحاروا عن وجهتهم ونكصوا على اعقابهم وتولوا على ادبارهم وعولوا
على احسابهم الا من فاء من اهل البصائر فانهم فارقوك بعد معرفتك وهربوا الى الله

من مواقف تأخلتهم على الصعب وعدلت بهم عن القصد فاتق الله يا معوية في
نفسك وجاذب الشيطان قيادك فان الدنيا منقطعة عنك والآخرة قريبة منك
والسلام ومن كتاب له عليه السلام الى قثم بن العباس وهو عامله على مكة اما بعد فان صيني
بالمغرب كتب الي يعلمني انه وجه الي الموسم اناس من اهل الشام العمي القلوب الصم
الابصار الذين يلتمسون الحق بالباطل ويطيعون المخلوق في معصية الخالق و
يحتلبون الدنيا درها بالدين ويشترون عاجلها بآجل الابرار المتقين ولن يفوز
بالخير الا عامله ولا يجزى جزاء الشر الا فاعله فاقم على ما في يديك قيام الحازم
الصليب والناصح اللبيب التابع لسلطانه المطيع لامامه واياك وما يعتذر منه
ولا تكن عند النعماء بطرا ولا عند البأساء فشلا ومن كتاب له عليه السلام الى محمد بن ابي بكر لما
بلغه توجيهه من عزله بالاشتر عن مصر ثم توفي الاشتر في توجهه الى مصر قبل وصوله
اليها وقد بلغني موجدتك من تسريح الاشتر الى عملك وانى لم افعل ذلك استبطاء
لك في الجهد ولا ازديادا لك في الجد ولو نزعت ما في يديك من سلطانك لوليتك
ما هو ايسر عليك مؤنة واعجب اليك ولاية ان الرجل الذي كنت وليته امر مصر
كان رجلا لنا ناصحا وعلى عدونا شديدا ناقما فرحمه الله فلقد استكمل ايامه ولاقى
حمامه ونحن عنه راضون اولاه الله رضوانه وضاعف الثواب له فاصبر لعدو

والسلام

وامض على بصيرتك وشمر لحرب من حاربك وادع الى سبيل ربك واكثر الاستعانة
بالله يكفك ما اهمك ويعنك على ما نزل بك ان شاء الله ومن كتاب له الى عبد الله بن العباس
بعد مقتل محمد بن ابي بكر بمصر رضي الله عنه اما بعد فان مصر قد افتتحت ومحمد بن ابي بكر
رحمه الله قد استشهد فعند الله نحتسبه ولدا ناصحا وعاملا كادحا وسيفا قاطعا
وركنا دافعا وقد كنت حثثت الناس على لحاقه وامرتهم بغياثه قبل الوقعة ودعوتهم
سرا وجهرا وعودا وبدءا فمنهم الاتي كارها ومنهم المعتل كاذبا ومنهم القاعد خاذلا
اسئل الله ان يجعل لي منهم فرجا عاجلا فوالله لو لاطمعي عند لقائي عدوك في الشهادة
وتوطيني نفسي على المنية لاحببت ان لا ابقى مع هؤلاء يوما واحدا ولا التقي بهم
ابدا ومن كتاب له عليه السلام في ذكر جيش انفذه الى بعض الاعداء وهو جواب كتاب
عقيل اليه فرجت اليه جيشا اكثفهم المسلمين فلما بلغه ذلك شمر هاربا ونكص
نادما فلحقوه ببعض الطرق وقد خلفت الشمس للاياب فاقتتلوا شيئا كلا ولا فكان
الاكمو قف شامة حتى نجا جريضا بعد ما اخذ منه بالمخنق ولم يبق منه غير الرمق
فاذا يأتي ما نجا فدع عنك قريشا وتركاضهم في الضلال وتجوالهم في الشقاق و
جماحهم في التيه فانهم قد اجمعوا على حربك كاجماعهم على حرب رسول الله صلى الله عليه
وآله قبلك فجزت قريشا عني الجوازي فقد قطعوا رحمي وسلبوني سلطان ابن امي

ولما ما سألت عنه من رأيي في القتال فان رأيي قتال المحلين حتى القوا الله لا يزيد
كثرة الناس حولي عزة ولا تفرقهم عني وحشة ولا تحسبن ابن ابيك ولو اسلمه
الناس متضرعا متخشعا ولا مقرا للضيم واهنا ولا سليس الزمام للقائد ولا وطئ
الظهر للراكب المقتعد ولكنه كما قال اخو بني سليم فان تسألوني كيف انت فانني
صبور على ريب الزمان صليب يعز علي ان ترى بي كآبة فيشمت عاد او يساء حبيب
ومن كتاب له عليه السلام الى معاوية فسبحان الله ما اشد لزومك للاهواء المبتدعة والحيرة
المتبعة مع تضييع الحقايق واطراح الوثائق التي هي لله طلبة وعلى عباده حجة
فاما اكثارك الحجاج في عثمان وقتله فانك انما نصرت عثمان حيث كان النصر لك
وخذلته حيث كان النصر له والسلام ومن كتاب له عليه السلام الى اهل مصر اما
ولي عليهم الاشتر مرعبد الله علي امير المؤمنين الى القوم الذين غضبوا لله حين
عصي في ارضه وذهب بحقه فضرب الجور برواقه على البر والفاجر والمقيم والظاعن
فلا معروف يستراح اليه ولا منكر يتناهى عنه اما بعد فقد بعثت اليكم عبدا من
عباد الله لا ينام ايام الخوف ولا ينكل عن الاعداء ساعات الروع اشد على الفجار
من حريق النار وهو مالك بن الحارث اخو مذحج فاسمعوا له واطيعوا امره فيما
طابق الحق فانه سيف من سيوف الله لا كليل الظبة ولا نابي الضريبة فان امركم

ان تنفروا فانفروا وان امركم ان تقيموا فاقيموا فانه لا يقدم ولا يحجم ولا يؤخر ولا
يقدم الا عن امري وقد آثرتكم به على نفسي لنصيحته لكم وشدة شكيمته على عدوكم
ومن كتاب له عليه السلام الى عمر بن العاص فانك جعلت دينك تبعا لدنيا امرئ ظاهر غيه مهتوك
ستره يشين الكريم بمجلسه ويسفه الحليم بمخالطته فاتبعت اثره وطلبت فضله
اتباع الكلب للضرغام يلوذ الى مخالبه وينتظر ما يلقى اليه من فضل فريسته
فاذهبت دنياك وآخرتك ولو بالحق اخذت ادركت ما طلبت فان يمكن الله منك
ومن ابنيه سفيان اجزك كما بادرتهما وان تجزع او تبقى فاما اما مكاشرة لكاع والسلام
لاهله ومن كتاب له عليه السلام الى عثمان بن حنيف اما بعد فلقد بلغني عنك امر ان كنت فعلته فقد
اسخطت ربك وعصيت امامك واخزيت امانتك بلغني انك جردت الارض
فاخذت ما تحت قدميك واكلت ما تحت يديك فارفع الي حسابك واعلم ان حساب
الله اعظم من حساب الناس ومن كتاب له عليه السلام الى بعض عماله اما بعد فاني كنت اشركتك
في امانتي وجعلتك شعاري وبطانتي ولم يكن في اهلي رجل اوثق منك في نفسي
لمواساتك وموازرتك واداء الامانة الي فلما رأيت الزمان على ابن عمك قد كلب
العدو قد حرب وامانة الناس قد خزيت وهذه الامة قد فنكت وشغرت قلبت
لابن عمك ظهر المجن ففارقته مع المفارقين وخذلته مع الخاذلين وخنته مع

الخائنين فلا ابن عملت آسيت ولا الامانة ادّيت وكانك لم تكن الله تريد بما اتيت
وكانك لم تكن على بيّنة من ربك وكانك انما كنت تكيد هذه الامة عن دنياهم وتنوف
غرتهم عن فيئهم فلما امكنتك الشدة في خيانة الامة اسرعت الكرة وعاجلت
الوثبة واختطفت ما قدرت عليه من اموالهم المصونة لارامليهم ويتامهم
اختطاف الذئب الازل امية المغزى الكسيرة فحملته الى الحجاز رجيب الصدر
عمله غير متأثم من اخذه كانك لا ابا لغيرك حدرت الى اهلك تراثك من ابيك و
امك فسبحان الله اما تؤمن بالمعاد او ما تخاف سوء الحساب انها المعدود
عندنا من ذوي الالباب كيف تسيغ شرابا وطعاما وانت تعلم انك تاكل حراما
وتشرب حراما وتبتاع الاماء وتنكح النساء من مال اليتامى والمساكين والمؤمنين
والمجاهدين الذين افاء الله عليهم هذه الاموال واحرز بهم هذه البلاد وانت
الله وارد والى هؤلاء القوم اموالهم فانك ان لم تفعل ثم امكنني الله منك لاعذرن
الى الله فيك ولاضربنك بسيفي الذي ما ضربت به احدا الا دخل النار وايم الله
لو ان الحسن والحسين فعلا مثل الذي فعلت ما كانت لهما عندي هوادة ولا ظفرا
مني بارادة حتى آخذ الحق منهما وازيح الباطل من مظلمتهما واقسم بالله رب العالمين
ما يسرني اني اخذته من اموالهم حلالا لي اتركه ميراثا لمن بعدي فضح رويدا

تجريد

فكانك قد بلغت المدى ودفنت تحت الثرى وعرضت عليك اعمالك بالمحل
الذي ينادي الظالم فيه بالحسرة ويتمنى المضيع الرجعة ولات حين مناص وسلم
وكتب اليه امير المؤمنين عليه السلام الى عمر وابن ابي سلمة المخزومي عامله على البحرين فعزله و
استعمل النعمان بن عجلان الزرقي فكان اما بعد فاني قد وليت النعمان بن
عجلان على البحرين ونزعت يدك بلا ذم لك ولا تثريب عليك فلقد احسنت الولاية
واديت الامانة فاقبل غير ظنين ولا ملوم ولا متهم ولا اثيم فقد اردت المسير الى
ظلمة اهل الشام واحببت ان تشهدهم فانك ممن استظهر به على جهاد العدو
واقامة عمود الدين ان شاء الله وكتب اليه عليه السلام الى مصقلة بن هبيرة الشيباني
وهو عامله على ازدشيرخرة يبلغني عنك امر ان كنت فعلته فقد اسخطت الهك
واغضبت امامك انك تقسم فيء المسلمين الذي حازته رماحهم وخيولهم واريقت
عليه دماؤهم فيمن اعتامك من اعراب قومك فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة ان
كان ذلك حقا لتجدن بك علي هوانا ولتخفن عندي ميزانا فلا تستهن
بحق ربك ولا تصلح دنياك بحق دينك فتكون من الاخسرين اعمالا الا وان
حق من قبلك وقبلنا من المسلمين في قسمة هذا الفيء سواء يردون عندي عليه
ويصدرون عنه والسلام وكتب اليه عليه السلام الى زياد بن ابيه وقد بلغه ان

معوية كتب اليه يريد خديعته باستلحاقه وقد عرفت ان معوية كتب اليك يستزلك
لبلك ويستغل غرباتك فاحذره فانما هو الشيطان ياتي المرء من بين يديه
ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ليقتنص غفلته ويستلب غرته وقد كان
من ابي سفيان في زمن عمر بن الخطاب فلبثة من حديث النفس ونزغة من
نزغات الشيطان لا يثبت بها نسب ولا يستحق بها ارث والمتعلق بها
كالواغل المدفع والنوط المذبذب فلما قرأ زياد الكتاب قال شهد بها
ورب الكعبة ولم تزل في نفسه حتى ادعاه معوية فالواغل هو الذي
يهجم على الشرب ليشرب معهم وليس منهم فلا يزال مدفعا مخاجا والنوط المذبذب
هو الذي يناط برحل الراكب من قعب او قدح وما اشبه ذلك فهو ابدا يتقلقل
اذا حشظهم واستعجل بعيره وكتب الى عثمان بن حنيف الانصاري عامله
على البصرة وقد بلغه انه دعي الى وليمة قوم فمضى اليها اما بعد يا ابن حنيف فقد
بلغني ان رجلا من فتية اهل البصرة دعاك الى مأدبة فاسرعت اليها تستطاب
لك الالوان وتنقل عليك الجفان وما ظننت انك تجيب الى طعام قوم عائلهم
مجفو وغنيهم مدعو فانظر الى ما تقضمه من هذا المقضم فما اشتبه عليك
علمه فالفظه وما ايقنت بطيب وجوهه فنل منه الا ان لكل مأموم اماما

يقتدي به ويستضيء بنور علمه الا وان امامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه ومن
طعمه بقرصيه ولا يكل الغارفة في حوليه الا في سنة اضحيه الا وانكم لا تقدرون
على ذلك ولكن اعينوني بورع واجتهاد وعفة وسداد فوالله ما اكنزت من دنياكم
تبرا ولا ادخرت من غنائمها وفرا ولا املكت منها شبرا ولا اعددت لبالي ثوبي
طمرا بلى كان في ايدينا فدك من كل ما اظلته السماء فشحت عليها نفوس قوم وسخت
عنها نفوس آخرين ونعم الحكم الله وما اصنع بفدك وغير فدك والنفس
مظانها في غد جدث تنقطع في ظلمته آثارها وتغيب اخبارها وحفرة لو زيد في
فسحتها واوسعت يدا حافرها لاضغطها الحجر والمدر وسد فرجها التراب المتراكم
وانما هي نفسي اروضها بالتقوى لتاتي آمنة يوم الخوف الاكبر وتثبت على جوانب
المزلق ولو شئت لاهتديت الطريق الى مصفى هذا العسل ولباب هذا القمح و
نسائج هذا القز ولكن هيهات ان يغلبني هواي ويقودني جشعي الى تخير الاطعمة
ولعل بالحجاز او اليمامة من لا طمع له في القرص ولا عهد له بالشبع او ابيت مبطانا
وحولي بطون غرثى واكباد حرى او اكون كما قال القائل وحسبك داء ان تبيت
ببطنة وحولك اكبادا تحن الى القد، اقنع من نفسي ان يقال امير المؤمنين ولا
اشاركهم في مكاره الدهر او اكون اسوة لهم في جشوبة العيش فما خلقت ليشغلني

اكل الطيبات كالبهيمة المربوطة همها علفها والمرسلة شغلها تقمها تكترش
من اعلافها وتلهو اعما يراد بها او اترك سدى واهمل عابثا او اجر حبل الضلالة
او اعتسف طريق المتاهة وكاين بقال لكم يقول اذا كان مذ قوت على بن ابى طالب فقد
تعدبه الضعف عن قتال الاقران ومنازلة الشجعان الا وان الشجرة البرية اصلب
عودا والروائع الخضرة ارقى جلودا والنابتات العذية اقوى وقودا وابطأ خمودا و
انا من رسول الله صلى الله عليه وآله كالصنو من الصنو والذراع من العضد والله لو
تظاهرت العرب على قتالى لما ولّيت عنها ولو امكنت الفرص من رقابها لسارعت اليها
وساجهد فى ان اطهر الارض من هذا الشخص المعكوس والجسم المركوس حتى تخرج المدرة
من بين حب الحصيد اليك عجبا ديدنى بغبلك على غاربك قد اتخمتنى من مخالبك و
افلت من حبالك واجتبت الذهاب فى مداحضك اين القوم الذين غررتهم بباطلك و
اين الامم الذين فتنتهم بزخارفك هاهم رهايين القبور ومضامين اللحود والله لو
كنت شخصا مرئيا وقالبا حسيا لاقمت عليك حدود الله فى عباد غررتهم بالاماني
وامم القيتهم فى المهاوى وملوك اسلمتهم الى المتالف واوردتهم موارد البلاء اذلا ولا
ولا صدر هيمات من وطئ حصاة نزاق ومن ركب لجج غرق ومن ازور عن
حبالك وفق والسالم منك لا يباك ان ضاق به مناخه وللدنيا عندى كيوم حان
انسلاخه

انسلاخه اعزب عنى فوالله لا اذل لك فتستذلنى ولا اسلس لك فتقودنى
وايم الله يمينا استثنى فيها بمشيئة الله لاروضن نفسى رياضة تهش معها
الى القرص اذا قدرت عليه مطعوما وتقنع بالملح ماديما ولادعن مقلتى
كعين ماء نضب معينها مستفرغة دموعها اتمتلئ السائمة من رعيها فتبرك
وتشبع الربيضة من عشبها فتربض وياكل على من زاده فيهجع قرت اذا عينه
اذا اقتدى بعد السنين المتطاولة بالبهيمة الهاملة والسائمة المرعية
طوبى لنفس اورثت الى ربها فرضها وعركت بجنبها بوسها وهجرت فى الليل
غمضها حتى اذا اغلب الكرى عليها افترشت ارضها والتوسدت كفها فى معشر
اسهر عيونهم خوف معادهم وتجافت عن مضاجعهم جنوبهم وهمهمت بذكر ربهم
شفاههم وتقشعت بطول استغفارهم ذنوبهم اولئك حزب الله الا ان حزب
الله هم المفلحون ومن كلام له عليه السلام اما بعد فانك ممن استظهر به على اقامة
الدين واقمع به نخوة الاثيم واسد به افواه الثغر المخوف فاستعن بالله على ما اهمك
واخلط الشدة بضغث من اللين وارفق ما كان الرفق ارفق واعتزم بالشدة
حين لا يغنى عنك الا الشدة واخفض للرعية جناحك وابسط لهم جانبك وآس بينهم
فى اللحظة والنظرة والاشارة والتحية حتى لا يطمع العظماء فى حيفك ولا ييأس

الضعفا من عدالت والسلام ومن وصية الحسن للحسين عليهما السلام لما ضربه ابن ملجم لعنه الله

واخزاه اوصيكما بتقوى الله وان لا تبغيا الدنيا وان بغتكما ولا تاسفا على شئ منها

زوى عنكما وقولا بالحق واعملا للاجر وكونا للظالم خصما وللمظلوم عونا اوصيكما

وجميع ولدي واهلي ومن بلغه كتابي بتقوى الله ونظم امركم وصلاح ذات بينكم

فاني سمعت جدكما صلى الله عليه وآله يقول صلاح ذات البين افضل من عامة الصلاة

والصيام ارتبوا الله في الايتام فلا تغبوا افواههم ولا يضيعوا بحضرتكم وبالله الله في

جيرانكم فانهم وصية نبيكم ما زال يوصي بهم حتى ظننا انه سيورثهم وبالله الله في

القرآن لا يسبقكم بالعمل به غيركم وبالله الله في الصلاة فانها عمود دينكم وبالله الله في

بيت ربكم لا تخلوه ما بقيتم فانه ان ترك لم تناظروا وبالله الله في الجهاد باموالكم

وانفسكم والسنتكم في سبيل الله وعليكم بالتواصل والتباذل واياكم والتدابر و

التقاطع لا تتركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فيولى عليكم اشراركم ثم تدعون فلا

يستجاب لكم ثم قال عليه السلام يا بني عبد المطلب لا الفينكم تخوضون دماء المسلمين خوضا

تقولون قتل امير المؤمنين قتل امير المؤمنين الا لا يقتلن بي الا قاتلي انظروا اذا انا

مت من ضربته هذه فاضربوه ضربة بضربة ولا يمثل بالرجل فاني سمعت رسول الله صلى

الله عليه وآله وسلم ايّاكم والمثلة ولو بالكلب العقور ومن كتاب له عليه السلام الى معاوية وان البغي

والفجور

والزور يوبقان المرء في دينه ودنياه ويبديان خلله عند من يعيبه وقد علمت انك

غير مدرك ما قضي فوالله وقد رام اقوام امرا بغير الحق فنالوا ما على الله فاكذبهم

فاحذر يوما يغتبط فيه مواحد عاقبة عمله ويندم من امكن الشيطان من قياده

فلم يحاذر وقد دعوتنا الى حكم القرآن ولست من اهله ولسنا اياك اجبنا ولكن

اجبنا القرآن الى حكمه ومن كتاب له عليه السلام الى غيره اما بعد فان الدنيا مشغلة عن غيرها

ولم يصب صاحبها منها شيئا الا فتح له حرصا عليها ولجا بها والم يستغن صاحبها

بما نال فيها عما لم يبلغه منها ومن وعرآء ذلك فراق ما جمع ونقض ما ابرم ولو

اعتبرت بما مضى حفظت ما بقي والسلام ومن كتاب له عليه السلام الى امراته عاتكة بنت

عبد الله على امير المؤمنين الى اصحاب المسالح اما بعد فان حقا على الوالي الا يغيره

على رعيته فضل نال ولا طول خص به وان يزيده ما قسم الله له دنوا من عباده

وعطفا على اخوانه الا وان لكم عندي الا احتجز دونكم سترا الا فحربوا ولا الطوى

دونكم امرا الا فحكم ولا اوخر لكم حقا عن محله ولا اقف به دون مقطعه وان

تكونوا عندي في الحق سواء فاذا فعلت ذلك وجبت عليكم النعمة ولي عليكم

الطاعة والا تنكصوا عن دعوة ولا تفرطوا في صلاح وان تخوضوا الغمرات الى الحق

فان انتم لم تستقيموا الى هذا لم يكن احد اهون علي ممن اعوج منكم ثم اعظم له

يغتبط او يغبط

مرتكبه

العقوبة ولا يجد عندي فيها رخصة فتخذوا من امرائكم واعطوهم من انفسكم ما يصلح
الله به امركم وكتب [illegible] الى بعض عماله على الخراج من عبد الله علي امير المؤمنين الى صاحب
الخراج اما بعد فان من لم يجد رخا هو صائر اليه لم يقدم لنفسه ما يحرزها واعلموا
ان ما كلفتم يسيرا فان ثوابه كثير ولم يكن فيما نهى الله عنه من البغي والعدوان عقاب
يخاف لكان ثواب اجتنابه ما لا عذر في ترك طلبه فانصفوا الناس من انفسكم
واصبروا لحوائجهم فانكم خزان الرعية ووكلاء الامة وسفراء الائمة ولا تخشموا
احدا من حاجته ولا تحبسوه عن طلبته ولا تبيعن للناس في الخراج كسوة شتاء
ولا صيف ولا دابة يعتملون عليها ولا عبدا ولا تضربن احدا سوطا لمكان
درهم ولا تمسن مال احد من الناس مصل ولا معاهد الا ان تجدوا فرسا او سلاحا
يعدى به على اهل الاسلام فانه لا ينبغي للمسلم ان يدع ذلك في ايدي اعداء الاسلام
فيكون شوكة عليه ولا تدخروا انفسكم نصيحة ولا الجند حسن سيرة ولا الرعية
معونة ولا دين الله قوة ولا ابلوا في سبيله ما استوجب عليكم فان الله سبحانه
قد اصطنع عندنا وعندكم ان نشكره بجهدنا وان ننصره بما بلغت قوتنا ولا قوة
الا بالله العلي العظيم وكتب [illegible] الى العمال في معنى الصلوة اما بعد فصلوا بالناس
الظهر حين تفيء الشمس مثل مربض العنز وصلوا بهم العصر والشمس بيضاء حية في

عضو

عضوة من النهار حين يسار فيها فرسخان وصلوا بهم المغرب حين يفطر الصائم
ويدفع الحاج وصلوا بهم العشاء حين يتوارى الشفق الى ثلث الليل وصلوا
بهم الغداة والرجل يعرف وجه صاحبه وصلوا بهم صلوة اضعفهم ولا تكونوا
فتانين [illegible] على مصر واعمالها حين اضطرب
امر محمد بن ابي بكر وهو طول عهد كتبه واجمعه للمحاسن بسم الله
الرحمن الرحيم هذا ما امر به عبد الله امير المؤمنين مالك بن الحارث الاشتر
في عهده اليه حين ولاه مصر جبى خراجها وجهاد عدوها واستصلاح اهلها
وعمارة بلادها امره بتقوى الله وايثار طاعته واتباع ما امر به في كتابه من
فرايضه وسننه التي لا يسعد احد الا باتباعها ولا يشقى الا مع جحودها
واضاعتها وان ينصر الله سبحانه بيده وقلبه ولسانه فانه جل اسمه قد تكفل
بنصر من نصره واعزاز من اعزه وامره ان يكسر نفسه عند الشهوات ويزعها
عند الجحات فان النفس امارة بالسوء الا ما رحم الله ثم اعلم يا مالك اني قد
وجهتك الى بلاد قد جرت عليها دول قبلك من عدل وجور وان الناس ينظرون
من امورك في مثل ما كنت تنظر فيه من امور الولاة قبلك ويقولون فيك ما
كنت تقول فيهم وانما يستدل على الصالحين بما يجري الله لهم على السن عباده

فليكن احب الذخاير اليك ذخيرة العمل الصالح فاملك هواك وشح بنفسك عنا
لايحل لك فان الشح بالنفس الانصاف منها فيما احببت وكرهت واشعر قلبك
الرحمة للرعية والمحبة لهم واللطف بهم ولا تكونن عليهم سبعا ضاريا تغتنم
اكلهم فانهم صنفان اما اخ لك في الدين واما نظير لك في الخلق يفرط منهم
الزلل وتعرض لهم العلل ويؤتى على ايديهم في العمد والخطأ فاعطهم من عفوك و
صفحك مثل الذي تحب ان يعطيك الله من عفوه وصفحه فانك فوقهم ووالي الامر
عليك فوقك والله فوق من ولاك وقد استكفاك امرهم وابتلاك بهم ولا تنصبن
نفسك لحرب الله فانه لا يدي لك بنقمته ولا غنى بك عن عفوه ورحمته ولا تندمن
على عفو ولا تبجحن بعقوبة ولا تسرعن الى بادرة وجدت عنها مندوحة ولا تقولن
اني مؤمر فاطاع فان ذلك ادغال في القلب ومنهكة للدين وتقرب من الغير
واذا احدث لك ما احدث فيه من سلطانك أبهة او مخيلة فانظر الى عظم ملك الله
فوقك وقدرته منك على ما لا تقدر عليه من نفسك فان ذلك يطامن اليك من
طماحك ويكف عنك من غربك ويفيء اليك بما عزب عنك من عقلك اياك ومساماة
الله في عظمته والتشبه به في جبروته فان الله يذل كل جبار ويهين كل مختال
انصف الله وانصف الناس من نفسك ومن خاصة اهلك ومن لك فيه هوى

من رعيتك فانك الا تفعل تظلم ومن ظلم عباد الله كان الله خصمه دون عباده
ومن خاصمه الله ادحض حجته وكان لله حربا حتى ينزع ويتوب وليس شيء ادعى
الى تغيير نعمة الله وتعجيل نقمته من اقامة على ظلم فان الله سميع دعوة المظلومين
وهو للظالمين بالمرصاد وليكن احب الامور اليك اوسطها في الحق واعمها في العدل
واجمعها لرضى الرعية فان سخط العامة يجحف برضا الخاصة وان سخط الخاصة
يغتفر مع رضاء العامة وليس احد من الرعية اثقل على الوالي مؤنة في الرخاء
واقل معونة له في البلاء واكره للانصاف واسأل بالالحاف واقل شكرا عند الاعطاء
وابطأ عذرا عند المنع واضعف صبرا عند ملمات الدهر من اهل الخاصة وانما
عمود الدين وجماع المسلمين والعدة للاعداء العامة من الامة فليكن صغوك
لهم وميلك معهم وليكن ابعد رعيتك منك واشنأهم عندك اطلبهم لمعائب الناس
فان في الناس عيوبا الوالي احق من سترها فلا تكشفن عما غاب عنك منها فانما
عليك تطهير ما ظهر لك والله يحكم على ما غاب فاستر العورة ما استطعت
يستر الله منك ما تحب ستره من رعيتك اطلق عن الناس عقدة كل حقد واقطع
عنك سبب كل وتر وتغاب عن كل ما لا يصح لك ولا تعجلن الى تصديق ساع فان
الساعي غاش وان تشبه بالناصحين ولا تدخلن في مشورتك بخيلا يعدل بك

عن الفضل ويعدك الفقر ولا جبانا يضعفك عن الامور ولا حريصا يزين لك الشره
بالجور فان البخل والجبن والحرص غرائز شتى يجمعها سوء الظن بالله شر وزير
للاشرار قبلك وزيرا ومن شركهم في الآثام فلا يكونن لك بطانة فانهم اعوان الائمة
واخوان الظلمة وانت واجد منهم خير الخلف ممن له مثل آرائهم ونفاذهم وليس
عليهم مثل آصارهم واوزارهم ممن لم يعاون ظالما على ظلمه ولا آثما على اثمه اولئك
اخف عليك مؤونة واحسن لك معونة واحنى عليك عطفا واقل لغيرك الفا فاتخذ
اولئك خاصة لخلواتك وحفلاتك ثم ليكن آثرهم عندك اقولهم بمر الحق لك في
اقلهم مساعدة فيما يكون منك مما كره الله لاوليائه واقعادا لك حيث يقع
بك اهواك وكف نفسك عن شوابهم ما لا يحل لك فان كثرة الاطراء تحدث الزهو وتدني من العزة ولا يكونن المحسن والمسيء
عندك سواء فان في ذلك تزهيدا لاهل الاحسان في الاحسان وتدريبا لاهل
الاساءة على الاساءة كلا منهم بما الزم نفسه واعلم انه ليس شيء بادعى الى حسن ظن
راع برعيته من احسانه اليهم وتخفيفه المؤونات عليهم وترك استكراهه اياهم
على ما ليس له قبلهم فليكن في ذلك امر يجتمع لك به حسن الظن برعيتك فان حسن
الظن يقطع عنك نصبا طويلا وان احق من حسن ظنك به لمن حسن بلاؤك عنده

وان احق

وان احق من ساء ظنك به لمن ساء بلاؤك عنده ولا تنقض سنة صالحة عمل بها
صدور هذه الامة واجتمعت بها الالفة وصلحت عليها الرعية ولا تحدث
سنة تضر بشيء من ماضي تلك السنن فيكون الاجر لمن سنها والوزر عليك بما
نقضت منها واكثر هما وقمة العلماء ومثافنة الحكماء في تثبيت ما صلح عليه امر
بلادك واقامة ما استقام به الناس قبلك واعلم ان الرعية طبقات لا يصلح
بعضها الا ببعض ولا غنى ببعضها عن بعض فمنها جنود الله ومنها كتاب الخاصة
والعامة ومنها قضاة العدل ومنها عمال الانصاف والرفق ومنها اهل الجزية
والخراج من اهل الذمة ومسلمة الناس ومنها التجار واهل الصناعات وما
منها الطبقة السفلى من ذوي الحاجة والمسكنة وكلا قد سمى الله سهمه ووضع
على حده وفريضته في كتابه او سنة نبيه صلى الله عليه وآله عهدا منه عندنا
محفوظا فالجنود باذن الله حصون الرعية وزين الولاة وعز الدين وسبل
الامن وليس تقوم الرعية الا بهم ثم لا اقوام للجنود الا بما يخرج الله لهم من
الخراج الذي يقوون به على جهاد عدوهم ويعتمدون عليه فيما اصلحهم
ويكون من وراء حاجتهم ثم لا اقوام لهذين الصنفين الا بالصنف الثالث من
القضاة والعمال والكتاب لما يحكمون من المعاقد ويجمعون من المنافع ويؤتمنون

عليه من خواصر الامور وعواقبها ولاقوارهم جميعا الا بخيارهم وذوي الصنائعات
فيما يجتمعون عليه من مرافقهم ويقيمون به من اسواقهم ويكفونهم من المترفق بايديهم
مما لا يبلغه رفق غيرهم ثم الطبقة السفلى من اهل الحاجة والمسكنة الذين يحق
لقذارهم ومعونتهم وفي الله لكل سعة وكل على الوالي حق بقدر ما يصلحه فول من
جنودك انصحهم في نفسك لله ولرسوله ولامام زمانك انقاهم جيبا وافضلهم
حلما ممن يبطئ عن الغضب ويستريح الى العذر ويرؤف بالضعفاء وينبو على
الاقوياء ومن لا يثيره العنف ولا يقعد به الضعف ثم الصق بذوي الاحساب
واهل البيوتات الصالحة والسوابق الحسنة ثم اهل النجدة والشجاعة والسخاء
والسماحة فانهم جماع من الكرم وشعب من العرف ثم تفقد من امورهم ما تتفقد
الوالدان من ولدهما ولا يتفاقمن في نفسك شيء قويتهم به ولا تحقرن لطفا تعاهدهم
به وان قل فانه داعية لهم الى بذل النصيحة لك وحسن الظن بك ولا تدع تفقد
لطيف امورهم اتكالا على جسيم امورها فان اليسير من اللطف موضع ينتفع
به والجسيم موقع لا يستغنى عنه وليكن اثر رؤسر جندك عندك من واساهم
في معونته وافضل عليهم من جدته بما يسعهم ويسع من وراءهم من خلوف اهليهم
حتى يكون همهم هما واحدا في جهاد العدو فان عطفك عليهم يعطف قلوبهم عليك

ولا تصح نصيحتهم الا بحيطتهم على ولاة امورهم وقلة استثقال دولهم وترك
استبطاء انقطاع مدتهم فافسح في آمالهم وواصل في حسن الثناء عليهم وتعديد ما
ابلى مبليهم منهم فان كثرة الذكر لحسن فعالهم يهز الشجاع ويحرض الناكل ان
شاء الله ثم اعرف لكل امرئ منهم ما ابلى ولا تضمن بلاء امرئ الى غيره ولا تقصرن به
دون غاية بلائه ولا يدعونك شرف امرئ الى ان تعظم من بلائه ما كان صغيرا ولا
ضعة امرئ الى ان تستصغر من بلائه ما كان عظيما وارد الى الله ورسوله ما
يظلع عليك من الخطوب ويشتبه عليك من الامور فقد قال سبحانه لقوم احب ارشادهم
يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم
في شيء فردوه الى الله والرسول فالرد الى الله الاخذ بمحكم كتابه والرد الى الرسول
الاخذ بسنته الجامعة غير المفرقة ثم اختر للحكم بين الناس افضل رعيتك في نفسك
ممن لا تضيق به الامور ولا تمحكه الخصوم ولا يتمادى في الزلة ولا يحصر من الفيء
الى الحق اذا عرفه ولا تشرف نفسه على طمع ولا يكتفي بادنى فهم دون اقصاه اوقفهم
في الشبهات واخذهم بالحجج واقلهم تبرما بمراجعة الخصم واصبرهم على تكشف الامور
واصرمهم عند اتضاح الحكم ممن لا يزدهيه اطراء ولا يستميله اغراء واولئك قليل
ثم اكثر تعاهد قضائه وافسح له في البذل ما يزيح علته وتقل معه حاجته الى الناس

واعطه من المنزلة لديك ما لا يطمع فيه غيره من خاصتك ليأمن بذلك اغتيال
الرجال له عندك فانظر في ذلك نظرا بليغا فان هذا الدين قد كان اسيرا في ايدي
الاشرار يعمل فيه بالهوى وتطلب به الدنيا ثم انظر في امور عمالك فاستعملهم
اختيارا ولا تولهم محاباة واثرة فانهما جماع من شعب الجور والخيانة وتوخ منهم
اهل التجربة والحياء من اهل البيوتات الصالحة والقدم في الاسلام المتقدمة
فانهم اكرم اخلاقا واصح اعراضا واقل في المطامع اشرافا وابلغ في عواقب الامور
نظرا ثم اسبغ عليهم الارزاق فان ذلك قوة لهم على استصلاح انفسهم وغنى لهم
عن تناول ما تحت ايديهم وحجة عليهم ان خالفوا امرك او ثلموا امانتك
ثم تفقد اعمالهم وابعث العيون من اهل الصدق والوفاء عليهم فان تعاهدك
في السر لامورهم حدوة لهم على استعمال الامانة والرفق بالرعية والتحفظ من
الاعوان فان احد منهم بسط يده الى خيانة اجتمعت بها عليه عندك اخبار عيونك
اكتفيت بذلك شاهدا فبسطت عليه العقوبة في بدنه واخذته بما اصاب
من عمله ثم نصبته بمقام المذلة ووسمته بالخيانة وقلدته عار التهمة وتفقد
امر الخراج بما يصلح اهله فان في صلاحه وصلاحهم صلاحا لمن سواهم ولا
صلاح لمن سواهم الا بهم لان الناس كلهم عيال على الخراج واهله وليكن نظرك في

عمارة الارض ابلغ من نظرك في استجلاب الخراج لان ذلك لا يدرك الا بالعمارة ومن
طلب الخراج بغير عمارة اخرب البلاد واهلك العباد ولم يستقم امره الا قليلا فان شكوا
ثقلا او علة او انقطاع شرب او بالة او احالة ارض اغتمرها غرق او اجحف بها عطش
خففت عنهم بما ترجو ان يصلح به امرهم ولا يثقلن عليك شيء خففت به المؤونة عنهم
فانه ذخر يعودون به عليك في عمارة بلادك وتزيين ولايتك مع استجلاب حسن
ثنائهم وتيجحك باستفاضة العدل فيهم معتمدا فضل قوتهم بما ذخرت عندهم
من اجمامك لهم والثقة منهم بما عودتهم من عدلك عليهم فربما حدث
من الامور ما اذا عولت فيه عليهم من بعد احتملوه طيبة انفسهم به فان العمران
محتمل ما حملته وانما يؤتى خراب الارض من اعواز اهلها وانما يعوز اهلها
لاشراف انفس الولاة على الجمع وسوء ظنهم بالبقاء وقلة انتفاعهم بالعبر ثم
انظر في حال كتابك فول على امورك خيرهم واخصص رسائلك التي تدخل فيها
مكائدك واسرارك باجمعهم لوجود صالح الاخلاق ممن لا تبطره الكرامة
فيجتري بها عليك في خلاف لك بحضرة ملأ ولا تقصر به الغفلة عن ايراد مكاتبات
عمالك عليك واصدار جواباتها على الصواب عنك وفيما يأخذ لك ويعطي منك
ولا يضعف عقدا اعتقده لك ولا يعجز عن اطلاق ما عقد عليك ولا يجهل مبلغ

قدر نفسه في الامور فان الجاهل يقدر نفسه بقدر غيره اجعل ثم لا يكون اختيارك
اياهم على فراستك واستنامتك وحسن الظن منك فان التجار يتعرفون لفراسات
الولاة بتصنعهم وحسن خدمتهم ليس وراء ذلك من النصيحة والامانة شيء
ولكن اختبرهم بما ولوا للصالحين قبلك فاعمد لاحسنهم كان في العامة اثرا واعرفهم
بالامانة وجها فان ذلك دليل على نصيحتك لله ولمن وليت امره واجعل لرأس كل
امر من امورك رأسا منهم لا يقهر كبيرها ولا يتشتت عليه كثيرها ومهما كان في كتابك
من عيب فتغابيت عنه الزمتك ثم استوص بالتجار وذوي الصناعات
واوص بهم خيرا المقيم منهم والمضطرب بماله والمترفق ببدنه فانهم مواد المنافع
واسباب المرافق وجلابها من المباعد والمطارح في برك وبحرك وسهلك وجبلك
وحيث لا يلتئم الناس لمواضعها ولا يجترؤن عليها فانهم سلم لا تخاف بائقته وصلح
لا تخشى غائلته وتفقد امورهم بحضرتك وفي حواشي بلادك واعلم مع ذلك ان في كثير
منهم ضيقا فاحشا وشحا قبيحا واحتكارا للمنافع وتحكما في البياعات وذلك
باب مضرة للعامة وعيب على الولاة فامنع من الاحتكار فان رسول الله صلى الله
عليه وآله منع منه وليكن البيع بيعا سمحا بموازين عدل واسعار لا تجحف بالفريقين
من البائع والمبتاع فمن قارف حكرة بعد نهيك اياه فنكل به وعاقب من غير اسراف

ثم

ثم الله الله في الطبقة السفلى من الذين لا حيلة لهم والمساكين والمحتاجين واهل
البؤسى والزمنى فان في هذه الطبقة قانعا ومعترا فاحفظ لله ما استحفظك
من حقه فيهم واجعل لهم قسما من بيت مالك وقسما من غلات صوافي الاسلام
في كل بلدة فان للاقصى منهم مثل الذي للادنى وكل قد استرعيت حقه فلا تشغلنك
عنهم بطر فان الاتعذر بتضييع التافه لاحكامك الكثير المهم فلا تشخص همك
عنهم ولا تصعر خدك لهم وتفقد امور من لا يصل اليك منهم ممن تقتحمه العيون
وتحقره الرجال ففرغ لاولئك ثقتك من اهل الخشية والتواضع فليرفع
اليك امورهم ثم اعمل فيهم بالاعذار الى الله سبحانه يوم تلقاه فان هؤلاء من
بين الرعية احوج الى الانصاف من غيرهم وكل فاعذر الى الله تعالى في تادية
حقه اليه وتعهد اهل اليتم وذوي الرقة في السن ممن لا حيلة له ولا ينصب
للمسالة نفسه وذلك على الولاة ثقيل وقد يخفف الله على اقوام طلبوا العاقبة
فصبروا انفسهم ووثقوا بصدق موعود الله لهم واجعل لذوي الحاجات منهم قسما
تفرغ لهم فيه شخصك وتجلس لهم مجلسا عاما فتواضع فيه لله الذي خلقك
وتقعد عنهم جندك واعوانك من احراسك وشرطك حتى يكلمك مكلمهم غير
متتعتع فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول في غير موطن لن تقدس

امة لا يؤخذ للضعيف فيها حق من القوي غير متعتع ثم احتمل الخرق منهم
والعي وخفف عنك الضيق والأنف يبسط الله عليك بذلك اكناف رحمته ويوجب
لك ثواب طاعته واعطاك ما اعطيت هنيئا وامنح في اجمال واعذار فتراسو من
امورك لا بد لك من مباشرتها منها اجابة غالك بما يعيا عنه كتابك ومنها اصدار
حاجات الناس عند ورودها عليك مما تحرج به صدور اعوانك وامض لكل يوم
عمله فان لكل يوم ما فيه واجعل لنفسك فيما بينك وبين الله افضل تلك المواقيت
واجزل تلك الاقسام وان كانت كلها لله اذا صلحت فيها النية وسلمت منها الرعية
وليكن في خاصة ما تخلص به دينك اقامة فرايضه التي هي له خاصة فاعط الله
من بدنك في ليلك ونهارك ووفر ما تقربت به الى الله من ذلك كاملا غير منثلوم
ولا منقوص بالغا من بدنك ما بلغ واذا قمت في صلوتك للناس فلا تكونن منفرا ولا
مضيعا فان في الناس من به العلة ولك الحاجة وقد سالت رسول الله صلى الله عليه
وآله حين وجهني الى اليمن كيف اصلي بهم فقال صل بهم كصلوة اضعفهم وكن بالمؤمنين
رحيما واما بعد هذا فلا تطولن احتجابك عن رعيتك فان احتجاب الولاة عن اكرة
شعبة من الضيق وقلة علم بالامور والاحتجاب منهم يقطع عنهم علم ما احتجبوا دونه
فيصغر عندهم الكبير ويعظم الصغير ويقبح الحسن ويحسن القبيح ويشاب الحق بالباطل

وانما

وانما الوالي بشر لا يعرف ما توارى عنه الناس به من الامور وليست على الحق سمات
تعرف بها ضروب الصدق من الكذب وانما انت احد رجلين اما امرؤ سخت نفسك
بالبذل في الحق ففيم احتجابك من واجب حق تعطيه او فعل كريم تسديه او مبتلى بالمنع
فما اسرع كف الناس عن مسالتك اذا ايسوا من بذلك مع ان اكثر حاجات الناس اليك
مما لا مؤونة فيه عليك من شكاية مظلمة او طلب انصاف في معاملة ثم ان للوالي خاصة
وبطانة فيهم استيثار وتطاول وقلة انصاف في معاملة فاحسم مادة اولئك بقطع اسباب
تلك الاحوال ولا تقطعن لاحد من حاشيتك وحامتك قطيعة ولا يطمعن منك في
اعتقاد عقدة تضر بمن يليها من الناس في شرب او عمل مشترك يحملون مؤونته على غيرهم
فيكون مهنأ ذلك لهم دونك وعيبه عليك في الدنيا والاخرة والزم الحق من لزمه
من القريب والبعيد وكن في ذلك صابرا محتسبا واقعا ذلك من قرابتك وخاصتك
حيث وقع وابتغ عاقبته بما يثقل عليك منه فان غبة ذلك محمودة وان ظننت
الرعية بك حيفا فاصحر لهم بعذرك واعدل عنك ظنونهم باصحارك فان في ذلك
ادا بالغا في حاجتك من تقويمهم على الحق ولا تدفعن صلحا دعاك اليه عدوك لله
فيه رضا فان في الصلح دعة لجنودك وراحة من همومك وامنا لبلادك ولكن الحذر
كل الحذر من عدوك بعد صلحه فان العدو ربما قارب ليتغفل فخذ بالحزم واتهم في

ذلك حسن الظن وان عقدت بينك وبين عدوك عقدة او البسته منك ذمة
فحط عهدك بالوفاء وارع ذمتك بالامانة واجعل نفسك جنة دون ما اعطيت
فانه ليس من فرايض الله شئ اشد عليه اجتماعا مع تفريق اهوائهم وتشتيت
آرائهم من تعظيم الوفاء بالعهود وقد لزم ذلك المشركون فيما بينهم دون
المسلمين لما استوبلوا من عواقب الغدر فلا تغدرن بذمتك ولا تخيسن
بعهدك ولا تختلن عدوك فانه لا يجترئ على الله الا جاهل شقي وقد جعل الله
عهده وذمته امنا افضاه بين العباد برحمته وحريما يسكنون الى منعته و
يستفيضون الى جواره فلا ادغال ولا مدالسة ولا خداع فيه ولا تعقد عقدا
تجوز فيه العلل ولا تعولن على لحن القول بعد التاكيد والتوثقة ولا يدعونك
ضيق امر لزمك فيه عهد الله الى طلب انفساخه بغير الحق فان صبرك على ضيق
ترجو انفراجه وفضل عاقبة خير من غدر تخاف تبعته وان تحيط بك من الله فيه
طلبة ولا تستقيل فيها دنياك ولا آخرتك اياك والدماء وسفكها بغير حلها
فانه ليس شئ ادعى لنقمة ولا اعظم لتبعة ولا احرى بزوال نعمة وانقطاع مدة
من سفك الدماء بغير حقها والله سبحانه مبتدئ بالحكم بين العباد فيما تسافكوا
من الدماء يوم القيمة فلا تقوين سلطانك بسفك دم حرام فان ذلك مما يضعفه

ويوهنه

ويوهنه بل يزيله وينقله ولا عذر لك عند الله ولا عندي في قتل العمد لان فيه
قود البدن وان ابتليت بخطا وافرط عليك سوطك او يدك بعقوبة فان في الوكز
فما فوقها مقتلة فلا تطمحن بك نخوة سلطانك عن ان تؤدي الى اولياء المقتول
حقهم واياك والاعجاب بنفسك والثقة بما يعجبك منها وحب الاطراء فان
ذلك من اوثق فرص الشيطان في نفسه ليحبط ما يكون من احسان المحسن واياك
والمن على رعيتك باحسانك او التزيد فيما كان من فعالك او ان تعدهم فتتبع موعدك
بخلفك فان المن يبطل الاحسان والتزيد يذهب بنور الحق والخلف
يوجب المقت عند الله وعند الناس قال الله سبحانه كبر مقتا عند الله ان تقولوا
ما لا تفعلون اياك والعجلة بالامور قبل اوانها والتساقط فيها عند امكانها
او اللجاجة فيها اذا تكررت او الوهن عنها اذا استوضحت فضع كل امر موضعه
واوقع كل عمل موقعه واياك والاستئثار بما الناس فيه اسوة والتغابي عما تعنى به
مما قد وضح للعيون فانه ماخوذ منك لغيرك وعما قليل تنكشف عنك اغطية الامور
وينتصف منك للمظلوم اظلامة انفذ وسورة حدك وسطوة يدك و
غرب لسانك واحترس من كل ذلك بكف البادرة وتاخير السطوة حتى يسكن
غضبك فتملك الاختيار ولن تحكم ذلك من نفسك حتى تكثر همومك بذكر المعاد

الى ربك والواجب عليك ان تتذكر ما مضى لمن تقدمك من حكومة عادلة او سنة
فاضلة او اثر عن نبينا صلى الله عليه وآله او فريضة في كتاب الله فتقتدي بما شاهدت
ما عملنا به فيها وتجتهد لنفسك في اتباع ما عهدت اليك في عهدي هذا واستوثقت
به من الحجة لنفسي عليك لكي لا تكون لك علة عند تسرع نفسك الى هواها ومن
هذا العهد وهو آخر ما اسأل الله بسعة رحمته وعظيم قدرته على اعطاء كل
رغبة ان يوفقني واياك لما فيه رضاه من الاقامة على العذر الواضح اليه والى خلقه
مع حسن الثناء في العباد وجميل الاثر في البلاد وتمام النعمة وتضعيف الكرامة
وان يختم لي ولك بالسعادة والشهادة انا اليه راغبون والسلام على رسوله محمد
صلى الله عليه وآله ومن كتاب له عليه السلام الى طلحة والزبير مع عمران بن الحصين الخزاعي
ذكر ابو جعفر الاسكافي في كتاب المقامات انا بعد فقد علمتما وان كتمتما انكم ادرى
الناس حين اراد وفدكم ابايعهم حتى بايعوني وانكما ممن بايعني وبايعني فان الغائب
لم تبايعني لسلطان غالب ولا لحرص حاضر فان كنتما بايعتماني طائعين فارجعا وتوبا
الى الله من قريب وان كنتما بايعتماني كارهين فقد جعلتما لي عليكما السبيل باظهاركما
الطاعة واسراركما المعصية ولعمري ما كنتما باحق المهاجرين بالتقية والكتمان
وان دفعكما هذا الامر قبل ان تدخلا فيه كان اوسع عليكما من خروجكما منه بعد

اقراركما به وقد زعمتم انى قتلت عثمان فبيني وبينكم من تخلف عني وعنكم من
اهل المدينة ثم يلزم كلا من بقدومها احتمل فارجعا انهما الشيخان عن
رأيكما فان الان اعظم امركما العار من قبل ان يجتمع العار والنار والسلام
ومن كتاب له عليه السلام الى معاوية اما بعد فان الله سبحانه جعل الدنيا لما بعدها
ابتلى فيها اهلها ليعلم ايهم احسن عملا ولسنا للدنيا خلقنا ولا بالسعي فيها
امرنا وانما وضعنا فيها لنبتلى بها وقد ابتلاني فيك وابتلاك فيني فجعل احدنا
حجة على الاخر فعدوت على طلب الدنيا بتاويل القرآن فطلبتني بما لم تجن يدي
ولساني وعصيته انت واهل الشام بي وانا بين اظهركم وقائمكم فاعدد
فانق الله في نفسك ونازع الشيطان قيادها واصرفها الى الآخرة وجنح فيها
طريقنا وطريقك واحذر ان يصيبك الله منه بعاجل قارعة تمس الاصل او
تقطع الدابر فاني اولي لك باقية غير فاجرة لئن جمعتني وايك الجوامع الاهيات
لا ان الباجل حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين ومن كتاب له عليه السلام وصى به
شريح بن هانى لما جعله على مقدمته الى الشام اتق الله في كل صباح ومساء وخف
على نفسك الدنيا الغرور ولا تثق بها على حال واعلم انك ان لم ترتدع نفسك عن كثير
ما تحب مخافة مكروهه سمت بك الاهواء الى كثير من الضرر فكن لنفسك مانعا رادعا

ولتزوقت عند الحفيظة واقتا قاما معاوية وكتب آ عليه السلام الى اهل الكوفة عند
مسيره من المدينة الى البصرة اما بعد فاني خرجت من حيي هذا اما ظالما ولا
مظلوما ولا باغيا ولا مبغيا علي وانا اذكر الله من بلغه كتابي هذا المانفر
الي فان كنت محسنا اعانني وان كنت مسيئا استعتبني وكتب آ عليه السلام
الى اهل الامصار يقتص فيه ما جرى بينه وبين اهل صفين وكان بدء
امرنا انا التقينا والقوم من اهل الشام والظاهر ان ربنا واحد ونبينا واحد
ودعوتنا في الاسلام واحدة لا نستزيدهم في الايمان بالله والتصديق
برسول الله صلى الله عليه وآله ولا يستزيدوننا الامر واحد الا ما اختلفنا
فيه من دم عثمان ونحن منه برآء فقلنا تعالوا نداوي ما لا يدرك اليوم بالطفاء
الثائرة وتسكين العامة حتى يشتد الامر ويستوي فنقوى على وضع الحق
مواضعه فقالوا بل نداويه بالمكابرة فابوا حتى جنحت الحرب وركبت ووقصت
نيرانها وجشمت فلما اخترسناهم واياهم ووضعت مخالبها فينا وفيهم اجابوا
عند ذلك الى الذي دعوناهم اليه فاجبناهم الى ما دعوا وسارعناهم الى ما
طلبوا حتى استبانت عليهم الحجة وانقطعت عنهم المعذرة فمن تمرد بعد ذلك منهم
فهو الذي افتقد الناس الهلكة ومن لج وتمادى فهو الزاكس الذي رأى الله

على قلبه وصارت دائرة السوء على رأسه ومن كتاب آ عليه السلام الى الاسود بن
قطبة صاحب جند حلوان اما بعد فان الوالي اذا اختلف هواه منعه ذلك
كثيرا من العدل فليكن امر الناس عندك في الحق سواء فانه ليس في الجور عوض
من العدل فاجتنب ما تنكر امثاله وابتذل نفسك فيما افترض الله عليك راجيا
ثوابه ومتخوفا عقابه واعلم ان الدنيا دار بلية لم يفرغ صاحبها قط فيها ساعة
الا كانت فرغته عليه حسرة يوم القيمة وانه لن يغنيك عن الحق شيء ابدا
ومن الحق عليك حفظ نفسك والاحتساب على الرعية بجهدك فان الذي
يصل اليك من ذلك افضل من الذي يصل اليهم والسلام ومن كتاب آ عليه السلام
الى العمال الذين يطأ عليهم الجيش من عبد الله علي امير المؤمنين الى من مر به
الجيش من جباة الخراج وعمال البلاد اما بعد فاني قد سيرت جنودا هي مارة بكم
ان شاء الله وقد اوصيتهم بما يجب لله عليهم من كف الاذى وصرف الشنف وانا
ابرأ اليكم والى ذمتكم من سوء سيرة الجيش الا من جوعة المضطر لا يجد عنها مذهبا
الحر يجسه فتكفوا ايديهم عن تناول منهم ظلما عن ظلمهم وكفوا ايدي سفهائكم عن
مضارتهم والتعرض لهم فيما استثنينا منهم وانا بين اظهر الجيش فارفعوا الي
مظالمكم وما عراكم مما يغلبكم من امرهم ولا تطيقون دفعه الا بالله وانا اغيثكم بعونه

الله ان شاء الله من كتاب [illegible] الى كميل بن زياد النخعي وهو عامله على هيت ينكر عليه
تركه دفع من يحتاز به جيش العدو قطا لبا للغارة واما بعد فان تضييع المرء ما ولي
وتكلفه ما كفي لعجز حاضر ورأي متبر وان تعاطيك الغارة على اهل قرقيسا
وتعطيلك مسالحك التي ولاك ليس طلبها من يمنعها ولا يرد الجيش عنها الا
شعاع فقد سرت جسر المزارات الغارة من احداثك على اوليائك غير شديد المنكب
ولا مهيب الجانب ولا ساد ثغرة ولا كاسر شوكة ولا مغن عن اهل مصر ولا مجز
عن اميره ومن كتاب له عليه السلام كتبه الى اهل مصر مع مالك الاشتر لما ولاه امارتها
اما بعد فان الله سبحانه بعث محمدا نذيرا للعالمين ومهيمنا على المرسلين
فلما مضى عليه السلام تنازع المسلمون الامر من بعده فوالله ما كان يلقى في روعي
ولا يخطر ببالي ان العرب تزعج هذا الامر من بعده صلى الله عليه وآله عن اهل
بيته ولا انهم ينحونه عني من بعده فما راعني الا انثيال الناس على فلان يبايعونه
فامسكت يدي حتى رأيت راجعة الناس قد رجعت عن الاسلام يدعون الى
محق دين محمد صلى الله عليه وآله فخشيت ان لم انصر الاسلام واهله ان ارى فيه
ثلما او هدما تكون المصيبة به على اعظم من فوت ولايتكم التي انما هي متاع ايام
قلائل يزول منها ما كان كما يزول السراب او كما يتقشع السحاب فنهضت في تلك

الاحداث حتى زاح الباطل وزهق واطمأن الدين وتنهنه وايم الله لو
لقيتهم واحدا وهم طلاع الارض كلها ما بالیت ولا استوحشت وانی من
ضلالهم الذي هم فيه والهدى الذي انا عليه لعلى بصيرة من نفسي ويقين من ربي
والى لقاء الله لمشتاق ومحتسن ثوابه لمنتظر راج ولكني آسى ان يلي هذه الامة
سفهاؤها وفجارها فيتخذوا مال الله دولا وعباد الله خولا والصالحين حربا و
الفاسقين حزبا فان منهم الذي شرب فيكم الحرام وجلد حدا في الاسلام وان
منهم من لم يسلم حتى رضخت له على الاسلام الرضائخ فلو اذ ذلك ما اكثرت
تأليبكم وتأنيبكم وجمعكم وتحريضكم وتركتكم اذ أبيتم ونبيتم الا تئون الى
اطرافكم قد انتقصت والى امصاركم قد افتحت والى مالكم تنزى والى بلادكم
تغزى انفروا رحمكم الله الى قتال عدوكم ولا تثاقلوا الى الارض فتقروا بالخسف
وتبوءوا بالذل ويكون نصيبكم الاخس ان انا غالكم الدرب الارق ومن نام لم ينم عنه
ومن كتاب له الى ابي موسى الاشعري وهو عامله على الكوفة وقد بلغه عنه تثبيطه
الناس عن الخروج اليه لما ندبهم لحرب اصحاب الجمل من عبد الله علي امير المؤمنين الى
عبد الله بن قيس اما بعد فقد بلغني عنك قول هو لك وعلي فان قولك علي فاذا اقدم عليك
رسولي فارفع ذيلك واشدد مئزرك واخرج من جحرك وانذب من معك فان

حققت فانفذوا ان تفشلت فابعدوا ايم الله لتوبن حيث انت ولا تزال تحق
يخلط زبدك بخاثرك وذائبك بجامدك وحتى تجعل عن قعدتك وتحذر من
اماتك كحذرك من خلفك وما هو بالهوينا التي ترجو ولكنها الداهية الكبرى
يركب جملها ويذل صعبها ويسهل جبلها فاعقل عقلك واملك امرك وخذ
نصيبك وحظك فان كرهت فتنح الى غير رحب ولا فيحاء فما الحرب لكم بدين و
انت ناشر حتى لا يقال لك فلان جر الناس الى محق ومحق وما بالوضاح من
والسلام ومن كتاب له عليه السلام الى معوية جوابا عن كتاب منه اما بعد فانا كنا نحن و
انتم على ما ذكرت من الالفة والجماعة ففرق بيننا وبينكم امس انا آمنا وكفرتم
واليوم انا استقمنا وفتنتم وما اسلم سلمكم الا كرها وبعد ان كان انف الاسلام
كله لرسول الله صلى الله عليه وآله حربا وذكرت اني قتلت طلحة والزبير وفررت
بعايشة ونزلت بين المصرين وذلك امر غبت عنه فلا علي ولا العذر فيه الي
وذكرت انك زاحف الي في المهاجرين والانصار وقد انقطعت الهجرة يوم اسرا خوك
فان كان ذلك عجل فاستوفه فاني ان اقدمت عليك لم يكن الله انما بعثني للنقمة
منك وان تزحزح فكما قال اخو بني اسد مستقبلين رياح السيف تقرعهم عواصف
بين اغواد وجلود وعندي السيف الذي اعضضته بجدك وخالك واخيك في

مقام

مقام واحد وانك والله مما علمت الاغلف القلب المقارب العقل والاولى
يقال للنائك رقيت فلما اطلعت طلع سوء عليك لا لك لا لك فشدت غير
ضائلتك ورعيت بهائمك وطلبت امرا لست من اهله ولا في معدنه فما ابعد
قولك من فعلك وقريبا ما اشبهت من اعمام واخوال حملتهم الشقاوة وتمنى الباطل
على المجهود بمحمد صلى الله عليه وآله فصرعوا مصارعهم حيث علمت لم يدفعوا
عظيما ولم يمنعوا حريما بوقع سيوف ما خلا منها الوغى ولم تماشها الهوينا وقد
اكثرت في قتلة عثمان فادخل فيما دخل فيه الناس ثم طالبهم القود الى احلائك واياهم
على كتاب الله وانما تلك التي تريد فانها خدعة الصبي عن اللبن في اول الفطام والسلام
لاهله ومن كتاب له عليه السلام اليه ايضا اما بعد فقد كان لك ان تتقمع باللحم البارض
عن بيان الامور فقد سلكت مدارج اسلافك بادعائك الاباطيل واقتحامك غرور
المين والاكاذيب وباتخاذك ما قد علا عنك وابتزازك لما اختزن دونك فرارا
من الحق وجحود ما هو اللزم لك من لمك وزلل ما قد وطاء سمعك وملئ به صدرك
فاما بعد الحوالا الضلال وبعد البيان الا اللبس فامذ الشبهة واشتباهها على
لبسها فان الفتنة طال ما اغدفت جلابيبها واعشت الابصار ظلمتها وقد انى كتاب
منك ذو افانين من القول ضعفت قواها من السلم واساطير لم يحكها منك علم ولا حلم

اصبحت منها كالخائض في الدهاس والخابط في القياس وترقيتُ الى مرقبة بعيدة
المرام نازحة الاعلام يقصر دونها الأنوق ويجاذى بها العيوق وطامة ان على المسلمين
بعدي صدرا او وردا او اجرى الله على احد منهم عقدا او عهدا فنقض الأدنى فتدارك
نفسك وانظرها فانك ان فرطت حتى ينهد اليك عبادي هنالك ارتجت عليك الامور
ومنعت امرا هو منا اليوم ومنك غدا والسلام وكتب عليه السلام الى عبد الله بن
العباس وقد تقدم ذكره بغدان هذه الرواية اما بعد فان العبد يفرح بالشيء الذي
لم يكن ليفوته ويحزن على الشيء الذي لم يكن ليصيبه فلا يكن افضل ما نلت في نفسك
من دنياك بلوغ لذة او شفاء غيظ ولكن اطفاء باطل او احياء حق وليكن سرورك
بما قدمت واسفك على ما خلفت وهمك فيما بعد الموت وكتب عليه السلام الى قثم
بن العباس وهو عامله على مكة اما بعد فاقم للناس الحج وذكرهم بايام الله واجلس لهم
العصرين فافت المستفتي وعلم الجاهل وذاكر العالم ولا يكن لك الى الناس سفير الا
لسانك ولا حاجب الا وجهك ولا تحجبن ذا حاجة عن لقائك بها فانها ان ضيعت
من ابوابك في اول وردها لم تحمد فيما بعد على قضائها فانظر الى ما اجتمع عندك
من مال الله فاصرفه الى من قبلك من ذوي العيال والمجاعة مصيبا به مواضع المفاقر
والخلات وما فضل عن ذلك فاحمله الينا لنقسمه فيمن قبلنا ومر اهل مكة الا يأخذوا

من سأكن اجرا فان الله سبحانه يقول سواء العاكف فيه والباد فالعاكف المقيم به
والبادي الذي يجيء اليه من غير اهله وفقنا الله واياكم لمحابه والسلام وكتب عليه السلام
الى سلمان الفارسي قبل ايام خلافته اما بعد فان مثل الدنيا مثل الحية ليّن مسها
قاتل سمها فاعرض عما يعجبك فيها لقلة ما يصحبك منها وضع عنك همومها لما
ايقنت به من فراقها وكن آنس ما تكون بها احذر ما تكون منها فان صاحبها كلما
اطمأن فيها اشخصته عنها وكتب عليه السلام الى عبد الله بن عباس رضي الله عنه أيام خلافته
الى الطائف اما بعد فان العلم الذي تمسك بحبل القرآن وتنصحه واحل حلاله وحرم حرامه
وصدق بما سلف من الحق واعتبر بما مضى من الدنيا لما بقي منها فان بعضها يشبه
بعضا وآخرها لاحق بأولها وكلها حائل مفارق وعظم اسم انسان تذكره الاهوال
واكثر ذكر الموت وما بعد الموت ولا تتمن الموت الا بشرط وثيق واحذر كل عمل
يرضاه صاحبه لنفسه ويكره لعامة المسلمين واحذر كل عمل يعلم به في السر ويستحيى
منه في العلانية واحذر كل عمل اذا سئل عنه صاحبه انكره او اعتذر منه ولا
تجعل عرضك غرضا لنبال القول ولا تحدث الناس بكل ما سمعت فكفى بذلك كذبا
ولا ترد على الناس كل ما حدثوا به فكفى بذلك جهلا واكظم الغيظ واحلم عند الغضب
وتجاوز عند القدرة واصفح مع الدولة تكن لك العاقبة واستصلح كل نعمة انعمها

الله عليك ولا تضيعن نعمة من نعم الله عندك وليرَ عليك اثرها انعم الله به عليك
واعلم ان افضل المؤمنين افضلهم تقدمة من نفسه واهليه وماله وانك مهما
تقدم من خير يبق لك ذخره وما تؤخر يكن لغيرك خيره واحذر صحابة من يفيل رأيه
ويكذب عليه فان الصاحب مختبر بصاحبه واسكن الامصار العظام فانها جماع
المسلمين واحذر بنات الغفلة والجفاء وقلة الاعوان على طاعة الله واقصد
رأيك على ما يعنيك وايّاك ومقاعد الاسواق فانها محاضر الشيطان ومعارض
الفتن واكثر ان تظر الى من فضلت عليه فانك من ابواب الشكر ولا تسافر في
يوم الجمعة حتى تشهد الصلوة الا لقاصد في سبيل الله او في امر تعذر به واطع الله
في جميع امورك فان طاعة الله افضل على سواها وبادع نفسك بالعبادة وارفق بها
ولا تقهرها وخذ عفوها ونشاطها الا ما كان مكتوبا عليك من الفريضة فانه
لابد من قضائها وتعاهدها عند محلها وايّاك ان يزلك بك الموت وانت ابق من
ربك شيء طلب الدنيا وايّاك ومصاحبة الفساق فان الشر بالشر ملحق وو قر الله ووقرك
احبائه واحذر الغضب فانه جند عظيم من جنود ابليس ومن كتاب له عليه السلام الى عمال
ابن حنيف الانصاري وعامله على المدينة في معنى قوم من اهلها اتهموا بمعونة اناس بعد
فقد يلغني ان رجالا ممن قبلك يتسللون الى معوية فلا تأسفن على ما يفوتك من

عدد م

عددهم ويذهب عنك من مددهم فكفى لهم غيا وليتهم شانيا فيا فارهم من الهدى و
الحق وايضاعهم الى العمى والجهل وانما هم اهل دنيا مقبلون عليها ومهطعون
اليها قد عرفوا العدل ورأوه وسمعوه ووعوه وعلموا ان الناس عندنا في الحق اسوة فذهبوا
الى الاثرة فبعدا لهم وسحقا انهم والله لم ينفروا من جور ولم يلحقوا بعدل وانا نطمع في
هذا الامر ان يذلل لنا صعبه ويسهل لنا حزنه فان شاء الله والسلام عليك
ومن كتاب له عليه السلام الى المنذر بن الجارود العبدي وقد خانه في بعض ما ولاه من اعماله
اما بعد فان صلاح ابيك غرني منك وظننت انك تتبع هديه وتسلك سبيله فاذا انت
فيما رقي الي عنك لا تدع لهواك انقيادا ولا تبقي لآخرتك عتادا تعمر دنياك بخراب اخرتك
وتصل عشيرتك بقطيعة دينك ولئن كان ما بلغني عنك حقا لجمل اهلك وشسع
نعلك خير منك ومن كان بصفتك فليس باهل ان يسد به ثغر او ينفذ به امر او يعلى له قدر
او يشرك في امانة او يؤمن على خيانة فاقبل الي حين يصل اليك كتابي هذا ان شاء الله
المنذر هذا هو الذي قال فيه امير المؤمنين عليه السلام انه لتقارفه عطفيه مختال في
بردية تفال في شراكيه ومن كتاب له عليه السلام الى عبد الله بن العباس اما بعد فانك لست
بباق لجلب ولا مرزوق ما ليس لك واعلم بان لك ربا لا يغلب يوما ان يوم لك ويوم عليك
وان الدنيا دار دول فما كان منها لك اتاك على ضعفك وما كان منها عليك لم تدفعه

عدد م

بقوتك ومن كتاب له الى معوية اما بعد فانى على التردد فى جوابك والاستماع الى كتابك
لموجمن رأيى ونخطلى فراستى وانك اذ تحاولنى الامور وتراجعنى السطور كالمستقل
النائم تكذبه احلامه والمتحير القائم يحفظه مقامه لا يدرى الصابى ولى ام عليه وكيف
خيرانه بك شبيه واقسم بالله انه لولا بعض الاستبقاء لرصاتك البك فى نوازع تقرع
العظم وتهس اللحم واعلم ان الشيطان قد يثلط عن ان تلاجع احسن امورك و
تاذن لمقال الفصيل والسلام ومن كتاب له عليه السلام الى اليمن وبه يومئذ بسر بن ارطاة
بن الكلبى هذا ما اجتمع عليه اهل اليمن حاضرها وباديها وربيعة حاضرها وباديها
انهم على كتاب الله يدعون اليه ويامرون به ويجيبون من دعا اليه وامر به لا يشترون
به ثمنا قليلا ولا يرضون به بدلا وانهم يد واحدة على من خالف ذلك وترك انصار
بعضهم لبعض دعوة واحدة لا ينقضون عهدهم عهد لمعتبة عاتب ولا لغضب
غاضب ولا لاستذلال لقوم قوما ولا لمشيئة قوم قوما على ذلك شاهدهم وغائبهم
وحليهم وباديهم نيران عليهم بذلك عهد الله وميثاقه وان عهد الله كان مسئولا و
كتبه على بن ابيطالب ومن كتاب له عليه السلام الى معوية من المدينة فى اول ما بويع له بالخلافة
ذكره الواقدى فى كتاب الجمل من عبد الله على امير المومنين الى معوية بن ابى سفيان اما
بعد فقد علمت اعذارى فيكم واعراضى عنكم حتى كان مما لا بد منه ولا دفع له والحديث

طويل والكلام كثير وقد ادبر من ادبر واقبل من اقبل فبايع من قبلك واقبل الى فى فى
من اصحابك والسلام ومن وصيته عليه السلام لعبد الله بن العباس عند استخلافه اياه على
البصرة مع الناس بوجهك ومجلسك ومحكمك واياك والغضب فانه طيرة من الشيطان
واعلم ان ما قرب الى الله يباعدك من النار وما باعدك من الله يقربك من النار ومن
وصيته له لما بعثه للاحتجاج على الخوارج لا تخاصمهم بالقرآن فان القرآن حمال ذو
وجوه تقول ويقولون ولكن حاجهم بالسنة فانهم لن يجدوا عنها محيصا ومن كتاب
له عليه السلام الى ابو موسى الاشعرى جوابا لما قدم الحكمين ذكر سعيد بن يحيى الاموى
فى المغازى فان الناس قد تغير كثير من حظهم فيما الوامع الدنيا وتطقوا بالهوى وانى
نزلت من هذا الامر منزلا لا يحبها اجتمع به اقوام اعجبتهم انفسهم فانى اداوى
منهم قرحا اخاف ان يكون علقا وليس رجل فاعلم احرص على جماعة امة محمد صلى الله
عليه وآله والفتها منى ابتغى بذلك حسن الثواب وكرم المآب وسآتى الذى وليت
على نفسى وان تغيرت عن صالح ما فارقنى عليه فان الشقى من حرم نفع ما اوتى من
العقل والتجربة والى الله اعبد ان يقوله قائلا باطلا وان افسد امرا قد اصلحه الله
فتبع ما لا تعرف فان شر الناس طائر ومن اليك باقاويل النوء والسلام ومن
من الحق كتبت على عهد المصنف رضى الله عنه ومن كتاب له عليه السلام لما استخلف

الى من الاجناد لما بعدها فانما هلك من كان قبلكم انهم منعوا الناس الحق فاشتروه
واخذوهم بالباطل فاقتدوا المختار من حكم امير المؤمنين ومواعظه والمختار من
اجوبة مسائله والكلام الفصيل الخارج في سائر اغراضه قال اصبر الاشكرن في الدنيا
كابن اللبون لا ظهر فيركب ولا ضرع فيحلب اذري نفسه من استشعر الطمع و
رضي الذل من كشف عن ضره وهانت عليه نفسه من ارخص عليها لسانه البخل عار و
الجبن منقصة والفقر يخرس الفطن عن حجته والمقل غريب في بلده والعزلة و
الصبر شجاعة والزهد ثروة والورع جنة ونعم القرين الرضا والعلم مرا لذكرية
والادب حلل مجددة والفكر مرآة صافية وصدر العاقل صندوق سره والبشاشة
حبالة المودة والاحتمال يقبر العيوب وروي انه عليكم قال في العبارة عن هذا
المعنى ايضا المسامحة تخبئ العيوب ومن رضي عن نفسه كثر الساخط عليه و
الصدقة دواء منجح فاعملوا العباد في عاجلهم نصب اعينهم في آجلهم اعجبوا لهذا الانسان
ينظر بشحم ويتكلم بلحم ويسمع بعظم وينفس من خرم اذا اقبلت الدنيا على قوم
اعارتهم محاسن غيرهم واذا ادبرت عنهم سلبتهم محاسن انفسهم خالطوا الناس
مخالطة ان متم معها بكوا عليكم وان عشتم حنوا اليكم اذا قدرت على عدوك فاجعل
العفو عنه شكرا للقدرة اعجز الناس من عجز عن اكتساب الاخوان واعجز منه من

ضيع من ظفر به منهم اذا وصلت اليكم اطراف النعم فلا تنفروا اقصاها بقلة الشكر
من ضيعه الاقرب اتجلد الا بعد ما كل يفتر ويعاتب تذل الامور للمقادير حتى
يكون الحتف في التدبير وسئل عن قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم غيروا الشيب
ولا تشبهوا باليهود فقال انما قال صلى الله عليه وآله ذلك والدين قل فاما الان
وقد اتسع نطاقه وضرب بجرانه فامرؤ وما اختار وقال من جرى في عنان امله عثر باجله
اقيلوا ذوي المروات عثراتهم فما يعثر منهم عاثر الا ويده بيد الله تنزعه وقال
قرنت الهيبة بالخيبة والحياء بالحرمان والفرصة تمر مر السحاب فانتهزوا فرص
الخير لها حري فان اعطياء والا ركبنا اعجاز الابل وان طال السرى وهذا من لطيف
الكلام وفصيحه ومعناه انا ان لم نعط حقنا كنا اذلاء وذلك ان الرديف يركب
عجز البعير كالعبد الاسير ومن يجري مجراها من ابطأ عمله لم يسرع به حسبه من
كفارات الذنوب العظام اغاثة الملهوف والتنفيس عن المكروب يا ابن آدم
اذا رأيت ربك سبحانه يتابع عليك نعمه وانت تعصيه فاحذره وما اظن احدكم شيئا الا
في فلتات لسانه وصفحات وجهه اشرف ما اقتنى الرجال اتصل الزهد اخفاء الزهد
اذا كنت في اقبال الدهر وادباره في اقبال فاسرع المشي تحمد الحذر فوالله لقد بيت
حتى كأنه قد صبح وسئل عليكم عن الايمان فقال الايمان على اربع دعائم على الصبر واليقين

والعدل والجهاد فالصبر منها على اربع شعب على الشوق والشفق والزهد والترقب
فمن اشتاق الى الجنة سلا عن الشهوات ومن اشفق من النار اجتنب المحرمات
ومن زهد في الدنيا استهان بالمصيبات ومن ارتقب الموت سارع في الخيرات
واليقين منها على اربع شعب على تبصرة الفطنة وتأول الحكمة وموعظة العبرة
وسنة الاولين فمن تبصر في الفطنة تبينت له الحكمة ومن تبينت له الحكمة عرف
العبرة ومن عرف العبرة فكانما كان في الاولين والعدل منها على اربع شعب على غائص
الفهم وغور العلم وزهرة الحكم ورساخة الحلم فمن فهم علم غور العلم ومن علم غور العلم
صدر عن شرائع الحكم ومن حلم لم يفرط في امر وعاش في الناس حميدا والجهاد منها
على اربع شعب على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق في المواطن و
شنآن الفاسقين فمن امر بالمعروف شد ظهور المؤمنين ومن نهى عن المنكر ارغم
انوف المنافقين ومن صدق في المواطن قضى ما عليه ومن شنئ الفاسقين
وغضب لله غضب الله له ارضاه يوم القيمة والكفر على اربع دعائم على التعمق
والتنازع والزيغ والشقاق فمن تعمق لم ينب الى الحق ومن كثر نزاعه بالجهل دام عماه
عن الحق ومن زاغ سائت عنده الحسنة وحسنت عنده السيئة وسكر سكرة
الضلالة ومن شاق وعرت عليه طرقه فاعضل عليه امره وضاق مخرجه والشك على

اربع شعب على التمادي والهول والتردد والاستسلام فمن جعل المراء ديدنا لم يصح ليله
ومن هاب الدنيا بين يديه تكفف على عقبيه ومن تردد في الريب وطئته سنابك الشياطين
ومن استسلم لهلكة الدنيا والآخرة هلك فيهما وهذا كلام ترك ذكر خوف الاطالة
والخروج عن الغرض المقصود في هذا الكتاب وقال عليه السلام فاعل الخير خير منه وفاعل
الشر شر منه وقال عليه السلام كن سمحا ولا تكن مبذرا وكن مقدرا ولا تكن مقترا وقال عليه السلام
اشر في الغنى ترابد المنى وقال عليه السلام سرعة السير الى النار يا قوم قال الواقف فيها لا يعلم
وقال عليه السلام من اطال الامل اساء العمل وقال عليه السلام وقد لقيه عند مسيره الى الشام
دهاقين الانبار فترجلوا له واشتدوا بين يديه مشاة هذا الذي صنعتم موفقا لوا
خلق منا نعظم به امر آننا فقال والله ما ينتفع بهذا امراؤكم وانكم لتشقون به على
انفسكم وتشقون به في آخرتكم وما اخسر المشقة ورائها العقاب وبئس الدعة
معها الامان من النار وقال عليه السلام لابنه الحسن عليه السلام يا بني احفظ عني اربعا
واربعا لا يضرنك ما عملت معهن ان اغنى الغنى العقل واكبر الفقر الحمق واوحش الوحشة
العجب واكرم الحسب حسن الخلق يا بني اياك ومصادقة الاحمق فانه يريد ان
ينفعك فيضرك واياك ومصادقة البخيل فانه يقعد عنك احوج ما تكون اليه
واياك ومصادقة الفاجر فانه يبيعك بالتافه واياك ومصادقة الكذاب فانه

كالسراب يقرب عليك البعيد ويبعد عليك القريب وقال عليه السلام لا قربة بالنوافل اذا اضرت بالفرايض قال عليه السلام لسان العاقل وراء قلبه وقلب الاحمق وراء لسانه وهذا من المخالف العجيبة الشريفة والمراد به ان العاقل لا يطلق لسانه الا بعد مشاورة الروية ومؤامرة الفكرة والاحمق تسبق حذفات لسانه وفلتات كلامه مراجعة فكر ومما خضة رأيه فكان لسان العاقل تابع لقلبه وكان قلب الاحمق تابع للسانه وقد روي عنه عليه السلام هذا المعنى بلفظ آخر وهو قوله قلب الاحمق في فيه ولسان العاقل في قلبه ومعناهما واحد وقال عليه السلام لبعض اصحابه في علة اعتلها حصل اسقما كان من شكواك حط السيئات فان المرض لا اجر فيه ولكنه يحط السيئات ويحتها حت الاوراق وانما الاجر في القول باللسان والعمل بالايدي والاقدام وان الله سبحانه يدخل بصدق النية والسريرة الصالحة من يشاء من عباده الجنة واقول صدق عليه السلام ان المرض لا اجر فيه لانه من قبيل ما يستحق عليه العوض لان العوض يستحق على ما كان في مقابلة فعل الله تعالى بالعبد من الالام والامراض وما يجري مجرى ذلك والاجر والثواب يستحقان على الطاعات في مقابلة فعل العبد فبينهما فرق قد بينه عليه السلام كما يقتضيه علمه الطائف ورأيه الصائب وقال عليه السلام في ذكر خباب بن الارت يرحم الله خبابا فلقد اسلم راغبا وهاجر طائعا

وعاش مجاهدا ملوما وابتلي في جسمه ولن يضيع الله اجر من احسن عملا وقال عليه السلام لو ضربت خيشوم المؤمن بسيفي هذا على ان يبغضني ما ابغضني ولو صببت الدنيا بجمائها على المنافق على ان يحبني ما احبني وذلك انه قضي فانقضي على لسان النبي الامي انه قال لا يبغضك مؤمن ولا يحبك منافق وقال عليه السلام سريرة تسوءك خير عند الله من علانية تعجبك ان الله يدخل بحسن نية صاحبها الجنة وقال عليه السلام قدر الرجل على قدر همته وصدقه على قدر مروءته وشجاعته على قدر انفته وعفته على قدر غيرته الظفر بالحزم والحزم باصالة الرأي واصالة الرأي بتحصين الاسرار واحذر اصولة الكريم اذا جاع واللئيم اذا شبع قلوب الرجال وحشية فمن اقبلت عليه هابته ومن ادبرت عنه رغبت فيه وقال عليه السلام اولى الناس بالعفو اقدرهم على العقوبة واشدهم منها تنكرا ما كان اقربها من ندم وقال عليه السلام من كان عن وصال الدنيا اغنى كان للعقل والفقر كالجهل ولا سيران كالادب ولا ظهير كالمشاورة الصبر صبران صبر على ما تكره وصبر عما تحب الغنى في الغربة وطن والفقر في الوطن غربة القناعة مال لا ينفد المال عادة الشهوات تجد ذل كل طالب اللسان صبوح ان خلي عنه عقر المرء عقرة اللسعة الشفيع جناح الطالب اهل الدنيا كراكب يسايرهم وهم نيام فقد الاحبة غربة قوة الحاجة اهون من طلبها الى غير اهلها الا تستحي من اعطاء القليل فان الحرمان اقل منه العفاف زينة الفقر اذا لم يكن رياء ولا تبذل كيف كنت لا ترى الجاهل الا مفرطا او مفرطا

اذا نقص العقل نقص الكلام الذي يخلق الابدان ويعدد الامال ويقرب المنية و
يباعد الامنية من ظفر به نصب ومن فاته تعب فمن نصب نفسه للناس اماما فليبدأ
ان يبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره وليكن تاديبه بسيرته قبل تاديبه بلسانه
ومعلم نفسه ومؤدبها احق بالاجلال من معلم الناس ومؤدبهم نفس المرء خطاه
الى اجله كل معدود منقص وكل متوقع آت ان الامور اذا اشتبهت اعتبر
اخرها بافقها ومن خبر جرائر اللئام قرة العيان عند دخوله على معويه وسالته
عن امير المؤمنين عليه السلام قال فما شهد لقد رايته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل
سدوله وهو قائم في محرابه قابض على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين
ويقول يا دنيا يا دنيا اليك عني ابي تعرضت ام الي تشوقت لا حان حينك هيهات
غري غيري لا حاجة لي فيك قد طلقتك ثلاثا لا رجعة فيها فعيشك قصير و
خطرك يسير وامالك حقير آه من قلة الزاد وطول الطريق وبعد السفر وعظم
المورد وروى عنه عليه السلام للشامي لما سأله لما كان مسيره الى الشام بقضاء من الله و
قدر بعد كلام طويل هذا غمامة ريح لعلك ظننت قضاء لازما وقدرا حاتما
ولو كان ذلك كذلك لبطل الثواب والعقاب وسقط الوعد والوعيد ان الله
سبحانه امر عباده تخييرا ونهاهم تحذيرا وكلف يسيرا ولم يكلف عسيرا واعطى على

القليل

القليل كثيرا ولم يعص مغلوبا ولم يطع مكرها ولم يرسل الانبياء لعبا ولم ينزل
الكتب للعباد عبثا وما خلق السموات والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين
كفروا فويل للذين كفروا من النار وقال عليه السلام خذ الحكمة انى كانت فان الحكمة تكون
في صدر المنافق فتلجلج في صدره حتى تخرج فتسكن الى صواحبها في صدر المؤمن
الحكمة ضالة المؤمن فخذ الحكمة ولو من اهل النفاق قيمة كل امرء ما يحسنه و
هذه الكلمة التي لا نصاب لها قيمة ولا توزن بها حكمة ولا تقرن اليها كلمة و
قال عليه السلام اوصيكم بخمس لو ضربتم اليها اباط الابل لكانت لذلك اهلا لا يرجون
احد منكم الا ربه ولا يخافن الا ذنبه ولا يستحيين احدا اذا سئل عما لا يعلم ان
يقول لا اعلم ولا يستحيين احدا اذا لم يعلم الشيء ان يتعلمه وعليكم بالصبر فان
الصبر من الايمان كالراس من الجسد لا خير في جسد لا راس معه ولا في ايمان لا صبر معه
وقال الرجل افرد في الشام طيه وكان له منها انادوها تقول وفوقها في نفسك
وقال بقية السيف ابقى عددا واكثر ولدا من ترك قول لا ادري اصيبت كلمته
راى الشيخ احب الي من جلد الغلام وروى من شهد الغلام عجبت ان يقنط ومعه
الاستغفار وحكى عنه ابو جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام انه قال كان في الارض
امانان من عذاب الله سبحانه وقد رفع احدهما فدونكم الآخر فتمسكوا به اما الامان

الذي رفع فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله وانا الباقي فيهم الاستغفار قال الله عز وجل
وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وهذا من محاسن
الاستخراج ولطائف الاستنباط وقال عليه السلام من اصلح ما بينه وبين الله اصلح الله ما بينه
وبين الناس ومن اصلح امر آخرته اصلح الله له امر دنياه ومن كان له من نفسه واعظ كانت
عليه من الله حافظ الفقيه كل الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة الله ولم يؤيسهم
من روح الله ولم يؤمنهم من مكر الله ووضع العلم ما وقف على اللسان وارفعه ما ظهر
في الجوارح والاركان ان هذه القلوب تمل كما تمل الابدان فابتغوا لها طرائف الحكمة
لا يقولن احدكم اللهم اني اعوذ بك من الفتنة لانه ليس احد الا وهو مشتمل على
فتنة ولكن من استعاذ فليستعذ من مضلات الفتن فان الله سبحانه يقول واعلموا
انما اموالكم واولادكم فتنة ومعنى ذلك انه سبحانه يختبرهم بالاموال والاولاد ليتبين
الساخط للرزق والراضي بقسمه وان كان سبحانه اعلم بهم من انفسهم ولكن لتظهر
الافعال التي بها يستحق الثواب والعقاب لان بعضهم يحب الذكور ويكره الاناث
وبعضهم يحب تثمير المال ويكره انثلام الحال وهذا من غريب ما سمع منه في التفسير
وسئل عليه السلام عن الخير ما هو فقال ليس الخير ان يكثر مالك وولدك ولكن الخير ان يكثر
علمك وان يعظم حلمك وان تباهي الناس بعبادة ربك فان احسنت حمدت الله وان

اسأت

اسأت استغفرت الله ولا خير في الدنيا الا لرجلين رجل اذنب في فيما فهو يتداركها
بالتوبة ورجل يسارع في الخيرات ولا يقل عمل مع التقوى وكيف يقل ما يتقبل ان الله
قال انما يتقبل الله من المتقين اعلمهم بما جاءوا به ثم قال ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا
النبي والذين آمنوا الآية ثم قال ان ولي محمد من اطاع الله وان بعدت لحمته وان
عدو محمد من عصى الله وان قربت قرابته وسمع رجلا من الحرورية يتهجد ويقرأ فقال
نوم على يقين خير من صلاة في شك اطلبوا الخير اذا سمعتم عمل رجاية لا عمل
رواية فان رواة العلم كثير ورعاته قليل وسمع رجلا يقول انا لله وانا اليه راجعون
فقال ان قولنا انا لله اقرار على انفسنا بالملك وقولنا انا اليه راجعون اقرار على
انفسنا بالهلك وقد سمعه قوم في وجه فقال اللهم انك اعلم بي من نفسي وانا اعلم
بنفسي منهم اللهم اجعلنا خيرا مما يظنون واغفر لنا ما لا يعلمون لا يستقيم قضاء
الحوائج الا بثلث باستصغارها لتعظم وباكتمانها لتظهر وبتعجيلها لتهنأ
على الناس زمان لا يقرب فيه الا الماجن ولا يظرف الا الفاجر ولا يضعف فيه الا
المنصف يعدون الصدقة فيه غرما وصلة الرحم منا والعبادة استطالة على
الناس فعندها لا يكون السلطان بمشورة الامناء وامارة الصبيان وتدبير الخصيان
ورأى عليه السلام رجلا مرتفعا فقيل له في ذلك فقال يخشع له القلب وتذل به النفس

ويقتدي به المؤمنون أن الدنيا والآخرة عدوان متفاوتان وسبيلان مختلفان
فمن احب الدنيا وتولاها ابغض الآخرة وعاداها وهما بمنزلة المشرق والمغرب
وماش بينهما كلما قرب من واحد بعد من الآخر وهما بعد ضرتان وعن نوف البكالي
قال رايت امير المؤمنين عليه السلام ذات ليلة وقد خرج من فراشه فنظر الى النجوم فقال
يا نوف اراقد انت ام رامق قلت بل راقد يا امير المؤمنين فقال يا نوف طوبى للزاهدين
في الدنيا الراغبين في الآخرة اولئك قوم اتخذوا الارض بساطا وترابها فراشا وماءها
طيبا والقرآن شعارا والدعاء دثارا ثم قرضوا الدنيا قرضا على منهاج المسيح
يا نوف ان داود عليه السلام قام في مثل هذه الساعة من الليل فقال انها ساعة لا يدعو
فيها عبد الا استجيب له الا ان يكون عشارا او عريفا او شرطيا او صاحب عرطبة وهي
الطنبور او صاحب كوبة وهي الطبل وقد قيل ايضا ان العرطبة الطبل والكوبة
ان الله افترض عليكم فرايض فلا تضيعوها وحد لكم حدودا فلا تعتدوها وقد كم عن
اشياء فلا تنتهكوها وسكت لكم عن اشياء ولم يدعها نسيانا فلا تتكلفوها لا يزال
الناس شيئا من امر دينهم لاستصلاح دنياهم الا فتح الله عليهم ما هو اضر منه
عالم قد فضحه علمه وعلم معه لا ينفعه وقد قلق بتبيانه هذا الانسان بضيعته
هو اعجب بما فيه وذلك القلب وله مواد من الحكمة واضداد من خلافها فان سنح له الرجاء

اذله الطمع وان هاج به الطمع اهلكه الحرص وان ملكه اليأس قتله الاسف وان
عرض له الغضب اشتد به الغيظ وان اسعده الرضا نسي التحفظ وان غالبه الخوف
شغله الحذر وان اتسع له الامر استلبته الغرة وان اصابته مصيبة فضحه
الجزع وان افاد مالا اطغاه الغنى وان عضته الفاقة شغله البلاء وان جهد الجوع
قعد به الضعف وان افرط به الشبع كظته البطنة فكل تقصير به مضر وكل افراط له
مفسد فتخن التمرقة الوصلة بالحق الثاني واليها يرجع الغالي لا يقيم امر الله سبحانه
الا المتكلم لا يضارع ولا يضارع ولا يتبع المطامع وقال عليه السلام وقد توفي سهل بن حنيف
الانصاري بالكوفة بعد مرجعه معه من صفين وكان من اصحاب الناس اليه لو احب
جبل لتهافت قال النسيد ومعنى قوله ان المحبة تغلظ عليه فتشرع المصاب اليه
ولا يفعل ذلك الا اتقيا الابرار المصطفين الاخيار وهذا مثل قوله عليه السلام
من احبنا اهل البيت فليستعد للفقر جلبابا وقد تأول على معنى اخر ليس هذا
موضع ذكره وقال لا مال اعود من العقل ولا وحدة اوحش من العجب ولا عقل كالتدبر
ولا كرم كالتقوى ولا قرين كحسن الخلق ولا ميراث كالادب ولا قائد كالتوفيق و
لا تجارة كالعمل الصالح ولا ربح كالثواب ولا ورع كالوقوف عند الشبهة ولا زهد
كالزهد في الحرام ولا علم كالتفكر ولا عبادة كاداء الفرائض ولا ايمان كالحياء والصبر

الصالح على

ولا حسب كالتواضع ولا شرف كالعلم ولا مظاهرة اوثق من مشاورة اذا استولى الزمان
واهله شر استيلاء رجل الظن برجل لم تظهر منه خزية فقد ظلم واذا استولى الفساد على
الزمان واهله فاحسن رجل الظن برجل فقد غرر وقيل له عليه السلام كيف نجدك يا امير
المؤمنين فقال كيف تكون حال من يرجو بقاءه ويخشى سقمه ويرتجى صحته ويرتقب مساءته وقال عليه السلام
كم من مستدرج بالاحسان اليه ومغرور بالستر عليه ومفتون بحسن القول فيه وما ابتلى
الله احدا بمثل الامان له وقال عليه السلام هلك فيّ رجلان محب غال ومبغض قال وقال عليه السلام
اضاعة الفرصة غصة مثل الدنيا كمثل الحية ليّن مسها والسم الناقع في جوفها يهوي
اليها الغمر الجاهل ويحذرها ذو اللب العاقل وسئل عن قريش فقال اما بنو مخزوم
فريحانة ترتاح لحديث طيب عرفها والنكاح في نسائهم واما بنو عبد شمس فابعدها رأيا
وامنعها لما وراء ظهورها واما نحن فابذل لما في ايدينا واسمح عند الموت بنفوسنا
وهم اكثر وامكر وانكر ونحن افصح واصبح واصبر وقال عليه السلام شتان بين عمل
تذهب لذته وتبقى تبعته وعمل تذهب مؤونته ويبقى اجره وتبع جنازة فسمع رجلا
يضحك فقال كان الموت فيها على غيرنا كتب وكان الحق فيها على غيرنا وجب وكان الذي
نرى من الاموات سفرا قليلا اليس ارانا نجمعون نبوئهم اجداثهم ونأكل تراثهم كأنا
مخلدون بعدهم قد نسينا كل واعظة ورمينا بكل جائحة طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس

واعظم

الاثير

وطاب في كسبه وصلحت سيرته وحسنت خليقته وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل
من لسانه وعزل الناس شره ووسعتهم السنة ولم يذهب الى البدعة ومن الناس
من ينسب هذا الكلام الى رسول الله صلى الله عليه وآله غيرة المرأة كفر وغيرة الرجال
ايمان لان دين الاسلام نسبة لم ينسبها احد قبلي الاسلام هو التسليم والتسليم
هو اليقين واليقين هو التصديق والتصديق هو الاقرار والاقرار هو الاداء
والاداء هو العمل عجبت للبخيل يستعجل الفقر الذي هو منه هرب ويفوته الغنى الذي
اياه طلب فيعيش في الدنيا عيش الفقراء ويحاسب في الاخرة حساب الاغنياء
عجبت للمتكبر الذي كان بالامس نطفة ويكون غدا جيفة وعجبت لمن شك في الله وهو
يرى خلق الله وعجبت لمن نسي الموت وهو يرى الموتى وعجبت لمن انكر النشأة الاخرى
وهو يرى النشأة الاولى وعجبت لعامر دار الفناء وتارك دار البقاء من قصر الامل
اجتلى الهم ولاشابة نفسه فيما يبين له في نفسه وماله نصيب توقعوا البرد في اوله
وتلقوه في آخره فانه يفعل في الابدان كفعله في الاشجار اوله يحرق واخره يورق
وقال عليه السلام عظم الخالق عندك يصغر المخلوق في عينيك وقال عليه السلام وقد رجع من
صفين فاشرف على القبور بظاهر الكوفة يا اهل الديار الموحشة والمحال المقفرة
والقبور المظلمة يا اهل التربة يا اهل الغربة يا اهل الوحدة يا اهل الوحشة

انتم لنا فرط سابق ونحن تبع لاحق اما الدور فقد سكنت واما الازواج فقد نكحت
واما الاموال فقد قسمت هذا خبرنا عندنا فما خبركم عندكم ثم التفت الى اصحابه
فقال اما لو اذن لكم في الكلام لاخبرتكم بخير الزاد التقوى وقال عليه السلام
وقد سمع رجلا يذم الدنيا ايها الذام للدنيا المغتر بغرورها المنخدع باباطيلها انت
تذمها انتقرب الدنيا ثم تذمها انت المجترم عليها امرها المتجرية عليك حتى استهوتك
امرتك غرتك امصابيح اباتك من البلى ام مضاجع امهاتك تحت الثرى كم علجت
بكفيك وكم مرضت بيديك تبغي لهم الشفاء وتسوصف لهم الاطباء لم ينفع
احدهم اشفاقك ولم تسعف فيه بطلبتك ولم تدفع عنه بقوتك قد مثلت لك
به الدنيا نفسك وبمصرعه مصرعك ان الدنيا دار صدق لمن صدقها ودار عافية لمن
فهم عنها ودار غنى لمن تزود منها ودار موعظة لمن اتعظ بها مسجد احباء الله و
مصلى ملائكة الله ومهبط وحي الله ومتجر اولياء الله اكتسبوا فيها الرحمة وربحوا
فيها الجنة فمن ذا يذمها وقد آذنت بفراقها ونادت بفراقها ونعت نفسها واهلها فمثلت
لهم ببلائها البلاء وشوقتهم بسرورها الى السرور راحت بعافية وابتكرت بفجيعة
ترغيبا وترهيبا وتخويفا وتحذيرا فذمها رجال غداة الندامة وحمدها آخرون
يوم القيمة ذكرتهم الدنيا فتذكروا وعظتهم فصدقوا ووعظتهم فاتعظوا وقال عليه

ان لله ملكا ينادي في كل يوم لدوا للموت واجمعوا للفناء وابنوا للخراب فقال عليه السلام الذا
دار عمر الدار مقر والناس فيها رجلان رجل باع نفسه فاوبقها ورجل ابتاع نفسه فاعتقها
لا تكون الصديق صديقا حتى يحفظ اخاه في ثلث في نكبته وغيبته ووفاته من اعطى
اربعا لم يحرم اربعا من اعطى الدعاء لم يحرم الاجابة ومن اعطى التوبة لم يحرم القبول ومن
اعطى الاستغفار لم يحرم المغفرة ومن اعطى الشكر لم يحرم الزيادة وتصديق ذلك في
كتاب الله سبحانه قال الله عز وجل في الدعاء ادعوني استجب لكم وقال في الاستغفار ومن
يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما وقال في الشكر لئن شكرتم
لازيدنكم وقال في التوبة انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون
من قريب فاولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما حكيما الصلوة قربان كل تقي والحج جهاد
كل ضعيف ولكل شيء زكوة وزكوة البدن الصيام وجهاد المراة حسن التبعل استنزلوا
الرزق بالصدقة من ايقن بالخلف جاد بالعطية تنزل المعونة على قدر المونة ما خاب
امرء اقتصد قلة العيال احد اليسارين والتودد نصف العقل والهم نصف الهرم
قلة الهم راحة الجسد ومن رضي بما قسم الله له لم يحزن على ما فاته عند المصيبة حط اجركم مرضاكم
ليس من صيامه الا الظمأ وكم قائم ليس له من قيامه الا العناء حببوا نوم الاكياس
وافطارهم سوسوا ايمانكم بالصدقة وحصنوا اموالكم بالزكوة وادفعوا امواج البلايا

بالدعاء بدل كلامه لكميل بن زياد النخعي قال كميل بن زياد اخذ بيدي امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فاخرجني الى الجبان فلما اصحر تنفس الصعداء ثم قال يا كميل ان هذه القلوب اوعية فخيرها اوعاها فاحفظ عني ما اقول لك الناس ثلثة فعالم رباني ومتعلم على سبيل نجاة وهمج رعاع اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجأوا الى ركن وثيق يا كميل العلم خير من المال العلم يحرسك وانت تحرس المال والمال تنقصه النفقة والعلم يزكو على الانفاق وصنيع المال يزول بزواله يا كميل بن زياد معرفة العلم دين يدان به يكسب الانسان الطاعة في حياته وجميل الاحدوثة بعد وفاته والعلم حاكم والمال محكوم عليه يا كميل بن زياد هلك خزان الاموال وهم احياء والعلماء باقون ما بقي الدهر اعيانهم مفقودة وامثالهم في القلوب موجودة ها ان هاهنا لعلما جما واشار الى صدره لو اصبت له حملة بلى اصبت لقنا غير مأمون عليه مستعملا آلة الدين للدنيا ومستظهرا بنعم الله على عباده وبحجه على اوليائه او منقادا لحملة الحق لا بصيرة له في احنائه ينقدح الشك في قلبه لاول عارض من شبهة الا لا ذا ولا ذاك او منهوما باللذة سلس القياد للشهوة او مغرما بالجمع والادخار ليسا من رعاة الدين في شيء اقرب شيء شبها بهما الانعام السائمة كذلك العلم يموت بموت حامليه اللهم بلى لا تخلو الارض من قائم لله بحجة اما ظاهرا مشهورا او خائفا مغمورا لئلا تبطل حجج الله وبيناته وكم ذا واين اولئك اولئك والله الاقلون

عددا والاعظمون قدرا بهم يحفظ الله حججه وبيناته حتى يودعوها نظرائهم ويزرعوها في قلوب اشباههم هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة وباشروا روح اليقين واستلانوا ما استوعره المترفون وانسوا بما استوحش منه الجاهلون وصحبوا الدنيا بابدان ارواحها معلقة بالمحل الاعلى اولئك خلفاء الله في ارضه والدعاة الى دينه آه آه شوقا الى رؤيتهم انصرف اذا شئت وقال عليه السلام المرء مخبوء تحت لسانه هلك امرؤ لم يعرف قدره وقال لرجل سأله ان يعظه لا تكن ممن يرجو الآخرة بغير العمل ويرجي التوبة بطول الامل يقول في الدنيا بقول الزاهدين ويعمل فيها بعمل الراغبين ان اعطي منها لم يشبع وان منع منها لم يقنع يعجز عن شكر ما اوتي ويبتغي الزيادة فيما بقي ينهى ولا ينتهي ويأمر بما لا يأتي يحب الصالحين ولا يعمل عملهم ويبغض المذنبين وهو احدهم يكره الموت لكثرة ذنوبه ويقيم على ما يكره الموت له ان سقم ظن انه يأسى وان صح أمن لاهيا يعجب بنفسه اذا عوفي يقنط اذا ابتلي ان اضاقه الدهر قنط وان الم به فقر قنع وما هو عن قليل صائر الى ما يرغب فيه يغلبه نفسه على ما يظن ولا يغلبها على ما يستيقن يخاف على غيره بأدنى من ذنبه ويرجو لنفسه باكثر من عمله ان استغنى بطر وفتن وان افتقر قنط ووهن فهو اذا عمل عبد الغ اذا سأل الح ان عرضت له شهوة اسلف المعصية وسوف التوبة وان عرته محنة انفرج عن شرائط الملة يصف العبرة ولا يعتبر ويبالغ في الموعظة ولا يتعظ فهو بالقول مدل

ومن العجائب قلبنا نفسر فيما يقطع ويساعد فيما يبقى يرى الغنم مغرما والغرم مغنما يخشى
الموت ولا يبادر الفوت يستعظم من معصية غيره ما يستقل اكثر منه من نفسه و
يستكثر من طاعته ما يحقر من طاعة غيره نعمه عليه الناس طاعن ونقمه مداهن
اللهوع الاغنيا احب اليه من الكريم مع الفقرا يحكم على غيره لنفسه ولا يحكم عليها لغيره
ويرشد غيره وينوى نفسه فهو يطاع ويعصى ويتوفى ولا يوفى ويخشى الخالق ولا يخشى
ولا يختشى ربنا في خلقه ولم يكن في هذا الكتاب الا هذا الكلام لكفى به موعظة ناجعة و
حكمة بالغة وبصيرة لمبصر وعبرة لناظر متفكر ودال عليكم لكل امر عاقبة صالح او سوء
لكل مقبل ادبار ومدبر ادبر وكان لم يكن لا يعدم الصبور الظفر وان طال به الزمان الراضي
بفعل قوم كالداخل فيه معهم وعلى كل داخل فيما طال فيه الامد اثم العمل به واثم الراضي به
اعتصموا بالذي في ايديكم بطاعة من لا تعذبه وبينه وبين خلقه حالة تغيره ان ابصرتم
وقد هديتم ان اهتديتم واسمعتم ان استمعتم عاد لكم بالاحسان اليه وارشدتم
بالاغناء عليه من وضع نفسه مواضع التهمة فلا يلومن من اساء به الظن من ملأ عينه
من استبدل بالله هلك ومن تشاءم الرجال شاءمها ذلك قولها ما ركن من كانت الخيرة بيده
الفقر الموت الاكبر من قضى حق من لا يقضى حقه فقد عبد لا طاعة لمخلوق في معصية
الخالق لا يطاب المرء بتاخير حقه انما يطاب من اخذ ما ليس له الاعجاب بجمع من لا زاد الا

قريب

قريب والاسطاب قليل تداضا الضيم لذوعينين ترك الذنب اهون من طلب التوبة
كم من اكلة منعت اكلات الناس احذروا من استقبل وبر الايام حرف مواضع
الخطا من اسند شان الغضب قوى على قتل الشنآن الباطل اذا هيب امر انتفع فيه
فان شدة الحق اعظم عليكم فيه من آلة الرياسة سعة الصدر اوجر المرء بثواب
الحسن احصد الشر من صدره بقلعه من صدر غيره اطبع الطمع قيد الحاجة
قليل الرضى ثمرة التقنع الندامة وثمرة الحرير الشاعة لا خير في الصمت عن الحكم كالناطق
لا خير في القول الجهل ما اخلقت وجوه الاكات احدها ضلالة ما شككت في الحق
مذ رأيته ما كذبت ولا كذبت ولا ضللت ولا ضل بي للظالم البادي خدا بكفه عضة
الرجل وشيك من رابه ريب صفت الدنيا لعباد الله عند جهلة الناس من يجد الضراء سلكه
الجزع واعجباه اكلوا الحامضة بالصابة ولا تكونوا بالقحامة والقرابة ودعوا لي شعث
هذا الملحق فان كنت بالشورى ملكتموه امرهم فكيف بهذا والمشورون غيب وان كنت
بالقرابة حججت خصيمهم فغيرك اولى بالنبي واقرب انما المرء في الدنيا غرض تنتضل فيه
المنايا ونهب تبادره المصائب ومع كل جرعة شرق وفي كل اكلة غصص ولا ينال النعمة
نعمة الا بفراق اخرى ولا يستقبل يوما من عمره الا بفراق اخر من اجله فنحن اعوان المنون
وانفسنا اغراض الحتوف فما نرجو البقاء وهذا الليل والنهار لم يرفعا من شيء شرفا

الا ترها الكرة وهدم ما بنيا وتفريق ما جمعا يا ابن آدم ما كسبت فوق قوتك فانت فيه
خازن لغيرك ان للقلوب شهوة واقبالا وادبارا فأتوها من قبل شهوتها واقبالها
فان القلب اذا اكره عمي ستة اشياء غيظ اذا غضبت لعين اعجز عن الانتقام فيقال له
صبرت امرا قدر عليه فيقال لو عفوت وقال القدر يقدر على من بلغ هذا المحل به
الخالدون وروى انه قال هذا ما كنتم تتنافسون فيه بالامس وقال لم يذهب من
مال قط ما وعظك وقال صلى الله عليه وسلم لما سمع قول الخوارج لا حكم الا لله كلمة حق يراد بها باطل
وقال في صفة الغوغاء وهم العوام هم الذين اذا اجتمعوا غلبوا واذا افترقوا لم يعرفوا
وقيل بل قال هم الذين اذا اجتمعوا ضروا واذا افترقوا نفعوا فقيل فاعلن اسمه ثم اجتمعوا
فاستشفعه افترقتم فقال ليرجع اصحاب المهن الى مهنهم فينتفع الناس بهم كرجوع البناء
الى بنائه والنساج الى منسجه والخباز الى مخبزه والزجاج الى زجاجه وصعد غوغاء فقال لا مرحبا
بوجوه لا تراى الا عند كل سوءة وقال ان كل انسان ملكين يحفظانه فاذا جاء القدر
خليا بينه وبينه وان الاجل جنة حصينة وقال لطلحة والزبير بايعا على انكما شريكان
في هذا الامر فقال لا ولكنا شريكان في القوة والاستعانة وهو ان على العجز والاود
وقال ايها الناس اتقوا الله الذي ان قلتم سمع وان اضمرتم علم وبادروا الموت الذي ان
هربتم ادرككم وان اقمتم اخذكم وان نسيتموه ذكركم لا يرهبن احد منكم المعروف ما لا يشكره الله

فقد

فقد يشكر الله عليه من لا يستمع بشيء منه وقد ينال من شكر الشاكر اكثر مما اضاع الكافر
وانه يجب للمحسن كل وقت ان يضيق ذرعا لجعل في هذا الاوقات العلم فانه يتسع اوان عرض
الحليم من حكمه ان الناس انصاره على الجاهل ان لم تكن عليما فتحلم فانه قل من تشبه بقوم
الا اوشك ان يكون منهم من حاسب نفسه ربح ومن غفل عنها خسر ومن خاف امن ومن اعتبر
ابصر ومن ابصر فهم ومن فهم علم لتطفن الدنيا علينا بعدنا ثم انشأ يقول عطف الغرير على
ولدها ولا تعقب في ذلك وغيرها من تريك الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم
ائمة ونجعلهم الوارثين اتقوا الله تقية من شمر تجريدا وجد تشميرا والمكش في
عمل وبادر من وجل ونظر في كرة المؤل وعاقبة المصدر ومنقلبة المرجع الجود مادر
الاعراض والحلم فخار السفهاء والعفو زكاة الظفر والسكوت عن مقدور من اقصاء
عين الحماية وقد فاز من استشفى برأيه والصبر افضل الحدثان والجزع من اعوان
الزمان واشرف الغنى ترك المنى وكم من عقل اسير تحت هوى امير ومن التوفيق حفظ التجربة
والمودة قرابة مستفادة ولا تأمن من عجب المرء بنفسه احمد سناد عقله اغض على القذى
وما لم ترض لاخيك الا ما ترضاه لنفسك وكفت اغضاء الخلائف بهدم الراي من مال استطال في تقلب
الاحوال علم جواهر الرجال حسد الصديق من سقم المودة اكرم صنائع العقول اختبار
المطامع ليس من العدل القضاء على الثقة بالظن بئس الزاد الى المعاد العدوان على العباد

من اشرف افعال العباد الكريمة غفلته عما يعلم من كتاب الحياة ثوبه لم يزل الناشر عيبه بكثرة
القسمة تكون الهيبة وبالنصفة يكثر الواصلون وبالانضمام يعظم الاقتدار وبالتواضع
تتم النعمة وباحتمال المؤن يجب السودد وبالسيرة العادلة يقهر المناوئ وبالحلم عن السفيه
يكثر الانتصار عليه الجهل بغفلة الحساد عن سلامة الاجساد الطامع في وثاق الذلة
الايمان معرفة بالقلب واقرار باللسان وعمل بالاركان من اصبح على الدنيا حزينا فقد اصبح
لقضاء الله ساخطا ومن اصبح يشكو مصيبة نزلت به فقد اصبح يشكو ربه ومن اتى غنيا
فتواضع لغناه ذهب ثلثا دينه ومن قرأ القرآن فمات فدخل النار فهو ممن كان يتخذ آيات
هزوا ومن احب قلبه حب الدنيا التاط منها بثلاثة هم لا يفيه وحرص لا يتركه وامل لا يدركه
كفى بالقناعة ملكا وبحسن الخلق نعيما وسئل عن قوله تعالى فلنحيينه حياة طيبة فقال
هي القناعة شاركوا الذي قد اقبل عليه الرزق فانه الحامل الغنى والجد باقبال
الحظ وقال في قوله الله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان العدل الانصاف والاحسان
التفضل وقال من ربط باليد القصيرة يغط باليد الطويلة ومن قلل من نفقته المرء
من العوز في سبيل الخير والبر فلكأنما يبسط يده الطويلة ومن قلل من نفقته المرء
هيهنا عبارة عن المعنيين فرق بين نعمة العبد ونعمة الرب فجعل تلك قصيرة وهذه طويلة
لان نعم الله سبحانه ابدا تضعف على نعم المخلوقين اضعافا كثيرة اذا كان نعمة الله تعالى

اصل

اصل النعم كلها انما نعمة اليها ترجع ومنها تنزع وقال لابنه الحسن عليهما السلام لا تدعون
الى مبارزة وان دعيت اليها فاجب فان الداعي باغ والباغي مصروع وقال عليه السلام خيار
خصال النساء شرار خصال الرجال الزهو والجبن والبخل فاذا كانت المرأة مزهوة لم
تمكن من نفسها واذا كانت جبانة حفظت بها مالها وما ينال بعلها واذا كانت بخيلة فرقت من
كل شيء يرضرها وقيل له صف لنا العاقل فقال هل الذي يضع الشيء مواضعه قيل فصف لنا
الجاهل قال قد فعلت يعني ان الجاهل هو الذي لا يضع الشيء مواضعه فكان تلك صفته
صفة له اذا كان بخلاف وصف العاقل وقال والله لدنياكم هذه اهون في عيني من عراق
خنزير في يد مجذوم وقال ان قوما عبدوا الله رغبة فتلك عبادة التجار وان قوما عبدوا
الله رهبة فتلك عبادة العبيد وان قوما عبدوا الله شكرا فتلك عبادة الاحرار وقال
المرأة شر كلها وشر ما فيها انه لا بد منها من اطاع النوافي ضيع الحقوق ومن اطاع النوائح
ضيع الصديق الجار المنصف في الدار من عمل خرابها ويروى هذا الكلام للنبي صلى الله
عليه وآله ولا عجب ان يشبه الكلامان فان سقاهما من قلب مفرغهما من قلب واحد
وقال عليه السلام يوم المظلوم على الظالم اشد من يوم الظالم على المظلوم اتق دعوة
ما قل وما جل حيث ما جل وبين الله سترا وان ترقى اذا ان رحم الجواب خفي الصواب ان الله
في كل نعمة حقا فمن اداه زاده منها ومن قصر عنه خاطر بزوال النعمة اذا كثرت المقدرة تظلت

الشهوة احذروا نفار النعم فما كل شارد بمردود الكرم اعطف من الرحم من ظن بك خيرا اصدق
ظنه افضل الاعمال ما اكرهت نفسك عليه عرفنا الله سبحانه بفسخ العزائم وحل العقود
مرارة الدنيا حلاوة الآخرة وحلاوة الدنيا مرارة الآخرة فرض الله الايمان تطهيرا من الشرك
والصلوة تنزيها عن الكبر والزكوة تسبيبا للرزق والصيام ابتلاء لاخلاص الخلق والحج
تقوية للدين والجهاد عزا للاسلام والامر بالمعروف مصلحة للعوام والنهي عن المنكر ردعا
للسفهاء وصلة الارحام منماة للعدد والقصاص حقنا للدماء واقامة الحدود اعظاما
للمحارم وترك شرب الخمر تحصينا للعقل ومجانبة السرقة ايجابا للعفة وترك الزنا
تحصينا للنسب وترك اللواط تكثيرا للنسل والشهادات استظهارا على الجاحدات
وترك الكذب تشريفا للصدق والاسلام نظاما للتحاوز والامانة نظاما للائتمان والطاعة
تعظيما للامامة وكان عليكم يقول احلفوا الظالم اذا اردتم يمينه بانه يرى من حولك انك
قوته فانه اذا علم بها كاذبا هوجل واذا حلف بالله الذي لا اله الا هو لم يعاجل لانه قد علم
سبحانه وتعالى من بعدك وقال يا ابن آدم كن وصي نفسك واعمل في مالك ما تؤثر ان يعمل فيه من بعدك
الحدة ضرب من الجنون لان صاحبها يندم فان لم يندم فجنونه مستحكم صحة الجسد من قلة
الحسد وقال يا كميل مر اهلك ان يرحموا فوق كسب المكارم وبذل الجواد فاقة من جوده ثم تلا الذي
وسع سمعه الاصوات انه سمع دعاء من احد دون دعاء فلا يشغله سمع عن سمع ولا تغلطه المسائل ولا يتبرم
الحاجة الى الحاجة ولا يتأذى بالاصوات على اختلافها عليه بدأ الخلق من غير مثال سبق ولا لغوب لحقه

فاذا نزلت به نازلة جرى اليها كالماء في انحدارة حتى يطرد عنها كما تطرد غريبة الابل
اذا ملقتم فتاجروا الله بالصدقة الوفاء لاهل الغدر غدر عند الله والغدر باهل الغدر
وفاء عند الله وقال عليكم كم من مستدرج بالاحسان اليه ومغرور بالستر عليه ومفتون
بحسن القول فيه وما ابتلى الله سبحانه احدا بمثل الاملاء له وقد مضى هذا الكلام
فيما تقدم الا ان فيه هيهنا زيادة مفيدة فصل نذكر فيه شيئا من
اختيار غريب كلامه عليكم المحتاج الى التفسير في حديثه عليكم فاذا كان ذلك
ضربا يعسوب الدين بذنبه فيجتمع اليه كما يجتمع قزع الخريف يعسوب الدين
السيد العظيم المآل لامور الناس من سد والقزع قطع الغيم التي لا ماء فيها وفي
حديثه هذا الخطيب الشحشح يريد الماهر بالخطبة الماضي فيها وكل ماض في كلام او
فهو شحشح والشحشح في غير هذا الموضع البخيل المسك وفي حديثه ان الخصوم قفاع
يريد بالقم المخاصمة لانهم اصحابها في المحاكم والمنازعة في الاكثر ومن ذلك قحمة
الاعراب وهي ان تصيبهم السنة فتغزوا اسواقهم هذا تفسيرهم وقيل وجه آخر وهو
انها تقحمهم بلاد الريف اي تحوجهم الى ان يحملوا الحضر عند محل البدو وفي حديثه اذا بلغ
النساء نصف الحقايق فالعصبة اولى ويروى نصف الحقاق والنصف منتهى الاشياء اي بلغ
اقصاها كالنصف في السير لانه اقصى ما تقدر عليه الدابة وتقول نصصت الرجل عن الامر

اذا استقصيت مسألته عنه لتستخبر ما عنده فيه فنص الحقاق وريده به الادراك
لانه منتهى الصغر والوقت الذي يخرج منه الصغير الى حد الكبر وهو من افصح الكنايات
عن هذا الامر واعبر بها يقول فاذا بلغ النساء ذللت فالعصبة اولى بالمرأة من امها اذا كانوا
محرما مثل الاخوة والاعمام ويترجح ان اراد واذلت والحقاق جمع حاقة الام للعصبة في
المرأة وهو الجدال والخصومة وقول كل واحد الآخر انا احق بك بهذا يقال منه حاققته
حقاقا مثل جادلته جدالا وقد قيل ان نص الحقاق بلوغ العقل وهو الادراك لانه انما
اراد منتهى الامر الذي يجب به الحقوق والاحكام ومن رواه نص الحقاق فانما اراد جمع حقة
هذا محض ما ذكره ابو عبيد القاسم بن سلام والذي عندي ان المراد بنص الحقاق ههنا بلوغ
المرأة الحد الذي يجوز فيه تزويجها وتصرفها واحقوقها تشبيها بالحقاق من الابل وهي
جمع حقه وحق وهو الذي استكمل ثلث سنين ودخل في الرابعة وعند ذلك يبلغ الى
الحد الذي يتمكن فيه من ركوب ظهره ونصفه في السير والحقايق الغا جمع حقة فالزوايا
جميعا ترجعان الى معنى واحد وهذا اشبه بطريقة العرب من الحمل المذكور اولا وفي
حديثه ان الايمان ليبدو والمظة في القلب كلما ازداد الايمان ازدادت اللمظة اللمظة مثل
النكتة او نحو هامن البياض ومنه قيل ذر لمظ اذا كان مجفلته شيء من البياض وفي حديثه
ان الرجل اذا كان له الدين الظنون يجب عليه ان يزكيه لما مضى اذا قبضه فالظنون الذي

لايعلم صاحبه ايقبضه من الذي هو عليه ام لا فكانه الذي يظن به فترة يرجى ورته لامر
وهو من افصح الكلام وكذلك كل امر تطالبه ولا ترى على اي شيء انت منه فهو ظنون وعلى
ذلك قول الاعشى ولا يحمل الجد الظنون الذي جنب صوب اللجب الماطر مثل الفراتي اذا ما طما
يقذف بالبوصي والماهر فالجد البئر والظنون التي لا يدري هل فيها ماء ام لا وفي حديثه
انه شيع جيشا يغزو به فقال احذروا عن النساء ما استطعتم ومعناه اصدقوا من ذكر
النساء وشغل القلب بهن واستعوا سر المغازية لهن لان ذلك ربما فت في عضد الحمية
ويقدح في مغاقد الغريزة ويكسر من العدد ويلفت عن الاجتهاد في الغزو وكل من امتنع
من شيء فقد حاز به عنه والغازب في المعنى هو الممتنع من الاكل والشرب وفي حديثه عليكم
كالبياض الفاتح ينتظر اولكم فوزة من قفا اخيه البادي وهم الذين يضاربون بالقداح على
الجزور والفاتح القاهر الغالب يقال قد فتح عليهم وفتحهم قال النابغة لما رأيت غالبا قد فتحا
وفي حديثه كانا احب البأس الى نبينا يريد لما صلى الله عليه وآله فلم يكن احدنا اقدم
الى العدو منه ومعنى ذلك انه اعظم الخوف من العدو واشده عضاض الحرب فترى الكمي
الى قتال العدو لما صلى الله عليه وآله بنفسه فينزل الله تعالى النصر عليهم ويأمنون سطوة
كانوا يخافونه بها كانه وقوله اذا احمر البأس كناية عن اشتداد الامر وقد قيل في ذلك
اقوال احسنها انه شبه حمو الحرب بالنار التي تجمع الحرارة والحمرة بفعلها ولونها وما يقوى

ذلك قول النبي صلى الله عليه وآله وقد رأى مجتلد الناس يوم حنين وهو حرب هوازن الآن
حمي الوطيس وستوقد لهذا الباب فشبه صلى الله عليه وآله ما استعر من جلاد الحرب
باحتدام النار وشدة التهابها انتقض هذا الفصل وجعلنا الموسوم بالفرض الاول في هذا
الباب وقال عليه السلام لما بلغه اغارة اصحاب معوية على الانبار فخرج بنفسه ماشيا حتى
اتى النخيلة فادركه الناس وقالوا يا امير المؤمنين نحن نكفيكهم فقال عليه السلام ما انتم
تكفونني انفسكم فكيف تكفوني غيركم ان كانت الرعايا قبلي لتشكو حيف رعاتها فاني اليوم
لاشكو رعيتي كاني المقود وهم القادة والموزوع وهم الوزعة فلما قال هذا القول الذي
كلام طويل قد ذكرنا اختياره في جملة الخطب تقدم اليه رجلان من اصحابه فقال احدهما
لا املك الا نفسي واخي فمرنا بامرك يا امير المؤمنين ننفذه فقال لهما تعطيان ما تريدان
وقيل ان حارث بن حوط اتاه عليه السلام فقال ألا ترى الى ناس اصحاب الجمل كانوا اولياء ضلالة فقال
يا حار انك نظرت تحتك ولم تنظر فوقك فحرت انك لم تعرف الحق فتعرف من اتاه ولم تعرف
الباطل فتعرف من اتاه فقال الحارث فاني اعتزل مع سعد بن مالك وعبد الله بن عمر فقال
ان سعدا وعبد الله بن عمر لم يبصرا الحق ولم يعرفا الباطل وقال عليه السلام صاحب السلطان
كراكب الاسد ويطمع بموقعه وهو اعلم بموضعه احسنوا في عقب غيركم تعفوا في عقبكم ان الحكام
في عقبكم ان الحكام اذا كانوا عدولا كان ذلك وان اذا كان خطأ كان ذلك آدوا سالم الجمالات

يعرفه ما الايمان فقال اذا كان غدا فأتني حتى اخبرك على اسماع الناس فان نسيت مقالتي
حفظها عليك فخرج من عند الباب وهو قوله الايمان على اربع شعب وقال يا ابن آدم لا تحدث
يومك الذي لم يأتك على يومك الذي أتاك فانه ان يك من عمرك يأت الله فيه برزقك
احب حبيبك هونا ما عسى ان يكون بغيضك يوما ما وابغض بغيضك هونا ما عسى
ان يكون حبيبك يوما ما النار في الدنيا عار والنار في الدنيا غار فمن شغلت دنياه
عن آخرته يخشى على من يخلف الفقر وهما يأسنه على نفسه فيفني عمره في منفعة غيره وعامل
على الدنيا لما بعدها فمنها فناؤه الذي له من الدنيا يفر على قدر حرصه الخاطئين معاوية وكان الدارين
جميعا فاصبح وجيها عند الله لا يسأل الله شيئا فيمنعه وروي انه ذكر عنده عمر في ايامه
حمل الكعبة وكثرته فقال قوم لو اخذته فجهزت به جيوش المسلمين كان اعظم للاجر وسما
تصنع الكعبة بالحلي لحجر عريان وسأل عن ذلك امير المؤمنين عليه السلام فقال ان القرآن
انزل على النبي صلى الله عليه وآله والاموال اربعة اموال المسلمين فقسمها بين الورثة في
الفرائض والفيء فقسمه على مستحقيه والخمس فوضعه الله حيث وضعه الله والصدقات
فجعلها الله حيث جعلها اسوكان على الكعبة يومئذ فتركه الله على حاله ولم يتركه نسيانا
ولم يخف عليه مكانا فاقر حيث اقر الله ورسوله فقال عمر لولا انا فقضا وترك الحل

بحاله وروى انه عليه السلام رفع اليه رجلان سرقا من مال الله احدهما عبد من مال الله والآخر من مال الناس فقال اما هذا فهو من مال الله ولا حد عليه مال الله اكل بعضه بعض واما الآخر فعليه الحد فقطع يده وقال اليكم لو استوت قدماي من هذا المداد لغيرت اشياء وقال اعلموا علما يقينا ان الله لم يجعل العبد وان عظمت حيلته واشتدت طلبته وقويت مكيدته اكثر مما سبق له في الذكر الحكيم ولم يجعل من العبد في ضعفه وقلة حيلته وبين ان يبلغ ما نسخ له في الذكر الحكيم واعلموا رحمكم الله ان اعظم الناس رزية في منفعة والنار له الثالث فيه اعظم الناس شغلا فيه مضرة وربما ضحك عليه مستهزئ بالفعل وذب مستهل موضوع له البلوى فنداها المستمع في شكر ما قصر من عجلته قف عند متشابهه ولا تقدم ولا تجعلوا على كم جهلا ويقينكم شكا اذا علمتم فاعملوا واذا تيقنتم فاقدموا ان الطمع مورد غير مصدره وضامن غير وفي وربما شرق شارب الماء قبل بلوغه وكم اعظم قدم اثلجت التأسف فيه عظمت الرزية لفقده والامانى تحول عين البصائر والحظ في الروايات اللهم اني اعوذ بك ان تحسر في لامعة العيون طامعتي وتقبح فيما الظن المستريب فحافظا على رياء الناس ونفي بجميع ما انت مطلع عليه مني فابدي للناس حسن ظاهري وافضي اليك بسوء عملي تقربا الى عبادك وتباعدا من مرضاتك لا والذي اسئلك فظير ليلة دهماء تكشر عن يوم الغر ما كان كذا وكذا طويل ردعه عليه

ابجى من كثير بها ولو اذا اخرتها النوافل بالفرايض فارقضوها من تذكر بعد السفر استعد ليس الروية مع الابصار فقد تكذب العيون اهلها ولا يعش العقل من استنصحه بعلكم بزين الموعظة حجاب من الفرج جاهلكم مزداد مستوف قطع عذر المتعللين كل ما جل ايا الابصار وكل موجل يتعلل بالتسويف ما قال الناس لشئ طوبى له الا قد خبأ له الدهر يوما سوء قال وقد سئل عن القدر بحر عظيم فلا تسلكوه وبحر عميق فلا تلجوه وسر الله فلا تتكلفوه اقل ما ارفل الله عبدا خطر عليه العلم وقال عليه السلام كان فيما مضى في الدهر كان يعظمه في عيني صغر الدنيا في عينه وكان خارجا من سلطان بطنه فلا يشتهي ما لا يجد ولا يكثر اذا وجد وكان اكثر دهره صامتا فان قال بذ القائلين ونقع غليل السائلين وكان ضعيفا مستضعفا فان جاء الجد فهو ليث غاد وصل واد ولا يدلي بحجة حتى يأتي قاضيا وكان لا يلوم احدا على ما يجد العذر في مثله حتى يسمع اعتذاره وكان لا يشكو وجعا الا عند برئه وكان يقول ما يفعل ولا يقول ما لا يفعل وكان ان غلب على الكلام لم يغلب على السكوت وكان على ان يسمع احرص منه على ان يتكلم وكان اذا بدهه امران نظر ايهما اقرب الى الهوى فخالفه فعليكم بهذه الاخلاق فالزموها وتنافسوا فيها فان لم تستطيعوها فاعلموا ان اخذ القليل خير من ترك الكثير وقال عليه السلام لو لم يتوعد الله على معصيته لكان يجب ان لا يعصى شكرا لنعمته وقال قدم رجل الاشتر بن قيس من ابر لها الشعث ان تحزن على ابنك

فقد استحقت ذلك منك الرحم وان تصبر فمن الله من كل مصيبة خلف يا اشعث ان صبرت
جرى عليك القدر وانت مأجور وان جزعت جرى عليك القدر وانت مأزور ايحل ربك
وهو بلاء وفتنة وحزنك وهو ثواب ورحمة وقال على قبر رسول الله صلى الله عليه وآله
وفي ان الصبر الجميل الا هنك وان المرجع لقبيح الاحتمال وان المصاب بك لجليل وانه قبلك
وبعدك لجلل وقال لا تصحب الملول فانه يديم ان يكون مثله ويوشك ان يكون عدوك وقال وقد سئل
عن مسافة ما بين المشرق والمغرب قال مسيرة يوم للشمس فقال اصدقا ام كذبا فاصدقا ثم قال
صديقك وصديق صديقك وصديق عدوك وعدو عدوك وعدو صديقك و
صديق عدوك وقال لرجل رآه يمشي على عذله بما في نفسه انما انت كالطائر
نفسه ليقتل بريشه وقال ما اكثر العبر واقل الاعتبار ما بالغ في الخصومة اثم ومن تعمد
ليها ظلم ولا يستطيع ان يتخلص من خاصمنا اهل في نيف ومائة سنة حتى اصلي ركعتين
واسأل الله العافية وسئل كيف يحاسب الله الخلق على كثرتهم فقال كما يرزقهم على
كثرتهم فقيل كيف يحاسبهم ولا يرونه قال كما يرزقهم ولا يرونه وقال رسول الله ثلاث
مهلكات وكفارات فالمهلك من يطوع نفسه ما لا مبتلى الذي قد اشتد به البلاء ما حوله الى الدعاء
من المعافى الذي لا يأمن البلاء الناس ابناء الدنيا ولا يلام الرجل على حب ما فيه ان الساكين
رسول الله فمن منعه فقد منع الله ومن اعطاه فقد اعطى الله ما الذي غيره قط كفى الاهل

ما رأيت انام الرجل على الثكل ولا ينام على الحرب يعني انه يصبر على قتل الاولاد ولا
يصبر على سلب الاموال سودة الآباء قرابة الابناء والقرابة الى المودة احوج من المودة الى
القرابة اتقوا طعون المؤمنين فان الله تعالى جعل الحرز على السنتهم لا يصدق ايمان
عبد حتى يكون بما في يد الله اوثق منه بما في يده وقال الانس برجال وقد كان
بعث الى طلحة والزبير لما جاءا الى البصرة يذكرهما شيئا سمعه من رسول الله صلى الله
عليه وآله في معناها فكتبوا عن ذلك فرجع اليه فقال لهذا اتيتنا ذلك الامر فقال اليكم
ان كنت كاذبا فضربا بسيفك الامة لانوارها العامة يعني البصرة فاصاب انا
هذا الذي انبأ به بعد في وجه فكان لا يرفعها وقال ان للقلوب اقبالا وادبارا
فاذا اقبلت فاحملوها على النوافل فاذا ادبرت فاقصروها على الفرائض في القرآن نبأ
ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم وهو الفصل ليس بالهزل فمن تركه من جبار قصمه الله
ومن ابتغى الهدى في غيره اضله الله وهو حبل الله المتين وقال لكاتبه عبيد الله بن ابي رافع اكتب ما املي عليك فملأت وفتح بين السطور ووسط
بينها فلما فرغ قال ذهبت بعيد برجاحة الخط وقال انا يعسوب المؤمنين والمال يعسوب
الفجار وسمي ذلك لان المؤمنين يتبعونه في الفضل والفجار يتبعون المال كما يتبع الفحل يعسوبها
وهو رئيسها وقال له بعض اليهود ما دفنتم نبيكم حتى اختلفتم فقال انما اختلفنا عنه
لا عنه ولكنكم ما جفت ارجلكم من البحر حتى قلتم لنبيكم اجعل لنا الها كما لهم آلهة قال انكم قوم

تجهلون وقيل بأي شيء غلبت الاقران فقال لم ألقيت أحدا الا أعانني على نفسه يومي إليه
الى تمكن هيبته في القلوب وقال لابنه محمد يا بني لا تخافن على الفقر فاستعذ بالله
منه فان الفقر نقصة للدين مذهشة للعقل داعية للمقت وقال لسائل سأله
عن مسألة سل تفقها ولا تسأل تعنتا فان الجاهل المتعلم شبيه بالعالم وان العالم
المتعسف شبيه بالجاهل وقال لعبد الله بن العباس رض قد أشار عليه في شيء فلم يوافق
رأيه لا تشر علي وأرى فاذا عصيتك فأطعني ودعاه عليه السلام لما ورد الكوفة قادما
من صفين من الشامين فسمع بكاء النساء على قتلى صفين وخرج اليه حريث بن
جبير الشيباني وكان من وجوه قومه ايغلبكم نساؤكم على ما أسمع الا فهوضن
عن هذا الرأي واقبل يمشي معه وهو راكب فقال له ارجع فان مشي مثلك
مع مثلي فتنة للوالي ومذلة للمؤمن وقال وقد مر بقتلى الخوارج يوم النهر بئسما لكم
لقد ضركم من غركم فقيل له من غرهم يا أمير المؤمنين فقال الشيطان المضل والانفس
الأمارة بالسوء غرتهم الأماني وفسحت لهم في المعاصي فوعدتهم الاظفار فاقتحموا
النار وقال اتقوا معاصي الله في الخلوات فان الشاهد هو الحاكم وقال لما بلغه قتل
محمد بن أبي بكر ان حزنا عليه على قدر سرورهم به الا انهم نقصوا بغيضا ونقصت حبيبا
وقال لم أر الغدر خارجا من الدين رأيت ابن آدم مستوفز ستة ما ظفر من ظفر الاثم به والغالب

بالشر مغلوب الله سبحانه فرض في مال الاغنياء أقوات الفقراء فما جاع فقير الا بما
منع غني والله تعالى سائلهم عن ذلك الاستغناء عن العذر اعذر من تصدق به أقوام ليذكروا
به الاستعفوا بتعجيله على ما فاتهم من أجله ان الله سبحانه جعل الطاعة غنيمة الأكياس عند
تفريط العجزة السلطان وديعة الله في أرضه وقال عليه السلام في صفة المؤمن المؤمن بشره
في وجهه وحزنه في قلبه أوسع شيء صدرا وأذل شيء نفسا يكره الرفعة ويشنأ السمعة
طويل غمه بعيد همه كثير صمته مشغول وقته شكور صبور مغمور بفكرته ضنين بخلته
سهل الخليقة لين العريكة نفسه أصلب من الصلد وهو أذل من العبد ولو رأى العبد
الأجير وسيرته لابغض الأمل وقرره لكل أمر قرين الشر يكاد الخوف يظهره الرجاء
الداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر العلم ملان مطبوع ومسموع ولا ينفع المسموع اذا لم يكن
المطبوع سحاب بلا ماء أي الفضل ويذهب بالطاعات العجب والفكر زنة الفقر والشكر زنة
يوم العدل على الظالم أشد من يوم الجور على المظلوم الاقاويل مضنونة والسرائر مبلوة
وكل نفس بما كسبت رهينة والناس مقهورون مدخولون الا من عصم الله سائلهم
متعبدهم متكلفهم كادا فضلهم لا يأبى من فضل رأيه الرضى والتخطي كأن
أسلمهم عودا تتكاوى الفطنة فتصيله الكلمة الواحدة معاشر الناس اتقوا الله فكم
من مؤمل ما لا يبلغه وبان ما لا يسكنه وجامع ما سوف يتركه ولعله سرا بطرا جمعه

ومن حق نعمه اطايبه حراما واحتمل به اثاما فباء بحسرته وقدم على ربه آسفا لاهفا قد خسر
الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين من العصمة تعذر المعاصي ماء وجهك جامد يقطره
السؤال فانظر عند من تقطره الثناء باكثر من الاستحقاق ملق والتقصير عن الاستحقاق
عي او حسد اشد الذنوب ما استهان به صاحبه من نظر في عيب نفسه اشتغل عن عيب
غيره ومن رضي برزق الله لم يحزن على ما فاته ومن سل سيف البغي قتل به ومن كابد الامور
عطب ومن اقتحم اللجج غرق ومن دخل مداخل السوء اتهم ومن كثر كلامه كثر خطاؤه ومن
كثر خطاؤه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه ومن مات قلبه
دخل النار ومن نظر في عيوب الناس فانكرها ثم رضيها لنفسه فذلك الاحمق بعينه و
القناعة مال لا ينفد ومن اكثر ذكر الموت رضي من الدنيا باليسير ومن علم ان كلامه من
عمله قل كلامه الا فيما يعنيه للظالم من الرجال ثلث علامات يظلم من فوقه بالمعصية
ومن دونه بالغلبة ويظاهر القوم الظلمة عند تناهي الشدة تكون الفرجة وعند تضايق
حلق البلاء يكون الرخاء وقال عليه السلام لا تجعلن اكثر شغلك باهلك وولدك فان يكن
اهلك وولدك اولياء الله فان الله لا يضيع اولياءه وان يكونوا اعداء الله فما همك و
شغلك باعداء الله اكبر العيب ان تعيب ما فيك مثله وهنأ بحضرته رجل رجلا بغلام ولد له
فقال ليهنئك الفارس فقال عليه السلام لا تقل ذلك ولكن قل شكرت الواهب وبورك لك في

الموهوب وبلغ اشده ورزقت بره وبنى رجل من عماله بناء فخما فقال اطلعت الورق
رؤوسها ان البناء يصف لك الغنى وقيل له لو سد على رجل باب بيت وترك فيه من
اين كان ياتيه رزقه فقال من حيث ياتيه اجله وعزى قوما على ميت مات لهم فقال ان
هذا الامر ليس بكم بدا ولا اليكم انتهى وقد كان صاحبكم هذا يسافر فعدوه في بعض
سفراته فان قدم عليكم والا قدمتم عليه ايها الناس ليركم الله من النعمة وجلين كما يراكم
من النقمة فرقين انه من وسع عليه في ذات يده فلم ير ذلك استدراجا فقد امن مخوفا
ومن ضيق عليه في ذات يده فلم ير ذلك اختبارا فقد ضيع مأمولا يا اسرى الرغبة اقصروا
فان المعرج على الدنيا لا يروعه منها الا صريف انياب الحدثان ايها الناس تولوا من
انفسكم تاديبها واعدلوا بها عن ضراوة عاداتها وقال عليه السلام لا تظنن بكلمة خرجت من احد
سوءا وانت تجد لها في الخير محتملا اذا كانت لك الى الله سبحانه حاجة فابدا بمسألة
الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم سل حاجتك فان الله اكرم من ان يسأل
حاجتين فيقضي احديهما ويمنع الاخرى من ضن بعرضه فليدع المراء من الخرق المعاجلة
قبل الامكان والاناة بعد الفرصة لا تسأل عما لا يكون ففي الذي قد كان لك شغل الفكر
مرآة صافية والاعتبار منذر ناصح وكفى ادبا لنفسك تجنبك ما كرهته لغيرك
العلم مقرون بالعمل فمن علم عمل والعلم يهتف بالعمل فان اجابه والا ارتحل عنه يا ايها

الناس متاع الدنيا حطام موبق فجتنبوا مرعاه تطعتها احظى مرتاد أنيتها وبلغتها ازكى
من ثمرتها احكم على مكثر بها بالفاقة وما حين من غنى عنها بالراحة من راقه زبرجها
اعقبت ناظريه كمها ومن استشعر الشغف بها ملأ ضميره انجاذا لحب رفض على سوداء
قلبه هم يشغله وهم يحزنه حتى يوخذ بكظه فيلقى الفضا مستقطعا اهواله هينا
على الله فناؤه وعلى الاخوان القاؤه وانما ينظر المومن الى الدنيا بعين الاعتبار و
يقتات منها ببطن الاضطرار ويسمع فيها باذن المقت والابغاض فيقال اثرى قتيل
الكذ وان قرح له بالبقاء آخر يلهيه بالفناء هذا ولم يانهم بمرفيه يبلسون ان الله سبحانه
وضع الثواب على طاعته والعقاب على معصيته ذيادة لعباده عن نقمته وحياشة لهم الى
جنته وتمام عليكم بآتي على الناس زمان لا يبقى فيه من القرآن الا رسمه ومن الاسلام
الا اسمه مساجدهم يومئذ عامرة من البناء خراب من الهدى سكانها وعمارها اشر اهل
الارض منهم تخرج الفتنة واليهم تاوى الخطيئة يردون من شذ عنها فيها ويسوقون نظائر
عنها اليها يقول الله سبحانه فبي حلفت لاتيحن لهم على اولئك فتنة تترك الحليم فيها حيران
وقد فعل ويخرق نسيجها الله عزة الغفلة وروى عليه السلام قلما اعتاد قوم البر الا قل
خطبته ايها الناس اتقوا الله فما خلق امرء عبثا فيلهو ولا ترك سدى فيلغو وما
دنياه التي تحببت له بخلف من الاخرة التي قبحها سوء النظر عنده وما المغرور الذي

من الدنيا باعلاها كالاخر الذي ظفر من الاخرة بادناها بهيئة لا اشرف اعلى من الاسلام
ولا اعز من التقوى ولا معقل احصن من الورع ولا شفيع انجح من التوبة ولا كنز اغنى
من القناعة ولا مال اذهب للفاقة من الرضا بالقوت ومن اقتصر على بلغة الكفاف فقد
انتظم الراحة وتبوء خفض الدعة والرغبة مفتاح النصب ومطية التعب والحرص
والكبر والحسد دواع الى التقحم في الذنوب والشر جامع مساوي العيوب وقال عليه السلام
لجابر بن عبد الله الانصاري يا جابر قوام الدنيا باربعة عالم مستعمل علمه وجاهل لا يستنكف
ان يتعلم وجواد لا يبخل بمعروفه وفقير لا يبيع اخرته بدنياه فاذا ضيع العالم علمه استنكف
الجاهل ان يتعلم واذا بخل الغني بمعروفه باع الفقير اخرته بدنياه يا جابر من كثرت نعم الله
عليه كثرت حوائج الناس اليه فمن اقام لله ما يجب عليه فيما خص به نعمه ادناها وان ضيع منها
يجب عليه فيها عرض نعمه لزوالها وروى ابو جرير الطبري في تاريخه عن عبد الرحمن بن ابي
ليلى الفقيه وكان من خرج لقتال الحجاج مع ابن الاشعث انه قال فيما كان يحض به
الناس على الجهاد اني سمعت عليا رفع الله درجته في الصالحين واثابه ثواب الشهداء
والصديقين يقول يوم لقينا اهل الشام ايها المومنون انه من رأى عدوانا يعمل به ومنكرا يدعى
اليه فانكره بقلبه فقد سلم وبرئ ومن انكره بلسانه فقد اجر وهو افضل من صاحبه ومن
انكره بالسيف لتكون كلمة الله العليا وكلمة الظالمين السفلى فذلك الذي اصاب سبيل الهدى

وقام على الطريق ونور في قلبه اليقين وقد قال له كلمة واحدة عليكم بخير هذا يجري هذا الجري
فمنهم المنكر للمنكر بيده ولسانه وقلبه فذلك استكمل خصال الخير ومنهم المنكر بلسانه و
قلبه والتارك بيده فذلك تمسك بخصلتين من خصال الخير وضيع خصلة ومنهم المنكر
بقلبه والتارك بيده ولسانه فذلك الذي ضيع اشرف الخصلتين من الثلث وتمسك بواحدة
ومنهم تارك للانكار بلسانه وقلبه ويده فذلك ميت الاحياء ومن اعمال البر كلها و
الجهاد في سبيل الله عند الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الا كنفثة في بحر لجي وان الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر لا يقربان من اجل ولا ينقصان من رزق وافضل ذلك كلمة عدل
عند امام جائر ومن روايته بصحيفة قال سمعت اسير المؤمنين عليه السلام يقول ان اول ما تغلبون
عليه من الجهاد الجهاد بايديكم ثم بالسنتكم ثم بقلوبكم فمن لم يعرف بقلبه معروفا ولم ينكر
منكرا قلب فجعل اعلاه اسفله ان الحق ثقيل مريء وان الباطل خفيف وبيء لا يأمن على غير
هذه الامة عذاب الله لقول الله سبحانه فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون ولا ييأس
لشر هذه الامة من روح الله لقوله سبحانه انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون
الفحل الجامع لمساوئ العيوب وهو ما امر بتاديبه الى كل سوء الورقة فان رزقك طلبك و
رزق طلبك فان لم تاته اتاك فلا تحملهم سنتك على هم يومك كفاك كل يوم ما فيه فان
تكن السنة من عمرك فان الله تعالى سيوتيك كل جديد ما قسم لك وان لم تكن السنة

من عمرك فما تصنع بالهم لما ليس لك ان يسبقك الى رزق طالب وقد يغلبك عليه
غالب والمرء يطمع عنك ما قد قدر لك وقد مضى هذا الكلام فيما تقدم من هذا الباب الا
انه ههنا اوضح واشرح فلذلك كررناه على القاعدة المقررة في اول الكتاب وقال عليه السلام
رب مستقبل يوما ليس بمستدبر ومغبوط في اول ليله قامت بواكيه في آخره الكلام
في ذم الكلام وما لم تتكلم به فانت اكلمته فاذا تكلمت به صرت مكلوما قد فاخر من لسانك كما تحرز ذهبك
وورقك فربت كلمة سلبت نعمة لا تقل ما لا تعلم بل لا تقل كل ما تعلم فان الله سبحانه
قد فرض على جوارحك كلها فرايض يحتج بها عليك يوم القيمة احذر ان يراك الله عز وجل
معصية ويفقدك عند طاعته فتكون من الخاسرين واذا قويت فاقو على طاعة الله
واذا ضعفت فاضعف عن معصية الله اركنوا الى الدنيا مع ما تعاينون منها جعلنا الله
التقصير في حسن العمل اذا وثقنا بالثواب عليه فبين والطمانينة الى كل احد قبل
الاختبار بين مرهون الدنيا على الله انه لا يخلص الا بها ولا ينال ما عنده الا بتركها
من طلب شيئا نال او بعضه ما خير بعد النار وما شر بعد الجنة وكل نعيم دون الجنة محقور وكل بلاء دون النار عافية الاوان من البلاء الفاقة واشد من
الفاقة مرض البدن واشد من مرض البدن مرض القلب الاوان من النعيم سعة المال
وافضل من سعة المال صحة البدن وافضل من صحة البدن تقوى القلب المنور ثلث

ساعات فساعة يناجي فيها ربه وساعة يناجي فيها حرمه وساعة يخلي بين نفسه وبين
لذتها فيما يحل ويجمل وليس للعاقل الا ان يكون شاخصا الا في ثلث مرمة لمعاش او خطوة
في معاد او لذة في غير محرم وحد الدنيا يعرفك انه عبر اتها ولا تشغل قلبك بمن غفل
عنك تكلموا تفرقوا فان المرء ميت بحتف انفه خذ من الدنيا ما اتاك وتولى عما تولى
عنك فان انت لم تفعل فاجمل في الطلب ربما لم تفد من سهل كل ما تقتضر عليه كانت
المنية ولا تحمل الدنية للتقل ولا التوسل من لم يغظ قاعدا لم يغظ قائما والدهر يومان
يوم لك ويوم عليك فاذا كان لك فلا تبطر واذا كان عليك فاصبر مقاربة الناس في
لغاتهم امن من غوائلهم وقال عليه السلام لبعض مخاطبيه وقد تكلم بكلمة يستصغر مثله
عن قولها لقد ظهرت فيك كبيرا وهدرت سقبا واشكيرا ما اول ما نبت من مرعى الظباء
قبل ان يقوى ويشتد والسقب الصغير من الابل ولا يهدر الا بعد ان يستحيل من
اوصاف الى صفات ذلك الجمل وقال عليه السلام وقد سئل عن قوله لا حول ولا قوة الا بالله
العظيم انا لا نملك مع الله شيئا ولا نملك الا ما ملكنا فوقنا ملكا فما هو ملك ما كلفنا
ومتى اخذ منا ما وضع تكليفه عنا وقال لبعض اصحابه يا اشعث لقد وقعت في شعبة
كلا مادعيا غارقا نعلم يا اخا قدر الدين الا ما قاربته الدنيا وعلى حد الجوع على نفسه ليعمل
الشيطان عاد السقطانه وقال لنا احسن تواضع الاغنياء للفقراء طلبا لما عند الله واحسن

منه تيه الفقراء على الاغنياء اتكالا على الله ما استودع الله امرأ عقلا الا استنقذه
به يوما ما من ضياع الخرق به القلب صحف البصر التقي ليس الاحد حق لا تجعلن ذنبك
اشأم على من اظلقت وبلاغة قولك على من ردك كفاك ادبا لنفسك اجتنابا
تكرهه من غيرك من صغير الاخلاق وكبيرها والاساءة والاغضاء وفي خبر آخر انه قال للعين
برقيس مزيا ان صبرت صبر الاكارم والا سلوت سلوة البهايم وقال في صفة الدنيا
تغر وتضر وتمر ان السلم بها لغنم وان لها لغرما لا تدوم نضرتها ولا تؤمن فجعتها
كم ركب بنيها جلودا ذ ضاحوهم فارتحلوا وقال لابنه الحسن عليه السلام يا بني لا تطلبن
من الدنيا شيئا ما تركت تخلفه لاحد رجلين امارجل عمل فيه بطاعة الله فسعد
بما شقيت به وامارجل عمل فيه بمعصية فكنت عونا بمعصيته وليس احد هذين حقيقا
ان تؤثره على نفسك ويروى هذا الكلام على وجه آخر وهو اما بعد فان الذي في يديك
من الدنيا قد كان له اهل قبلك وهو صائر الى اهل بعدك وانما انت جامع لاحد رجلين رجل
عمل فيما جمعته بطاعة الله فسعد بما شقيت به ورجل عمل فيه بمعصية الله فشقي بما
جمعت له وليس احد هذين اهلا ان تؤثره على نفسك ولا تحمل له على ظهرك فارج لمن قد
مضى رحمة الله ولمن بقي رزق الله وقال القائل قال لبعضهم استغفر الله تكلتك امك اتدري
ما الاستغفار ان الاستغفار درجة العليين وهو اسم واقع على ستة معان اولها

الندم على المضى والتاف العزم على ترك العود اليه ابدا والثالث ان تؤدى الى المخلوقين
حقوقهم حتى القى الله املس ليس عليك تبعة والرابع ان تعمد الى كل فريضة عليك ضيعتها
فتؤدى حقها والخامس ان تعمد الى اللحم الذى نبت على السحت فتذيبه بالاحزان حتى
يلصق الجلد بالعظم وينشأ بينهما لحم جديد والسادس ان تذيق الجسم الم الطاعة كما ذقت
حلاوة المعصية فعند ذلك تقول استغفر الله وقال الحلم عشيرة وقال لصكيين بن
آدم ستكون الاجل يكون العلل محفوظ العمل تولد البقة وتقتل الشرقة وتنتنه
الغرقة وتدعى انه عليكم كان يا لسانى اصحابه فرت به امرأة جميلة فرمقها القوم
بابصارهم فقال عليه السلام ان ابصاركم هذه الفحول طواعية وان ذلك سبب هبابها فاذا نظر
احدكم الى امرأة تعجبه فليلامس اهله فانما هى امرأة كامرأة فقال رجل من الخوارج قاتله الله
كافرا ما افقهه فوثب القوم ليقتلوه فقال عليه السلام رويدا انما هو سب بسبب او عفو
عن ذنب كقالك صه حفظك ما اوضح لك سبيل رشدك هل تعلمون الخير لا تحقروا منه
شيئا فان صغيره كبير وقليله كثير ولا يقولن احدكم ان احدا اولى بفعل الخير منى فيكون كذلك
ان للخير والشر اهلا فمهما تركتموه منهما كفاكموه اهله من اصلح سريرته اصلح الله علانيته و
من عمل لدينه كفاه الله امر دنياه ومن احسن فيما بينه وبين الله كفاه الله ما بينه وبين الناس
الحلم غطاء ستار والعقل حسام قاطع فاستر خلل خلقك بحلمك وقاتل هواك بعقلك

ان لله عبادا يختصهم بالنعم لمنافع العباد فيقرها فى ايديهم ما بذلوها فاذا منعوها نزعها
منهم ثم حولها الى غيرهم لا ينبغى للعبد ان يرضى بخصلتين العافية والغنى بينا تراه
معافا اذ اسقم وبينا تراه غنيا اذ افتقر من شكا الحاجة الى مؤمن فكانما شكاها
الى ربه ومن شكاها الى كافر فكانما شكا الله وقال فى بعض الاعياد انما هو عيد لمن
قبل الله صيامه وشكر قيامه وكل يوم لا يعصى الله فيه فهو يوم عيد او اعظم الحرمة
يوم القيمة حرمة رجل كسب مالا فى غير طاعة الله فورثه رجلا فانفقه فى طاعة الله سبحانه
فدخل به الجنة ودخل بالاول النار ان اخسر الناس صفقة واخيبهم سعيا رجل اخلق
بدنه فى طلب ملك لا يدوم له على ارادته فخرج من الدنيا بحسرته وقدم على
الآخرة بتبعته الورع من وقف عند الشبهة ومطلوب من طلب الدنيا طلبه الموت حتى
يخرجه عنها ومن طلب الآخرة طلبته الدنيا حتى يستوفى فيها رزقه منها ان اولياء الله هم
الذين نظروا الى باطن الدنيا اذا نظر الناس الى ظاهرها واشتغلوا بآجلها اذا اشتغل
الناس بعاجلها فاماتوا منها ما خشوا ان يميتهم وتركوا منها ما علموا انه سيتركهم
ورأوا استكثار غيرهم منها استقلالا وضرهم فاعتبروا اعدوا ما سالم الناس سلموا
هادى الناس علم الكتاب وبه علموا وبهم قام الكتاب به تاموا لا يرجون من رجوا
فوق ما يرجون ولا يخافون فوق ما يخافون اذكروا انقطاع اللذات وبقاء التبعات

اخبر تعلله ومن الناس من يروي هذا الكلام عن النبي صلى الله عليه وآله وما يبعد
ان يكون امير المؤمنين عليه السلام احكاه ثعلب عن ابن الاعرابي قال قال المامون لولا
ان علينا عليكم قال اخبر تعلله لقلت انا اقله تحبرا وقال عليكم مناكان ينبغي على عبد باب
الشكر ويغلق عنه باب الزيادة ولا ينبغي على عبد باب الدعاء ويغلق عنه باب الاجابة
ولا ينبغي على عبد باب التوبة ويغلق عنه باب المغفرة وسئل ايما افضل العدل او الجود
فقال العدل يضع الامور مواضعها والجود يخرجها من حيزها والعدل شامل عام والجود
عارض خاص فالعدل اشرفهما وافضلهما الناس اعداء ما جهلوا الزهد كله في كلمتين
قال الله تعالى لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتيكم من اسي على الماضي ولم يفرح
بالآتي فقد اخذ الزهد بطرفيه الولايات مضامير الرجال منا السبق ومنا المقصر اليوم
ليس يلحقه احد غدا ليس من الله ببعيد ما اصدق هذا القول فيه ما ترك الدهر فينا مثله
لو كان يجدي لكان فقدا لا يرقى اليه الطائر الفكر المنزه من الخيال
وقال قليل منهم عليه خير من كثير ملول منه اذا كان الرجل خلة رائعة فانظروا
اخواتها وقال الغالب بن صعصعة ابو الفرزدق كلا درهما منها ملأت بالملك الكثير
قال فما فيها الخفوق يا امير المؤمنين فقال الله اعلم بسببها وقال ما اخبر بخبر فقد
ارتظم في الربا وقال مر على ظهر صغار المصائب ابتلاه الله بكبارها فما مر كرمة عليه نفسه

هانت عليه شهوته فما من رجل من سعة الا يجد من قلة مجة منا ذا الذي جاد منا اهل البيت
حتى ذا ابنه الشوم حبات زهد لسفي ما رغب فيه فمك ان حظ مرغبتك فزاهد
فيك ذا نفس الا ترى ادم والفراق لطفة واخر جيفة الا ترى نفسه ولا يدع جشعه
الغنى والفقر بعد الغرض على الله وسئل عليه السلام عن شعر الشعر آ فقال ان القوم لم يجروا
في حلبة تعرف الغاية عند قصبتها فان كان ولا بد فانا لملوك الضليل بن امرؤ القيس
وقال عليه السلام الا ترى هذه الناقة لاهلها اندى لا تنسكم ثم الالبنة فاجتمعوا لها
الايمان علامة الايمان ان تؤثر الصدق حيث يضرك على الكذب حيث ينفعك والا يكون
في حديثك فضل عما علمت وان تتقي الله في حديث غيرك يغلب المقدار على التقدير حتى
يكون الاثنان في التدبير وقد مضى هذا المعنى فيما تقدم برواية تخالف بعض هذه
الالفاظ وقال ايضا الحلم والاناة توأمان ينتجهما علو الهمة الغبية جهد العاجز
رب مفتون بحسن القول فيه قال السيد رضي الله عنه وهذا من اشرف الغايات بنا
ان نقطع الكلام من كلام امير المؤمنين عليه السلام حامدين الله سبحانه على ما الزمنا من توفيقنا
لقسم ما انتشر من اطرافه وتقريب ما بعد من اقطاره وسقي ربا المعز كاشر طنا اولا على
تحفيل اوان من البيان في آخر كل باب من الابواب لتكون لاقسام الشارد واستيفاء
الوارد وما عساه ان يظن لنا بعد الغوص ويقع الينا بعد الشذوذ وما توفيقنا الا بالله

٥ ظاهر فوائده فضلا عن القيام بشكرها من ملامات المأمون على يمين الله بعد الوفاء
والعمل الحزم في امره والصدق في قوله والعدل في حكمه والشفقة على رعيته لا
يحرجه الصدع الى خرق ولا الين الى ضعف ولا يمنعه العفو عن كريم عفو ولا يدعوه
العفو الى اضاعة حق ولا يدخله الاعطاء في سرف ولا يحظر به البخل ولا
٨٧ نعمة الله بطر الفسق بخاسة في الحمة وكلب في الطبيعة تاوب الجمال فتستفزها
الاخلاع وترتهن بالاماني وتتعلق بالخدائع وكثرة الصحبة خيانة للسان وسم
٩ الظنة خيانة الخاطر وعذاب النفس عدائع الضغائن والاحتراس من اسقام العلل
١٠ والاشرار الاخيار طبع لا يستطاع تغييره العقل في القلب كالرحمة في الكبد والنفس
١١ في الرئة اذا اراد الله تعبد عبد غير لسان بينه وبين شهوته وجاجر بينه وبين غلبته وانا
١٢ ١٣ اراد به شرا وكله الى نفسه الصبر بطانة لا تكمو والعناية سيف لا تنبو ارحم الله عبدا
اتقى ربه ونا صح نفسه وقدم توبته وغلب شهوته فان اجله مستور عنه وامله
١٥ ١٦ لعدو الشيطان موكل به مر بجرة فقال عليه السلام يا اصحاب الدار الموحشة والحال
المقفرة من الموحدين والموحدات والمسلمين والمسلمات انتم لنا فرط ونحن لكم تبع وانا
عما قليل ملحقون بكم بعد زمان تصير الامم لنا وقبورهم وديارهم لنا نعمر
الارض كفانا الله واولانا الحمد لله الذي بيده خلقنا وعليه احشانا وبيده انشانا

١٥ كالبهائم بعيدا عن ذكر المعاد وتمنع بالكفاف واعد الحساب انكم مخلوقون
افتحسبون انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون افحسبتم انما خلقناكم
٢٠ ١٩ عبثا وانكم الينا لا ترجعون فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم
٢٠ ٢١ ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به فانما حسابه عند ربه انه لا يفلح الكافرون
٢٢ وقل رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين فاغفر فضل عقل وحاجز زهد وقرن اعتبر
٢٣ بصنع غافر وجرد واجلب ذئاب حوائج طلب وانتضى ذا حد ذي ناصب للعباد وا
٢٤ استظهر بالزاد ليوم رحيله وجهة سبيله وحال حاجته وموطن فاقته فقدم امامه
٢٥ لدار مقامه فمنه وانا نعكم على بناحة الابدان ورضحة الاعمار فهل ينظر اهل
الشباب الا حوانا الهرم واهل بضاضة الصحة الا نوازل السقم واهل مدة البقاء
الا اظعان الفناء واقرب ابا الغوث وشارفة الانتقال واشقاء الزوال وبخ لا
تدع الحين واشتباه الوهن وعلل القلق وقيظ الرمق وشدة المضض وغصص
الجرض تلك نهمات خشعة امه في السر والعاجلة واقصد في الغنى والعدل في
٢٧ والرضا ايا كم والفحش فانه لا يحب الفحش وايا كم والشح فانه اهلك من كان قبلكم
٢٨ هو الذي سفك دماء الرجال وهو الذي قطع ارحامها فاجتنبوه اذا ما ثاب لانسان
انقطع منه عمله الا من ثلث صدقة جارية وعلم كان علمه الناس فانتفعوا به وولد
٣٠ ٣١ صالح يدعو له اذا فعلت كل فجن تكون كريم فعل شيئا سئله رجل فقال ما ذا اسوء
مدحة فقال بان تكون على غاية الفضايل لانه ان كان يسوءه ان يكون للفقر وقاية

٤٩ تحقق الدين الجهاد ثلث جهاد باليد وجهاد باللسان وجهاد بالقلب فاول ما يغلب
عليه من الجهاد يده ثم لسانه ثم نظره الى القلب فان كان لا يعرف معروفا ولا ينكر
٥٠ منكرا نكس فجعل اعلاه اسفله بما انعم الله على عبد نعمة فسكرها بقلبه الا استوجب
٥١ المزيد عليها قبل ظهورها على لسانه الحاجة مسئلة الى الله عز وجل زيادة والحمد شكر النعم
٥٢ ٥٣ توبة لين واعلم تميل ولكن اجعل انفقت وتمتعن مال الحاسد على الناس اذا قربها لهم
الطعام ليلا تكلفوا اتاني المصابيح ليبصر بها ما يدخلون بطونهم ولا تهتمون بمن اوتي
٥٣ بانذر وما مصابيح الهادي بالعلم ليسلموا من لواحق الجهالة والذنوب في اعتقاداتهم و
٥٤ اعمالهم الفقر هو اصل حسن السياسة الناس عند الناس اذا كان من حسن السياسة
ان يكون بعض الناس في جسم ياس وكان من ياس لا يستقيم ان ياس من
٥٥ غير ان يكون فقيرا مختبا فقد تبين ان الفقر هو السبب الذي به يقوم حسن السياسة
لا تتكلم بين يدي احد من الناس دون ان تسمع كلامه وافهم ما في نفسك من العلم
الذي ما في نفسه فان وجدت ما في نفسه اكثر فحينئذ ينبغي لك ان تزيد من زيادة الشيء
٥٦ الذي به يفضل على ما عندك اذا كان اللسان الة لترجمة ما يخطر في النفس فليس
٥٧ ينبغي ان تستعمله فيما لم يخطر فيها الا وهم السبب في الحيوة وعلموا الحكمة والدين هم
٥٨ السبب في جوهرها وشكى اليه رجل من تقتير الرزق فقال عليه السلام له ايضا

الزاد وجهاد الغالب ولا تتكل على الفقر اتكال المستسلم فان ابتغاء الفضل
من السنة والاجمال في الطلب من العفة وليست العفة ما فعة برزقا ولا
الحرص بالاضافة قال الرزق مقسوم وفي شدة الحرص اكتساب المأثم اذا ٥٩
استغنيت عن شيء فدعه وخذ ما ان تحتاج اليه الحاضر من الطعام كل ٦٠
ما يشتهي بالك طلبه فتعلم الاهم فالاهم من رغبي بما قسم له استراح قلبه وبدنه ٦١
ابعد ما يكون العبد من الله اذا كان همه بطنه وفرجه ليس في الحواس الخاسئة ٦٢ ٦٣
اشرف من العين فلا تعطوها ما يشغلكم عن ذكر الله ارجوا شفاعتكم ٦٤
لا رحمة لهم بسبب رحمة امه لكم ازالة الجهال اسهل من ازالة دولة قد اقبلت ٦٥
فاستعينوا بالله واصبروا فان الارض لله يورثها من يشاء قال له معاذ ذو ٦٦
حق جرى ذكر ابي بكر وعمر ابو بكر وعمر خير منك فقال الخير منك وهما صدقته
فيما صار عبدته بعدهما اوثق سلم يتساق عليه الى الله تعالى لمن يكون خيرا لي ٦٧ ٦٨
الموسرين كان يسار بالمدينة زمانا يسيرا او كان يكون ان يقضيه فيوم سنة ولا يقع
بعد هو الا كل اليسار على المنفعة الباقي واغاضه ماله ولا يكون ان يفضل منه ويبقى له بعد
مؤنته وذلك هو الحكمة الشرف اعتقاد المن في اعناق الرجال يفر الناس افضلهم ٦٩
في ثلثة اشياء الافراط في الاكل اتكالا على الصحة وتكلف حمل ما لا يطاق اتكالا

على الفتوح والتفريط في العمل اتكالا على القدر احزم الناس من ملك هواه
قهر رأيه هواه ولم يعرب عن ضميره فعله ولم يجتد عليه رضاه من حظه ولا غلب غضبه من كيده
من لم يصلح خلايقه لم ينفع الناس تاديبه من اتبع هواه ضل ومن جار ساء وخلا
الذكر اجمل من فهم الذكر ذهب السوق احمل محلا من مقاساة الملالة بالفوائد
الحاجة وحسن الثناء تستهل المطالب بحرية البصر تطفئ نار الهوى ويتفق العجز عن
كيد الحساد ما شيء احق بطول سجن من لسان لا تظهر فيه معصية ولا يجني في قطيعة
لكل شيء ثمرة وثمرة المعروف تعجيل السراح ايا كم والكسل فانه من كسل لم يؤد حقا
تعالى حقا احسبوا كلامكم من اعمالكم واقلوا الا في الخير احسنوا صحبة النعم فانها
تزول وتشهد على صاحبها بما عمل فيها اكثروا ذكر الموت وهو حثي وجلكم من قبوركم
ويوم نقولكم حين يدعاه من دعي عن عليكم للحساب بحسب مجاهدة النفوس
ردها عن شهواتها ومنعها من مسالمة لذاتها ومنع ما دعت اليه العيون
الطامحة من لحظاتها تكون المثوبات والعقوبات فالحازم من ملك هواه فكان
بالكه تامرا ولا منتهيا الا بكار من سوء الظنون راجز النفس اذا اردت النفس عن والتهم
عليها الفكر بطالبة ما شغفت به تعتدة لك تاسي بالاراء الفاسدة والاهواء
الكاذبة والامانى المتلاشية وكان البصر اذا اهمل البصر ابصارها شاهدا وحيالات

دعوة

لا حقيقة لها فاذا النفس اذا ابتليت بحب الشهوات وانطوت على قبيح الارادات
الاراء الخاطئة فالله سبحانه يرغب في اصلاح ما افسد من قلوبنا وبه نستعين
ان شاء نفى ساكن القلوب تجلى بعزته فاخضعها كيف شاء ولا تواتي الغافلين فانه يزين
لك نظرة واحدة تسلمك الى مثلها وحسن الظن فاتح خصاله ومداخله وتحرجه من حصنك
شيئين حياء فاعص وكلا الاحمق فانه يجهد لك نفسه ولا ينفعك وفرحا الرجاء
ينفعك فتفرك سكون نفسك خير لك من نظفه وبعد خير لك من قربه وتوقه عليك
من حيوته ولا اكذا بين فانه لا ينفعك بعد عيش يقل عليك ويثقل الحديث
اليك حتى لا يحدث بالصدق ولا يصدق ما استعفى كريم خطر ما لي ما لي في وقت
نبيه عرف بعضه واعرض عن بعض رب كلمة جرتها حليم الخافة ما هو نزعها
وكفى بالحلم ناصرا من جمع ست خصال لم يدع للجهل مطلبا ولا عن النار معدلا
عرف نفسه فاذلها وعرف الشيطان فعصاه وعرف الحق فاتبعه وعرف الباطل
فاتقاه وعرف الدنيا فرضها وعرف الاخرة فطلبها من استحيى من الناس دام يستحي
من نفسه خليق لمقته عند نفسه قدر غاية الانسان ان يتحلى الانسان من نفسه
البلاغة البصر بالحجة والمعرفة بمواضع الفرصة ومن البصر بالحجة ان تدع مواقفها
بها الى الكناية عنها اذا كان الافصاح اوعر طريقة وكان الكناية ابلغ في الذكر

٩٢ واحق بالفطرة اباك والشهوات ولكن بما تستعين به على كبحها علمك بانها
ملهية لعقلك بجملة لرايك شاينة لعرفانك شاغلة لك عن مهامك امور ارديئة
فيها اثمة عليك في اخرتك وانما الشهوات لعبة فاذا احضرك اللعب فاجد الجد
وان يقام الدين وتصلح الدنيا الا بالجد فاذا انا ذاك نفسك الى الهوى للذات
تاملها قد فزعت بك الى شر مترع وارادت بك افظع المصرع فنفاها عنك
ذلك وامتنع منها امتناع من لم يكن مرجعك منها الى الحق فاذا رايتها تدعوك
لان تكد الا في الباطل وما ينبع منا الصواب لا تدعه الا الى الخطاء فلا تدع
هواك في امر فانك لم تطلع منك في الكثير وليس بشيء ما ادنيت فاضلا عما يصلك
بعرفك بعقل وان طال فضل عما يعونك من الحق اللازم لك ولا بما لله عز وجل كثير
عليك فيه ولا بقوتك وان قلت فضل من اراد حراثة فليلة كابرايك
ان حرم فضل عما لا تعتذر بالخطاء فيه فليمنعك علمك بذلك من ان يطلب منك
في غير نفع او يضيع لك مالا في غير حق او ان يصرف لك قوة في غير غناء او يصدك
ما ابقى غير رشد فالحظ الحظ لما ادنيت فان يك اني صغيرا ادنيت واكبيرة منه
اشفاها حاجة مقلها ربما اتعبت منه اشد الرية ولا سيما العمر الذي كل متقدم
مستخلف به وكل ذاهب جده مرتجع فان كنت شاغلا نفسك بلذة فليكن لذتك

٩٣ محادثة العلماء ودرس كتبهم فانه ليس من سرورك بالشهوات بالغا بك مبلغا الا
٩٤ واكبا بك على ذلك وظفرك فيه بالغبة منك فيما فاتك لك يجمع الى فاضل السرور تمام
السعادة وخلافه ذلك يجمع الى ماضل التعي وخامة العاقبة وقد يا ايها الشاب
٩٥ اذهركم لهواه اذا كان هواه في رشد فاذا كان هواه في غير رشد فقد شقي بما ادركه
٩٦ وقد يا قبل مورد نفسك الجميل بما ميادك ايام يعود لذيذا وكل ذلك بذلك التذاذ
٩٧ بالحق بالعقل وبالجلال بالخلق ليعلم ابن ادم ان ليس لدين الامر بقبول ثلاثة ان لم
٩٨ تظلم ظلوما جهولا ان ربك وليك والناصرون حاجات يعرفون بها فيعينهم
٩٩ ولعلهم بغية وفيهم ظلوم لا يقربون المساجد الا هجرا ولا يأتون الصلوة الا
١٠٠ دبرا وهم كبرون لا يأتون ولا يؤتون جنب بالليل صخب بالنهار الصخب لازم له
١٠١ مقل هايم وفضل دايم والنعمة على المحسود نعمة وهي على الحاسد نقمة يا حملة العلم
اعلموا انه انما العلم لمن علم ثم عمل بما علم ووافق علمه عمله وسيكون اقوام يحملون
العلم لا يجاوز تراقيهم يخالف سريرتهم علانيتهم ويخالف عمله علمه يقعدون حلقا
فيباهي بعضهم بعضا حتى ان الرجل ليغضب على جليسه ان يجلس الى غيره دونه
١٠٢ لا يحسب العالم في ذلك الهم تلك الى ربه الجاهل تعلموا العلم فما العلم وما به
كبار اعملوا العلم لوجه الله فانه سيصير لله العلم وكل لا يجزيه الا ذكر من الوجنا

ليس شيئ احسن من عقل ذانه علم ومن علم ذانه حلم ومن حلم ذانه صدق ومن
صدق ذانه رفق ومن رفق ذانه تعلم ان ملاك العقل مكابرة الاخلاق سوء
العرض والحرا بالعرض والاخذ بالفضل حرا الوفاء بالعهد والابعاد الوعد ومن
لم يرا بالمعصية كان اقرب الى ما يحاف وابعد مما يرجو اذا ابوت المقادير بالحكم سبقت
الامة الى العقل فجرته وانطقت الالسن بما فيه تامن الانفس لا تعقبوا الامر
فانهم يعودون عليكم بالملامة منهم لا تشيعوا اولادكم على اهوائكم فانهم يحبون ان كل
دعائكم لا تطلبوا سرعة العمل واطلب تجويده فان الناس لا يسئلون في كم فرغ من العمل
انما يسئلون عن جودة صنعته ليس كل من عدا عين يبصر ولا كل من اذن يسمع فصل
على اولى العقول الزمنة والالباب الحايرة بالعلوم التي هي افضل صدقاتكم ثم ان
ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب
اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون من اتت عليه اثنتان وعشرون من السنين قبل
له خذ حذرك من حلول المقدور فانك لا تعدو وليس الباء والاربعون بالحق بالكهل
من ابناء العشرين فان طالبها لها حلا وليس من الطلب براقدها فوت ما هو آت
اما ملك من الهول موقع فلذلك ترعف القول استل عليه السلام من اقلب يقال ام
الليل قتيل بل تقصيرا لاجل انه لا بد الفضاء وعزان يكون في ملكه ما لا يرضاه

من علم انه يفارق الاحباب ويكن التراب ويواجه الحساب وليستغن عما
ترك ويفتقر الى ما قدم كان حريا بقصر الامل وطول العمل المومن لا يحيله
كثرة المطالب وتواتر النوايب عن التسليم لربه والرضا بقضائه كالحمامة التي
يوفق فراخها من وكرها ثم يعود اليه عاما بعد عام ولا افتقر من ملك
قناعة العلم مشبع النفس وليس يقوى منع الشيئ حتى يتوق بتطلف من كل
شئ اعلم ان الذي معك مما ليس لك انما هو مخالب غيرك وتوابيت
قد سقطا عنك اسانك الى الخير يحركه على المكافاة واحسانك الى المذل
يبعثه على معاودة المسالة الاشرار يقتنعون مساوي الناس ويتركون محاسنهم
كما يتبع الذباب المواضع الفاسدة من الجسد ويترك الصحيحة منه مودة الرجال
اسهل من رياسة السفل ينبغي ان يدل امرؤ ان يبدا بتقويم نفسه قبل ان
يشرع في تقويم رعيته والا كان بمنزلة من رام استقامة ظل العود قبل ان يستقيم
ذلك العود اذا ترى الوالي في امر حركة الوالية على حسب ما هو متركون في طبعه
من الخير والشر ينبغي للوالي ان يعمل بمثال ثلث تاخير العقوبة في سلطان
الغضب والاناة بما يتاتى منه من راي وتعجيل مكافاة المحسن بالاحسان فان في
العقوبة امكان الخطوة وفي تعجيل المكافاة بالاحسان طاعة الربه وفي الاناة

الفاتح الوادى وحد العاقبة ووضوح الصواب من حق العالم على المتعلم ان
لا يكثر عليه السؤال ولا يعنته فى الجواب ولا يلح عليه اذا كسل ولا يفشى له سرا
ولا يغتاب عنده احدا ولا يطلب عثرته واذا زل ثابت اوبته وقبلت معذرته
وان يعظمه ويوقر ما حفظ امرائه وعظمه وان لا يجلس امامه وان حاجت
له حاجة سبقت غيرك الى خدمته فيها ولا تضجرنه من طلبته فانما هو بمنزلة
النخلة ينتظر حتى يسقط عليك منها منفعة وحقه بالمحبة واحفظ شاهده
وغائبه وليكن اذا قال كلمة فرد جعل ذلك العالم افضل من الصائم القائم المجاهد
فى سبيل الله واذا مات العالم ثلم فى الاسلام ثلمة لا يسدها الا خلف منه وطالب
العلم يستغفر له الملائكة حتى يرجع وسئل بعضهم جزء من حافظ لكن وسئل ان
ان ينظر ما له عند امه فلينظر ما امه عنده لقد سبق الى الجنات دون اقوام كانوا
اكثر الناس صلاة وصياما وحجا واعتمارا ولكن عثروا عن اقدام وخيبت
طاقتهم وصح درهم وكل تضعضعوا فاقوا عزمهم بالخلوة وتبع المزلة ما لى عبد الا
ومعه ملك يقيه ما لم يقدر له فاذا جاء القدر خلاه واياه ان امه اذا تب بين يدى
الله عليه والله وسلم فقال له ان هذا العلم دين فانظروا عمن تاخذون فانا
علم انه قد تاب قال العلم ان الله على خلق عظيم فلما استعلم له من هو اذهب الى

ما اتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا كنت انا والعباس وعمر بن ذر اكل
المعروف فقلت انا خير المعروف ستره وقال العباس خير تصغير وقال عمر
خير تجيله فخرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال نعم انتم فذكرناه
له فقال الخير ان يكون هذا كله فيه المطعم بقدر ما يصلح من الكرم
اذا جئت الى ماء كيدك الصفا على وشريعة واعلم الورد ليل وقعت وكان خوف الله
اشد من خوف العدل الفرار الى المتفرج اليك فان دخل من حيث يصار الناس فالاعتزال
نجيحة وتحرزه منه واذا دخل من حيث العدل والصلاح فاتبعها انه اعدل
قد يكون ان اضع من اخوانه لانهم يعدون ما اليه ويوبه فيتجنبها وعيال ثمانية
فيحيط فضته ويخبز من ذا الى ما بقايا طوقه المراة التى يظن الانسان فيها
الى اخلاقه هى ان الناس لا ينبغى محاسنه من اوليائه منهم ومساويه من اعدائه
فيهم النظر بعين كل وقت فى المراة فان كان سمنا استقبح ان تضيف اليه ضلا
شيبا فتشينه وان كان شيبا فاستقبح ان تجمع بين قبيحين موقع الصواب من
الجهال مثل موقع الخطاء من العلماء ولكنك يا لك بالادب كما تذكى النار بالحطب
كظ الغيظ نوم وصحبة الجاهل نوم حادث من حادثات لا تقصرها اخاك على ارتياب

ولا تقطعه دون استتابة خير القول ما صدقه الفعال اذا لم تزدك عفى

١٣٧ محزون تقوى من عرف الدنيا لم يحزن للبلوى ومع الكذب تكريما ان لم تدنه
١٣٨ ١٣٩ ناقما الدنيا لمواجعة طراحة نضاحة اسية خراجة جليبة الدنياجة المعناج
١٤٠ مرح المشارب لا يمنع صاحبها صاحب المحنة من فرحة بنيل توجب على نفسه الذنب
١٤١ ١٤٢ ١٤٣ ١٤٤ ١٤٥ من كسل لم يؤده معاكرة الجمال تورث الشك خيفا الطلوب او عاطا الحيا فاما
ساخ وجحاب مانع وستر من المساوى وواق لو خليفة الديمة وموجب للحجة
نهى كالمه يذود عن الفساد وينهى من انخدع الى الجهالة في الامور مكسبة
١٤٦ للذلة وذمام للندامة وسلب للربح وسلبة للحجى يسوء قيل من ضعف العقاع
١٤٦ ١٤٧ اذا بلغ المرء من الدنيا فوق قدره تنكرت للناس اخلاقه لا تصحب الشرير فان
١٤٨ طبعك يسرق من طبعه شرا وانت لا تعلم موت الصالح راحة لنفسه وموت
١٤٩ ١٥٠ الطالح راحة للناس ينبغي للعاقل ان يتذكر عند صلاح الغدار اراءة الدولة
حسدك اخ من اخوانك على فضيلة ظهرت منك فسعى في مكروهك فلا تقابله بمثل
١٥١ ما كافحك به فيتعذر نفسه في الاساءة اليك وتشرع له طريقا الى ما يحبه قيل لكن حميد
في التزهيد من الاثم الفضيلة التي حسدك عليها فانك تسوءه من غير ان توجب عليك
١٥٢ عليك ذنبا اذا اردت ان تعرف طبع الرجل فاستشره فانك تقف من مشورته على ما يريده
١٥٣ ١٥٤ يجوز وعيده وشر يجب عليك ان تشفق على ولدك من اشفاقك عليه ان تمل الجفا

من السلاطين والى الاشتهر من انه ان العادل لان الجاني يفسد والعاقل يصلح ١٥١
وانشاد الشيق لسرح من اصلاحه اذا نعوت رئيسا فلا تلبس مثل ثوبه ولا تركب ١٥٢
مثل مركوبه ولا تستضم لكي به نفسك تسلم منه لا تحدث بالعلم السفهاء ١٥٣
فيكذبوك ولا الجهال فيستهاوك ولكن حدث به من يتاقاه من اهله يقبوله ١٥٤
فم يغم عنك ما تقول وكلم عليك ما تسمع فان اعملت عليك حقا كان عليك ١٥٥
في ذلك حجابا لمستفيده ومنعه من غير مستحقه اليقين فوق الصبر بالايمان ١٥٦
والصبر فوق اليقين ومن ازدهاه عليه الامانى على قتله واستعبده ١٥٧
اياك وصاحب السوء فانه كالسيف المسلول يرى فيتقى منظره ويقبح اثره ١٥٨
ابن ادم احذر الموت في هذه الدار قبل ان تصير الى دار تتمنى الموت فلا تجده ١٥٩
من احتاط سهم المنية ينال الغرض من جمع بقاعة فابدلها كان لكن اتاها ١٦٠ ١٦١
العاقل ان اتهم رايه ولم يثق بما سولته له نفسه من سامع نفسه فيما يحب ١٦٢ ١٦٣
انجعها ايها الاديب كفى ما مضى مخبرا لما بقي وكفى بمر الدهر واعظا لاولي الالباب ما جرى ١٦٤
لا يدرى متى يغشاك ما يمنعك ان تستعد له قبل ان يفجاك ليس في البرق الخاطف ١٦٥
سقيم لمن يخوض في الظلمة اذا ابصرك ما يتوا صفه الناس من محاسنك فانظر ١٦٦
فيما بطن من مساويك وليكن معرفتك بنقصك اوثق عندك من مديح المادحين لك ١٦٧

١٦٧ من مدحك بما ليس فيك من الجميل وهو راض عن عنايته فتك بما ليس فيك من القبيح
١٦٨ وهو ساخط عليك اذا تشبه صاحب الرياء بالمخلصين في الجملة كان مثل الرجل
الذي يوهم الناس انه سمين فيظن الناس ذلك فيه وهو يسر ما يلقى من
١٦٩ الالم التابع للورم اذا قويت نفس الانسان انقطع الى الراي واذا ضعفت
١٧٠ انقطع الى الهوى الرغبة الى الكريم يحركه على البذل والى الخسيس يزيده بخلا
١٧١ المنع خيار الناس يتراخون عن ذكر معايب الناس ويتعجلون الخير يجادون بالفضايل
ويتحببون لاهلها ويتعرضون ما اقل الفقهاء وانظارهم عليهم
١٧٢ يطالبون انفسهم بالمحافظة عليها وحسن الرعاية عليها لكل شيء قوت وانتم
١٧٣ قوت الهوام ومن مشى على ظهر الارض فان مصيره الى بطنها من كرم الرجل اعانه
١٧٤ على ما مضى من زمانه وحنينه الى اوطانه وحفظه قديم الخانه ومن دعاء
عليه السلام اللهم انا كنا قد عصيناك فقد تركنا من معاصيك ايضا اليك
وهو الشرك بك وان كنا قد قصرنا عن بلوغ طاعتك فقد تمسكنا من طاعتك
١٧٥ باحبها اليك لا اله الا انت جئت بالحق من عندك اصابت الدنيا من اهلها
١٧٦ واصاب الدنيا من عندها ووقف على قوم اسيبوا بمصيبة فقال ان تجزعوا
١٧٧ فحق ارحم بالغم وان تصبروا فحق اعد اد تم مكارم الاخلاق عشر خصال السخاء

والحياء والتواضع والامانة والتواضع والغيرة والشجاعة والحلم والصبر والشكر
١٧٨ من اداء الامانة المكافاة على الصنيعة لانها الحالود يعة عندك الخير الفضل
١٧٩ يكون الحركة في الخير عليه سهلة ميسرة والحركة في الاشرار عسرة بطيئة والشر
بالضد من ذلك البخلاء من الناس لكون تغافلهم عن عظيم الجرم اسهل عليهم
١٨٠ من المكافاة على يسير الاحسان مثل الانسان مثل الجسم الرخو المتخلخل يسخن
١٨١ سريعا ويبرد سريعا مثل الانسان الخفيف مثل الجسم الصلب الكثيف يسخن بطيئا
١٨٢ ويبرد من تلك السخونة بالطول من ذلك الزمان ثلاثة يرجون ما فات يجري عليه
١٨٣ حكم جاهل وضعيف في يد ظالم قوي وكريم قوم يحتاج الى لئيم من يحب السلطان
١٨٤ ويجب ان يكون سعة كواكب البحران سلم بجسمه من الغرق لم يسلم بقلبه من الفرق
١٨٤ لا قضاء في استحلال حرام ولك بقدر امانتك تقدم الاشفاقة الكفاية والامانة في
١٨٥ استشارك مدوك تجرد الفضيلة لانه باستشارتك قد خرج من عداوتك
١٨٦ ودخل في مودتك العدل صوت واحد والجور صور كثيرة ولهذا اصل اكتساب
الجود وسبب تحري العدل وهما يشتهيان الاصابة في الرماية والخطاء فيها فان
١٨٧ الاصابة يحتاج الى الرمي فيما فوق وتعمد الخطاء لا يحتاج الى شيء من ذلك لا يخط
١٨٨ المخلص في الرجاء احدى ثلاث ذنب يغفر او خير يجعل او شر يؤجل لا ينقص

ثلاثة من ثلاثة بؤس من فاجر وعاقل من جاهل وكريم من لئيم اشرف الملوك
من لم يجالط الفقراء ولم يخل عن الحق واغنى الاغنياء من لم يكن للحرص اسيرا واخف
الاصدقاء من لم يكن على اخوانه مستصعبا وخير الاخلاق اهونها على التقوى
الورع اربع القليل منهن كثير الشاهد الصلاح والمرض والفقر اربعة من
الشقاء وجار السوء وولد السوء وامرأة السوء والمنزل الضيق اربعة تدعو
الى الجنة كتمان المصيبة وكتمان الصدقة وبر الوالدين والاكثار من قول لا اله
الا الله لا تصحب الجاهل فان فيه خصالا ثلاثا رفيع بما يغضب من غير غضب ويبخل
في غير بخل ويعطي في غير موضع الاعطاء ولا يوثق صديقه من عدوه ويفشي سره
الى كل احد اياك ومواقف الاعتذار فرب عذر اثبت الحجة على صاحبه وكان
بدايا السراط ميدان يكثر فيه العثار فالسراج والعاقل هالك لا يعرف الفضل
لاهل الفضل الا اولوا الفضل ان لله عبادا في الارض كانما ارواح اهل الجنة
في جنتهم واهل النار في نارهم اليقين واثواب الامنة على وجوههم تلوبهم محزونة
وشرورهم مامونة وانفسهم عفيفة وحوائجهم خفيفة صبروا اياما قليلة راحة
طويلة اما الليل فصافون اقدامهم تجري دموعهم على خدودهم يجارون الى الله
جل ثناؤه في فكاك رقابهم تدحلا في انواعهم وحلى في تلويهم طعم نجاتهم وقديما الخلق

وقع

قد اقسم الله على نفسه بجلال عزته ليورثنهم المقام الاعلى في مقعد صدق
منه واما ثناؤهم فعلماء علماء برره اتقياء كانهم بنظر اليهم الناظر يقول
مرضى وما بالقوم من مرض ويقول قد خولطوا ولقد خالطهم امر عظيم جليل
عالبه ممن فاكرة وهو سالك فقال مالك لا تقول قال ان قلت لم اقل الا ما اكره
وليس للعبد عن الا ما احب بليت فخرب الجهل باعد الخلق فجاعة واكرة الخلق زوجة
وبدلا واعظم الخلق في الخلق طاعة واوفى الخلق كيدا وامكى ايات بالزبير اربعة
وجهه قط وبعلى ابن منبه يحمل المال على الابل الكثيرة ويعطي كل رجل ثلثين
دينارا وقال لعلي ان يقاتلني وبعايشة ما كانت قط بدا لها هكذا ى الاوا
الناس وبطلحة لا يدرك غور ولا يطاق مكره بعث عثمان ابن حنيف الى طلحة
والزبير فجاء فقال يا امير المؤمنين جئتك بالخيبة فقال كلا بل اصبت خيرا وا
ثم قال ان من العجب انفياده لا لابي بكر وعمر وخلافهما علي اما والله انهما لعلما
اني لست بدون واحد منهما اللهم عليك بهما الرزق مقسوم والايام دول
الناس شرع سواء ادم ابوهم وحواء امهم قوت الاجسام الغذاء وقوت العقول
الحكمة فمن فقد واحدا منها قوته بادر والتحمل الصبر على مشقة العبادة يرتقي
بك الى شرف الفوز الاكبر الروح حيوة البدن والعقل حيوة الروح حقيق

٢٠٥ بالانسان ان يخشى الله بالغيب ويجر من نفسه من العيب ويزاد خير اصح الب
٢٠٦ الفضل الولاة من بقى بالعدل ذكن واستمده من ياتى بعدك فكم المعذلة
٢٠٧ البطش تظفر بالحمية ولا تستهل الفعل حتى يجمع القول الجميل ليخوا من ضنه
٢٠٨ بمقدار ما يحمل من ماله والسخى يحل من ورعه بمقدار ما يحوى به من ماله نفقل
٢٠٩ العقل على الهوى لان العقل يملك الزمان والهوى يتعبد الزمان كلما
٢١٠ حملت عليه الحق احتمله وزاد زيادة فى نشاطه الاحطة جزء من حريته فانه اباه
٢١١ ولا يجب اليه اذا اسعفك الليم البر مع احتفاظه حقك كان احسن من بذل
٢١٢ السخى لك اياه مع الاستخفاف بك الملك كالنمر العظيم يجتدبه الجدا ولان
٢١٣ كان عذبا عذبت وان كان طاملت القرى بين السخاء والتبذير ان السخى
٢١٤ يسمح بما يعرف مقداره ومقدار الرغبة اليه ويضعه بحيث يحسن وضعه ويذكر
س عارته والمبذر يسمح بالاحوان به رغبة الراغب ولا حق الطالب ولا مقدار
ما اولى ويستقر لذلك حظوة من حظ ابته اذا تصدى لاظهاره نظر له وبينهما
٢١٤ بون بعيد لا تلجج الغضبان فانك تتلقاه بالجلج ولا ترده الى الصواب لا
٢١٥ تفرح بسقطة غيرك فانك لا تدرى ما يتصرف الايام بك تليل العلم اذا وقر فى القلب
٢١٦ كالظل يصيب الارض المطمئنة فيعشب مثل المومن الذى يقرا القران كمثل الا
٢١٧

ترجا جنبه وطعمها ومثل المومن الذى لا يقرا القران كمثل التمرة طعمها طيب
٢١٨ ولا ريح لها ومثل الفاجر الذى يقرا القران مثل الريحانة ريحها طيب وطعمها
٢١٩ ومثل الفاجر الذى لا يقرا القران مثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها المومن
٢٢٠ اذا نظر اعتبر واذا سكت تفكر واذا تكلم ذكر واذا استغنى شكر واذا اصابته
٢٢١ شدة صبر فهو قريب الرضا بعيد السخط يرضيه من الله اليسير ولا يسخطه الداء
ج الكثير تونه لا تبلغ بدونيته تبلغ معنوسة فى الخير دنيوى كثيرا من الخير
٢٢٢ يعمل بطاعة منه ويتلهف على ما فاته من الخير كيف لم يعمل به والمنافق اذا
نظر لهى واذا سكت سهى واذا تكلم لغى واذا اصابته شدة شكى فهو قريب السخط
بعيد الرضى يسخطه على الله اليسير ولا يرضيه الكثير تونه تبلغ دنيته لا تبلغ
معنوسة فى الشر دنيوى كثيرا من الشر ويعمل بطاعة منه يتلهف على ما
فاته من الشر لم يامر به وكيف لم يعمل به على لسان المومن نور يسطع وعلى
٢٢٣ لسان المنافق شيطان ينطق سوء الظن بذوى القلوب ويتم المامون
٢٢٤ ويوحش المسانس ويغير مودة الاخوان اذا لم يكن فى الدنيا الاحتاج فاعلى الناس
٢٢٥ اغتم بما شئت قبل ان يدرك صدرك لا ظهرها انما تخاف ان تونى من قبل ظهرك
٢٢٦ فقال اذا اولى فلا وليت اشد الاشياء الانسان لان اشدها ضاربا الجبل
٢٢٧

والحديد يحت الجبل والنار تاكل الحديد والماء يطفئ النار والسحاب يحمل الما
٢٢٣ وان ريح تخرق السحاب والانسان يبقى من الريح انما الناس في نفس معدود
وامل ممدود واجل محدود ولا بد للاجل ان ينتهي وللنفس ان تموت وللامل
٢٢٤ ان ينقضي ثم قرءوا ان عليكم لحافظين كراما كاتبين اللهم لا تجعل الدنيا لنا
سجنا ولا فراقها علينا حزنا اعوذ بك من وساوس الاخلاق ومن اوابد الشر في العمل
٢٢٥ ٢٢٦ ومن جوع تحرق خبز المادة نتقرب اليك بالاستغفار لاتصحكم رائحة الذنوب الكتاب
غايات تنتهي اليها ورود واما الصبر عليها وترك الحيلة في ازالتها فان الحيلة في
٢٢٧ ازالتها تمثل القضاء ومنتهاب لزيادتها لا يرضى عنك الحاسد حتى يموت حاسدا
٢٢٨ ٢٢٩ لا يكون الرجل سيد قومه حتى لا يبالي اي ثوبيه لبس كتب الى عامل لعدل
٢٣٠ بالحق ليوم لا يقضى فيه الا بالحق نظر الى رجل يخاصب اخر عند ابنه الحسن عليه
السلام فقال يا بني ترى سمعك عنه فانه نظر الى اخث مالي وعائلة فاعرف ذلك
٢٣١ وعائلك احضر الكلام في مجالس الخوف فان الخوف يذهل العقل الذي منه
تستفاد وبتخلله بحراسة النفس عن حراسة المذهب الذي لا دوم نضرته ولا
ص ج ١١٦ الغضب من يملك عليه فانه ميت للخواطر مانع من الثبت واعدد من تبغضه
فان بغضك له يدعوك الى العجز به وقليل الغضب كثير في دين النفس والعقل

والفجر ضيق الصدر مضعف لقوى العقل واحذر الهاجل التي لا اضاعت
٢٣٢ لاهلها في التوبة بينك وبين خصمك في الاتمال ولا الاستماع ولا ادب لهم يمنعهم
من جور الحكم لك وعليك واحذر حين تظهر العصبية لخصمك بالاعراض
عليك وتشييد قوله وحجته فان ذلك يهيج الغضب والاعتراض على هذا الوجه
يخلق الكلام ويذهب بهجة المعاني واحذر كلام من لا يفهم عنك فانه يضجرك
٢٣٣ ويغيظك واحذر استصغار الخصم فانه يمنع من التحفظ وربما ظهر غلب كثيرا
لا تقبل الرياسة على اهل بيتك فانهم لا يريدون ذلك الا بالتخرج به من شرفك
٢٣٤ الرئيس الفاضل لا تغرنه بخلابة فان المخلق لا يملكه واقل من الخطاء
٢٣٥ الذنوبات فيه تعد بترا وصبر العقل والحق امامك تل البغية بها الرأي
٢٣٦ يريك غاية الامر بدئه الخير من الناس من قدر على ان يصرف نفسه كما شاء
٢٣٧ وبلوتها من الشر والشر من لم يكن كذلك السلطان الفاضل هو الذي
يحرس الفضائل ويجود بها الى دونه ودونه ورعاها من خاسته وعامته حتى يكثر
في ايامه وشجعانها من لم يكن فيه للكريم رياطان احدهما الرعاية لصديقه
٢٣٨ ودوي الحرمة به والاخر الوفاء لمن الزمه الفضل ما يجب له عليه اذا تحركت
صوت الشر هم ايظهر ولدت الفرع فاظهرت ولدت الام واذا تحركت صوت الخير

٢٣٩ ولا يظهر ولدت الفرج فاذا اجتمعت ولدت اللذة الفرق بين الاقتصاد والبخل
ان الاقتصاد تمسك الانسان بما في يده خوفا على حريته وجاهه من السلطان
فهو يضع الشيء موضعه ويصيبه بما لا بد هو منه ويؤدي اليه ويصل صغيره بعظيم
بشره ولا يستكثر من المؤونات خوفا بان فرط الاجتماع به والبخيل لا يكاد في على
يسلطه الله ويضع انه اليسير من استحق الكثير ويصيب صغير ما يجب عليه
٢٣٥ كثيره من الفضله لا تحقرن صغيرا لعله ان يكبر ولا تكثرن ان يكثر ما زالت
٢٣٦ منظورا منه قبض انه نبيه صلى الله عليه وآله حتى يوم الناس هذا وعلى
العلم من قبل ظهور الاسلام لقد كان احق ان يقبل يذب اخي جعفر بن لو كثرت
٢٣٧ لي الوسادة لجلست بين اهل التوراة بتوراتهم وبين اهل الانجيل بانجيلهم
وبين اهل الفرقان بفرقانهم حتى تزهر الك القضايا الى الله عز وجل وتقول
٢٣٨ يا رضوان عليا مضى بين خلقك بقضائك مؤديا بالكوفة فخرا وبقي فوقت
منها شظية على شلعة فاده منها فقال ما يوجعني من مراء بوليد اللهم لا تزعجها
قالوا فوالله ما زالت الدار بين الدور كالشاة الجماء بين الغنم وان الفرقدين
٢٣٩ افضل الاشياء فاعدوا ان لا تعرفه انك اتخذته عدوا الخيرة في ترك الطيرة قيل
٢٤٠ له في بعض الحروب يا رجال الخيل اين مطلبك قال حيث تركبوني سفيح الذنب

اقرار وتوبيخ اعتذار فهم فلم يجبه جاهل متسلف وعالم متهتك لا
٢٥٠ لجرم كبذات فضلي اما الحسن فضق من الفتيان صاحب جفنة وخوان ولو
٢٥١ الف حلفا الطان لم يعن عنكم في الحرب غناء فصفوه واما عبد الله بن حسن
٢٥٢ فصاحب لهو وطل باطل واما انا والحسين فمن منكم وانتم بنا قال في المسرة
٢٥٣ صان تمتما فقعا على اليدية وهذا من العجايب جاء الاشعث اليه وهو على
المنبر فجعل يخطب ويقاطعه الناس حتى قرب منه ثم قال يا امير المؤمنين غلبنا هذه
الحمراء على قربان يعني البعير فركض المنبر برجله حتى قال صعصعة ابن صوحان
ما لنا ولاشعث ليقولن اليوم امير المؤمنين في العرب قولا لا يزال يذكر فقال
عليه السلام من يعذرني من هؤلاء الضياطرة يقرع احدهم على زاشه ثم يقرع
الحمار ويحه يقوم للذكر افنام ونهى ان اطردهم ما كنت لاطردهم فاكون من الجاهلين
اما والذي فلق الحبة وبرء النسمة لتضربنكم على الدين عودا كما ضربتموهم عليه
٢٥٤ بدءا كان عليه السلام اذا راى ابن ملجم يقول اريد حيوته ويقتلني البيت
٢٥٥ فيقال له فما قتله فيقول كيف اقتل قاتلي الهي ما قدر ذنوب اقابل بها كرمك
وما قدر عبادة اقابل بها نعمك واني لارجوان يستغرق ذنوبي في كرمك كما استغرقت
٢٥٦ اعمالي في نعمك اذا غضب الكريم فانى له الكلام واذا غضب اللئيم فمتخذ له العصا

٢٥٥ غضب العاقل فى فعله وغضب الجاهل فى قوله مر اعرابى رجلا يحدث فذكر الحديث
٢٥٦ الحديث فقال يا هذا انصف اذنيك من فمك فانما جعل لك اذنان اثنتين و
٢٥٧ الفم واحدا ليسمع اكثر مما يقول اياك وكثرة الاعتذار فان الكذب كثيرا ما يعلق
٢٥٨ المعاذير اشكر لمن انعم عليك وانعم على من شكرك اسل سلة الحقد من
٢٥٩ حفظ الاكياس مروا الاحداث بالمراء والجدال والكهول بالفكر والشيوخ
٢٦٠ بالصمت عود نفسك الصبر على جليس السوء فليس يكاد يخلص منه يا بنى ان
٢٦٣ الشر تارك ان تركته فاتركه لا تطلبوا الحاجة الى ثلثة لا الى الكذوب فانه
يقربها وان كانت بعيدة ولا الى احمق فانه يريد ان ينفعك فيضرك ولا الى
٢٦٤ رجل له الى صاحب الحاجة حاجة فانه يجعل حاجتك وقاية لحاجته اياك
٢٦٥ وصدر المجلس فانه مجلس قلعة احذروا سولة الكريم اذا جاع وصولة اللئيم
٢٦٦ ٢٦٧ اذا شبع سرك دمك فلا تجرينه فى غير اوداجك وسئل عن الفرق بين الغم
والخوف فقال الخوف مجاهدة الامر المخوف قبل وقوعه والغم ما يلحق الانسان
٢٦٨ من وقوعه المعروف كن فانظر عند من تودعه اذا ارسلت لبعير فلاة ان
٢٧٠ يتمرغ فيوكل تمرانه ويعنف على خلافك اذا وقع فى يدك يوم السرور فلا تخلفه
٢٧١ اذا وقعت فى يد يوم الغم لم يخلك اذا اردت ان تصادق رجلا فانظر من عدوه

٢٧٢ لا تقياس من الناس مكسبة للعداوة والانبساط مجلبة لقرين السوء لكل
٢٧٣ بين المنقبض والمنبسط سل فان خير الامور اوساطها انا عبد امره واخو رهبة
٢٧٣ لا يقوم بها بعدى الا كذاب اخبرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم عما هو كائن فقال ما اراك فيهم
٢٧٤ انفه بما عليك قلت ان خلقى لحياء واخاف ان واصل حبل من وصلنى وصلوعى وقواطع
قال ثم ماذا قلت ان يحلفنى فحكم انى قال احلف فحلفت ان هذا
للاسلام قال والرابعة قلت والله لقد والله لا احسنها اللهم انى اسئلك
٢٧٥ انبات المحبتين واخلاص الموقنين ومرافقة الابرار فاحقا العزيمة فى كل ابرام الله
من كل اثم والهوى بالجنة والنجاة من النار لما مر بدابن جلهم وهو مصلوب قال
اوصاها قال لابن الخشخاشة هل لك فى حاجة اوصيك به قال نعم قال فلن
بيته ويتوزر احوالك واباع ابرها وان لا تسترهما وان لا تشتمهما قال اللهم اذ عليكما به
فانه شقيقكما وابن ابكما وقد علمنا ان ابكما كان يحبه فما حياء الاحمق
يعنى الاشجعى فان الله لم يرفع شرف الاحمق ولا الخمر نضاه الا انها بعد ما يفيق نفسه
ويخدعها يحاف ويحلف انه لم يشرب الا بشئ واحد سماه فقال ان الله عليه بان جعله
جبانا ولو كان شجاعا لقتل الحق ولما هذا الا كشف عند الحاجة يعنى حرب
ابن عبد الله البجلى يحلف بحلف كل احد وقد وصف بعضهم كل الحلف بخدعة فحلف ابو

لا يستحيى من الخلق عليها المال لفى النعمة والجوهر لنفاسته والعدو للاحتياط
من العدو اذا ايسرت تكل الرجال رجالك واذا اعسرت اكرك اهلك من
الحكمة جعل المال فى ايدى الجهال كانه لوخص به العقلاء لذات الجهال جوعا
ولكنه جعل فى ايدى الجهال ثم استلزم منهم العقلاء بلطفهم وفطنتهم مبارة الحد
احدا من حاجته الا وسن العز فى قفاه والذل فى وجهه ابتداء الصيحة نافلة
حرة ها قريضة الحاسد الميطن للعسل كالنحل تجمع الدر ويلوى بطن الداء الحاسد
يزين زوال نعمتك نعمة عليه التواضع احدى مصايد الشرف تواضع الرجل
فى مرتبته ذنب الشمانة عنه متى سقطته رتبة سلف ارتحالى تلذى سوء تحلى
يعدى وذلك انه يدعو اصحابه الى ان يقابلوا بمثله المزح الشاهة بناء
العامة اسوء ما فى الكريم ان يمسك اداءه واحسن ما فى اللئيم ان يكن منك
اداء السفلة اذا ثقلوا تكبروا واذا ثقلوا استطالوا والعلية اذا ثقلوا تواضعوا
واذا افتقروا سألوا ثلاث لا يستصلح فسادهن بحيلة اصلا العداوة بين الاقارب
وتحاسد الاكفاء وتكاكؤ الملوك السخى شهاء القلب والبخيل شجاع الوجه
العزلة توقيا للعوض وتستا للغائلة وترفع ثقل المكافاة ما اخجل احدا الا اثقله
الخلق والعزلة خير الناس من لم تحتج به الكريم لا يلين على قسر ولا يقسو على

المرأة اذا احبتك اذنك واذا ابغضتك عينك وربما ملكت بهما اذنها
بغضها داء بلا دواء المرء تكتم الحب سنين سنة ولا تكتم البغض ساعة واحدة
المتحن كالمختبر على ان ارداد اخطر بالبال ان ارداد الفضائل كل ما لا ينتقل بانتقالك
من مالك فهو كفيل بك اجل ما ينزل على السؤال التوفيق واجل ما يسعد من
الارض الاخلاص اثنان يهون عليك كل شئ عالم ورب العوالم قبل وجاهل
يجهل ما هو فيه شر من الموت ما الذى يمنعك ان تتخذ الموت خير من الحياة
ما اذا انتقدته ابغضت نفسك الجميل اخاوضع احدى يديه فى احدى الصدر الاول له
المرء كالنحل يلسعها الرجل اذا شاء والا اذا شاءت ابصر الناس بعيوب الناس
المصون المجبول من يخاف عقوبة السلطان وهى منقطعة ولا يخاف عقوبة
الديان وهى دائمة من عرف نفسه عرف ربه من عجز من معرفة نفسه فهو من
معرفة غيره اعجز لو تحققت لعلمت ان شيطان كل انسان نفسه ان لم تعلم
من اين جئت لم تعلم الى اين تذهب غاية كل مخلوق فى معرفة الخالق سبحانه
الاعتراف بالقصور عن ادراكها الكمال فى حسن ان لا يعيب الرجل احدا بعيب فيه
مثله حتى يصلح ذلك العيب من نفسه فانه لا يفرغ من اصلاح عيب من عيوبه حتى
يهجم على اخر فيشغله صوبه من عيوب الناس وان لا يطلق لسانه ويده حتى يعلم

٣٣٩ اني طاعة فذلك ام في معصية وان لا يلتمس من الناس الا ما يعطيهم من نفسه
٣٤٠ مثله وان يسلم من الناس باستشعار سلامتهم وتوفيتهم حقوقهم وان
٣٤٩ يفوق الفضل من ماله ويمسك الفضل من قوله سديق البخيل من لم يجربه
٣٥٧ من الخبط الضعيف بفضل الخيل الضعيف ومن مقدحة صغيرة تحرق مدينة
٣٥٨ كبيرة ومن لسنة لبنة تبني قرية خبيثة حب الفخر اهم معذور وان ادنى من
٣٥٩ الدنيا الا هذا سائله عن ابناء الدنيا عجبا لمن قيل فيه الخير وليس فيه كيف من
٣٦٠ وعجبا لمن قيل فيه الشر وليس فيه كيف يغضب ثلاث موبقات الكبر انه
٣٦١ حط ابليس عن مرتبته والحرص انه اخرج ادم من الجنة والحسد انه عدا ابن
٣٦٢ ادم الى قتل اخيه العظام من الطعام شديد اذا اقبلت الدنيا اقبلت على اهلها
٣٦٣ تطوف واذا ادبرت ادبرت على البراق اصاب مناصل الاكارم والنطاح استحل
٣٦٤ اعراض ستة لا تحترم الكذاب فقير حديث محمد بخيل بكثر يخاف على ما له وحاب
٣٦٥ مرتبة فوق قدره والحسود والحقود ومخالط اهل الاهواء وليس باديب الملك
٣٦٦ الراحة لفضي فلم اجد شيئا اروح من ترك ما لا يعنيني وتوحشت في القفر
٣٦٧ المقفر فلم ار وحشة اشد من قرين سوء وشدت الزحوف ولقيت الاقران فلم
٣٦٨ ار قرنا اغلب من المرء ونظرت الى كل ما يذل العزيز ويكسره فلم ار شيئا اذل له

٣٧١ ولا اكرم من العافية اول راي العاقل اخر راي الجاهل المسترشد موفق والمحترس
٣٧٢ ملق المرء يدل على طمعه والصبر يدفع ما احسن حسن الظن الا ان فيه العجز
٣٧٣ وما اقبح سوء الظن الا ان فيه الحزم ما الحيلة فيما ليس الا الكف عنه والملال
٣٧٤ الداء فيما لا ينال الا اليأس منه الاحمق اذا احرقت نعله واذا استرخت عجلته
٣٧٥ واذا احمل على القبيح فعل اثبات الحجة على الجاهل عمل والكي الوارم حاسب
٣٧٦ نفسك قبل ان تحاسب واذا افتخر اصحابك باسوائهم يعلم الصحيح من الكسور كذلك تتحن
٣٧٧ الانسان بمنطقه فتزين ما عنده اعمال الفكر الحسن من اخلاق العقل لان
٣٧٨ الصبر على الفقر قناعة والصبر على الذل خلابة الدنيا خدعة لا تحتمل الا الى
٣٧٩ اشباهها السفر ميزان الاخلاق العقل ملاك الخصال رجعة الذاهب
٣٨٠ القيام عليها الفضل للخلل ايها الكذاب يخزيك نفسك وهو ان لو ولا ان لو
٣٨١ سيف سلاك اوفى من سلاك ووجه اسمج من وجل ولحمة اسمج من الحمة تلد
٣٨٢ يحسن الانسان بالنعمة وذلك عند كفرانها ولو لان بني اسرائيل كفروا النعمة
٣٨٣ لما قال الله لهم اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم اذا تناهى الغم انقطع الدمع
٣٨٤ وفي مدة يملك ولاية فاسمه على العشر من اصل انه فليس يحاسب بلوغ العجب
٣٨٥ الاشياء بديهة امن ورد ت في مقام خوف الحرص ضرورة والحسد بين الفضلاء

فانظر فيمن رأيت وسمعت ابن تكل في الحرب مقبلا اكرام من قتل مدبرا وانظر
ابن يطلب بالاحسان واتكرم احق ان تسخو نفسك له ام من يطلب بالغزاة
فالعرض اذا كان العقل تسعة اجزاء احتاج العجز من جهل ليقدم به على
على الامور فان العاقل ابدا شوان مرتب متوقف عمل الرجل بما يعلم انه خطأ
هوى والهوى آفة العقاف وترك العمل بما يعلم انه صواب تهاون والتهاون
آفة الدين واقدامه على ما لا يعلم انه صواب هوم خطأ الحاجز والحجاج آفة
العقل ضعف العقل كالبدن من النوم لا ينبغي للعاقل ان يمدح المرأة حتى تجربت
ولا طعاما حتى يبتاعه ولا صديقا حتى يستقرضه وليس من حسن الجوار ترك
التعدي ولكن من حسن الجوار الصبر على الاذى لا يناسب العبد بالكلام ان ولي
بانه لا يطرب الفرق بين المؤمن والكافر الصلوة فمن تركها فهو على الايمان
كتبه بعلمه وكان على ذلك شاهدا من نفسه من خاف الله خافه كل شيء ومن
المتعين ان يكون شفيعك شيئا فانه يحملك على ذلك وصفاك لك ولي على
العبد اليتيم يجلد بين يديه نوع به عرق الشرك العيسى المسائي والذكر
ذم الوليد بن عقبة وشتيه احمد له والله البر بي في موقف يسوءه ثم لا يجد
هنالك غلاما واحدا يعني سالما مولى ابي حذيفة انا قاتل الحاذرين ومحتدل

الشجعان انا الذي نجات عين الشرك وثلمت عرشه غير متن على الله تعالى
بجهادي ولا امتدل اليه بطاعتي ولكن احدث بنعمة ربي الصوم عبادة بين
العبد وبين الله تعالى خالقه لا يطلع عليها غيره وكذلك لا يجازى عنها
غيره طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس طوبى لمن لا يعرف الناس ولا
يعرفه الناس طوبى لمن كان حيا كميت وموجود كمعدوم كفى بجهل جهرة وشرا
لا يسئل عن الناس ولا يسئل الناس عنه ما السيف الصارم في كف الشجاع
بافضل من الصدق لا يكن فرقك كفرا وغناك طغيانا نزع القناعة الراحة
وقرة العواضع الجنة الكريم بالبين اذا استعطف واللئيم يقسو اذا الوطف
ابكى لعدوك ان لا تراه انخذه عدوا عدابان لا تابه الناس لها
البعيد والبناء الكبير ثلاثة يرثون المال على انفسهم تاجر البحر وصاحب
السلطان والمرتشي في الحكم اجرا الناس من طلب الصديق واعجزه من
وجد فضيعه اشد المشاق وعد كذاب لحريص العادات قاهرات فلا عتم
شيطان سر وخلوته نفخه في جمر وعلانيته الاخ البار مقبض الاسرار
عدم المعرفة بالكتابة زمانة خفية. قديم الجرمة وحديث التوبة يمتحان
ما بينهما من الاساءة ركوب الجمل عز وركوب البراذين لذة وركوب البغال

٣٠٢ وتركب الحمير بذلة العقل يظهر بالمعاملة وشيم الرجال تعرف بالولاية قال
٣٠٣ له قائل على الحلم فقال هو الذل فاصطبر عليه ان استطعت فلم ان فلانا اقام
٣٠٤ ما لا عظيما فعل افعالا ما ينفقه فيها عيادة النوكى اشد على المريض من وجعه
٣٠٥ ٣٠٦ المريض بعاد والصحيح يزار الشيء الذي لا يحسن ان يقال وان كان حقا
٣٠٧ صلح الانسان نفسه الشيء الذي لا يستغني عنه في حال من الاحوال التوفيق
٣٠٨ ٣٠٩ اوسع ما يكون الكريم معذرة اذا ضاقت بالمذنب المعذرة ستر ما عاينت حسنة
٣١٠ ٣١١ من اشامة ما ظننت التكبر على المتكبرين هو التواضع بعينه اذا رفعت احد
٣١٢ فوق قدره فتوقع منه ان يحط منك بقدر ما رفعت منه اسألة الحسن ان
٣١٣ يمنحك جدواه واحسان المسيء ان يكف عنك اخاه اللهم اني استعديك على
قريش فانهم اخرجوا رسول الله صلى الله عليه واله وهزموا من الشر والغدر
٣١٤ ٣١٥ عجزوا عنها وملك بينهم وبينها كانت الرجعة لي والدايرة على اللهم احفظ حسنا
وحسينا ولا تمكن فجرة قريش منهما ما دمت حيا فان توفيتني فانت الرقيب عليهم
٣١٦ ٣١٧ وانت على كل شيء شهيد قال له قائل يا امير المؤمنين اريت لو كان رسول
صلى الله عليه واله ترك ولدا ذكرا قد بلغ الحلم وادرك منذ الكانت العرب تسلم
اليه امرها قال لا بل كانت تفضله ان لم يفعل ما فعلت ان العرب كرهت ان تجمع

صلى الله عليه واله وحسدته على ما اتاه الله من فضله واستطال بابائه
حتى قذفت زوجته وغرت به ناقته مع عظيم احسانه كان اليما وجيما منه
عندهم واجمعت مذ كان حيا على صرف الامر عن اهل بيته بعد موته ولو
ان قريشا جعلت اسمه ذريعة الى الرياسة وسلما الى العز والامر لما
عدت الله تعالى بعد موته يوما واحدا ولارتدت في حافر نهاوعلى ساريها
جذعا وذادها بكرا ثم فتح الله عليها الفتوح فاثرت بعد الفاقة وتمولت بعد
الجهد والمخمصة فحسن في عيونها من الاسلام ما كان سمجا وثبت في قلوب كثير
منها من الدين ما كان مضطربا وقالت لولا انه حق لما كان كذى ثم ثبت الله
الفتوح الخلفاء ولانها وحسن تدبير الامراء القائمين بها فاكد عند الناس
بلامة قوم دخول اخرين فكنا نحن من اجل ذلك وجعت نادى وانقطع صوته
وحيته حتى اكل الدهر علينا وشرب ومضغ السنون والاحقاب بنانا وبانيا
كثيرا من يعرف وفناء كثير من لا يعرف وما عسى يكون لو كان ان رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم لم يقربني ما تعلمونه من القرب للنسب والصحبة بل للجهاد
الصليحة اقرباء لو كان له ولد عمل كان يفعل مثل عمله وكذلك لم يكن يقربه
ما قربت ثم لم يكن ذلك عند قريش والعرب سببا للخلوق والمنزلة بل للحرمان ه

الجنوة اللهم انك تعلم اني لم اثر الامرة ولا علو الملك والرياسة وانما اردت
القيام بحدودك والاداء لشرائعك ووضع الامور في مواضعها وتوفير الحقوق
على اهلها والمضي على مناهج نبيك وارشاد الضال الى اوامر هدايتك اللهم
لست اليه نفسك واطمان اليه قلبك والائم ماحاك في نفسك وتردد في صدرك
الكاف نقص في الصورة وزيادة في المعنى ليس الصوم الامساك عن الطعام
المشهب الصوم الامساك عن كل ما يكره فانه سبحانه اذا كان الزاني ذنبا
فالشاة من يحفظها كل شيء يغضبك اذا غضبت الا الدنيا فانها تطيعك اذا
الغضبة ربيع مضبوط بنجة هي دانه ودرجوم من سقم هو شفائه اذا اراد الله
ان يسلط على عبد عدوا او بريحه سلط عليه حاسدا ستر الله الجسد كما انه
للذوب يغفره ولكن يخلقه الحسد يخلق دلي ومن حسنات الله ان يوكل بالاوتاد ملكا
لو كان احد مكتفيا من العلم لاكتفى به نبي الله موسى وقد سمعتم قوله هل ابعدك
على ان تعلمني مما علمت رشدا استغفارهم نيابا منك واستطعامهم نيابا منك اذا
قعدت وانت صغير حيث تجب قعدت وانت كبير حيث تكون الولد العاق كالكلب
الزاية ان تركت شاتك وان قطعت آلتك خرج العز والخابور لان تلقى الله
واستقرا الصديق نصيب الديك والاخ نصيب الجسم حربه المومن زامن له وعدا

سوء خلق زوجته الوصف وجهه والاتجاه محاسنه انعم الناس عيشا من
عاش في عيشه ضيق لا تشاتمن احدا ولا تردن سائلا انما هو كريم تسخطه
لو لم تشر عن عرضك سنه الغلام سهم قاتل ثلاثة اشياء الاورام لها المال في
البذر وحماية السيف وضرب الغابق الزاهد في الدينار والدرهم اعرف
الدينار والدرهم ربيب حرب جنيت بلفظة وربيب دوغرس بلحظة اذا تزوج
الرجل فقد ركب الجرفان ولد فقد كربه صلاح كل ذي نعمة في خلاف
ما حسد عليه انعم الناس عيشا من تحلى بالعفاف ورضي بالكفاف وتجاوزها
نجاة الحمار لا يخاف التواضع نعمة لا يحظى بها الحاسد ينبغي للعاقل ان يضع
معروفه الجاهل والليم والسفيه اما الجاهل فلا يعرفها المعروف ولا يشكر عليه
واما الليم فارض سبخة لا تنبت واما السفيه فيقول انما اعطاني خرقا من لسانه
خير العيش ما لا يطغيك ولا يطيبك ما ضرب الله العباد بسوط اوجع من الفقر
اذا اراد الله ان يزيل عن عبد نعمة كان اول ما يغيره منه عقله خير الدنيا والآخرة
في خصلتين الغنى والتقى وشر الدنيا والآخرة في خصلتين الفقر والفجور ثلاثة
لا يجيبوا فلا يجيبونه الا لئيم لئيم طعاما لم يدع اليه والخامل على باب البيت
في بيته لطالب الفوز من غير اهله والداخل بين اثنين لم يدخلاه والمستخفا

السلطان والجالس مجلسا ليس له باهل والمقبل بحديثه على من لا يسمعه ومن
جوب المجيب انفس الاخلاق عقل قرن اليه حظ اللطافة في الحاجة اجلّ
من الوسيلة احتمال نخوة الشريف اشد من احتمال بطر الغني وغفلة الغمر انفع
من الصبر كما ان عز الغنى مانع من كرم الاضياف الا لمن كان في غرزته فضل
فتح تنافره الى المجد الهمة ابعد الناس سفرا من كان في طلب صديق يرضاه
استشارة الاعداء من باب الخذلان الجاهل يعرف بست خصال الغضب من غير
شيء والكلام في غير نفع والعطية في غير موضعها وان لا يعرف صديقه من عدوه
وافشاء السر والخفة بكل احد سوء العادة كمين لا يؤمن العامة طبيعة قاتلة
غالبة التجني وافد القطيعة احد يقالك من نفاك وعدوك من اغراك يا
عجبا من غفلة الحساد عن سلامة الاجساد ومن سعادة الزمان بطول عمره
يرعى في عدائه ما يسره الضغائن تورث كما تورث الاموال ربّ عزيز اذلته
خرقه وذليل اعزه خلقه لا يصلح اللئيم لاحد ولا يستقيم الا من قرن اوضاعة
فاذا استغنوا ذهب خوفه من قلوبهم ثلاثة في المجلس وليس ابغض الى
والضيق الخف والسيئ الظن بالله وسئل ما ابقى الاشياء في الغريب الناس
فقال اما في نفس العلماء فالدامة على الذنوب واما في نفس النساء فالحقد

لمن اشتهى ملك قوم لجئوا في ارائهم الضعيف الحزين من الفلد القوي الذي
الى السلامة من القوي الحذر ما لعد والضعيف الحزين سوء استكانة الى الغضب
لوم قدرة كل ما يوكل يتن وكل ما يوهب بارح الطراش في الكرام والهيج في
الطوال والكيل في القصاد والنبل في الرعد وحسن الخلق في الحرب والكبر في
الغرور والبهت في العيان والالحاح في الحرص اكرم الناس من سخا بما يحبه
الى سلطان جاير اعدل الخيل تصويبا الباطل بصورة الحق هذا لعاقل الحر هذا العاقل
ذل الحاضر والغيبة اتم باعث العقب الفاتح يحتاج عن الموجود الى الفائدة
نازع الى الاثم كما كين سبع السباع كل مكيل بصاع احتراسك من الصديق
جاهل غير ناصح كحاذق يعمل بيد مشلولة وكان الغرض بكسبه
في الاقتراض من الاصدقاء مغبطة الخيل على اجود العجب من بخل من الناس
كمثله الى لئيم شجيع الناس ابغضهم عقلا في جماعة الخوف المتدين يستحي الحياء
لمن اصاب اكثر مرة جلا مال كالاسد الذي يهاب ولا يرغب كالسيف الذي يحاب
وهو يعنى والمال بلا مروة كالكلب الذي يحسن عقرا ولا يعقر عليكم بالادب فان
كنتم ملوكا برزتم وان كنتم وسطا نعمتم وان اعوز بكم المعيشة اغتنم بادبكم الملوك
حكام على الناس والعلماء حكام على الملوك لا ينبغي للعاقل ان يكون الا واحدا

من الناس اماني الغاية القصوى من مطالب الدنيا اما في الغاية القصوى من الرشاد
من افضل اعمال البر الجود في العسر والصدق في الغضب والعفو مع القدرة
ان الله انعم على العباد بقدرته وكلفهم من التكوين بقدر قدرته ثم العيش
في ثلاث صديق لا يحتد عليك في ايام بعد امنك جار يحتد عليه ايام خوفك ان
زوجة تشرك اذا دخلت عليها وتحفظ غيبتك اذا غبت عنها وغلام يأتي
على بأني نفسك كأنه قد علم ما تريد يحتاج الغرائز الى المؤدة ولا يحتاج
المؤدة الى الغرائز الصابر على خلة الاخ او صحبتهم كراكب البحر ان سلم
بدنه من الملف لم يسلم قلبه من الحذر لا تحتاج عليك اذا لم تجد ان تشكر
عليه بالذي ما اطاعك وتبذل له الغير اذا عصاك الغيبة تذهب الذمام
اول الغنائم غنيمة الحرية اذا طمع والحقوق اذا اتسع الشريف يقبل دون
حقه ويعطي نافلة فوق الحق عليه اعمل غيرك كخلقه فيما اليك فكما لا
تحب ان يذهب ما شفى صدرك فلا تذهب غيره مما ان اظهر شكرك فيما
بابك اليه فاحذر ان يكون لك فيها اسوة اليه لا تستحي في طلبك بين هو للاداء
المنجح منه للذي لا ياتي شيئا من شرجاهل قرابة ولا جوار فان اخوف ما يكون الجران
اقرأ ما اقرب ما يكون منك الذي في الحرص على تفقد عيوبك كعدوك عليك بسوء الظن

فان اصاب فالحزم والا فالسلامة رضى الناس غاية لا تدرك فخير الخير بحيث
ولا تبال بسخط من يرضيه الباطل لا تماكس في البيع والشراء فان تضييع من غبنك
اكثر مما تنال من عرضان الدين رق فلا تبذل رقك لمن لا يعرف حقك احذر
كل الحذر ان يخدعك الشيطان فيمثل لك الحق ان في صورة التوكل ويوريك
الهوينا بالاضاعة على القدر فان الامر بالتوكل مع انقطاع الحيل والتسليم
للقضاء بعد الاعذار فقال خذوا حذركم ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وقال
النبي صلى الله عليه وسلم اعقلها وتوكل لا تصحب في السفر غنيا فانك ان ساويته في الاخلاق
احتربك وان تفضل عليك استذلك اذا سألك كريما حاجة فبذها بشكر فانه
لا يشكر الا في خير واذا سألك لئيما حاجة فبذها فانه ان انكر ذلك الجميل
ما اقبح بالصبيح الوجه ان يكون جاهلا فيكون كذا حسنة ابنا وساكنا شر
وكثرة غير ما يدوم لو صرية غير سار تيح بذي العقل ان يكون بهجة وقد امكنه
ان يكون انسانا او ان يكون انسانا وقد امكنه ان يكون ملكا وان يرضى لنفسه بهيئة
حمارة وجيوة مستريبة وله ان تحذر فيه حمارة وجوة مؤيدة الذي يسخط
السعادة على الحقيقة سعادة الاخرة وهي اربعة انواع بقاء بلا فناء وعلم بلا جهل
وغنى بلا عجز ورضى بلا سخط فبهذا خاب من استخار الذي قد كشف غطاء قلبه

مطلوبه قد طبق الخافقين فلا يقع بصره على شيء الا راه فيه من غرس النخل اكل
الرطب ومن غرس الصفصاف والعلق عدم ثمرته وذهب منها ما حدثته اذا
اردت العلم والخير فانفض عن يدك اداة الجهل والشر فان الصانع لا يتبا
الا اذا القى آلة الفلاحة عن يده الصبر مفتاح الفرج غاية كل مستوق في
علمنا ان يجعل مستعرف الحال على حقيقتها ولكن حيث لا نستطيع ان نذاكر لها
السعادة التامة بالعلم والسعادة الناقصة بالزهد والعبادة من غير علم ولا عبادة
نقتا الحسد الامال مطايا وترتما حسرت وتفت اخفاقها حب الرياسة شاغل من
حب الله سبحانه يا بانية اطال عليك العهد فتبت ام نافت فانت لعهدنا
ودعيتها فلا رعيتها قال لما سمع خطبة عمر بالمدينة التي يشرح بها قصة السقيفة
معذرة الى ربكم ولكن بعد ما ذا فيهات خلقت معاقد حرا الحذر بما
من جرا الناس علينا سعد ان عبادة فتح بابا ولجه منه واضرم نار الحان لهبها
وضنوا بالاحداثه ما نالوا ولن يشتفوا بحقد نيا احتاروا طافوا على قبا بانيا
والعجب من اسم جليل لسمي ليل الخير كله في السيف وما قام هذا الدين الا بالسيف
اتعلون ما معنى قوله سبحانه وانزلنا الحديد فيه باس شديد هو السيف لم يفت من
لم يمت من ضربت بطاسه كان كمن غص بالماء فاتد لو غص بغير الماء غصته

من خص بموهبة فليرح المراء من ايقظ فتنة فهو اكلها من اثنى كرم على اهله
ومن اطلق عنان على دابة من اتل لحقها به ومن جعل شيئا عابه اسوء الناس
حالا من لا يثق باحد اسوء ظنه ولا يثق به احد اسوء ظنه واثنع احبا الناس اليك من
كرمت اباه عندك فان لم يكن فمن كرمت اباه عندك صدع من طال صمته اجلب من
الهيبة ما ينفعه ومن الوحشة ما لا يضره من زاد عقله نقص حظه وما جعل الله
لاحد عقلا وافرا الا احتسب به عليه من رزقه من عمل بالعدل نفين دينه
ودنى العدل من قوته من طلب فرا بظلم وباطل ادرته الله ذلا باضاعة
حق من ولجته الاعين ولجته الاجل ينادي مناد يوم القيمة من كان له
اجر على الله فليقم فيقوم العافون من الناس ثم ثلاثون من عفى واصلح فاجره على
الله اصحب الناس بالى خلق تشتت يصحبك بمثله كانك بالدنيا لم تكن وكانك
بالاخرة لم تزل قال لمريض ابل من مرضه ان الله ذكرك فاذكره واتاك فاشكره
الدنيا دار من لا دار له ولها يفرح من لا عقل له فان لوها من لها لا تستقر على
عدوك اذا احاربته فانك ان ظفرت به لم تحمد وان خطئك لم تعذر والضعيف
الحريص من العدو القوي اقرب الى السلامة من القوي المغرر بالضعيف
من تحتاج ان الوان تكتمه ما يعرفه الله منك لا تسأل غير الله فانه ان اعطاك

٥٣٦ اغناك الصاحب كالرقعة في الثوب فاتخذ منه شاكلا اياك وكثرة الاخوان فانه
٥٣٧ لا بد لذيك الا من يعرفك دع اليمين فانه تعالى اجل الا لاو الناس جالا العادات قاهرة
٥٣٨ فمن اعتاد شيئا في سره فضحه في علانيته اذا كان لك صديق ولم تحد اخلاقه و
٥٣٩ مودته فلا تظن ذلك الناس انما هو بمنزلة السيف الكليل في منزل الرجل يرجب
٥٤٠ به عدوه ولا يعلم العدو اسابه هو ام كليل دع الذنوب قبل ان تدعك اذا زلت
٥٤١ بك مكون فاظر فان كان له حيلة فلا تجزع وان لم يكن فيه حيلة فلا تجزع تعلموا
٥٤٢ العلم فانه زين للغني وعون للفقير ولست اقول انه يطلب به ولكن يدعى الى الضائع
٥٤٣ لا ترضين قول احد حتى ترضى فعله ولا ترضى فعله حتى ترضى عقله ولا ترضى عقله حتى
ترضى حياءه فان الانسان مطبوع على كرم ولوم فان فقد الحياء عند قوى الكرم
٥٤٤ ان ضعف الحياء قوى اللوم تعلموا العلم وان لم تنالوا به حظا فان فلان يتم انما
٥٤٥ لكم احسن من ان يتم بكم اجعل رأيك الى ولحدد مشورتك الى الف ان الله خلق النمل
٥٤٦ من في دعوة فاد واعيمن بالسكوت واستروا العورة بالبيوت لا تقدمن لا تتم
من فعلك بانجاذها ولا يغرنك المرتقى السهل اذا كان المنحدر وعرا واعلم ان للاعمال
٥٤٧ جزاء فاتق العواقب وان الامور نعبات فكن على حذر لا تجاهد الطلب جهاد المغالب
ولا تكل على القدر اتكال المستسلم فان ابتغاء الفضل من السنة والاجمال في الطلب من

العفة وليت العفة بداعة من قنوع ولا الحرص بجالب فضلا من لم يستغن له ٥٤٨
نفسه فلا يلوين من لم يستغن له من يرجى الرزق لديه حرمت اعناق الرجال اليه ٥٤٩
من ابتهلك من ملاقيه اسلفك حسن الظن اذا شئت ان تطاع فاسئل ما يستطاع ٥٥٠
من اعذر ممن انجح من كانت الدنيا همه كثر في القيامة غمه من اجمل في الطلب اتاه رزقه ٥٥١
من حيث لا يحتسب من دكب العجلة لم يأمن الكبوة من لم يتق لم يرتفق به من اغاده الدهر فقد ٥٥٢
من اكرمك لكرامتك اكتسب الحمد ومن لم يجد ساجده على حسن النية لم يجد على حسن ٥٥٣
الضيعة تأمل ما تحدث به فانا تملى على كاتبيك صحيفتيك يوم يلقانا الى يك فانظر على ٥٥٤
على ذاك من تكتب ثم الزمه اليك فقام الحرية بك وعظم غناك عن التعظيم وتطول لا ٥٥٥
تحاول ما طلوا الاحرار بالكرامة المحضة واذا الاوساط بالرغبة والرهبة والسفلة بالعصا ٥٥٦
ان اصدق الحاكم اشد حذرا من العدو الباغي احفظ شيئك من شحيح ان سألك من مثل ٥٥٧
ذلك الشيء اذا اضاع ان اذا كنت في مجلس فلم تكن المتحدث ولا المحدث فقم لا تستصغرن ٥٥٨
حدثا من قريش ولا صغيرا من الكتاب ولا صعلوكا من الفرسان كالصاقر فوق ذيساكر
حسنا ولا من تنالانيات لو انهم لا تدخل في شيء يكك بجهلا فيضحك منك وكاجبا ٥٥٩
فيجزنك بالاخاف ولا موبصا فيعيبك ما لا يعيبك فان الجبن والجهل والفرط لجمعة واحدة
يجمعها سوء الظن بالله تعالى لا تكن ممن يغلبه فضله على ما يظن ولا يقطعه على ما يستيقن ٥٦٠

لا تستحقه ولا طالب الفضل من ادعى التمام ولا المحقق في الله ولا المتعرض للخير من عند
٩١٩ الحمد والجمع الطيب ما دام رطبا واغرس العود ما دام لدنا فان احق احق كما انك لم تطعه واتق الله
٩٢٠ حق كانك لم تعصه لا تبلغ في سلامك على الاخوان حد النفاق ولا تقصر بهم عن رتبة الاستحقاق
٩٢١ اصبح كل سنة ولا تستنه الا الناصح اللبيب والتبع للقرآن ينادي قدما يا اهل خيمة كذى مقوم
سهم ثم ينادي ثانية يا اهل خيمة كذى مقوم سهم ما اراك بالسكين الا تعرس مع اهل كل خيمة
٩٢٢ ما اصاب احدنا ليلا الا اصبح وعليه مذلة الا استغفار بحيث الذنوب حت الورق ثم تلا
٩٢٣ قوله ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما اليها المستكثرين الذنوب
٩٢٤ اياك اخرج من الجنة بذنب واحد اخص الرب من يعرفه سلط عليه من لا يعرفه لقاء اهل
٩٢٥ الخير بحاجة القلوب الناس من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كالعضد من المنكب وكالذراع من العضد
وكالكف من الذراع ما رأى صغيرا ولا شابا كهلا ولقد علم انني كنت احد سبعة مجلس ما يطلع عليه احد غيرنا
وانا اوسى التسعة من اصحابه واهل بيته ولا اقول ان ما اقاله لاحد قبل هذا اليوم سألته مرتين يقول
لي المغفرة فقال افعل ثم قام فصلى فلما رفع يديه في الدعاء اسمعت اليه فانا اعرف فاتيل اللهم بحق
٩٢٦ صديقك اغفر لعمر فقلت يا رسول الله ما هذا فقال اوما احدا كرم منك عليه فاستشفع به اليه والله
٩٢٧ ما قلعت باب خيبر رد كدك حصن بيوت بتوة حيدرية بل بقوة الهية يا ابن هوف كيف رأيت صنيعك
٩٢٨ مع عثمان ربه واتق بجعل دين لم يتوخ بجعله وجه الله ولا وعده من الناس له ذاما الورايت حاف

بيزا لك لحنت على لسانك ليس العلم ما كان حال الرضى بل العلم ما كان حال الغضب ليس شيء
٩٣٠ اتقى الله ابليس من قول لا اله الا الله كلمة التقوى لا تخلوا ذنوبكم وخطاياكم على امة وتعدها
٩٣١ لنفسكم والشيطان ان اخوف ما اخاف على هذه الامة من العمال امة مضلون هم رؤساء اهل البدع اذا
٩٣٢ زلت فارجع واذا ذللت فاقلع واذا اسأت فاندم واذا لنت فاكمل واذا اسعت فاجمل ومن يسأل
الغرور فيكن رجاؤه الجهل استشر عدوك تجربه لتعلم مقدار عداوته لا تطلبن من نفسك العلم ما
٩٣٣ وجدت ما ابتلى الله الناس عن كرم عليه فيأت به من عجله او كن مرؤنه فتزين به عند
٩٣٤ استمنوا بالموت فان فراره في خوفه لا دين لمن لا بينة له ولا مال لمن لا مدبر له ولا عيش لمن لا
٩٣٥ رفق له من استعمل بعقد الحفظة وراقب الصحة نفى الجفوة الدنيا بسطية الوثين عليها يحمل الى
٩٣٦ ربه ناصلوا ما اكم تبلغكم الدنيا كم من راغب فيما لا يبقى لصاحب ومن زاهد فيما لا بد منه فحسن فيما بين ذلك
٩٣٧ تسوك خير من حسنة تجبا اطلبوا الحاجات بعزة الانفس فان ما قضاها ما هو بعدها ذل
٩٣٨ الا نشأ لهم اظهار الفاقة من حول الله وامام قد مضت عليك جهة العلم فاستيقظ من رقدتك
٩٣٩ الرفق يمن والخرق شؤم الناس من خلاد اكلم نضلا من حبك امه بالمواد عاد بالخوان بالسا
٩٤٠ وقيل ان الزمان هو الوجه الذاكر فتأمل الحمد لله الذي جعل الدنيا بعض ايام الآخرة مفتاح الرزق حسن ظنك
٩٤١ من الجهد وقار الحلم اكبر وعظ الناس ولم يعظ نفسه مثل من استك من الجهالة وحق بنا من الاذى ان
٩٤٢ من طويل المدة وصدك عن الحق واستمرارك من سوء الفهم واستزادتك من البلاء وصلى الله

الطلب وحق الود المؤمن بحدثك قبل ان ينطق لسان الدهر بما لا يحمد عقباه الا بتحقيق
انظر يا عبد الله فلا تضعه الا في حقه وما لا فلا تأخذ الا بحقه فاذا صانك
بريا سنه فلق ذلك باركد بودة فانك ان فقد ذلك واضاعه ملت لك بوثيقة لا تالف
المسئلة عما يا لفك المنع لاتصال الحوائج بخراجها ولا تسئلها في فيرجعها ولا تسال ما
لا يستحقا فتكون للحرمان ستوجبا اذا فقد صديقك فاجعله مع عدوك لا عند
اخوانك من اعدائك في ايام سعدك لعلمك واعلم انه ينقل عنك في احوال ثلث بكل واحدة
يوم حاجته اليك وسرعة يوم ضائقة فاكثر عدد ايوم حاجتك لا تتزين بكثرة الاخوان علم
يكونوا لنوائبك فان الاخوان بمنزلة الثياب التي قليلها ساتج وكثيرها بوان كفاك ثيابك
تكون ليسا للحزنة لا تعتقن غير الحمد طان صنع فلك ان ترايه صرك مكافاة ولا تعتقن
من الشكر ان صنع فلك اذا رايته صانك كافاة يا ابن ادم ليس بك تغني عن اصيب
وان ان تصيبك من الاخرة افقر تحصيلة العالم فاخفيت ان تقضي الاصاحبها اذا اخرت
حاجتها او لعامة يجب على العاقل ان يكون بما يحيى عقله من الحكمة اكلف منه بما يحيى جسمه
من الغذاء اصل العيوب صلاحا الجهل بها الجاهلية كل نعمة مشاح ومخلاق نفاضا صاحبها
في خلافها اكمل الحزن والغضب ابرز تابعان لو قيل تجلد من ما يجب الذان المكروه
اتاك من فوقك يجب عليك حزنا وان اتاك من دونك يجب لك غضبا اول الموت مخض

والحزم ستقبل بكاءا وايلة تكون الحوزة وفي الراي داء واخر الواجبة دين الحوزة ولك
قبل بها الضيعة اشد من الابتداء بها الا يدع الله ان يعينك من الناس فان حاجات الفلي
بعضهم الى بعض متصلة كاتصال الاعضاء فمتى يستغني المرء عن يد او رجله ولكن ادع الله
ان يعينك عن شرار هم الحزن من ذكر العلم عند من لا يرغب فيه ومن ذكر مكارم الشرف عند
لا تقديم له فان ذلك مما يحقد عليك فيشفي لذوي القربات ان يبين اورد ولا تجاوز
لا تزاح شاه فانه يمدحك جبن وبخيرك مجانا لا تتزين حوائجك بجهد السان ولا تبتذل
الى الضان كل شيء طلبته في وقته فقدات وقته اذا تكلت في مودة انسان فاسئل ذلك
عند العقل لم يجن على صاحبه قط والعلم من غير عقل يجني على صاحبه يا ابن ادم هل تعقل
الا هما حايلا او مضاشا فلا او موتا تاكلا انبك يا طلك صغيرا وبوتك كبيرا وابنتك تا
من وعائك وما ترث احداثك وابن عمك عدوك وعدو عدوك وزوجتك اذا قلت فيها
قولي تاب اذا طهرتم فاكرموا العقلية وعليكم بالتفاعل فانه فضل الكرم واياكم والمن فانه
هدية للصنيعة منية للصنيعة لن يروج الا ما يستوجبه ادراك حاجته من شيء
الناس ان جعلوا شكر الموتى نجاة عند الاحياء والثناء على الغايب استدامة عند
لستاج اليك فقل عليك ومن لا يصلحه الخير اصلحه الشر ومن لم يصلحه الطالي اصلحه الكا
من اكرم شيئ عرف به ومن اذل به ومن طلب عظيما خاطر بعظيمة ومن احب ان يصلح اخا

فليقرنه ثم ليقاسه ومن اعجلك شيئا قبل اوانه فقد اقتضاه ومن عوف بالحكمة لا تخطئه الحيرة
يا ابن آدم من بلغ السبعين اشتكى من غير علة فى المآل ثلث خصال مذمومة اما ان يكتب من
غير حاجة او يمنع انفاقه فى وجهه او يشتغل باصلاحه من عبادة الله تعالى قال الحق جل جلاله
انكم فى زماننا فى ولد يأمرك من غضبه ان لا تغضب لا تتعب ان يلزمك تقديم اخبار
ما استقام لك فانك ان فعلت فقد غيرت وان غيرت تغيرت فقد ذلت علينا اشد من البلاء بسيف
الاعداء ليس بزين فى رجل ما ضفت طرفاه كما زان لكم الملوك الحكمة والعلم فاتركوا لهم الدنيا
تفقأ عين الحليم ليكن احسانك كبيرا وليصل برك منهم الى واحد يا عبيد الدنيا كيف تخالفون
امركم وعقوكم امهاتكم قولكم شفاء تبرها اداءكم داء لا يقبل الدواء ولستم كالكرمة التى
حسن ورقها وطاب ثمرها ووصل رقيها اداءكم كالشجرة التى قل ورقها وكثر شوكها وخبث
ثمرها وصعب رقيها جاهلكم العلم تحت اقدامكم والدنيا فوق رؤسكم فالعلم عندكم بمثل الميتة والدنيا
لا تستطاع تناولها فقد نعم كل احد بنا الوصول اليها فلا العلم علمكم ولم انتم ولا عبيد الدنيا بكم
يا ابرار السوء اما الاجير فناخذ دنيا العمل فلا تعملون وان علمتم فالعمل تفسدون وسوف
تعلمون ما تفعلون ويشتاق يا العلم ان ينظر فى عمله الذى اصدتم وفى اجره الذى اخذتم يا اشر
السوء تبدؤون بالهدية قبل قضاء الدين تطوعون بالنوافل ولا تؤدون الفرائض ترب الدين
لا يرضى بالهدية حتى يقضى دينه الدنيا مزبلة ابليس واهلها اكوام تحرثون لدنيا واحبها من

يعمل للدنيا هو يزدرى بها بغير عمل ولا يعمل للاخرة وهو لا يرزق بها الا بالعمل لا
بقاء لسوء الاثر بذكركم الله يزيد فى علمكم بغضه ويزيد فى عملكم بغضكم فى الاثر عمل كزرع
الطماطيت الظل كاذيت كزرع الماء الرديء ضرب الوالد الولد كالسماد للزرع اذا اردت
ان تصادق رجلا فاغضبه فان انصفك فى غضبه والا فدعه اذا اتيت مجلسا قوم فاردم
بسهم السلام ثم اجلس يعنى السلام فان اناصوا فى ذكر الله فاجلس معهم وان
اناصوا فى غير ذلك فقم واعرض الا ولا تركب الا ونارها تذكى وطرائقها تفتض بعرك اذا
قدرت عند سلطان فليكن بينك وبينه متعبد جميل فلعله ان رآك من هواء بعده
منك فيريد ان تفتح له عن مجلسك فيكون ذلك مقتضا عليك وشيئا ارحم الفقراء
لفلة صبرهم والافتقار لقلة شكرهم وارحم الجميع لطول غفلتهم العالم بصباح الله فى الاثر
فتى ارادك به خيرا اقتبس منه كالذى من يقبح منظره وزينة لباسه فاذا الله تعالى
انا ينظر الى القلوب وبحاجتى بالاعمال من كذب ذهب بهاء وجهه ومن ساء خلقه كثر غمه
وقال الحسن بن سواسيا اهدى من تفرح من لا يغمك كنت فى ايام رسول الله صلى الله عليه وآله
كجرة فخرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر الى الناس كما ينظر الى الكواكب فى اقى السماء ثم غض البصر حتى
قوم يقال لهم فلان وفلان ثم قربت بجنة اعلاهم فخاف فقلت واذ قراه ثم لم يزل يقربها الى ان
حتى ازلفت لمن يعمل فى ظل الامن هذا وهى التابعة لقد استعذ الفضل حتى الفرض اما والذى

البين في العلانية وات صديقه في السر من لم يأمن مذاهبه الصلوح قل ومتى ما تزده تجربة
لا تطمع في كل ما تسمع من عاتب وتبخ فقد استوى جنة الخود الذي يستطاع ان يتناول به
كل احد هو ان ينوي الخير لكل احد من حب السلطان بالصحة والنصيحة كان اكثر زمانه
من جهة بالغش والخيانة من باب سفلة فقر فيه ومن عاب كريما فقد وضع نفسه
يتعجبهذ ونوا العجب عند الصدق عرد الكذب سلبه ومن عرف بالصدق جاز كذبه
ومن عرف بالكذب لم يجز صدقه اذا سمعت الكلمة توذيك نظائرها فاظنها تخطاك نحن نزيد
ان الاموت حتى نموت ونحن لا نموت حتى يموت انزل الصديق منزلة العدو في رفع المؤنة
فيه واعدل العدو بمنزلة الصديق في تحمل المؤنة له اول العقوبة الكاذب ان عدته
برة عليه الادب عنه لا يحق كالماء العذب في اصول الحنظل كلما ازدادوريها ازداد مرارة
اياكم وصحبة الاوغاد فانهم يرون العقوبة الكريم لا يستقصي في معاقبة المحسن وفيها
نجوة من لا يجد عنها من منية الغضوض الفل لا من الضر ما استعنى احد عنه الا افتقر الناس
اليه من جاد بماله نفسه جاد بنفسه فان لم يكن جاد بها بعيطه فقد جاد بقولها الذين يسمع
الكلام وطالما وقد اكرام بالذي الماضي تلك نحوا لباقي بعده وانحصه التهنية بالعقاب اولى من التعزية بجاهل المصاب ما يكتب به الجبة ان تكون عالما كما هل وعاقلا
كوهو لا تحدث الصبي اذا كان سخيا فانه لا يعرف فضيلة السخاء وانما يعطي ما في يده فمعا

خير الاخوان من ان استغنيت عنه لم يزدك في المودة وان احتجت اليه لم ينقصك منها
تجبا السلطان كيف يجبن وهو اذا ساء وجد من يزكيه ويجبه اذا صادقت انا فاق
عليك ان تكون صديقه وليس يجب عليك ان تكون عدو عدوه لان هذا انما يجب على
خاصه وليس يجب على ما قبل له ليس بكل فضيلة الرجل حتى يكون صديقا المتعادين من
سعادة الحدث ان لا يتم له فضيلة في رواية اذا سمعت من شيء قد اقتنعته فليكن عنك
على نفسك في المسألة اكثر من غيظك على من منعك الاحياء يشتون بالنجاح عند الموت
والجاه يشتون بالاحياء عند الفقر ليس يضبط العدد الكثير من لا يضبط نفسه عند
ان الحسن احد بن اصحابك فلا تخرج اليه بعامة برك ولكن اترك منه شيئا ترتجيه اياه
تبتك منه الزيادة في نصيحة الوتوبة في الكوى اسهل من توسع الكوى الحسود ظالم
يه من انازع ما حسدك عليه فلا تصر عناك بيت اليه تاسفه الهم على الشيء انما هو
الاشراف الشيخ العزي الناس من مصايبهم على العلا انما الضعة ان تاسى العامة بعضها
بعض العقل الاصابة بالظن وعونه تام لكن ما كان بالجبا الناس وقد علمتم انه من الا
به فيه من ذلك الى الاشتباه بالبهائم سلوا القلوب من المودات فانها شموه لا تقبل الم
انما يحزن الحدث ابدا لانهم لا يحزنون لما نزل بهم من الشر فقط بل ولما نال الناس من الخير
الحسود جدير ان يسام من قبل انها يعوف خساسة الدنيء بكثرة كلامه فانه لا يصيبه واجبا

عالم يسأل عنه لأنه يحتاج الى علمه فانك لا تعرف ما يعوض في غدك تتعب في ادراكه
التعب ذل وابر بقي الجهل الجهال من عشر مجربين كفاك من جاهل الكذب على ان كذبك
وكفاك ناصبا من عرفك من كذبك حال اخبارك العالم ايانا جاهل لانه كان جاهلا
والجاهل لا يعرف العالم لانه لم يكن عالما لا تتكل على التجب مزيدا لم يكن ويزيد ان كان زال
ولا على الحسب خطا لما كان بلاء على اهله يقال للناقص هذا ابن فلان الفاضل فيضاعف عنه
وهان ولكن عليكم بالعلم والادب فان العالم يكرم وان لم ينتسب ويكرم وان كان فقيرا
ويكرم وان كان صغيرا خير له من ان يورثه الملك قلة الخلاف وتخفيف المؤنة اصعب الاشياء
الانسان حفظان ان يوقف عنه ويكرم مع العدل افضل من الشجاعة لان الناس لم يحتاجوا
العدل معه في جميع لا يستغنوا عن الشجاعة اول الاشياء ان يعلمها الاسارات الاشياء
لذا اصابوا ما احتاجوا اليه لا ترغب في اقتناء المال وكيف ترغب فيما شاركك بالجهد
بالاستحقاق وبارم الجهل والثروة يحفظه والجود والاهل يحرجه اذا ما فاتك الحزن فاته
له من ناس وتبه لئلا يحملك الاخراج على المكارم تنا انتم الانسان من عدد باعظم من ان
يزداد من الفضائل انا لم يجتمع الحكمة والمال لقوة وجود الكمال يمنع الجاهل ان يجد لم الحق
المستقر في قلبه مانع الكوان ان يجد سوس الشوكة في بدن الفتية محدودة ومن جاهل محدود
فليس بجيد لا تطلبا الحوائج الى من بل الطلب الاكل لتجوز اذا رأيتها فاسأل سنازل الخاصة من السلطان

حمد تاليا وتمت امثالها فاذا ذكرت مصارعها بدالها الشيء الذي لا يستغني عنه
احدهما التوفيق ليس شيء ان يقع التصديق الا بما يصح ولا العمل الا بما يحل ولا الاتكال
الا بما يحسن فيه العاقبة الوعد خير من قرين السوء لكل شيء سنامة وحسن الخطاب سنامة
العقل ان حسدك لم يتكل على احسانك اليه البغي اخر دواء الملوك لان يكون الحر عبدا
لعبده خير من ان يكون عبد الشهوته من امضى يومه في غير حق قضاه او فرض اداه او مجد
بناه او حمد حصله او خير اسسه او علم اقتبسه فقد عق يومه ارسل اليه عمرو بن العاص ابن
يعيه باشبا منا انه يسمى حسنا وحسينا ولدي رسول الله فقال لرسوله قل للشانئ
الشانئ لو لم يكونا ولديه لكان ابتر كان ابوك قال معاوية لما قتل عمار واضطرب اهل
الشام لرواية عمرو بن العاص كانت لهم بقتله الفئة الباغية انما قتله من اخرجه الى الحرب
وعرضه للقتل فقال امير المؤمنين عليه السلام فرسول الله اذا اما قتل حمزة هذا يدي بعض
محمد ابن الحنفية وهذان عيناي يعني حسنا وحسينا ومازال الانسان يبتدئ به من عينيه
فالها لما قيل له الم تعرض محمدا للقتل وتقذف به في نحور الاعداء دون اخويه شكرت
الواهب ويورك لك في الموهوب ورزقت خيره ورع خذ ليك ابا الاملاك فالها
لعبد الله ابن العباس لما ولد له ابنه علي ابن عبد الله ما يسرني اني كفيت امر الدنيا
كله الا في اكره عادة العجز اجتماع المال عند الاسخياء العدل الخصبين واجتماع المال عند

البخلا احد الجدين من عمل عمل ابيه كفى نصف التعب المصطنع الى اللئيم كن طوق
الخزي طبرا وقرط الكلب دُرا والبس العار وشيا والقم الاعنى شهدا الحاتم اذا اشكل عليك
الراى بمنزلة من اصل لؤلؤة يجمع ما حوله من التراب ثم التقمها حتى وجدها وكذلك الحاتم
يجمع وجوه الراى فى الامر المشكل ثم يضرب بعضه ببعض حتى يخلص له الصواب الاشراف
يعاتبون بالهجران لا بالجهان التسخ اضر على الانسان من الفقر لان الفقير اذا وجد اتسع و
الشحيح لا يتسع وان وجد اب الناس الى العاقل ان يكون عاقلا مدعيا لانه اذا كان عاقلا كفاه
سته فى غاية عليك بمجالسة اصحاب التجارب فانما يقوم عليهم بأعلى الغلاء وتأخذها منهم بارخص
الرخص من لم يحمدك على حسن البذة لم يشكرك على جميل العطية لا تكلموا الناس بحسنهن يضحى
حسنهن ان يرين ولا الامر لهن فعسى ما لهن ان يطعنين وانكحوهن على الدين وامة سوداء
حرة ذات دين افضل افضل العبادة الامساك من المعصية والوقوف عند الشبهة ثم الرجل
فى العلانية سمح لها فى السر من علم فضيلة الصدق فى منطقه فقد فجع باكرم اخلاقه ليس
ان ترجى صديقك عند عدوك فانه ان لم ينفعك لم يضرك قل ان ترى احدا اكبر على من دونه الا
وبذلك المقدار يجود بالذل لمن فوقه من تخطت عليه مصيبته فليذكر الموت فانها تهون عليه
شاهق به لمن فليذكر الفقر فانه يتبع خيرا الشر بالاحسان شرا وخير الاسنان عالم لم يكن شرا الرفق
عند صلحتهم اليك بالبشر والتواضع فانك نابتك نابة وجاءك بك عال لغتهم وقد استدلة

نمر

النصل اليهم والاعتذار ان امكنه يجب ان يعفى عن زلة المرء من طال لسانه وحسن بيانه نزل
التحدث بغرايب ما سمع فان الحسد يحسن بالظريف يحل اكثر الناس على تكذيبه ومن عرف البرا
الامور الالهية فليترك الخوض فيها والاحلهم المناقشة فيه له على تكفيره ليس كل مكتوم يرفع
لك ولا كل معلوم يجوز ان تعلمه غيرك ليس يفهم كلامك من كان يحملك لك اجابه من الاستماع
ولا يعلم نصيحتك من غلب هواه على رايك ولا يسلم لك من اعتقد انك اتم مرتبة بما اشرت عليه به
خف الضعيف اذا كان تحت راية الانصاف اكثر من خوفك القوى تحت راية الجور فان المرء بأخيه
من بيت لا تفرد وجرحه لا يندمل اخافة العبد والتضييق عليهم يزيدهم فى عتوهم وعياثهم
الحاذر الفقة بهم تكبيرهم انفة وجبرية اخر الاشياء عليك ان تعلم ربيبك انك اعرف بالرياسة منه
عداوة العاقل اشد العداوة واتكاها نافعة الاجداد لا تعار ولا تذار وجدان يئس من
سلامة ما بينها لا تحدث من ريبا كنت لقرنه بالحزن وسمت به الحال ويعرف بنا انك تعرف قدره
فانه وان سر بكاشتك من حيث انه لا انه يعلم العين التى تراها فينقبض عليك بحسبة الله اذا
اصبحت الى المتورة فى امر قد طرء عليك فاستعد بيداية الشبان فانهم لحداثها ناد امرع حدسا
رده بعد ذلك الى اراء الكهول والشيوخ فصوب ويصوب الاختيار فيه فان تجربتهم اكثر
الانسان فى سعيه وتصرفه كالغائم فى الجنة فهو يكافح الجربة فى اديان والجرى عما فى ابدانه
العاقل ان يشغل بما يلفه الرفق وبجانبة الغدر فان العلقة يأخذ بعد وهن الدم ملا

البعوضة باخطرابها وذرطمياحها اقوى مايكون التصنع فى ادباله واقوى مايكون الطبع فى
اولغوغاية المرء ان يستحيى الانسان من نفسه وذلك اذليست العلة فى الحياء من التيخ كربنه
ولابياض لحيته وانما علة الحياء منه عقله فينبغى ان كان هذا الجوهر فينا ان نستحيى منه ولانعد
من تجانس رجية حرم عليه الشكر عقلا لانه قبيح ان يحتاج الحابس الى المحابس من يحرسه لانبنا
مملوكا قوى التسرع فان له مولى غيرك ولاتغضبا فانه يؤذيك فى استخدامك له ولاقوى الرأى
فانه يستعمل الحيلة عليك ولكن اطلب من العبيد من كان قوى الجسم حسن الطاعة شديد الحياء
لاتعادوا الدول المقبلة وتشرفوا قلوبكم بغضها تدبروا بابيالها الغريب كالغريب الذى زايل
وفارق ارضه فهو ذاوى لايضره هذا بل لايتم السفر قطعة من العذاب والرفيق الذى يخبه تعليه من
الناس كل خلق من الاخلاق فانه يكد عند قوم من الناس لان الامانة فاظها نافعة مانفعه عند
اصناف الناس يفضل بها من كانت فيه حتى ان الاسنة اذا لم تنتفذ وبقى مايودع فيها على حاله لم
ينقص كانت اكرثمنا من غيرها مما ترشح او تنشف اصبر على سلطانك فوجاجك فلست اكرشخله
ولابلى بانك قوام امرء قوة الاستشعار من ضعف اليقين اذا احسست من رايك بانكاره ومن تصرف
بضاد فاتهم نفسك بجهالتك لعاجى الطبع اوليس الفكر تدارك اصلاح مزاج مجالك بكاتوع
اهل الحكمة وجهالة اهل السداد فان مفاوضتهم ترجح الراى المكدود وترده مسالة الصواب المفقود
من جلس فى ظل الملك لم يستقر به موضعه لكثرة تنقله وتصرفه مع الطباع وعزيه الناس بالجدة

الجد الناس رجلان اما موصل بفقد اجابته او معجل بفقد فضة العقل فريح يربيها
التجارب النصح بين الملا تقريع لا تنكح خاطب شر من زاد ادبه على عقله كان كالراعي الضعيف
مع الغنم الكثيرة الدار الضيقة العار الاسخر التمام جسر السوء لا تش ربه العضو بالتقريع
كثرة النصح تهجم بك على كثرة الظنة كل بساطة لا تطلة ستبدا لك الحوادث لا تحامل على
لاحاك جدك لا كدك تذكر قبل الورد الصدر والحذر لا يغني من القدر والصبر من اسباب
الظفر عار النساء باق يلحق الابناء بعد الاباء اعجل العقوبة عقوبة البغي والغدر والبغي الكاذب
ومن اذا تضرع اليه وسئل العفو لم يعف لا يرد باس الند والقوي وغضبه بمثل الخضوع
الذل كسلامة الحشيش من الريح العاصف بانثنائه معها كيفما مالت فارب عدوك بعض
المقاربة مثل ما يجتك ولا تقربا في مقاربته فتذل نفسك فتأمرك وتأمل حال الخشبة المحوية
في الشمس التي ان املتها اذا ظلها وان اقررتها في الاماكن تقص الظل اذا زال المحسود على
ان الحاسد كان يحسد على غير شيء العجز نائم والحرم يقظان من تجرا لك تجرا عليك ما عفى عن
الذنب من قرع به عبد الشهوة اذل من عبد الرق ليس ينبغي للعاقل ان يطلب طاعة ضيع
وطاعة نفسه عليه متعذرة الناس رجلان واجد لا يكفي وطالب لا يجد كلما كثر خزان الاموال
زادت ضياعا كثرة الامراء مفسدة كالقدر لا تطيب اذا كثر طباخوها من اشتاق فهم ومن خاف اتصل
ومن اتصل وصل ومن وصل عرف عجبا لمن يخرج الى البساتين للفرجة على القدرة وهلا فكر في خلقه

رتبة القادر من اليقين ان تعلم كل الناس امروا بان يقولوا لا اله الا الله الا رسول الله
صلى الله عليه وآله فانه دفع تدري عن ذلك وقيل له فاعلم انه لا اله الا الله فامر با
العلم لا بالقول كل مصطنع عارية فانما يصنع الى نفسه فلا تلتفت من غيرك شكر ما اتيته
الى نفسك ولمت به لديك ودققت به مرضك ولديك ربحانك سبعا وخادمك سبعا
ثم هو عدوك او صديقك من قبل معروفك فقد باعك مروته الى الله اشكو اليك بلادة
يقظة الخائن من اكثر المنوع لم يعدم ضد الصواب ما دعا وعند الخطاء عاذر من كثرة
حلل عتابه الخائن من لم يشغله البطر بالنعمة من قبل عطائك فقد اعانك على الكرم
ولو لا ان يقبل الجود لم يكن من يجود اعلم ان السوء كشجرة النار يحرق بعضها بعضا بمنزلة العالم
كالخمار السفينة تغرق وتغرق معها خلقا كثيرا هون الاعداء كيدا اظهرهم لعداوتك اثبت
لرضاك من غضبك واذا طرت فقع قريبا لا تلتبس بالسلطان في وقت اضطراب الامور عليه
فان البحر لا يكاد يسلم صاحبه في حال سكونه فكيف يسلم مع اختلافه بريحه واضطراب امواجه
اذا غلبك سلطان العقل ولم يحبس على هوى نفس او عادة دين او عصبية لسلف ورد بصاحبه
النجاة اذا زاد الملك تانيسا فزده اجلالا من تكلف ما لا يعنيه فاته ما يعنيه قليل يرتقي
منه الى كثير خير من كثير يخطه منه الى قليل جنبوا الموتا كم في مدافنهم جار السوء فان الجار
الصالح ينفع في الاخرى كما ينفع في الدنيا زر القبور تذكر بها الاخرى وغسل الموتى تحرك

قلبك فان الجسد الخادى عظة بليغة وصل على الجنائز لعله يحزنك والحزين قريب
الله تعالى الموت خير للمؤمن والكافر اما المؤمن فيتعجل له النعيم واما الكافر فيقل عذابه
اية ذلك من كتاب الله وما عند الله خير للابرار ولا تحسبن الذين كفروا انما نملى لهم خير
لانفسهم انما نملى لهم ليزدادوا اثما جزعك فى مصيبة صديقك احسن من صبرك وصبرك
صبرك فى مصيبتك احسن من جزعك من خاف اساءتك افقد مسائتك ومن رهب موتك
ناصب دولتك من فضل ما شاء لقى ما شاء يسرنى من القرآن كلمة ارجوا بها من امرى على نفسه
قال عذابى اصيب به من اشاء ورحمتى وسعت كل شىء فجعل الرحمة هو ما والعذاب خصوصا
الاستيثار توجب الحسد والحسد توجب البغضة والبغضة توجب الاختلاف والاختلاف
توجب الفرقة والفرقة توجب الضعف والضعف توجب الذل والذل توجب زوال الدولة
وذهاب النعمة لا يكاد يصح رؤيا الكذاب لانه يخبرنى اليقظة بما لم اكن فاعزم به او بحدث
فى المنام ما لا يكون لا يشد لك الظن على صديق قد اصلحك اليقين له لا تكاد الظنون تزدهم
على امر مستور الا كشفته المشورة راحة لك وتعب على غيرك حق كل سر ان يصان والحق
الاسرار بالصيانة سرك مع مولاك وسره معك واعلم ان من فضح نفسه دين باح فلان بما
يأمن الم اصاب الحلال احظ ما ربحت واكم ما استودعت واعلم انك قد بعت لا ترضا فظن
له كالرخص لنفسك ان تكون خائنا فمن لم يؤد الامانة فيما استرعى اخلق الناس بسمة الخيانة

واجدر الناس بالابعاد والاهانة لا تغافل العامة فيما انعم به عليك من العلم كما تتغافل
الخاصة واعلم ان لله سبحانه نهيا لاولى العلم عن خلقه اسرارا خفية وستهم عن اشاعتها وذكر
قول العبد الصالح لموسى وقد قال له هل اتبعك على ان تعلمنى مما علمت رشدا انك لن تستطيع
معى صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا لكل دار باب ولدار الاخرة الموت ان للموت
مضى من اباءك واخوانك لعبرة وان سلك الموت دخل على داود النبى فقال من انت قال انا
لا هاب الملوك ولا يمنع منه القصور ولا يقبل الرشا قال فاذا انت سلك الموت جئت ولم
لم استعد بعد فقال فاين فلان جار فلان قريبك اين فلان صديقك قال ماتوا قال
الم يكن لك فى هؤلاء عبرة لتستعد ما اخبر صفة الملوك الا من عصمه الله باعوان الاخرة
يؤنبه ان هذا الموت قاعد على الناس بغير الدنيا فانكم لا تلقون فيها الا موت بعد موت فظل
العمل الذى يسرك ان يأتيك الموت وانت عليه فاعمله الان فلست تامن ان تموت الان
لا تستطيل القيامة فتكن المطول المدة الاتية عليك بعد الموت فانك لا تفرق بعد موتك
بين الف سنة وبين ساعة واحدة ثم قرأ ويوم نحشرهم كان لم يلبثوا الا ساعة من النهار بلاغة
لابد لك من رفيق فى قبرك فاجعله حسن الوجه لبيبا لبيبا وهو العمل الصالح ربما تراح
الى بلد وهو كاره ان حمامه فى ذلك البلد الموت فالمرض يعصى ولا يفوت فامن يوم الا
يتصفح ملك الموت فيه وجوه البشر فمن رآه على معصية او هو راه ضاحكا وهما قال له يا

سكون ما اغفلك عما يراد بك اعمل ما شئت فان لى فيك غرة اقطع بها وتينك اما ترى
الميت فى قبره احدورته يزان اربع تنجو الصلوة فتطفى واحدة وتنجو الصدقة فتطفى
واحدة وتنجو الصوم فيطفى واحدة (وتنجو العلم فيطفى واحدة) ويقول لوادركتهن لاطفانهن كلهن فضرت
عينا فاناسك ولن ترى باسا بوسا استجيروا بالله تعالى واستخيروه فى امورهم فانه
لا يسلم مستجيرا ولا يحرم مستخيرا الا ادلكم على ثمن الجنة لا اله الا الله بشرط الاخلاص
من شرف هذه الكلمة وهى الحمد لله ان الله تعالى جعلها فاتحة كتابه وجعلها خاتمة
دعوى اهل الجنة فقال ولاخر دعويهم ان الحمد لله رب العالمين ذاكر الله فى الغافلين
كالشجرة الخضراء فى وسط الهشيم وكالدار العامرة بين الربوع الخربة افضل الاذكار ان
تموت ولسانك رطب بذكر الله سبحانه الذكر ذكران احدهما ذكر الله وتحميده فما احسنه
واعظم اجره والثانى ذكر الله عند ما حرم الله وهو افضل من الاول ما اضيق الطريق على
من لم يكن الحق تعالى دليله وما اوحشها على من لم يكن انيسه ومن اعتز بغير عز الله ذل
تكثر بغير الله تقل اللهم ان فهمت عن سالنى او عمهت عن طلبنى فدلنى على صالح ما عندنا حسبى
المرشدى اللهم احملنى على عفوك ولا تحملنى على عدلك فتح الايمان التقوى والتوبة
هما من افعال القلب واحسن افعال الجوارح ان تزال باكثيما ما لم يقل بذكر الله سبحانه
اللهم ترغبنى لما خلقتنى له ولا تشغلنى بما كفلت لى به ولا تحرمنى وانا اسئلك ولا تعذبنى

وانا استغفرك سبحان من يدعو لحظا فسبح ويدعو لحظا فسبح حيرنا اليك ما نزل وشرنا اليه
صاعد وهو ملك قادر اللهم انا نعوذ بك من بيات غفلة وصباح ندامة اللهم انى استغفرك
لما تبت منه اليك ثم عدت فيه واستغفرك لما وعدتك من نفسى ثم اخلفتك واستغفرك
للنعم التى انعمت بها على تقويت بها على معصيتك اللهم انى اعوذ بك ان اقول حقا ليس فيه
رضاك الخس به احد سواك واعوذ بك ان اتزين للناس بشىء يشينى عندك واعوذ
بك من ان اكون صورة لاحد من خلقك واعوذ بك ان يكون احد من خلقك اسعد بما علمتنى
منى يا من ليس الا هو ربا من لا يعلم ما هو الا هو اعف عنى اللهم ان الامال موصولة بكرمك فلا
تقطع فلا يقيها بحظك اللهم انى ابرء من الحول والقوة الا بك وارى نفسى من التوكل
على غيرك اللهم صل على محمد وال محمد عدد كلماتك وعدد معلوماتك صلوة لا نهاية لها
ولا غاية لامدها سبحان الواحد الذى ليس بغيره سبحان الدائم الذى لا نفاد له سبحان
القديم الذى لا ابتداء له سبحان الغنى الذى عن كل شىء وكل شىء من الاشياء يفتقر
صمده يا الله يا رحمن يا رحيم يا حى يا قيوم يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام
اعف عنى وهذا حين انشاء قولنا فى شرح نهج البلاغة ولم ندرك ما ادركناه بقوتنا وحولنا
فانا عاجزون عما هو دونه ولقد شرفنا فيه والله لفى انفسنا كالطود الاشم يزل الوعول دونه
العصم عن ذروته بل كالفلك الاطلس لا تبلغ الاوهام والعقول الى حدود غايته فما ازال سبوغ

الله تعالى يتقبل لنا حزنه ويذلل لنا صعبه حتى اصحب ابيه واطاع عصيه وفتح علينا
بخزائنه واخلاص الطوية في تصنيفه ابواب البركات ويسرت علينا مطالب الخيرات
فتم تصنيفه في مدة قدرها اربع سنين وثمانية اشهر اولها غرة رجب من سنة اربع واربعين و
واخرها سلخ صفر من سنة تسع واربعين وستمائة وهو مقارن بخلافة امير المؤمنين عليه السلام
وما كان في الظن والتقدير ان الفراغ منه يقع في اقل من عشر سنين ولما استغفر الله العظيم
من كل ذنب بعد من رحمته ومن كل خاطر يدعوا الى الخروج عن طاعته واستشفع اليه بان
اضيت جدي واسهرت عيني واتعبت كلامي واستغرقت طايفة من عمري في شرح كلامه
واتوسل الى حامده بتعظيم منزلته ومقامه وحسبنا الله ونعم الوكيل قال الحريري واستنسخته من
نسخة عرت من النقط كثيرا الا قليلا وكدت عاريا عن العقل وما اكتبت منه شيئا الا كثيرا
ولا قليلا فلذلك اشكل على الامر في استخراج الفاظه وكلماته وكلما سخ بالفاء واو غلب على الفهم
القاصر اضبطته بوجه واحد اكثر فيه وبوجهين اقله وتركت كثيرا منها مهملة لئلا يسد طريق
فكون تاركا منها بل فيما اعجم بعض حروفه ويمكن ان يكون معجما باقيا فلا يقتصر في جميع المهمات
على ما ضبط بل يفكر في التقوى الممكنة واسلم ان يعطوا الافايط في المنقوطات ويسترها
باذيال العفو عن المسيئين السيئات واسئل احدا ان يكتب كتابتي له في صحيفة الحسنات انه

ولي الخيرات ومعطي المسئلات آمين الاول ١٢٣١

هذه

هذه صدة لاني من بحر الغزر والدرر اجبت اضافتها الى الكتاب ليكون كالكل والتم

الدين يعصم الدنيا تسلم العلم يشد الحكمة ترشد الحزم بضاعة التوان اضاعة الثبات
تقي والعنايطفي الغفر ينسى الشموت تقري الدنيا تقوى الذات تلهي الهوى تروي العرف
سيارة الكذوبة الفكر صيارة العفاف زعارة الكلام بالكتان المعروف بالكلفاة
متق الصبر هلاك الجزع هلاك اليقظة عدو الغفلة غرور المكر لوم الخديعة سوم الشجاعة
عزيمة الجبن ذل ظاهر المال امامة الشهوات الدنيا محل الآفات العاقل يطلب الكمال
يطلب المال الهوى شريك العمى البلاء رديف الرضا الذكر وزير رشد النسيان خلة وفقد
الاثار شيمة الابرار الاحكام رشيمة الغبار العقل ينبوع الخير الجهل معدن الشر الشبع يفسد
الورع الشره اول الطمع التخمة تفسد الحكمة البطنة تحجب اليقظة الانفراد راحة المتعبدين
الزهد جنة الخلصين التوقي ثمة الموقنين الخوف جلباب المفكر زينة المتقين التوقي
الثناء بين الاخلاص صيارة المحزن الرجل شعار المؤمنين البكاء سجية المتقين الذكر
ان الحسين الشيء يتحسن من السقط المستبد مقهور في الفاظ السيئ الخلق كثير الطيش يخف
العيش المطل احد المنعين اياس احد النجحين الياس للغيبة احد المغبنين المصيبة
بالصبر اعظم الصيبتين الظن بالصواب احد الصوابين الرويا الصالحة احد البشارتين

الكف فاني ابدى الناس لعدو السخائين الذكي الجبل لعدو الحيائين البشر لعدو العطائين المرة
الصالحة لعدو الكاسبين الكتاب لعدو المحدثين اللين لعدو اللجبين العجيزة لعدو الوجهين
الدعاء للسائل لعدو الصدقين الادب لعدو الحسين الدين اشرف النسبين والصيانة
والعفة وان جزعت سارت اشقى البنية الصالحة لعدو العلمين السر لعدو العلانيين
العلم لعدو الجهلين المودة لعدو القرابتين الحرص لعدو الشقاوتين البخل لعدو الفقرين الصمت
لعدو الفقرين المنزلة بينهما لعدو الجنتين البخل لعدو الفقرين الحسد لعدو العدلين الفرض لعدو
النجسين العفو لعدو الفضيلتين الصبر لعدو الظفرين المؤمن يقظان ينتظر احدى الحسنيين
الظالم طافح ينتظر احدى النقمتين العادل نداع ينتظر احدى الجزائين السيد محسود الجباه
محبوب مودود الكيس من كان يومه خيرا من امسه وعقل الذم من فعله المرة شرطها
وشرطها انه لا بد منها الشهوات اثنات قاتلات وخيرها واطها الصبر عنها السلطان الجائر
والعالم الفاجر اشد الناس لكاية الحزم النظر في العواقب ومشاورة اهل العقول الحمق
الاشتمار بالفضول ومصاحبة للجهول التوكل التبرؤ من الحول والتظاهر بالقوة
الدهر يومان يوم لك ويوم عليك فاذا كان لك فلا تبطر وان كان عليك فاصطبر الخوف في واحد
من هذان الى رشاد وفي الاخر من فساد وامارتك على اصلاح معاد الصبر عن الشهوة عفة
وعن الغضب نجدة وعن المعصية ورع المودة مجلوبة محمودة في كل شيء الا في قرين السوء

الاسراف مذموم في كل شيء الا في افعال البر المؤمن الدنيا مضمار والعمل همته والموت
سبقته والجنة سبقته والكافر الدنيا جنته والعاجلة همته والموت شقاوته والنار غايته
الحكمة شجرة نبتت في القلب وتثمر على اللسان الصدق رأس الايمان وزين الانسان الحدة
ضرب من الجنون لان صاحبها يندم فان لم يندم فجنونه مستحكم العقل منفعة والعلم رفعة
والصبر يدفع الدنيا مصايب مفجعة وبلايا موجعة وعمر بمقطعة الكلام في وثاقك
ما لم تتكلم به فاذا تكلمت به صرت في وثاقه المؤمن اذا وعظ ازدجر واذا وعظ اتعظ واذا
عتب اعتب واذا ذكر ذكر واذا اظلم عفو العفو يسلم المؤمن ومريحه من حسد الجبان وقلق
الاخوان وتسلط السلطان الرتبة في تلك الرتب من الملوك والولايات والغنائم الفقر
فمن لم يتجرع مرارة ذله ولم يعقل قوم وخلق مستقيم اياك وكثرة الولد بالنساء والاخوات بالبنات
الدنيا فان الولد بالنساء ممتحن والغنى باللذات ممتحن اياك وما يتمحض من الكلام
فانه يحبس عليك المنام وينفر عنك الكرام اياك وجبت الطوية والخلاء افساد النية
ركوب الدنية وعزوب الامنية اياك ان تتحف بالعلم فان ذلك يزري بك وليس الظن
بك والخيلة اياكم والتدابر والتقاطع وترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اياكم والغلو
فينا قولوا انا مربوبون واعتقدوا في فضلنا ما شئتم اياكم والفرقة فان الشاذ من الناس
للشيطان كما ان الشاذ من الغنم للذئب اياك ان تعتر بغلطة تثرب بالجنة اياك ان

تستوحش من ناطقة خير بالشر اعقلكم اطوعكم اعلمكم اخوفكم ارحمكم ازهدكم احياكم احلكم
اضاكم اتقاكم اشقاكم اعرفكم ابركم اتقاكم اعقلكم احياكم انجحكم اصدقكم اكيسكم اورعكم
اسمحكم ابركم اخسركم اظلكم اخوفكم اعرفكم امتى المعنى العقل اعظم المصايب الجهل افقر
الفقر الحمق احبل شيئ الصدق افضل شيئ الرفق اكيس الكيس التقوى اهلك شيئ الهوى اوحش
الوحشة العجب اقبح الخلايق الكذب افضل من طلب التوبة ترك الذنب اكبر البلا الرفق افضل
الصبر القصد اقبح الخلق الكبر اشنع اذا تناهى اعقل الناس احياهم اعظم الشرف التواضع
افضل الذخر الصنايع افضل الملك ملك الغضب افضل الشرف الادب اكبر ابلاء تقلب النفس
اعظم ملك ملك النفس اعلى مراتب اكرم الايثار اكبر الاوزار تزكية الانسان اسعب لسياسة
نقل العادات افضل الطاعات هجر اللذات الامم الباقى عند القدرة احسن الجود مغفرة بعد
عادة الاعتذار تذكير بالذنوب اوقى البرصلة الرحم اكبر الحمق الاغراق فى المدح والذم
اشرف المروة حسن الاخوة افضل الناس السخى الموقن احمق الناس من ظن انه اعقل الناس
افضل الناس من شغلته حمايده عن عيوب الناس افضل الناس من جاهد هواه اعزم
الناس من استهان بامر دنياه اصل العقل الفكر وثمرته السلامة اصل الشر الطمع وثمرته
الملامة ابغض الخلايق الى الله المعتاب اكبر الصواب فى صحبة اولى النهى والالباب
اشقى الناس من باع دينه بدنيا غيره افضل المروة استيفاء الرجل ماء وجهه احق الناس

بالرحمة عالم يجرى عليه حكم جاهل وكريم يستولى عليه لئيم وذب يسلط عليه ذ
اكثر الناس حمقا الفقير المتكبر ابغض العباد الى الله تعالى العالم المعجب اجهل الناس المغتر
بقول مادح متملق يحسن له القبيح ويخيل اليه القبيح اقبح الناس من سخه الله سجا
القناعة واصلح له زوجه اشقى الناس عمى من عمى عن جنا وفضلنا وناصبنا العداوة بلا
سبق منا اليه الا ان دعوناه الى الحق ودعا سوانا الى الفتنة والدنيا فاثر دها ونصبوا
العداوة لنا اسعد الناس من عرف فضلنا وتقرب الى الله بنا واخلص حبنا وعمل بما اليه
وابغى عما عنه نهينا فذاك سنا وهو فى دار المقامة سحنا ان من التحول لولحة ان فى الشر
لوقاحة ان قل قدر السوال اكثر من قيمة النوال فلا تستكثر واما اعطيته وانه لن يوازن قدر
السوال ان سبقت جودى عليك القلم وانت مأجور وان جزعت جودى عليك القدر وانت
مأزور انما المرة لعبة من اتخذها فليتخذها انه الشرف الكبر انه الذكاء المكر انه العجا
الريا انه الجد عرابق القضا انه السخاء المن انه الدين سوء الظن انه العقل الهوى
انه الفضل الولد بالدنيا انه المشاورة انقاض الاراء انه المولد سوء السيرة انه الزهد
حب الرياسة انه العلم حب الرياسة انه الجند مخالفة القادة انه الرياسة غلبة العادة
انه القضاة الطمع انه العدول قلة الورع انه الشجاعة اضاعة الحزم انه القوى استضاف
الخصم انه الحلم الذل انه العطاء المطل انه الاقتصاد البخل انه الهيبة المزاح انه الطلب

الجبان آفة الملك ضعف الكفاية آفة المجد قلة الوفاء آفة الرياسة الفخر آفة النقل كذب
الرواية آفة العلم ترك العمل به آفة العمل ترك الاخلاص فيه آفة الجود العجب آفة العلم
الفاجر آفة الصدق الظالم الجائر آفة اليمين جور السلطان آفة العقد منع الاحسان
آفة القلب العجب آفة الحديث الكذب آفة العاشق سوء التدبير آفة الكلام الاطالة آفة العمل
البطالة اذا اسئت سرورها ساءتك واذا وسع اليك جورها ضاقت عليك اذا عدلت قصرت اذا
ذممت قصرت اذا مدحت فاجرت اذا اسديت الزمان ساء الظنام اذا استولى اللئام اختفى الكرام
اذا حلت المقادير بطلت الاسباب اذا قلت المقدرة كثرت التعلل بالمعاذير اذا رأيت الله
سبحانه يوالي عبده بذكر نعمه جميلا واذا رأيت الله يوحشك من ذكر نعمه بينك وبينه اذا
العقل كرمت الفضول اذا زانت العالم فكن خادما اذا فارقت ذنبا فكن عليه نادما اذا رأيت
الله سبحانه يتابع عليك النعم مع المعاصي فهو استدراج لك اذا قام احدكم الى الصلوة فليصل
صلوة مودع اذا اردت ان تطاع فاسئل ما يستطاع اذا حسن الخلق لطف النطق اذا طلبت
الغنى فاطلبه بالطاعة اذا طلبت الغنى فاطلبه بالقناعة اذا لم تكن ما تريد فريد ما يكون
اذا ظهرت الريبة سقطت الظنون اذا اكرم الله عبدا شغله بمحبته اذا رأيت ربك يتابع عليك
النعم فاحذره اذا رأيت ربك يوالي عليك البلاء فاشكره اذا تكلمت بالكلمة ملكتك وان سكت
عنها ملكتها اذا سألت عن السعيد غمرته فرده فما بخلت عنه اذا اراد الله بعبد خيرا اعانه

اذا هرب الزاهد من الناس
فاطلبه واذا طلب الزاهد
الناس فاهرب منه

العلم وقربه من الحرام اذا كان العلم مضلة كان الجهل معجزة

بالتكبر تدوم النعمة بالتواضع تكون الرفعة بالافضال تعظم المقادير بالصبر يكثر الوفاء
بحسن المواقعة تدوم الصحبة بالوقار تكثر الهيبة بالحلم تكثر الانصار بالايثار يسترق
الاحرار بالاحسان يستعبد الانسان بالمن يكدر الاحسان بالمضغة تقدم الوصلة بالجواز
تجلى الغفلة بالمودة تكون المحبة بالتواني يكون الفوت بلين الجانب تانس النفوس بالابتسام
تقاد النحوس بحسن الاخلاق يطيب العيش بالسيرة العادلة يقهر المناوي بالكتاب الفاضل
يكبت المعادي بتكرار التكرم تجاب الشكاة بقدر الهم تكون الهموم بالاحسان تملك القلوب بالسخا
تستر العيوب بنور التوبة الحلال الايام تثبت القلادة قلادة الانام بنور الصديق الملوك
بنور السعي التفرقة بين الاحبة يخرج العالم علم فكف وخاف ابيات فاعدد واستعد ان سئل
افصح وان عارضت كلامه جواب وسكوته من غير عي عن الجواب بذل التحية من حسن الاخلاق
والسجية بعد الخير خير من قصد شر وسكوت خير من نطق

يا ابن آدم ترجو رحمة الله تنجح تمام العلم انسحاق تواضع قد يرفعك تضييع المعروف
فضله في غير معروفه تاخير العمل عنوان الكسل تصفية العمل اشد من العمل تحرير الذنب

الهون من ركوب الذنب تعجيل المراح بجاح وتعجيل الاستراح باصلاح تاج الرجل عفافه
وزينته انصافه تكلموا تعرفوا فان المرء مخبوء تحت لسانه تحرز رضا الله برضاك بقدره
تخير لنفسك من كل خلق باحسنه فان الخير عادة تجاوز من الزلل واقل العثرات تمحو
تلك الدرجات تعود الذنوب بالغفران يعافى ذوى المروة والهفوات تعجيل البر زيادة في
البر تاخير الشر افادة خير تغافل يحمد امرء تحمل يحمد قدرك تتبع العورات من اعظم السوءات
تتبع العيوب من اقبح دنس البنات

ثمرة العلم معرفة الله ثمرة الفكر السلامة ثمرة الحياء
العطب ثمرة العلم العبادة ثمرة الكبر المسبة ثمرة العجلة العثار ثمرة العقل محبة الاخيار
ثمرة الزهد الراحة ثمرة الشجاعة الغنى ثمرة الانس بالله الاستيحاش من الناس ثمرة
العقل مدارات الناس ثمرة الذكر استنارة القلوب ثمرة الحزن حفظ الغيب واهداء العيب
ثلث من كن فيه كمل ايمانه العقل والعلم والحلم ثلث ليس عليهن مستزاد حسن الادب و
مجانبة الريب والكف عن المحارم ثلث فيهن المروة غض الطرف وغض الصوت ومشى
القصد ثلث فيهن النجاة لزوم الحق وتجنب الباطل وركوب الجد ثلث لا يستودع
سر المرئة والتمام والاحمق ثلث لا ينتهى لساجمهن عيش الحقد والحسد وسوء الخلق
ثلاثة يمتحن بها عقول الرجال من المال والولاية والمصيبة ثلث مهلكات طاعة

الهوى وطاعة الطبيب وطاعة المشورة ثلث لا يستحيين منهن خدمة الرجل ضيفه وقيامه
عن دوابه لا يدعه وحده وطلب الحق وان قل ثلث هن جماع المروة عطاء من غير مسئلة وقضاء
من غير مطل واجود الجود ابذال ثلث هن المروة جود مع قلة واحتمال من غير مذلة وتعفف
عن المسئلة ثلث من كن فيه فقد اكمل الايمان العدل في الغضب والرضا والقصد في الفقر
والغنى ما اشتد البلاء وارتفع من كون الايمان كان المعصية والصدق والزهد
ثلاث من اعظم البلاء كثرة العيال وقلة المعين ومواراة المرء ثلثة لا يخلصون من ثلثة
الصاقل من الاجساد والبرد من الفاجر والكريم من اللئيم ثلث يوجبن المحبة الدين والسخاء
والسخاء ثلث مهلكات البخل مع الغنى وطلب الحوائج من غير اهلها وشرب السم للتجرع خير من الشح
الفرق الملايين قرب العافية العفو الملاحين ثواب الحرب بقوع اليقين ثبات العدل
باقامة العدل

يجد بابا يجد محمد طالب العلماء تسعد جليس الخير بغبطة جليس الشر بحسرة جالس العقراء ذرة
شكرا اجد شدة صابر تظفر جود الفقير افضل الجود جودا بالموجود والجزء الوجود اقربا
بالعهود جود الرجل يجبه الى اضداده وبخله يغضه الى اولاده جميل العقد يدل على
مهارة المولد جاهد نفسك على طاعة الله مجاهدة العدو مدته وما بها مفارقة الضد
شدة فان اقوى الناس من قوى على نفسه جهاد النفس اثمن الجنة فمن جاهدها ملكها وهي

اكرم مواهب الله للمرء جمال الغنى يضعه وعلم الفقير يرفعه جميل النية سبب الجوع
الامنة جهل المشير هلاك المستشير جهل الشباب معذور فعله محقور جماع الشر
في الاغترار بالمهل والاتكال على الامل جار والقبور تعتبر جمال الاخوة احياء
العشرة والمواساة في العسرة

حسن الصورة اول الشفاعة حسن العقل حبال الظرفاء حسن
حسن العصمة تزيد في محبة القلوب حسن الادب يستر قبح النسب حسن الظن
راحة القلب وسلامة الدين حسن السياسة يستديم الرياسة حسن العفاف
من شيم الاشراف حسن التقدير مع الكفاف خير من السعي في الاسراف حسن توكل
العبد على الله سبحانه على قدر يقينه به حسن التوفيق خير قرين وحسن العمل
خير قرين حسن الخلق من افضل القسم وحسن الشيم حبا لدنيا راس كل خطيئة حب
الرياسة راس كل بلية حب الرياسة راس المحن حب المال يفسد المال حب الاطراء
والمدح من اوثق فخ الشيطان سلامة الدين امام الاخرة وسوء العقبى سلامة
الظفر بتحوا مرارة الصبر سلامة المعصية يعقبها اليم العقوبة سلامة الشموخ
عار الفضيحة حفظ اللسان وبذل الاحسان من افضل فضايل الانسان حد العقل
الظفر في العواقب والرضى بما يجري به القضاء حرام على كل قلب حبه للدنيا ان

يمنعه التقوى حق على العاقل ان يقدم الاستبشار ويترك الاستبداد حق على
العاقل العمل للمعاد والاستكثار من الزاد حراسة النعم في صلة الرحم حلول الغم في
قطيعة الرحم حار بواعث القلوب فانها سريعة التبدل قال عليه السلام من الجلع
تعال حيا ما يرتفع ربحان تجتمع اشبه شيء بالجنون الاسراف عليه هم والاقلة منه
ندم في حلاله الولد ان عاش افتن واثمات احزن

خير المواهب العقل خير السياسات العدل خير المغنى
غنى النفس خير الجهاد جهاد النفس خير العلم ما نفع خير الاختيار بصحبة الابرار خيار
خير البر ما وصل الى الاحرار خير الثناء ما جرى على السنة الابرار خير ما اعطى الله ما
ترضاه خير اموالك ما وقى عرضك خير ما اجرت ما وقاك خير السخاء ما ساعد موضع
الحاجة خير المعروف ما اصيب به الابرار خير الكرم جود بلا اطلاب مكافاة خير من
شاورت ذو الرأي والعلم واولو التجارب والحزم خير الناس من ان غضب حلم وان
ظلم غفر وان اسيء اليه احسن خير الناس من نفع الناس خير خصال النساء شر خصال
الرجال خير الامراء ابعدها عن الهوى واقربها من السداد خير من صحبته من لا يحوجك
الى ان تحاكم بينك وبينه خير اخوانك من واساك بخيره وخير منه من اغناك عن خيره
خير الاخوان من اذا افتقدته التحب البقاء بعده خمس يستقبح من خمس كثرة الفخر من العلماء

والحرص في الحكماء والبخل في الاغنياء والقحة في النساء ومن المشايخ الزنا خدمة الجسد اعطاء ما يشتهيه من الملاذ والشهوات وفي ذلك هلاك النفس خدمة النفس صيانتها عن اللذات والمقتنيات وريا ضتها بالعلوم والحكم وايجادها بالعبادات والطاعات وفي ذلك نجاة النفس خواتي الاخلاق تكشفها المعاشرة خواتي الامراء تكشفها المشاورة

دليل عقل الرجل قوله دليل اصل الرجل فعله دليل دين العبد ورعه دليل غيرة الرجل عفته دليل ورع المرء زهادته دولة الكريم نظم رفاقه دولة اللئيم تكشف مساويه ومعايبه دار الناس تأمن فيها اليهم وتسلم من بكايدهم دار الناس تستمتع بأخائهم والقهم بالبشر تثبت اضغانهم دار عدوك واخلص لودك تحفظ الاخوة وتحرز المروة مع الكلام فيما لا يعنيك وفي غير موضعه فرب كلمة سلبت نعمة ولفظة اتت على مهجة مع المزاح فاتحة للقباح الضغينة ودوام الغفلة يعمي البصيرة ودوام الاعتبار يوقظ العين الاستبصار ويثمر الاذعان لدرك الخيرات بلزوم الطاعات ولو الجور بالعدل وداووا الفقر بالصدقة والبذل داعكم ربكم سبحانه تنقرتم ودعاكم الشيطان فاستجبتم واقبلتم

ذكر الله نور الايمان ذكر الله مطردة الشيطان ذكر الله شفية

المتقين ذكر الله من الفائزين ذكر الله يستنجح به الامور ويستنير به السرائر ذكر الله دواء اعلال النفوس ذكر الله طارد الاهواء والبوس ذكر الله راس مال كل مؤمن ورجحه السلامة من الشيطان ذكر الله سترة كل متق ولذة كل موقن ذكر الموت يهون اسباب الدنيا ذهاب البصر خير من عمى البصيرة ذهاب الظفر خير من النظر الى ما يوجب الفتنة فقر المسرف فان المسرف لا يجد جوده وكم يرحم فقره ذو الغايات لا ينالها الا ذو التهذيب والمجاهدات ذمتي بما اقول رهينة وانا به زعيم ذو الشرف لا يطرده منزلة نالها وان عظمت كالجبل الذي لا ترعزعه الرياح والذي يطرده اوني منزلة كالحلاء الذي يحركه النسيم ذو العيوب يحبون اشاعة معايب الناس ليتسع لهم العذر في معايبهم

رحم الله امرا عرف قدره ولم يتعد طوره رحم الله عبدا راقب ربه وخاف ذنبه رحم الله امرا غالب الهوى وانفلت من حبائل الدنيا رحم الله امرا سمع حكما فوعى ودعي الى الرشاد فدنى واخذ بحجزها فنجى رحم الله امرا احيى حقا واماث باطلا وحض الجور واقام العدل رحم الله امرا اخذ من حي لميت ومن فناء لبقاء ومن ذاهب لدايم رحم الله امرا تورع عن المحارم وتحمل المغارم ونافس في مبادرة جزيل المغانم رحم الله امرا جعل الصبر مطية نجوته

التقوى ملاك فضائله راس الفضايل ملاك الغضب واماتة الشهوة راس الايمان الصبر
راس الرذايل الحسد راس العيوب الحقد راس الورع غض الطرف راس الجهل دعوة
الناس راس السخاء تجميل العطاء راس الفضايل العلم راس العلم التميز بين الاخلاق
واظهار محمودها وقمع مذمومها رب واثق مجهل رب انس وجل رب ساع لقاعد رب
ساهر لراقد رب كلام كلام رب كلام كالحسام رب عاد لجاز رب رايح خاسر رب
هارب مغيث رب مستودع مستصنع رب غنى ادل من فقد رب فقد اعز من اسد رب
ساغ يغايضه رب كادح لمن لا يشكر رب قول اشهى من صول رب فتنة اتيار هاقول رب
امنية تحت منية رب عمل افسدته النية رب اجل تحت امل رب نية انفع من عمل
رب سلف اوبت تلفا رب سلب عاد غلفا رب عالم قتله علمه رب جاهل نجى به
جهله رب حريص قتله حرصه رب كلام جوابه السكوت رب صيانة غربت من لحظة
رب مغبوط بريضاء هو داوى رب مرحوم من بلاء هو دواته رب منعم عليه مستدرج
بالنعمى رب سكوت ابلغ من كلام رب كلام انفذ من السهام رب لذة عقبى الحمام رب عفو
اقهر من نقير رب ابية احقر من كل حقير رب فقير اغنى من كل غنى رب فقر عاد بالغنى
ابلق رب غنى ادرث الفقر الباقى رب قاعد عما يسره رب جامع لمن لا يشكر رب

ابعد من بعيد رب صديق حسود رب بعيد اقرب من كل قريب رب عشير غير حبيب
رب لحظة حزنه حياته رب ملوم وكاذب لم يعرفه متفقك وكاذبين له رب ذنب
محقار العقوبة حليه اذار المذنب رب جرم اغنى عن الاعتذار عنه الاقرار به رب
مواصلة خير منها القطيعة رب موهبة خير منها الحجيمة رب كبير من دنياك مصغر
رب صغير من هلاك مستكثر رب اخ لم تلده امك رب علم ادنى الى مضلتك رب علم
لا يستطاع قراءته رب غاية لا يدرك تحاقه رب ناصح من الدنيا عندك متهم رب
مدع للعلم ليس بعالم رب واعظ غير متعظ رب عالم غير منتفع رب خير وافاك من
حيث لا تحتسبه رب شر فاجاك من حيث لا تحتسبه ربما انصح غير الناصح ربما غش
الناصح ربما اصاب الاعمى قصده ربما اخطاء البصير قصده ربما كان الدواء هو الداء
ربما كان الداء شفاء رغبتك فى نافعك فيك ذل رغبتك فى مستحيل جهل رب الغنى
بالعلم ثروة العلم رب قول يطيل تاسف نفسك من قلبه رضاك عن نفسك من شاء فاكثر
رضى بالذل من كشف ضره لغيره رحمة الضعفا تستنزل الرحمة راى الشيخ خير من
جلد الغلام ركوب الاهوال يكسب الاموال رغبة العاقل فى الحكمة وجهة
الجاهل فى الحماقة راى الرجل ميزان عقله رسول الرجل ميزان عقله وكتابه ابلغ
من نطقه رزانة العقل تختبر فى الفرح والحزن رزانة المثانى افضل من بديهة العجل

زكوة العلم نشره وزكوة الجاه بذله وزكوة القدرة الانصاف وزكوة الجمال العفاف
زكوة البدن الجهاد والصيام وزكوة اليسار البر بالجيران وصلة الارحام وزكوة الصحة
السعي في طاعة الله وزيادة الفعل على القول احسن فضيلة ونقص الفعل عن القول
اقبح رذيلة زين الايمان الورع زين العبادة الخشوع زلة العالم تفسد العوالم
زلة العالم كانكسار السفينة تغرق وتغرق معها غيرها زهد المرء فيما يفنى على
قدر يقينه بما يبقى زيادة الدنيا تفسد الاخرة زهد في الله وجالسوا في الله واعطوا
في الله وامنعوا في الله نالوا اعداء الله وواصلوا اولياء الله تخارف الدنيا تغر
العقول الضعيفة زينة البواطن اجل من زينة الظواهر زينة اللسان اشد
هلاكا زيادة الشحم تفسد المرق وفساد الاخ زلة القدم اهون استدراكا زين
الايمان ظهارة السرائر وحسن العمل في الظواهر زنوا انفسكم قبل ان توزنوا وحاسبوها
قبل ان تحاسبوا وتنفسوا من ضيق الخناق قبل منتف السياق

سبب السيادة السخاء وسبب الالفة
الوفاء سبب صلاح الدين الورع سبب فساد اليقين الطمع سنة الكرام توادد
الانعام سنة اللئام تهج الكلام سلامة الجمال العفة سنة الكرام الوفاء بالعهود

سنة اللئام الجحود سنة الكرام الجود سلاح المؤمن الدعاء سلاح الموقن الصبر على
البلاء والشكر في الرخاء سلاح المذنب الاستغفار سلاح الحازم الاستظهار سنة
الاخيار لين الكلام وافشاء السلام سوء الخلق شر قرين سوء النية داء دفين سوء
الفعل دليل لؤم الاصل سوء التدبير مفتاح الفقر سوء الظن بالمحسن شر الاثم
اقبح الظلم سمع الاذن لا ينفع مع غفلة القلب ساع سريع نجح وطالب بطئ رجا
المنطق يزري بالبهاء والمرء سلوني قبل ان تفقدوني في قوله ما في القرآن من اية
الا وانا اعلم فيمن نزلت واين نزلت في سهل او جبل وان ربي وهب لي قلبا عقولا
ولسانا ناطقا سلوا الملهوف من المودات فانما شواهد الاحوال اصدق من الاقوال
من فوتك جهل مرمى سهمك على من دونك جهل مرمى سهمك على من في دونك
نفار كفار الديكين وهراش كهراش الكلبين ولن تتفرقا الا مجرحين او مقتولين
وليس ذلك فعل الحكماء ولا سنة العقلاء ولعله ان يسلم منك فيكون اوزن منك
واكرم وانت انقص منه واللئام

شكر اهلك بطول الثناء شكر من فوتك بصدق الولاء شكر نظيرك
بحسن الاخاء شكر من دونك سبب العطاء شكر المنافق لا يجاوز لسانه شر الوزراء من
كان للاشرار وزيرا شر الامراء من كان الهوى عليه اميرا شر اخوانك من الجأ حوبك

الى مداراة والجاك الى اعتذار شر كيد دم خير من خير لا يدوم شر الناس من يرى
الذخيرهم شر القول ما نقض بعضه بعضا شر الناس من لا يجالى ان يراه الناس سيا
شر الناس من يعين على الظلوم شر اخوانك من واختهم لك من اغراك بالعاجلة
والهاك من الاجلة شر الناس من كان متبعا لعيوب الناس وعميا عن معايبه
شر الناس من يخشى الناس في ربه ولا يخشى ربه في الناس شر المحسنين المتبع
باحسانه شر الناس من لا يثق باحد لسوء ظنه ولا يثق به احد لسوء فعله شر
الناس من يتقيه الناس مخافة شره شرافات العقل الكبر شجاعة الرجل
قدر همته وغيرته على قدر حيته شيئان لا يبلغ غايتها العلم والعقل شيئان لا
يوزن ثوابهما العفو والعدل شدة الحريص من قوة الشره وضعف الدين شدة
الجبن من عجز الناس وضعف اليقين شيئان كالخل لو رؤا ما في جوفها لاكلوها
شيئان كالارجة طيب ريحها حسن ظاهرها وباطنها

صلاح العيش التدبير صلاح الراي

ينصح المستشير صواب الراي بالدول ويذهب بذهابها صيانة المرء اعز مالها
وادوم بقاها صواب الراي بالجالة الانكار صاحب المال مغبوب والغالب با
مغلوب صحبة الاشرار تكسب الشر كالريح اذا مرت بالنتن حملت نتنا صديق كل

ربه وعدوه جهله وسئل عليه السلام عن العالم العلوي فقال صور عارية عن
المواد عالية عن القوة والاستعداد تجلى لها فاشرقت وطالعها فتلالات والقى في
هويتها مثاله فاظهر بها افعاله ويخلص الانسان ذا نفس ناطقة ان زكاها بالعلم
والعمل فقد شابت جواهر اوايل طلبها واذا اعتدل مزاجها وفارقت الاضداد فقد شابهت
بها البيع الشداد صوم القلب خير من صيام اللسان وصوم اللسان خير من صيام البطن

شر روايات الاحوال تدل ريب الرجال خير روايات الاحوال تحمل على ركوب الاهوال غاية
الجاهل يغره بوجوده ضلال الدليل ضلال المدل ضلال العقول في طلب الفضول
ضرام نار الغضب يشب على رکوب الصعب ضلال النفوس بين دواعي الشهوة والغضب
شبط اللسان ملك واطلاقه هلك ضلال العقل اشد ضلة وذلة الجهل اعظم ذلة

طوبى لمن صحت الامن ذكر الله طوبى للمنكسرة قلوبهم من اجل الله طوبى لمن قصر امله واغتنم
مهله طوبى لمن بار اجله واخلص عمله طوبى لمن كان لله من نفسه شغل شاغل عن الناس
طوبى لمن سعى في فكاك نفسه قبل ضيق الانفاس وشدة الابلاس لمن كذب ضناه
لعزب دنياه لعاجل اغراه طلب الجنة بلا عمل حمق طلب الثناء بغير استحقاق حرق طلب

لجمع بين الدنيا والآخرة من خداع النفس طول الفكر بحيد العواقب ويتبدل فساد الأمة
طول الاصطبار من شيم الابرار طول القنوت والسجود ينجي من عذاب النار طريقنا
القصد وسنتنا الرشد

ظن المؤمن كهانة ظن المستبين ظلم وخيانة ظن الانسان ميزان عقله وفضله
اصدق شاهد على اصله ظن العاقل اصح من يقين الجاهل ظفر الكرام عفو واحسان
ظفر اللئام تجبر واستكان ظفر بالشيطان من غلب غضبه ظاهر القرآن انيق وباطنه عميق
ظاهر الاسلام مشرق وباطنه موثق

عليك بالعقل فلا مال احمد منه عليك بالتنوع فلا شيء ادفع
للفاقة منه عليك بالادب فانه زين الحسب عليك بلزوم اليقين وتجنب الشك فليس
للمرء شيء اهلك لدينه من غلبة الشك على يقينه عليك بالسعي وليس عليك بالنجح
عليك بالجد وان لم يساعد الجد عليكم بالمحجة البيضاء فاسلكوها ولا استبدل الله
بكم غيركم عليكم بالتواصل والمرافقة واياكم والتقاطع والمهاجرة عليكم بالقصد في المطعم
فانه ابعد من السرف واصح للبدن واعون على العبادة على قدر الراي تكون العزيمة على
قدر الهمة تكون الحمية على قدر الحمية تكون الغيرة على قدر شرف النفس تكون المروة على
قدر المروة تكون السخاوة على قدر الحياء تكون العفة على قدر الحرمان تكون الحرقة على

قدر البلاء يكون الجزاء على قدر البلاء يكون بغض البلاء على قدر الهمم تكون الهموم على
المشير الاجتهاد في الرأي وليس عليه ضمان النجح عند تناهي الشدايد يكون توقع الفرج
عند الصدمة الاولى يكون صبر البلاء عند الشدايد تذهب الاحقاد عند تظاهر النعم
تكثر الحساد عند زوال العقدة يتبين الصديق والعدو عند فساد العلانية تفسد
السريرة عند فساد النية ترتفع البركة عند فضل فعل المكارم وتحمل المغارم تشرف نفسك
وتقر اعدائك ويكثر حامدوك عند لسانك حسن الكلام تأمن الملائم عجبت لمن يتيقظ من
النجاة وهو الاستغفار عجبت لغفلة الحساد عن سلامة الاجساد عجبت لمن ينشد ضالته
تداخل نفسه فلا يطلبها عجبت لمن يتصدى لاصلاح الناس ونفسه اشد شيء فسادا فاعجبا
ويتعاطى سلاح غيره عجبت لمن يظلم نفسه كيف يتصف غيره عجبت لمن يجهل نفسه كيف
يعرف ربه عجبت لمن يعرف داءه ولا يعرف انه كيف لا يطلبه وان وجده لم يتداو به عجبت لمن يتكلم
فيما ان حكى عنه ضره وان لم يحك عنه لم ينفعه عودك الى الحق وان تعبت خير من راحتك
مع لزوم الباطل علم المنافق في لسانه علم المؤمن في عمله عداوة العاقل خير من صداقة
الجاهل علم بلا عمل حجة الله على العبد عبد الشهوة اذل من عبد الرق عارة القلوب في
معاشرة ذوي العقول عداوة الاقارب امض من لسع العقارب عادوا الكرام واتقوا
من الفرفانه عار في الاعقاب ونار في يوم الحساب حلة الكذب شر حلة وزلة المتوقي شر

زلة معقبة العقلاء التلويح وعقوبة الجهلاء التصريح علامة رضى الله سبحانه عن العبد
رضاه بما قضى به سبحانه له وعليه

غاية المعرفة ان يعرف المرء نفسه غاية الانصاف ان ينصف المرء
نفسه غاية العدل ان يعدل المرء فى نفسه غاية الحياء ان يستحيى الرجل من نفسه غاية
الجهل تعجب المرء بجهله غاية الجود بذل المجهود الموجود غاية العقل الاعتراف بالجهل غاية
ايمان غيبة المرء مدداد غطاء العيوب العقل غضب الملوك رسول الموت غطاء المساوى
الصمت غنيمة الاكياس مدارسة الحكمة

فى تصاريف الاحوال تعرف جواهر الرجال فى الشدة تختبر الصدائق
فى الثانى استظهار فى العجل عثار فى سعة الاخلاق كنوز الارزاق فى خلاف النفس
رشدها فى العجلة الندامة فى الاناءة السلامة فقد الاحبة غربة فقد البصائر عمى
فقد البصيرة

قد ينزل الحليم قدر من فوق الحكيم قد يكبو الجواد قد يدرك المراد قد يعطب المتعمد قد يذل
المتجبر قد يرزق المحروم قد ينصر المظلوم قد يقول الحكمة غير الحكيم قد يضر الكلام قد ينجح الكلام
قد يكتفى من البلاغة بالايجاز قد يكذب الرجل على نفسه عند شدة البلاء عالم يفعله
قال عليه السلام فى ذكر المنافقين قد عدوا الكل حق باطلا والكل قائم مايلا والكل حى قائلا

ولكل باب مفتاح ولكل ليل صباح قرن الحكمة بالعصمة قرن الهيبة بالخيبة
قرن الحياء بالحرمان قرن الاكثار بالملل قل ما يعود الا بأقبح الاقل ما ينصف اللسان
فى نشر قبيح او احسان قل ما تقدم مودة الملوك والخوان قل ما يصيب راى المجول قل
الحق يدفع كثيرا بالمل وان القليل من النار يحرق الحطب قليل التخير من كثير الغير
قلة العقول قبح العيوب والتسرع الى الانتقام اعظم الذنوب قلة الكلام يستر العيوب
ويقلل الذنوب قلب الاحمق وراء لسانه ولسان العاقل وراء قلبه

كل ما قل مغموم كل عارف مذموم كل طامع
اسير كل حريص فقير كل مستسلم موثق كل معتمد على نفسه ملقى كل متكبر حقير كل فان يسير
كل ماض فكان لم يكن أت فكان قد كل شئ يميل الى جنسه كل مؤن الدنيا خفيفة على الفاتح
والضعيف كل شئ يستطاع الا قلة الطماع كل شئ من الارض عيانه اعظم من سماعه كل
شئ من الدنيا سماعه اعظم من عيانه كل مودة مبنية على غير ذات الله سبحانه فلا ذكر
عليه محال كل وعاء يضيق بما جعل به الا وعاء العلم فانه يتسع كم من عقل اسير عند هوى
امير كم من ضنى يستغنى عنه كم من فقير يفتقر اليه كم من نعمة سلبها ظلم كم من دم سفكه فم
كم من انسان اهلكه لسان كم من انسان استعبد احسان كم من مفتون بالثناء عليه كم من
عالم ناجر وعابد جاهل فاتق الفاجر من العلماء والجاهل من المتعبدين كيف تصفو فكرة

من يستديم الشبع كيف يسلم من عذاب الله المشرع الى اليقين الفاجع كيف يزهد في الدنيا
من لا يعرف قدر الاخرة كيف يهدي من يضل نفسه كيف يعرف غيره من يجهل نفسه كيف
ينتفع بالنصيحة من يلتذ بالفضيحة كفى بالعلم رفعة كفى بالجهل ضعة كفى بالعقل غنى كفى
بالحمق عنى كفى بالتجارب مؤدبا كفى بالتواضع شرفا كفى بالكبر تلفا كفى بالحلم وقارا كفى بالصمت
وقارا كفى بالمعرفة ان يعرف نفسه كفى بالمرء جهلا ان يجهل نفسه كفى باليقين عبادة كفى بفعل
الخير حسن عادة كفى بالشكر زيادة كثرة الصمت يكثر الوقار كثرة الالحاح توجب النجح كثرة الوفاق
تفاق كثرة الخلاف شقاق كثرة الصواب تنبئ عن وفور العقل كثرة السؤال تورث الملال كثرة
الاعتذار يعظم الذنوب كثرة الذين يصير الصادق كاذبا والمنجز مخلفا كن شغولا بما انت عنه
مسؤول كلما طالت الصحبة تاكدت المحبة كلما قويت المكنة خفت الشهوة كلما فاتك من الدنيا
شيء فهو غنيمة كاتدين تدان كما تعين تعان كما ترحم ترحم كما تواضع تعظم كما ترجو اخف
كما تشتهي عف كما تقدم تجد كما تزرع تحصد كذب من ادعى اليقين بالباقي وهو مواصل الفاني
كافل اليتيم والمسكين عند الله من المكرمين كاتم السر ذو امين

لكل هم فرج لكل شيق مخرج لكل
سيئة عقاب لكل غيبة اياب لكل كلام جواب لكل حي داء لكل علة دواء لكل حي موت لكل
شيء فوت لكل اقبال ادبار لكل شيء حيلة لكل كبد حرى قربة لكل جمع فرقة لكل مقام مقال

لكل شيء زكوة وزكوة العقل احتمال الجهال لكل شيء نكد ونكد العمر بمقارنة العدو لكل
ظاهر باطن على مثاله فالطالب ظاهره طالب باطنه وصاحب ظاهره جنة باطنه لكل داخل دهشة
فابدؤه بالسلام لكل قادم حيرة فابسطه بالكلام لكل شيء بذر وبذر العداوة المزاح لرسول
الله في كل حكم تبيين للاحمق مع كل قول يبين للمعقول خواطر سوء والعقول توجس منا القلوب
اكرمك ان كنت كريما واقلك اجلك من اهانك ان كنت حليما لن يعدم الصبر استجلاب الضجر
لن يسبقك الى رزقك طالب لن يفوتك ما قسم لك عاجل في الطلب لن يهلك من اقتصد لن
يفتقر من زهد لن يزكو العلم حتى يقارنه العلم لن يزان العقل حتى يوازره الحلم ليس الخلق من
خلق الانبياء ليس الحسد من خلق الاتقياء ليس من خلق الكريم ادراع العار ليس لهذا الجلد
الرقيق صبر على النار ليس العيان كالخبر ليس كل عورة تظهر ليس كل طالب يذوق ليس كل
صديق يسلم ليس بحكيم من شكى منه الحكيم رحيم ليس كل رزية تصاب ليس كل دعاء يجاب ليس كل
غائب يئوب ليس كل من يرجى يصيب ليس لفاتح الرحيم قريب ليس لبخيل حبيب ليس بخير من
الخير الا ثوابه ليس بشر من الشر الا عقابه ليس كابليس ورهق اعظم من الغضب والنساء
ليس في السرف شرف ليس لاحد من دنياه الا ما انفقه على اخرته ليس شيء اعز من الكبريت
الا ما بقي من عمر المؤمن ليس ثواب منادمه سبحانه اعظم من ثواب السلطان العادل ولا
المحسن لم يرزق المال من لم ينفقه لم يضق شيء من حسن الخلق لم يذهب من مال ما وقى

عرضك ليضع من مالك ما تقضي قرضك لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا لو استوت عندك
من هذه المذاحض لغيرت اشياء لو نزهت خيشوم المؤمن على ان يغضي ما ابغضني لو
الدنيا بحذافيرها على المنافق على ان يحبني ما احبني لو رايتم البخل رجلا لرايتموه شخصا شوهاء
لو مثل اهل الدنيا لخربت الدنيا لو رايتم السخاء رجلا لرايتموه حسنا يسر الناظرين لو رايتم
الاحسان شخصا لرايتموه شخصا جميلا يفوق العالمين لو جرت الارزاق بالالباب والعقول
لم تعش البهائم والحمقى لو عقل المرء عقله لاحرز مرة من اقتناه اليه ولم يطلع عليه احدا
لسان الجاهل مفتاح حتفه لسانك يقضيك ما عودته لسان المقصر قصير ان لمن غاث
فانه يوشك ان يلين لك مع لقاح الخواطر المذاكرة لحظ الانسان رايد قلبه لنا على الناس
حق الطاعة والولاية ولهم من اعقه حسن الجزاء لسان المرائي جميل وفي قلبه الداء الدخيل
لزوم الكريم على الهوان خير من سجية اللئيم على الاحسان لسان الحال اصدق من لسان
المقال
لذة الكلام في الاطعام ولذة الطعام في الطعام

من اعتزل سلم من عقل فهم من تورط قرف من تكبر حقر من استرشد
علم من استسلم سلم من بذل ماله جل من بذل عرضه ذل من ظلم ظلم من حقر نفسه عظم من
تقنع قنع من قنع شبع من هاب خاب من ابن باعه بطل امانه من مدحك فقد نبحك
من قنع برايه هلك من توكل لم يهتم من اهمل نفسه اهلكها من اكرم نفسه اهانه من وثق

بنفسه خانته من ساع الدنيا فاتته من قعد عن الدنيا طلبته من غالب الاقدار غلبته
من صارع الدنيا صرعته من عصى الدنيا اطاعته من اعرض عن الدنيا اتته من قبض يده
مخافة الفقر فقد تعجل الفقر من كثر مناه قل رضاه من عاند الحق مقته من تمسك بالحق
من تخلف عن الحق من اتبع اثر من سبق من ترك غيه سفيها غرق من تالف الناس اجتوى
من عاند الناس مقتوه من داراهم ناس سلم من قدم الحزم على من نظر في العواقب سلم من
استعمل الرفق غنم من ركب العنف ندم من استهان بالرجال قل من جهل موضع قدمه زل
من بخل بماله ذل من بخل بدينه جل من جهل قدره تعاطى من تعقد مقاله قل غلطه
من ساء خلقه ضاق رزقه من طال عدوانه زال سلطانه من استشار بالنساء فسد عقله من
فعل ما شاء لقي ما ساء من لا احتاله لاخيه فيه من تجبر على من دونه كثر همه من سقم بدنه
من سدت فجته قويت حجته من قارن ضد كشف عيبه ومذهب قلبه من داراهم ضداه
امن المحارب من كثرت ذنوبه في المعاصي وعته اليها من كان عند نفسه عظيما كان عند الله
حقيرا من عمل بالحق مال اليه الخلق من استحيى من قول الحق فهو احمق من لم يعرف الخير من
الشر فهو من البهائم من اسرع في مكرته بلغ كنه همته من بذل جهد طاقته بلغ كنه ارادته
من شكى ضر الى غير مولى نكبا شكى امره سجاده من انتهم من الجاني ابطل فضله في الدنيا وفاته
ثواب الاخرة من اتخذ طاعة الله بضاعة اتته الارباح من غير اضاعة من النفر الصديق

كمال النعم

من احسن الفضل قبول عذر الجاني من احسن الكرم الاحسان الى المسيئ من كوفور العقل
من كمال الحلم تاخير العقوبة من حق الملك ان يحرس نفسه قبل رعيته ماندم من استخار
ماضل من استشار ما ادب من اعتذر ما اقبح الكذب بذوي الفضل ما اوحش حليم ما جاء
شريف ما زنى عفيف ما تاب اثنان الاغلب الامها موت الحبلى قاصمة الظهر موت الزوجة
حزن سامة موت الولد صدع في الكبد موت الاخ قص الجناح واليد موده الحق تزول
كما يزول السراب وتقشع كما تقشع الضباب مفرس الكلام القلب ومستودعه الفكر وترجمته
العقل ومبديه اللسان وجسمه الحروف ومدده المعنى وحليته الاعراب ونظامه
الصواب مقاساة الاحمق عذاب الروح معاودة الذكر قوت الروح ومفتاح الصلاح
اشفى غيظي اذا غضبت احبن انجز فيقال لي لو صبرت احبن اقدر فيقال لي لو عفوت ما
لمت احدا على اذا مة سرى اذا كنت بداضيق وقال عليه السلام في حق من دفنه منهم تخرج
الفتنة واليهم تاوي الخطيئة يرد ون من شذ منهم فيها ويسوقون من تاخر منها اليها يجا
الحكماء حيوة العقول وشفاء النفوس مسوف نفسه بالتوبة من هجوم الاجل على اعظم الخطر
معاشر الناس ان النساء نواقص الايمان نواقص العقول نواقص الحظوظ فاما نقص ايمانهن
قعودهن في ايام حيضهن عن الصلوة والصيام واما نقصان حظوظهن فمواريثهن على نصف
مواريث الرجال واما نقصان عقولهن فشهادة امراتين كشهادة رجل فاتقوا شرار النساء

وكونوا من خيارهن على حذر

نعم العبادة الخشية نعم الحظ القناعة نعم الطاعة للهم الرضا بالقضاء نعم
القرين القبر نعم الظهير الصبر نعم الامام الجوع نعم عون الورع التجرع نعم المحدث الكتاب نعم
الطهور الراب نال الغنى من رضي بالقضا نال المنى من عمل لدار البقاء نال الجنة من اتقى
الحارم نفس المرء خطاه الى اجله نعمة الجهال كومضة في مزبلة نفسك اقرب اعدائك اليك
نعمة لا تشكر كينة لا تغفر ضحك بين الملا تقريع نظام الفتوح احتمال عثرات الاخوان
وحسن تعهد الجيران من باب جلية وهو باب السلم من دخله سلم ونجا ومن تخلف عنه هلك

هلك من لم يعرف قدره هلك من لم يحترز سرح وارم هيهات لولا التقى لكنت ادهى العرب
هلك خزان الاموال وهم احياء والعلماء باقون ما بقي الليل والنهار اعيانهم مفقودة واشخاصهم
في القلوب موجودة هون عليك فان الامر قريب والاصطحاب قليل والمقام يسير فهم المؤمن
لاحزنه وكل ابن لمقتله

وعد الكريم نقد وتعجيل وعد اللئيم تسويف وتعليل وقر واكبارك يوقر صغارك ولد
عقوق نحنة وشوم ويح الدائم ما اخره قصر عمر وقل ابره ويح ابن ادم اسير الجوع صريع
الشبع غرض الافات خليفة الامرات وقار الشيب لعبا التي من نشاط الشباب ويل لمن طلب

بعصيان وحرمان وخذلان وثق سمع من يسمع الداعية والله لا يعذب الله سبحانه مسيئا بعد
الايمان الا بسوء ظنه وسوء خلقه

لا تقولن ما يسوءك جوابه لا تفعلن ما يعزك سماعه لا تطمع فيما لا يحق
لا تظلم تستطل على من لا تسترق لا تثقن بعهد من لا دين له لا تمزحن وذلك من لا وقار له
لا تحدث بما تخاف تكذيبه لا تصدق من يقابل صدقك بتكذيبه لا تبادل من تخاف سطوته
لا تغالب من لا تقدر على رفعته لا تعد ما تعجز عن الوفاء به لا تخبر بما لم تحط به علما لا تتعلم على
ما تخشى العجز عنه لا تغافل من لا تقدر على الانصاف منه لا تعدن شرا ما ادركت به خيرا
لا تقطع صديقا وان كره لا يكن اهلك ودوك اشقى الناس بك لا تمار ذا الوجوه في
محفل لا تتكل في امورك على كسلان لا تزهدن احدا حقه تستطيعه لا تستعظمن احدا
حتى تستكشف سريرته لا تطلع زوجتك وعبدك على سرك فيستهينا بك لا تستصغرن عدوا
وان ضعف لا تزدرين السائل وان ارث لا توئسن الضعفاء من عدلك لا تضع من رفعة
لا ترفع من رفعة الدنيا لا تستهلوا بما لم يمهله الله سبحانه لكم لا تحدث الناس كلما تسمع فكفى
بذلك خبرا لا ترة على الناس كلما سمعت فكفى بذلك معاونا لا تكلم الموتى بسوء فكفى انا
لا نقل شيئا من الخير احياء ولا تنتهي نفسك اذا هممت بشيء تلن لا تشق الفظ وان ضاق عليك
الجواب لا تعزمن بما لا طاقة لك به فانه كالماء وان الجليد اسخنه بالنار لم يمنع من الضائقة لا

يشق بك ما يقول الناس فيك فانه ان كان كما يقولون كان ذنبا عجلت عقوبته وان
كان على خلاف ما قالوا كانت حسنة لم تعملها لا يقولن احدكم ان احدا لا يفعل الخير
فيكون والله كذلك ان للخير والشر اهلا فمهما تركتموه كفاكموه اهله لا توانخ من ليست
مناقبك ومثالبك لا تنازع السفهاء ولا تستهترن بالنساء فان ذلك من يزري بالعقلاء
لا تثمر قلبك الم على ما فات فيشغلك عن الاستعداد لما هو آت لا راحة لحسود ولا سودد لحقود
لا اخ للملول ولا عبادة كالتفكير لا نصح كالتحذير لا فقر اعقل لا غنى كالجاهل لا مروة كخفة
الطرف لا علم كالصمت لا مرض كالطاعة لا كنز كالقناعة لا ظفر كالعلم لا حياء لحريص لا راحة
للحسود لا علم كالتغافل لا عيلم كالتجاهل لا دين لمن لا خشية له لا ورع لمن لا خوف
بعده لا شفاء لمن كتم طبيبه ولا راحة لا بناشة مع ابرام لا سود مع اشغام لا غنى مع
لا ثناء مع كبر لا سخاء مع ندم لا صحة مع تخم لا نظافة مع بلة لا فقه لمن لا يديم التدبر
لا اشجع من يرعى لا اوقع من يدري لا يتعلم من يكبر لا اشجع من لبب لا اجبن من رمى
لا نوال الصحة الا بالحمية لا نقد التقوى الاغلبة الشهوة لا حافظ احظ من الصمت
لا سنة افضل من التحقيق لا سبيل انجى من الصدق لا ذلة اشد من ذلة العالم لا يبغ
الحسن بغير نجابة لا حمق اعظم من الغرور لا اري لمن لا يطاع لا خير في شيمة خان لا خير في قول
لا تاكون لا خير في علوم الكذابين لا تحملوا النساء اثقالكم واستعينوا منهن ما استطعتم

فانهن يكثرن الاستان ويكفرن الاحسان

ينبغي للعاقل ان لا يخلو في كل حال من طاعة ربه ومجاهدة نفسه
ينبغي لمن عرف دار الفناء ان يعمل لدار البقاء وينبغي لمن عرف شرف نفسه ان ينزهها عن دناءة
الدنيا ينبغي للعاقل ان يحترس من سكر المال وسكر القدرة وسكر العلم وسكر المدح وسكر
الشباب فان لكل ذلك رياح خبيثة تسلب العقل وتستخف الوقار ينبغي ان يكون الفاضل
يعلي الهمم والوفاء بالذمم والمبالغة في الكرم لا يبوالي الاثم ورذايل الشيم ينبغي للعاقل
اذا علم ان لا يعنف واذا علم ان لا يائف يستدل على الادبار بادبار سوء التدبير وقبح
التدبير وقلة الاعتبار وكثرة الاغترار يستدل على عقل الرجل بالحزم وبالاستظهار وقلة
الاغترار وتحصين الاسرار يسير الرياء ترك يسير الغيبة ترك يسير الهوى يفسد العقل
يسير التوبة والاستغفار يمحص المعاصي والاصرار يا عبد الله لا تعجل في عيب عبد مذنب
فلعله مستغفر له فلا تامن على نفسك صغير معصية فلعلك معذب عليها يا عبيد الدنيا
العاملين لها اذا كنتم في النار تبيعون وتشترون وبالليل على فرشكم تتقلبون وتناولون
وفيما بين ذلك عن الاخرة تغفلون وبالعمل تسوفون فمتى تفكرون في الارشاد ومتى تقدمون
الزاد ومتى تهمون يا ايها المعاندون يا ايها الناس الى كم توعظون ولا تتعظون نكم تدعون عقلكم
الواعظون وحذركم المحذرون وزجركم المزاجرون وبلغكم العالمون وعلى سبل النجاة

وكلم الانبياء والمرسلون واقاموا عليكم الحجة واوضحوا لكم المحجة فبادروا العمل واغتنموا
المهل فان اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون
يسروا ولا تعسروا وخففوا ولا تثقلوا وقال عليه السلام في حق من ومنه يجب ان يطاع ولا يعصى
ويستوفى ولا يوفى ويجب ان يوصف بالسخاء ولا يعطى ويقتضى ولا يقتضي ينام الرجل على
الثكل ولا ينام على الظلم ينبغي من مقل كل امرء لسانه ويدل على فضله بيانه يطلبك رزقك
اشد من طلبك له ناجل في اجله

کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی

جمهوری اسلامی ایران

کتاب نهج البلاغه

مؤلف

موضوع

شمارهٔ ثبت کتاب ۲۱۱۲۵

شمارهٔ اختصاصی (۸۴۱) ازکتب اهدائی: کریم زاده
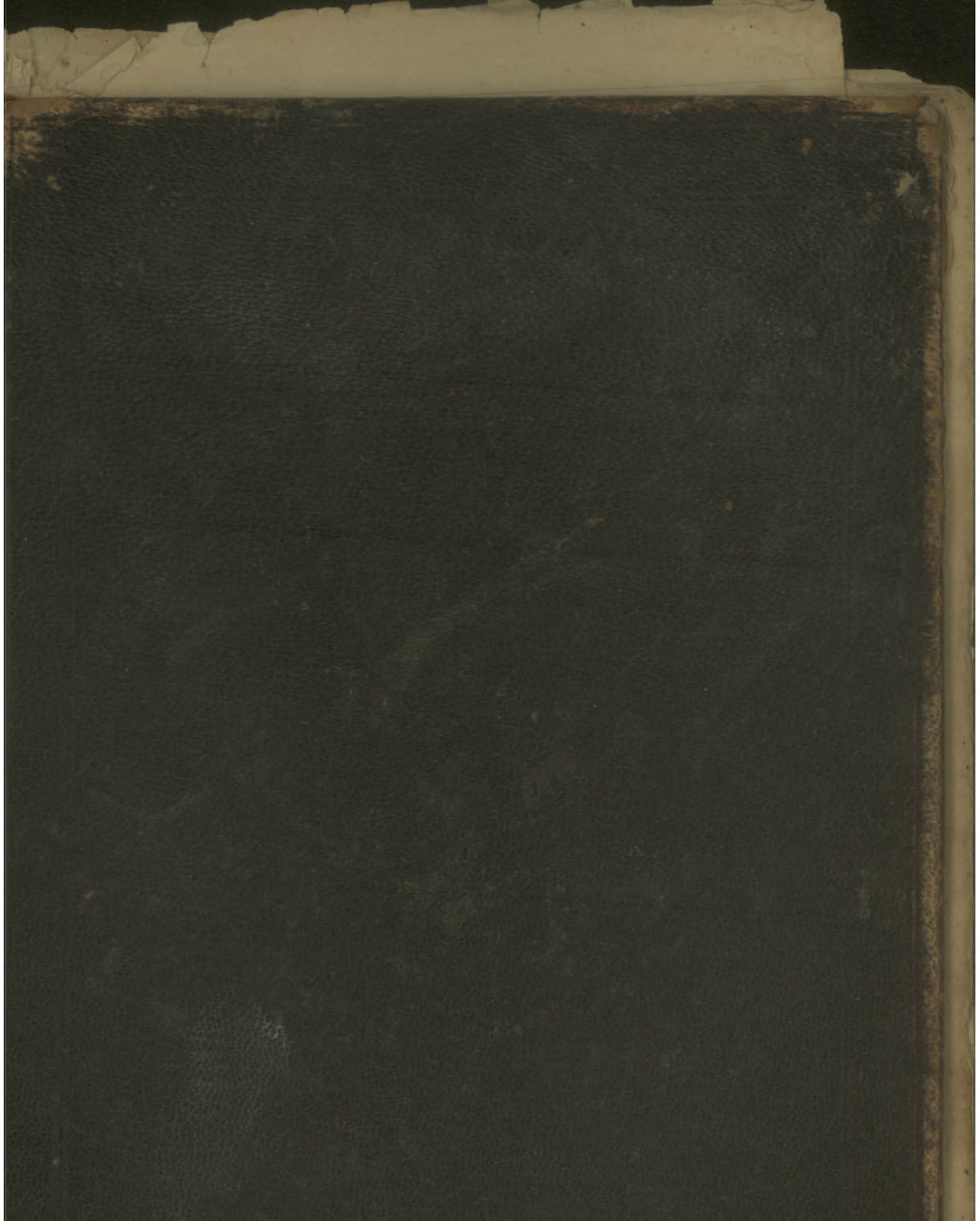
اهدایی
محمد علی کریم زاده
۱۳۷۷